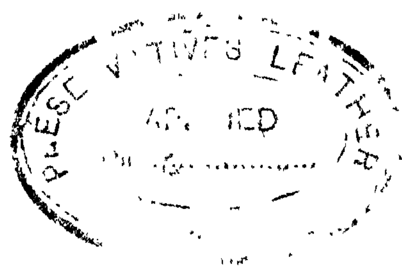
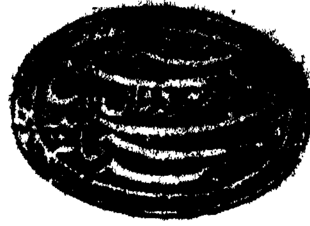

PRESERVATIVES LEATHER
APPLIED



فهرست الجزء الثاني من الطبقات الكبرى للشيخ تاج الدين عبد الوهاب السبكي





١٩ بن عبد الاعلى ابن موسى الصدفى المصرى الفقيه المقرى

٢٠ احمد بن سيار ابو الحسن المروزى

٢١ احمد عبد الله بن يوسف ابو بكر سجستانى

٢٢ احمد الحسن بن سهل ابو بكر الفارسى

٢٣ احمد محمد بن عبد الله بن محمد الشافعى

٢٤ احمد نصير بن زياد ابو عبد الله القرشى النيسابورى

٢٥ محمد احمد بن نصر الشيخ الامام ابو جعفر الترمذى

محمد بن على الخلال

محمد ابراهيم بن سعيد بن عبد الرحمن بن موسى وقيل موسى بن عبد الرحمن

ابو عبد الله البوشنجى العبدى شيخ اهل الحديث فى زمانه نيسابور

٢٨ زياد بن فيروزان ابن الاثير لم نذكره فى لباب الغريب

٢٩ ادريس بن المنذر بن داود بن مهران الغطفانى الحنظلى ابو حاتم الرازى

٣٠ محمد عاصم بن يحيى ابو عبد الله الاصبهانى

٣١ محمد عبد الله بن مخلد ابو الحسين الاصبهانى

٣٢ محمد النجلى القيروانى

٣٣ محمد بن عقيل الفريابى ابو سعيد

٣٤ محمد على بن الحسن بن بشر المحدث الزاهد ابو عبد الله الحكيم ترمذى

الصوفى صاحب التصانيف

٣٥ محمد نصر المروزى الامام الجليل ابى عبد الله احد اعلام

الامة

٣٦ احمد بن محمد البلدى نقل الغزالى فى الوسيط

٣٧ ... بن محمد بن الجنيد ابو القاسم النهاوندي الاصل البغدادي القواريري

٣٨ الحارث بن اسد المحاسبي

داود بن علي بن خلف ابو سليمان البغدادي الاصبهاني

بن الاشعث بن اسحق بن بشير السجستاني

٤١ بن محمد بن عيسى الامام الحافظ ابو محمد المروزي

بن سعيد ويقال عبد الله بن محمد ابو محمد بن كلاب القطان احد ائمة المتكلمين

بن سعيد بن خالد بن سعيد السجستاني

٤٤ عسكر بن الحصين وقيل عسكر بن محمد بن الحصين الشيخ ابو تراب النخشبي

٤٥ سعيد بن ابي وقاص رضي الله عنه

بن اسحق بن موسى الانصاري

ابو بكر الخطمي نسبة الى بطن من الانصار يقال له خطمه

٤٩ منصور بن مرداس

احمد بن ابراهيم بن اسمعيل بن العباس ابو بكر الاسمعيلي

احمد بن اسحق بن ايوب بن يزيد عبد الرحمن بن نوح النيسابوري الامام الجليل

ابو بكر بن اسحق الضبعي احد الائمة الجامعين بين الفقه والحديث

٥٢ احمد بن بشر ابن عامر العامري وعكس الشيخ ابو اسحق فقال بن عامر بن

بشر هو القاضي ابو عامر المروزي ٥٣

احمد بن الحسين بن احمد ابو نصر الفقيه

احمد بن حمزة بن علي بن الحسين السلمي

٥٥ احمد بن الخضر بن احمد الانماذنی

احمد بن شعیب بن علی بن بحر الامام الجلیل ابو عبد الرحمن النسائی

احمد بن عبد الله بن محمد بن اسمعیل ابو الحسین الطرائفی

احمد بن عبد الله بن محمد بن محمد المغفلی الهروی الملقب بالهاز الابیض

٥٩ احمد بن علی بن احمد بن محمد بن الفرج بن بلال ابو بکر الهمدانی

احمد بن علی بن طاهر الجوینی احمد بن عمر بن سریج القاضی

٦١ احمد ابن عمر بن سریج القاضی ابو العباس البغدادی

٦٢ احمد بن محمد بن اسحق بن ابراهیم بن السباط مولی جعفر بن ابی الدینوری

الحافظ هو ابو بکر السنی صاحب النسائی

احمد بن محمد بن اسمعیل بن نعیم الفقیه ابو حامد الطوسی

٦٤ احمد بن محمد بن حاتم الفقیه ابو حاتم الحاتمی

٦٥ احمد بن محمد بن الحسن الامام الحافظ ابو حامد بن الشرقی

احمد بن محمد بن زکریا الاستاذ ابو العباس النسوی

احمد بن محمد بن سعید بن سعید الحافظ ابو سعید بن ابی بکر بن الشیخ زاهد ابی عمرو الحیری النیسابوری

٦٨ احمد بن محمد بن سلیمان الشیخ الامام ابو الطیب الصعلوکی الحنفی نسبا الشافعی

٦٩ احمد بن محمد ابن سهل الفقیه ابو الحسن الطبری مذهبا

٧٠ احمد بن محمد بن شاذک الفقیه ابو حامد السرخسی الشاذکی عالم هراة وامامها

ومحدثها واديبها وفقيهها ومفسرها-

احمد بن محمد بن عبد الله بن زیاد

٧٢ احمد بن محمد بن عبدوس بن حاتم

٧٣ احمد بن محمد بن علي بن الحسن بن يحيى القصري ابو بكر السني احد الائمة

٧٤ احمد بن محمد بن القاسم بن منصور بن شهريار الشيخ ابو علي
الروذباري احد ائمة الصوفية

٧٥ احمد بن محمد بن ابراهيم بن عبده التميمي

٧٦ احمد بن محمد بن محمد بن جعفر ابو نصير الهروي

٧٧ احمد بن محمد ابو العباس الدبيلي الخياط الزاهد سكن مصر

٧٨ احمد بن مسعود بن عمر بن ادريس بن عكرمة ابو بكر الزبيري

٧٩ احمد بن منصور بن عيسى بيالة

٨٠ احمد بن موسى بن عباس بن مجاهد المقرئ ابو بكر شيخ المقرائين

٨١ احمد بن ابي احمد الطبري

٨٢ محمد بن احمد بن الازهر بن طلحة الهروي ابو منصور الازهري

٨٣ محمد بن احمد بن حمدان بن علي بن عبد الله بن سنان ابو عمرو ابن
٨٤ ابي جعفر الحيري النيسابوري

٨٥ محمد بن احمد بن الربيع بن سليمان بن ابي مريم الاسواني

محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد القاساني من خراسان

٨٦ محمد بن احمد بن عبد الرحمن ابو الحسن الملطي الفقيه المقرئ

٨٧ محمد بن احمد بن علي بن شاهويه

٨٨ محمد بن احمد بن محمد بن جعفر الامام الجليل ابو بكر الحداد المصري صاحب الفروع

٨٩ بن ابراهيم بن المنذر الامام ابو بكر النيسابوري

٩٠ محمد بن اسحق بن ابراهيم بن مهران بن عبد الله ابو العباس ابن سراج الثقفي مولاهم النيسابوري الحافظ محدث خراسان

٩١ محمد بن اسحق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح ابن بكر امام الائمة ابو بكر السلمي النيسابوري

٩٢ محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الامام الجليل المجتهد المطلق ابو جعفر

٩٣ محمد بن جعفر بن محمد بن خادم الخادمي الكبر من اهل اهل هرسان

٩٤ محمد بن حبان بن احمد بن حبان بن معاذ بن معبد ابو حاتم ابن حبان البستي التميمي

محمد بن حبان بن محمد بن احمد ابو منصور الفقيه القرشي ابن ... الاستاد ابي الوليد النيسابوري

محمد الحسن بن ابراهيم الشيخ الامام ابو عبد الله الحسين الفارسي

٩٧ محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية الامام ابو بكر الازدي البصري

٩٨ محمد بن الحسن بن سليمان ابو جعفر الزوزني

محمد بن الحسن بن زياد بن هارون بن جعفر بن سند ابو بكر النقاش الموصلي

محمد بن الحسن الطبري ابو جعفر الفقيه كان مفتي على مذهب الشافعي

١٠١ محمد بن الحسين بن ابراهيم بن عاصم بن عاصم بن عبد الله الابري ابو الحسين السجستاني مصنف كتاب مناقب شافعي

١٠٢ محمد بن الحسين بن داود بن علي بن الحسين بن عيسى بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب

١٠٣ محمد بن الحسين بن عبد الله ابو بكر الآجري الفقيه المحدث صاحب المصنفات

محمد بن خفيف بن اسفكشاد الشيرازي

١٠٥ محمد بن داود بن سليمان بن سيار ابو بكر بن سيار

١٠٦ محمد بن سعيد بن محمد بن عبد الله بن ابي القاضي

١٠٧ محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هارون بن عيسى ابراهيم بن بشر الحنفي نسبا

مني بني خصمه العجلي

١٠٨ محمد بن شعيب بن ابراهيم بن شعيب النيسابوري

١٠٩ محمد بن طالب بن علي ابو الحسين النسفي الفقيه امام شافعية

١١٠ محمد بن طاهر بن محمد بن الحسن بن الوزير ابو نصر

محمد بن العباس ابن احمد بن محمد بن عاصم بن بلال الهروي العصمي الضبي

١١٢ محمد بن عبد الله بن احمد ابو عبد الله الصفار الاصبهاني

١١٣ محمد بن عبد الله بن حمدون ابو سعيد النيسابوري

١١٤ محمد بن عبد الله بن حمشاد الاستاذ ابو منصور حمشادي

محمد بن عبد الله بن محمد بن بشر ابن عبد الله المزني الهروي

١١٦ محمد بن عبد الله بن محمد بن نصر الاودني

١١٧ محمد بن عبد الله بن محمد الحسين ابو بكر الضبعي

١١٨ محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الجوزقي النيسابوري

١١٩ محمد بن عبد الله بن ابي القاضي ابو سعيد الكرابيسي

١٢٠ محمد بن عبد الله بن ابو بكر الصيرفي

١٢١ [illegible]ان بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ابو الفضل البلعمي

١٢٢ محمد بن عبد الرحمن ابن ابي اسحق النيسابوري

١٢٣ محمد بن عبد الواحد بن ابي هاشم اللغوي

١٢٤ محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن الثقفي

١٢٥ محمد بن عثمان بن ابراهيم بن ذرعة الثقفي

١٢٦ محمد بن علي بن احمد ابو العباس الكرجي

١٢٧ محمد بن علي بن اسمعيل القفال الكبير

١٢٨ [illegible] بن عبد الواحد ابو هاشم الربعي المقدسي

١٢٩ اسمعيل بن نجيد بن احمد بن يوسف السلمي النيسابوري

١٣٠ منداد بن الحسين بن محمد بن السلب الشيرازي

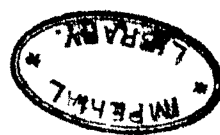
١٣١ ابو [illegible] المحمودي الامام الجليل احد الرفعا من اصحاب الوجوه

١٣٢ حسان بن محمد بن احمد بن هرون القرشي الاموي

١٣٣ ابو [illegible] بن احمد بن يزيد بن عيسى الاصطخري

طبقات الكبرى ابن سعد
جلد ثانی





بسم الله الرحمن الرحيم

ابو عمرو المصري

فقيه محدث صالح امام اخذ عن الشافعي وقال زادنه حيث يقول

الكفاءة في الدين لا في النسب و[illegible] الليث بن سعد وروى سفيان ورى

عيينة وعبد الله بن وهب وخلق وروى عنه ابو داود والنسائي

وابو يعلى الموصلي وعبد الله بن احمد بن حنبل وطوايف وكان احمد بن

حنبل يقول فيه قولا جميلا وقال ابن معين لا باس به ويرى

ان رجلا من المسرفين على انفسهم مات فروى في المنام فقال

ان الله غفر لي بحضور الحارث بن مسكين جنازتي وانه استشفع

في فشفع وقد قال غير واحد ان الحارث كان فقيها على مذهب

مالك ولعله الاشبه ولكنا ذكرناه تبعا للعبادي وغيره ممن ذكره

ولم نطل في ترجمته لذلك وهذه الرواية التي رواها خارج عن

جاء

جادة المذهب توفي لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة خمسين
ومائتين وكان مولده سنة اربع وخمسين ومائة

[illegible] الصبا[illegible] [illegible]ادي الامام ابو علي [illegible]

احد رواة القديم كان اماما فقيها جليلا محدثا فصيحا بليغا ثقة
ثبتا قال الماوردي هو اثبت رواة القديم وقال ابو عاصم الكتاب
العراقي منسوب اليه وقد سمع بقرائته الكتب على الشافعي احمد وابو ثور
والكرابيسي والزعفراني منسوب الى قرية بالسواد يقال لها
الزعفرانية كذا ذكره ابن حبان ثم سكن المشار اليه ببغداد
في بعض دروبها فنسب الدرب اليه وصار يقال درب الزعفراني
ببغداد وفي الدرب المذكور مسجد الشافعي رضي الله عنه وكان
الشيخ ابو اسحق الشيرازي منسوب الى قرية كما قدمناه عن ابن حبان
وسيأتي في كلام ابي علي بنفسه ما يدل عليه سمع الزعفراني من سفيان
بن عيينة والشافعي وعبيدة بن حميد وعبد الوهاب الثقفي ويزيد
بن هارون وخلق روى عنه البخاري وابو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجه فليس من الستة من لم يرو له الا مسلم وروى عنه ايضا
ابو القاسم البغوي وابن صاعد وزكريا الساجي وابن خزيمة وابو عوانة
ومحمد بن مخلد وابو سعيد ابن الاعرابي وطائفة قال النسائي ثقة
وقال ابن حبان كان احمد بن حنبل وابو ثور يحضران عند الشافعي
وكان الحسن الزعفراني هو الذي يتولى القراءة وقال زكريا الساجي سمعت

[illegible] ليس قبيه وقد [illegible]
شيخنا الذهبي فذكر ان الزعفراني

الزعفراني يقول قدم علينا الشافعي فاجتمعنا اليه فقال التمسوا من يقرا لكم فلم يجترء عليه احد ان يقرا غيري وكنت احدث القوم سنا ما كان في وجهي شعرة واني لا تعجب اليوم من اطلاق لساني بين يدي الشافعي واتعجب من جرأتي يومئذ فقرات عليه الكتب كلها الا كتابين فانه قراهما علينا كتاب المناسك وكتاب الصلاة وقال احمد بن محمد بن الجراح سمعت الحسن الزعفراني يقول لما قرات كتاب الرسالة على الشافعي قال لي من اي العرب انت قلت ما انا بعربي وما انا الا من قرية يقال لها الزعفرانية قال فانت سيد هذه القرية ... في هذه الحكاية دلالة على ما قدمناه من الصواب عندنا في نسبه ومما يحكى من فصاحة الزعفراني ان الانماطي قال سمعت المزني يقول سمعت الشافعي يقول رايت ببغداد نبطيا يتنحى علي حتى كانه عربي وانا نبطي فقيل له من هو فقال الزعفراني وذكر بعض المورخين انه لم يكن في عصر الزعفراني احسن صورة منه ولا افصح لسانا وانه لم يتكلم فيه احد بسوء وقال القاضي ابو حامد المروزي كان الزعفراني من اهل اللغة توفي في شهر رمضان سنة ستين ومائتين ... عن الزعفراني قال الزعفراني سمعت محمد بن ادريس الشافعي يقول كنت عند ابن عيينة وعنده ابن المبارك فذكروا البخل فقال ابن المبارك انا سليمان التيمي عن انس ان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان يتعوذ من البخل قال الحاكم ابو عبد الله غير مبتدع سماع الشافعي من

ابن المبارك

٢

ابن المبارك توفي ابن المبارك سنة احدى وثمانين ومائة وولد الشافعي
سنة خمسين وكان ابن المبارك يحج كل سنتين قال الزعفراني عن الشافعي
رضي الله عنه في قوله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه اي من
ابوين في الاسلام قلت وهذا الذي كنت اسمعه من الشيخ الوالد
رحمه الله في تفسير الاية ومن يقول به لا يرضى بقول من قال في
تفسيرها ان المنافقين كانوا يقولون لمحمد صلى الله عليه وسلم
قلبان قلب معنا وقلب مع اصحابه فاكذبهم الله وهو ايضا منقول
عن بعض السلف وربما عزي الى ابن عباس قال الزعفراني اني سالت
يحيى بن معين عن الشافعي فقال لو كان الكذب له منطقا لمنعته منه
مروءته وروى الحافظ ابو الحسن بن حمكان ان الزعفراني قال قال
الشافعي في الرافضي يحضر الوقعة لا يعطى من الفيء شيئا لان الله تعالى
ذكر اية الفيء ثم قال والذين جاءوا من بعدهم الاية فمن لم يقل بها
لم يستحق الحسين بن ... ابو علي الكرابيسي كان اماما جليلا
جامعا بين الفقه والحديث تفقه اولا على مذهب اهل الراي ثم تفقه
للشافعي وسمع منه الحديث ومن يزيد بن هارون واسحاق والازرق
ويعقوب بن ابراهيم وغيرهم روى عنه عبيد بن محمد بن خلف البزاز ومحمد
بن علي وله مصنفات كثيرة وقد اجازه الشافعي كتب الزعفراني وذلك فيما
اخبرنا ابو يحيى بن يوسف المصري قراءة عليه وانا اسمع سنة خمس وثلاثين
وسبعمائة عن عبد الوهاب بن رواح ان الحافظ ابا طاهر السلفي اخبره سماعا

عليه قال انا المبارك بن عبد الجبار انا علي بن احمد العالي انا ابو عبد الله احمد بن
اسحاق بن حضر بان النهاوندي القاضي انا الحسين بن عبد الرحمن الزامهرمزي
ثنا الساجي داود الاصبهاني قال قال لي حسين بن الكرابيسي لما قدم الشافعي
يعني الى بغداد قدمته فقلت له اتاذن لي ان اقرا عليك الكتب فابا وقال خذ
كتب الزعفراني فقد اجزتها لك فاخذها اجازة قال الخطيب حديث الكرابيسي
يعسر جدا وذلك ان احمد بن حنبل كان يتكلم فيه بسبب مسئلة اللفظ وهو
ايضا كان يتكلم في احمد فتجنب الناس الاخذ عنه لهذا السبب **قلت** كان
ابو علي الكرابيسي من متكلمي اهل السنة استاذا في علم الكلام كما هو استاذ في الحديث
والفقه وله كتاب في المقالات قال الضيا الخطيب والد الامام فخر الدين في كتاب
غاية المرام على كتابه في المقالات معول المتكلمين في معرفة مذاهب الخوارج
وسائر اهل الاهوا . والمروي انه قيل للكرابيسي ما تقول في القران قال
كلام الله غير مخلوق فقال له السائل ما تقول في لفظي بالقران فقال لفظك
به مخلوق فمضى السائل الى احمد بن حنبل فشرح له ما جرى فقال هذه بدعة
والذي عندنا ان احمد رضي الله عنه اشار بقوله هذه بدعة الى الجواب عن
مسئلة اللفظ اذ ليست مما يعني المرء وخوض المرء فيما لا يعنيه من علم الكلام
بدعة فكان السكوت عن الكلام فيه اجمل واولى ولا يظن باحمد رضي الله رحمه الله
ان يدعي الى ان اللفظ الخارج من بين الشفتين قديم ومقالة الحسين هذه
قد نقل مثلها عن البخاري والحارث بن اسد المحاسبي ومحمد بن نصر المروزي
وغيرهم وستكون لنا عودة في ترجمة البخاري الى الكلام في ذلك ونقل ان

احمد

ط

احمد لما قال هذه بدعة رجع السائل الى الحسين فقال تلفظك بالقرآن
غير مخلوق فعاد الى احمد فعرفه مقالة الحسين ثانيا فانكر احمد ايضا ذلك
وقال هذه ايضا بدعة وهذا يدلك على ما نقوله من ان احمد انما اشار
بقوله هذه بدعة الى الكلام في اصل المسئلة والا فكيف ينكر اثبات الشيء
ونفيه فافهم ما قلناه فهو الحق ان شاء الله تعالى وبما قال احمد نقول
فنقول الصواب عدم الكلام في المسئلة راسا ما لم يدع الى الكلام حاجة
ماسة ومما يدل ايضا على ما نقول وان السلف لا ينكرون ان لفظنا
حادث وان سكوتهم انما هو عن الكلام في ذلك لا عن اعتقاده ان الرواة
رووا ان الحسين بلغه كلام احمد فيه فقال لاقولن مقالة حتى يقول
احمد بخلافها فيكفر فقال لفظي بالقرآن مخلوق وهذه الحكاية قد ذكرها
كثير من الحنابلة وذكر شيخنا الذهبي في ترجمة احمد وفي ترجمة
الكرابيسي فانظر الى قول الكرابيسي فيها ان مخالفها يكفر والامام
احمد فيما نعتقده لم يخالفها وانما انكر ان يتكلم في ذلك فاذا تاملت
ما سطرناه ونظرت قول شيخنا في غير موضع من تاريخه ان مسئلة
اللفظ مما يرجع الى قول جهم عرفت ان الرجل لا يدري في هذه
المضايق ما يقول وقد اكثر هو واصحابه من ذكر جهم بن صفوان
وليس قصدهم الا جعل الاشاعرة الذين قدر الله لقدرهم ان يكون
مرفوعا والتزومهم للسنة ان يكون مجزوما به ومقطوعا فرقة
جهمية واعلم ان جهما شر من المعتزلة كما يدريه من ينظر الملل

٧ الامام احمد

والنحل ويعرف مقالات الفرق والقايلون بخلق القران هم المعتزلة جميعا
وجهم لا خصوصية له بمسئلة خلق القران بل هو شر من القايلين بها
لمشاركته اياهم فيما قالوه وزيادته عليهم بطامات فما كان الذهبي ان يشير
الى اعتقاد ما ينبو العقلاء عن قوله من قدم الالفاظ الجارية على لسانه حتى
ينسب هذه العقيدة الى مثل الامام احمد بن حنبل وغيره من السادات
ويدعى ان المخالف فيها يرجع الى قول جهم فليته درى ما يقول والله يغفر
لنا وله ويتجاوز عمن كان السبب في خوض مثل الذهبي في مسائل الكلام
وانه ليعز على الكلام في ذلك ولكن كيف يسعنا السكوت وقد ملا شيخنا
تاريخه بهذه العظائم التي لو وقف عليها العامي لاضلته ضلالا مبينا
ولقد يعلم الله مني كراهية الازراء بشيخنا فانه مفيدنا ومعلمنا وهذا النزر
اليسير الحديثي الذي عرفناه منه استفدناه ولكن ارى ان التنبيه على
ذلك حتم لازم في الدين قال ابو احمد بن عدى سمعت محمد بن عبد الله
الصيرفي الشافعي يقول لهم يعني لتلامذته اعتبروا بحسين الكرابيسي
وابي ثور فالحسين في علمه وحفظه وابو ثور لا يشرعه في علمه فتكلم فيه احمد
في باب اللفظ فسقط واثنى على ابي ثور فارتفع ذلك وهذا الكلام من الصيرفي
مع قدره يدل على علو قدر الحسين ونظيره قول ابي عاصم العبادي لم
يتخرج على يدى الشافعي بالعراق مثل الحسين مات الكرابيسي سنة
خمس واربعين وقيل سنة ثمان واربعين ومايتين ومن الفوائد عنه
كتب الى زينب بنت الكمال عن الحافظ ابي الحجاج يوسف بن خليل انا

ابو المكارم

ابو المكارم احمد بن محمد اللبان انا ابو علي الحسن بن احمد الحداد انا الحافظ
ابو نعيم احمد بن عبد الله بن محمد ابن جعفر ثنا عبد الرحمن بن داود بن
منصور ثنا عبيد بن خلف البزاز وابو محمد [illegible] اسحق بن عبد الرحمن
قال سمعت الحسين الكرابيسي قلت كذا في السند عبيد عن اسحق وعبيد
صاحب الكرابيسي سمعت الشافعي يقول كنت اقرا كتب الشعر فاتي البوادي
فاسمع منهم قال فقدمت مكة منها فخرجت وانا اتمثل لشعر للبيد
واضرب وحشي قدمي بالسوط فضربني رجل من وراي من الحجبة وقال
رجل من قريش ثم ابن المطلب رضي من دينه ودنياه ان يكون معلما
ما الشعر هل الشعر الا اذا استحكمت فيه الا قعدت معلما تفقه يعلمك الله
قال فنفعني الله بكلام ذلك الحجبي فرجعت الى مكة فكتبت من ابن عيينه
ما شاء الله ان كتب ثم كنت اجالس مسلم بن خالد الزنجي ثم قدمت على
مالك بن انس فكتبت موطاه فقلت له يا ابا عبد الله اقرا عليك قال
لي يا ابن اخي ياتي برجل يقراه علي فتسمع فقلت اقرا عليك فتسمع الي كلامي
فقال لي اقراه فلما سمع كلامي لقراءة كتبه فقراني عليه حتى بلغت كتاب
السير فقال لي اطوه يا ابن اخي تفقه تعلو قال فجيت الى مصعب بن عبد الله
فكلمته ان يكلم بعض اهلنا فيعطيني شيا من الدنيا فانه كان لي من الفقر
والفاقة ما الله به عليم فقال لي مصعب اتيت الرجل فلانا فكلمته فقال
لي اتكلمني في رجل كان منا فخالفنا فاعطاني مائة دينار وقال لي
مصعب ان هارون الرشيد قد كتب الي ان اصير الى اليمن قاضيا

فتخرج معنا لعل الله ان يعوض ما كان هذا الرجل يعوضك قال فخرج قاضيا على اليمن وخرجت معه فلما صرنا باليمن وجالسنا الناس كتب مطرف بن مازن الى هارون الرشيد ان اردت اليمن لا يفسد عليك ولا تخرج من بين يديك فاخرج عنه محمد بن ادريس وذكر اقواما من الطالبيين قال فبعث الى حماد البربري فاوثقت بالحديد حتى قدمنا على هارون بالرقة قال فادخلت على هارون قال فاخرجت من عنده قال وقدمت ومعي خمسون دينارا قال ومحمد بن الحسن يومئذ بالرقة قال فانفقت تلك الخمسين دينارا على كتبهم قال فوجدت مثلهم ومثل كتبهم مثل رجل كان عندنا يقال له فروخ وكان يحمل الدهن في زق له وكان اذا قيل له عندك فرسان قال نعم فان قيل عندك زنبق قال نعم فان قال عندك خيري قال نعم فاذا قيل له ارني وللزق روس كثيرة فيخرج له من تلك الراس وانما هو دهن واحد وكذلك وجدت كتاب ابي حنيفة انما يقولون كتاب الله وسنة نبيه عليه السلام وانما هم مخالفون له قال فسمعت ما لا احصيه محمد بن الحسن يقول ان تابعكم الشافعي فما عليكم من حجازي كلفة فجئت يوما فجلست اليه وانا من اشد الناس هما وغما من سخط امير المومنين وزادي قد نفد قال فلما ان جلست اليه اقبل محمد بن الحسن يطعن على اهل دار الهجرة فقلت على من تطعن على البلد ام على اهله والله لئن طعنت على اهله انما تطعن على ابي بكر وعمر والمهاجرين والانصار وان طعنت على البلدة فانها بلدتهم التي دعا لهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

البيادر

ان يبارك لهم في صاعهم ومدهم وحرمة كما حرم ابراهيم مكة لا يقصد
صيدها فعلى ايهم تطعن قال معاذ الله ان اطعن على احد منهم او على بلدة
وانما اطعن على حكم من احكامه فقلت له وما هو قال اليمين مع الشاهد
فقلت له ولم طعنت قال فانه مخالف لكتاب الله فقلت له فكل خبر يخالف
باتيك فخالف لكتاب الله يسقط قال فقال لى كذا يجب فقلت له ما
تقول في الوصية للوالدين فتفكر ساعة فقلت له هذا مخالف لكتاب الله
لم قلت انه لا يجوز قال فقال لان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
قال لا وصية للوالدين فقال فقلت له اخبر عن شاهدين حتم من
الله قال فما تريد من ذا قال فقلت له لئن زعمت ان الشاهدين حتم من الله
لا غيره كان وينبغي لك ان تقول اذا زنى زان فشهد عليه شاهدان ان كان
محصنا رجمته وان كان غير محصن جلدته قال لك ليس هو حتم من
الله قال قلت له اذا لم يكن حتم من الله فتنزل كل الاحكام منازله في الزنا
اربعا وفي غيره شاهدين وفي غيره رجل وامرأتين وانما اعنى في القتل
لا يجوز الا شاهدين فلما رايت قتلا وقتلا اعنى بشهادة الزنا واعنى
بشهادة القتل وكان هذا قتلا وهذا قتلا غير احكامهما مختلفة فكذلك
كل حكم ننزله حيث انزله الله منها باربع ومنها بشاهدين ومنها برجلين
وامرأتين ومنها بشاهد ويمين فرايتك تحكم بدون هذا قال وما احكم
بدون هذا قال فقلت له ما تقول في الرجل والمرأة اذا اختلفا في متاع
البيت فقال اصحابي يقولون فيه ما كان للرجال فهو للرجال وما كان

للنساء فهو للنساء قال فقلت ابكتاب الله هذا ام سنة رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم قلت هذا قال فقلت له ما تقول في الرجلين اذا اختلفا
في الحايط فقال في قول اصحابنا اذا لم يكن لهم بينة ينظر الى العقد من اين هو
الينا احكم لصاحبه قال فقلت له ابكتاب الله قلت هذا ام بسنة رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم قلت هذا قلت ما تقول في رجلين بينهما
جص فيختلفان لمن تحكم اذا لم يكن لهم بينة قال انظر الى معاقدة من اي
وجه هو فاحكم له قلت له ابكتاب الله هذا ام بسنة رسول الله ص قال
فقلت له فما تقول في ولادة المراة اذا لم يكن يحضرها الا امراة واحدة وهي
القابلة ولم يكن غيرها قال فقلت فقال الشهادة جايزة لشهادة القابلة
وحدها فقبلها قال فقلت له هذا بكتاب الله ام بسنة رسول الله ص قال
قال ثم قلت له الا تعجب من حكم حكم به رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
وحكم به ابو بكر وعمر وحكم به علي بن ابي طالب ع بالعراق وقضى به شريح قال

من كانت هذه احكامه فلا يطعن على غيره قال ثم قلت له

ورجل من ورائه يكتب الفاظي وانا لا اعلم قال فادخل على هارون وقرا عليه
قال فقال لي هرثمة بن اعين كان متكيا فاستوى جالسا قال اقراه علي ثانيا
قال فانشا هارون يقول صدق الله ورسوله قال رسول الله صلى الله عليه
واله تعلموا من قريش ولا تعلموها قدموا قريشا ولا تقدموها توخر وهاما
انكروا ان يكون محمد بن ادريس اعلم من محمد بن الحسن قال فرضي عني وامر
لي بخمسمائة دينار قال فخرج ابن هرثمة وقال لي بالسوط هكذا فاتبعته فحدثني
بالقصة وقال لي قد امر لك بخمسمائة دينار وقد اضفنا اليه مثله قال فوالله

ما املكت

٢

ما ملكت قبلها الف دينار الا في ذلك الوقت قال وكنت رجلا اشيع الله

على يدي مصعب ... المسائل ... الوالد رحمه الله

على مصنف للحسين في الشهادات اظن اني انا الذي احضرت اليه فكتب

منه فوايدها انا احلها ومن لفظ الشيخ الامام نقلها ... حكى

الكرابيسي من معوية انه قبل شهادة ام سلمة لابن اختها واجاز زرارة

شهادة ابي مجلز وحده واجاز شريح شهادة ابي اسحاق وحده واجاز

شريح ايضا شهادة ابي قبيس على مصحف وحده قال الكرابيسي ان

قال قايل اجز شهادة واحد وجب استتابته فان تاب والا قتل قال

فان قال قايل هو لاء من اهل العلم قيل له انما يهدم الاسلام زلة عالم

ولا يهدمه الف زلة جاهل قد حكم بعض اهل العلم بما لا يحل له ولا

يجوز في الاسلام فقد قضى شريح بقضايا ليس عليها احد من المسلمين

ولا له حجة من كتاب ولا سنة ولا اثر ولا يثبت بجهة من الجهات

اذا باعت الصداق وطلقها قبل الدخول قال مالك له نصف ما اشترت

ما لم يستهلك منه شيئا وقال ابو يوسف ومحمد يجب على من ولي من

الحكام ابطال هذا الحكم ورد عليهما الكرابيسي وقال ابو يوسف في الحكم

ببيع ام الولد انه ينقض ثم رجع وقال لا ينقض للاختلاف فيه نقل

ابو العاصم ان الحسين قال ان الخبر اذا رواه عالم من المحدثين وجب

العلم الظاهر والباطن كالتواتر قال الحسين سمعت الشافعي يقول

يكره للرجل ان يقول قال الرسول ولكن يقول قال رسول الله صلى الله

عليه واله وسلم ليكون معظما رواه البيهقي وغيره وهو في كتاب ابي عاصم

وروي عن الشافعي ايضا انه قال اضطر الناس بعد رسول الله صلى الله

عليه واله فلم يجد واتحت اديم السماء خيرا من ابي بكر فلذلك استعملوه

على رقاب الناس قال ابوعاصم العبادي وهذا قول منه بان امامة

المفضول لا تجوز نقل العبادي ان الكرابيسي قال اذا قال

طلقت ثلاثا لانه شبه بعدد وضا وكقوله مثل عدد نجوم السما اما اذا

قال مثل الالف اي بالتعريف فتطلق واحدة اذ لم ينو شيا لانه تشبيه بعظم

فاشبه ما لو قال مثل الجبل وفي الوافي عن المتولي بياض

بفتح القاف وتشديد اللام وفي اخرها السين المهملة الفقيه البغدادي

ويقال اسمه الحسن قال الشيخ ابو اسحاق كان من اصحاب الحديث وحفاظ

مذهب الشافعي هكذا حكاه داود في كتاب فضايل الشافعي عن ابي ثور

وابي علي الزعفراني انتهى بن حرملة بن

عمران بن قراد التجيبي نسبة الى تجيب بضم التا المنقوطة باثنين من فوقها

وكسر الجيم وسكون اليا اخر الحروف وفي اخرها باموحدة وتجيب قبيلة

كان اماما جليلا رفيع الشان ولد سنة ست وستين ومائة وروى عن

الشافعي وعبد الله بن وهب وايوب بن سويد الرملي وبشر بن بكر

التنيسي وسعيد بن ابي مريم وغيرهم روى عنه مسلم وابن ماجه وغيرهما

وكان من اكثر الناس رواية عن ابن وهب ~~وذلك كان ابن وهب~~ قال

ابو عمر الكندي لم يكن بمصر احد اكتب منه عن ابن وهب وذلك كان ابن

وهب

وهب اقام فی منزلهم سنة وستة اشهر مستخفیا من عباد لما طلبه لیولیه
قضا مصر وعن حرملة عادنی ابن وهب من رمد اصابنی وقال یا ابا حفص
انه لا یعاد من الرمد ولکنك من اهلی وعن محمد احمد بن صالح المصری
صنف ابن وهب مایة الف وعشرین الف حدیث عن بعض الناس منها
یعنی نفسه وعند بعض الناس الکل یعنی حرملة وقال محمد بن موسی الحضرمی
حدیث ابن وهب کله عند حرملة الا حدیثین وقال هارون بن سعید
سمعت اشهب ونظر الی حرملة فقال هذا خیر اهل المسجد ... تکلم بعضهم
فی حرملة فعن ابی حاتم لا یحتج به والصنف ابن عدی فقال قد تحرّب حدیث   لعله حررت
حرملة وفتشته الکثیر فلم اجد فی حدیثه ما یجب ان یضعف من اجله ورجل
توادی ابن وهب عندهم ویکون حدیثه کله عنده فلیس ببعید ان یغرب
علی غیره   هذا هو الحق وحرملة ثقة ثبت ان شا الله صنف المبسوط
والمختصر ومات سنة ثلاث واربعین ومائتین ومن الروایة عن حرملة
قال حرملة ثنا الشافعی انا مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلی الله
علیه واله وسلم قال الحمی من فیح جهنم فاطفوها بالما قال الحاکم هذا الحدیث
لیس هو فی الموطا قال وکذلك روی الشافعی عن مالك عن ابی الزناد عن
الاعرج عن ابی هریرة ان رسول الله صلی الله علیه واله وسلم قال العجما
جرحها جبار والبیر جبار والمعدن جبار لیس فی الموطا
قال حرملة سمعت الشافعی یقول ما حلفت بالله صادقا
ولا کاذبا قط قال حرملة سمعت الشافعی یقول ما حلفت بالله فقط

ايمة العدل ابوبكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم
وكذا رواه عن الشافعي الربيع بن سليمان قال حرملة وسمعت الشافعي
يقول اذا رايت كوسجا فاحذره وما رايت من ازرق خيرا قال وسمعته يقول
ما تقرب الى الله عز وجل بعد اداء الفرايض بافضل من طلب العلم قال وسمعته
يقول في حديث استرطي لهم الا معناه عليهم قال الله تعالى اوليك
لهم اللعنة يعني عليهم قلت وقد روى عن الشافعي تضعيف هذا التاويل
وقيل انما تاوله هكذا المزني وقد عزاه حرملة الى الشافعي لنفسه فهي فايدة
وقال حرملة عن الشافعي في قوله صلى الله عليه واله وسلم بيد انهم اي من اجل
انهم وقال قال الشافعي لا يقل احد ما شا الله وشيت اذ قد جعل
فاعلين بل ما شا الله ثم شيت قال حرملة كان الشافعي رضي الله عنه
وهو حدث ينظر في النجوم وكان له صديق وعنده جارية قد حبلت
فقال انها تلد الى سبعة وعشرين يوما ثم تموت فجا الامر كما وصف
فحرق تلك الكتب وما عاد الى النظر في شي منها قال حرملة كان الشافعي
يخرج لسانه فيبلغ انفه قال حرملة سمعت سفيان بن عيينة يقول
في تفسير حديث النبي صلى الله عليه واله وسلم ليس منا من لم يتغن بالقران قال يستغني به
وقال الشافعي ليس هو كذا لو كان هكذا لقال يتغانى انما هو
يتحزن ويترنم ويقروه حدرا وتحزينا [illegible] قال
الرافعي عن نص الشافعي في حرملة انه اذا اهدى مشرك الى الامام
والامير هدية والحرب قايمة فهي غنيمة بخلاف ما اذا اهدي قبل ان

يرتحلوا عن دار الاسلام فانه للمهدى اليه وعن ابي حنيفة انما هو للمهدي
اليه بكل حال انتهى وذكر النووي في الروضة هذا الفرع وقال فيه بخلاف ما
اذا اهدى قبل ان يرتحلوا عن دار الاسلام فانه للمهدي اليه والحكم بكونه
للمهدى اليه انما هو منقول الرافعي عن ابي حنيفة واما من هبنا فلم يذكره
الرافعي والذي ينبغي ان يكون فيا على قياس هدايا العمال وفي البحر للروياني
ما يوافق ما وقع في الروضة لكنه غير مسلم نبه على ذلك الوالد رحمه الله في
كتاب هدايا العمال قال حرملة سمعت الشافعي يقول من زعم من اهل العدالة
انه يرا الجن بطلنا شهادته لقوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا
ترونهم الا ان يكون نبيا ذكره الابري في كتاب المناقب ... فيمن
رهن عينا عند من هي عنده بوديعة ونحوها انه لا حاجة الى مضي زمان
يتاتى فيه صورة القبض وقضية كلام المهذب والتتمة انه قال نقلا عن
الشافعي لا من هبا لنفسه لكن صرح الشيخ ابو حامد وجماعة كما ذكره
النووي انه انما قاله من هبا لنفسه لا نقلا ثم جعل النووي المسئلة ذات
وجهين لقول حرملة فانه وان لم ينقله فهو صاحب وجه هذا بعد قوله
نبهت على كونه انما قاله من هبا لنفسه لئلا يغتر به ولك ان تقول اثبات
كونه وجها يستدعي ان يكون قاله تخريجا على اصل الشافعي والا فقد ينفرد
حرملة في بعض المسائل ويخرج عن المذهب بالاجابين قال الشيخ ابو حامد
في الرونق والمحاملي في اللباب كلاهما في كتاب الاشربة قال في حرملة اذا
وجد ما طاهرا وما نجسا واحتاج الى الطهارة توضا بالطاهر وشرب النجس

قلت وهو ما ذكره ابو علي الزجاجي والماوردي وغيرهما لكن انكره الشاشي
واختار انه يشرب الطاهر ويتيمم وصححه النووي لكني ما اظنه اطلع على ما
في حرملة فلعله لو اطلع عليه لتوقف عن تصحيح شرب الطاهر على ان ما
صححه هو الذي يظهر ان كان النجس مما يعاف استعماله الربيع بن سليمان
بن داود ... ي ابو محمد الازدي مولاهم المصري الاعرج وقيل ابن الاعرج
كان رجلا صالحا فقيها روى عن الشافعي وعبد الله بن وهب واسحاق
بن وهب وعبد الله بن يوسف وغيرهم وروى عنه ابو داود والنسائي
وابو بكر بن ابي ليلى وابو جعفر الطحاوي وغيرهم توفي في ذي الحجة سنة ست
وخمسين ومائتين وقيل سنة سبع وخمسين وهو الذي روى عن الشافعي
قراءة القران بالالحان مكروهة وان الشريعة الممات يتبع الذات قياسا
على حال الحياة يعني انه يطهر بالدباغ ... الربيع ... بن عبد ...
بن كا... المرادي مولاهم الشيخ ابو محمد المؤذن صاحب الشافعي وراوية
كتبه والثقة الثبت فيما يرويه حتى لقد تعارض هو وابو ابراهيم المزني في رواية
فقدم الاصحاب روايته مع علو قدر ابي ابراهيم علما ودينا وجلالة وموافقة
ما رواه للقواعد الا ترى ان ابا ابراهيم روى لفظا ان الشافعي رضي الله عنه قال
ولو كان العبد مخبولا عتق باداء الكتابة ولا يرجع احدهما على صاحبه بشيء وهذا
هو القياس فان المخبول وقت العقد لا يصح عقد الكتابة معه وما هو الا تعليق
محض فيعتق بوجود الصفة ولا تراجع بالقيمة وهذا هو الذي يفتى به مذهبا
وروى الربيع هذه الصورة بهذه اللفظة وقال يتراجعان بالقيمة وهذا يتضمن

كون الكتابة

كون الكتابة الجارية مع المخبول كتابة فاسدة يتعلق بها التراجع عند حصول
العتق وهذا على نهاية الاشكال فان المخبول وهو المجنون لا عبارة له ثم
قال ابن سريج كما نقله الصيدلاني وجماعات الصحيح ما نقله الربيع قال
امام الحرمين وقد ظهر عندنا ان ابن سريج لم يصحح ما رواه الربيع فقها ولكنه
راه اوثق من النقل وقال ابو اسحاق الصحيح ما نقل المزني قال المحققون من
ايمتنا ومراده ان رواية المزني هي الصحيحة فقها لا نقلا فلا تعارض بين ما
صححه ابو اسحاق وما صححه ابن سريج وقد خرج من هذا ما هو موضع حاجتنا
من علو قدر الربيع فيما يرويه ولد الربيع سنة اربع وسبعين ومائة واتصل
بخدمة الشافعي وحمل عنه الكثير وحدث عنه به وعن عبد الله بن
وهب وعبد الله بن يوسف التنيسي وايوب بن سويد الرملي ويحيى بن
حسان واسد بن موسى وجماعة روى عنه ابو داود والنسائي وابن
ماجه وابو زرعة وابو حاتم وابنه عبد الرحمن بن ابي حاتم وزكريا الساجي
وابو جعفر الطحاوي وابو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري وابو الحسن
بن حبيب الحصايري وابن صاعد وابو العباس الاصم واخرون اخرهم
ابو الفوارس السندي وروى عنه الترمذي بالاجازة ولد سنة اربع وسبعين
ومائة وكان مؤذنا بالمسجد الجامع بفسطاط مصر المعروف اليوم بجامع عمرو
بن العاص وكان يقرا بالالحان وكان الشافعي يحبه وقال له يوما ما
احبك الي وقال له يوما يا ربيع لو امكنني ان اطعمك العلم لاطعمتكه و
قال القفال في فتاويه كان الربيع بطيء الفهم فكرر الشافعي عليه مسئلة

ما اخذ مني احد قط ما اخذ مني
الربيع بن سليمان وقال له
يسلط

واحدة اربعين مرة فلم يفهم وقام من المجلس حياء فدعاه الشافعي في خلوة
وكرر عليه حتى فهم وكانت الرحلة في كتب الشافعي اليه من الآفاق نحو
مائتين رجل وقد كاشفه الشافعي بذلك حيث يقول فيما روى عنه انت
راوية كتبي ومن شعر الربيع ::

صبرا جميلا ما اسرع الفرجا :: من صدق الله في الامر نجا
من خشي الله لم ينله اذى :: ومن رجا الله كان حيث رجا

وقيل كانت فيه سلامة صدر وغفلة [illegible] الا انها بانفاقهم لم تنته
به الى التوقف في قبول روايته بل هو ثقة ثبت خرج امام الائمة ابن خزيمة
حديثه في صحيحه وكذلك ابن حبان والحاكم قال ابن ابي حاتم سمعنا منه
وهو صدوق وسئل ابي عنه فقال صدوق انتهى وقال الخليلي في
الارشاد ثقة متفق عليه قال الطحاوي مات الربيع بن سليمان مؤذن
جامع الفسطاط يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء لاحدى وعشرين ليلة
خلت من شوال سنة سبعين ومائتين وصلى عليه الامير دويد بن
طولون قلت وعاش ابنه ابو المضى محمد بعده ثلاث سنين ولهم شيخ اخر
يقال له الربيع بن سليمان مات سنة ثلاث وسبعين بنهنا عليه لئلا
ليشتبه وهذه محب [illegible] عن الربيع رحمه الله قال ابو عاصم روى
الربيع عن الشافعي انه قال في الاكل اربعة اشيا فرض واربعة سنة واربعة
ادب اما الفرض فغسل اليدين والقصعة والسكين والمعرفة والسنة
الجلوس على الرجل اليسرى وتصغير اللقم والمضغ الشديد ولعق الاصابع

والادب ان لا تمد يدك حتى يمد من هو اكبر منك وياكل مما يليك وقلة
النظر في وجوه الناس وقلة الكلام قال الربيع دخلت على الشافعي وهو مريض
فقلت له قوى الله ضعفك فقال لو قوى ضعفي قتلني قلت والله ما
اردت الا الخير فقال والله اعلم انك لو شتمتني لم ترد الا الخير وفي رواية
قل قوى الله قوتك وضعف ضعفك قلت انا قد جاء في ادعية النبي
صلى الله عليه واله وسلم وقوى في رضاك ضعفي وعن حبيش ابن مبشر
حضرت مجلسا بالعراق فيه الشافعي فجرى ذكر ما يحل وما يحرم من حيوان
البحر فقال الشافعي مذهب ابن ابي ليلى انه يحل كل ما في البحر حتى الضفدع
والسرطان الا شيئا فيه سم فتكلم فحسن كلامه قال الربيع فعلقته فعرضته
عليه فاستحسنه واختاره قلت قول للشافعي شهير وقد نسبه الشيخ
ابو عاصم الى رواية الربيع وروى ابو عبد الله الحسين بن احمد بن الحسين
الاسدي في كتابه في مناقب الشافعي ان الربيع قال كان الشافعي لا يرى
الاجارة في الحديث وانه قال انا اخالف الشافعي في هذا قال الربيع سمعت
الشافعي يقول من استغضب فلم يغضب فهو حمار ومن استرضي فلم يرض
فهو لئيم وفي لفظ شيطان ومن ذكر فلم ينزجر فهو محروم ومن تعرض لما
لا يعنيه فهو الملوم قال الربيع سمعت الشافعي يقول ما حلفت بالله
لا صادقا ولا كاذبا جادا ولا هازلا قلت روى هذا عن الشافعي جماعات
من اصحابه الربيع وحرملة وغيرهما وقد قال الربيع سمعت الشافعي يقول
والله الذي لا اله الا هو لو علمت ان شرب الماء البارد ينقص مروتي

ما شربته قال الربيع سمعت الشافعي يقول انفع الذخاير التقوى واضرها العدوان
قال وسمعته يقول لا خير لك في صحبة من تحتاج الى مداراته قال الربيع قال
الشافعي في قوله تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى لم يختلف اهل العلم
بالقران فيما علمت ان السدى الذي لا يؤمر ولا ينهى قلت وكذلك ذكره
رضي الله عنه في الرسالة قراءته على شيخ الامام كذلك في درس الغزالية
قال الربيع سئل الشافعي عن الرقية فقال لا باس بكتاب الله او ذكر الله جل ثناوه
فقلت ايرقي اهل الكتاب المسلمين فقال نعم اذا رقوا بما يعرف من كتاب الله
او ذكر الله جل ثناوه فقلت وما الحجة في ذلك فقال غير حجة فاما رواية
صاحبنا وصاحبكم فان مالكا اخبرنا عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت
عبد الرحمن ان ابا بكر دخل على عائشة وهي تشتكي ويهودية ترقيها فقال
ابو بكر ارقيها بكتاب الله فقلت للشافعي انا نكره رقية اهل الكتاب فقال
ولم وانتم تروون هذا عن ابي بكر ولا اعلمكم تروون عن غيره من اصحاب
النبي صلى الله عليه خلافه وقد احل الله طعام اهل الكتاب ونساءهم
واحسب الرقية اذا رقوا بكتاب الله مثل هذا او اخف قلت روى ذلك
الحاكم في مناقب الشافعي عن الاصم عن الربيع واظن السائل والمناظر
للشافعي في ذلك محمد بن الحسن وقد تضمن ان قول الصحابي اذا لم يعرف
له مخالف حجة عند من لا يراه حجة اذا خالفه غيره ونظيره ذكر الربيع ايضا
مناظرة الشافعي مع محمد بن الحسن في زكاة مال اليتيم وقول الشافعي في اثناء
كلامه الا ان اصل مذهبنا ومذهبك انا لا نخالف الواحد من اصحاب

النبي

النبي صلى الله عليه واله وسلم الا ان يخالفه غيره منهم في مناظرة طويلة
في المسئلة وذكر الربيع مناظرة ايضا مع محمد بن الحسن في المدبر وفيها قول
الشافعي لمحمد بن الحسن هل لك ان تقول عن غير اصل او قياس على اصل
قال لا ... فالاصل كتاب الله او سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
او قول بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم او اجماع الناس في
مناظرة طويلة قال الشافعي في اخرها فرجع محمد الى قولنا في بيع المدبر قال
الربيع قال الشافعي قلت لمحمد بن الحسن لم زعمت انه اذا دخل يده في الاناء
بنية الوضوء ينجس الما واحسب لو قال هذا غيركم لقلتم عنه انه مجنون
فقال لقد سمعت ابا يوسف يقول قول الحجازيين في الما احسن من قولنا
وقولنا فيه خطا قلت فاقام عليه قد رجع الى قولكم نحوا من شهرين
ثم رجع قلت ما زاد رجوعه الى قولنا قوة ولا وهنه رجوعه عنه قال
الربيع سمعت الشافعي يقول وساله رجل عن مسئلة فقال روى عن النبي
صلى الله عليه واله وسلم انه قال كذا وكذا فقال له السائل يا ابا عبد الله اتقول
بهذا فارتعد الشافعي واصفر وحال لونه وقال ويحك اي ارض تقلني واي
سما تظلني اذا رويت عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فلم اقل به نعم
على الراس والعين وفي لفظ متى رويت عن رسول الله صلى الله عليه واله
حديثا ولم اخذ به فاشهدكم ان عقلي قد ذهب وفي لفظ اخر رواه
الزعفراني سمعت الشافعي يقول لمن قال اتاخذ بهذا الحديث تراني في
كنيسة تراني على زي الكفار كفورا تراني في مسجد المسلمين على زي المسلمين

مستقبل قبلتهم اروى حديثا عن النبي صلى الله عليه ثم لا اقول به ورواه
ايضا الحميدي وجماعات فكانه وقع له مرات رضي الله عنه قال الربيع سمعت
الشافعي يقول اذا ضاقت الاشيا اتسعت واذا اتسعت ضاقت قال وسمعته
يقول من صدق في اخوة اخيه قبل علله وسد خلله وعفا عن زلله قال
وسمعته يقول الكيس العاقل هو الفطن المتغافل وقال ابن خزيمة فيما
ذكره البيهقي سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول اكره ان يقول
اعظم الله اجرك يعني من المصايب لان معناه اكثر الله مصايبك ليعظم
اجرك لنا في هذا من البحث كما قدمناه في قوى الله ضعفك وكلامنا
في السنن وقال ابن خزيمة ايضا ثنا الربيع قال كان الشافعي اذا اراد ان يدخل
في الصلاة قال بسم الله متوجها لبيت الله موديا لعبادة الله قال الربيع
قلت للشافعي من اقدر الناس على المناظرة فقال من عود لسانه الركض
في ميدان الالفاظ ولم يتلعثم اذا رمقته العيون بالالحاظ
ابن عبد الله بن عباس القرشي الهاشمي ابو
ايوب البغدادي روى عنه الشافعي وغيره وروى عنه احمد بن حنبل
وغيره قال احمد بن حنبل لو قيل لي اختر للامة رجلا استخلفه عليهم
استخلفت سليمان بن داود الهاشمي وعن الشافعي ما رايت اعقل من
هذين الرجلين سليمان بن داود واحمد بن حنبل توفي سنة تسع عشرة
ومائتين وقيل سنة عشرين اخبرنا احمد بن علي الحريري وفاطمة بنت
ابراهيم في كتابهما عن محمد بن عبد الهادي عن السلفي انا المبارك ابن
الطيوري

الطيوري انا ابو الفتح عبد الكريم بن محمد انا علي بن عمر ثنا ابو بكر بن زياد النيسابوري
ثنا عبد الله بن احمد حدثني ابي ثنا سليمان بن داود الهاشمي ثنا محمد بن
ادريس الشافعي ثنا يحيى بن سليم عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في كسوف الشمس ركعتين في كل ركعة ركعتين
[illegible] بن الزبير بن عيسى القرشي الاسدى المكى محدث مكة وفقيهها
ابو [illegible] الحميدي [illegible] بن زهير بن الحارث بن اسد روى عن الشافعي
وتفقه به وذهب معه الى مصر وسفيان بن عيينة قال الذهبي وهو اجل
اصحابه وعبد العزيز الدراوردي وفضيل بن عياض ووكيع وغيرهم روى
عنه البخاري ويعقوب بن سفيان ومحمد بن يحيى الذهلي وسلمة ابن شبيب
وابو زرعة وابو حاتم الرازيان وخلق قال احمد بن حنبل الحميدي عندنا امام
وقال ابو حاتم اثبت الناس في ابن عيينة الحميدي وعن الربيع سمعت الشافعي
يقول ما رايت صاحب بلغم احفظ من الحميدي كان يحفظ لابن عيينة
عشرة الاف حديث وقال ابن حبان جالس ابن عيينة عشرين سنة قلت
ان كان ما قاله ابو حاتم والشافعي وابن حبان هو الحامل للذهبي على قوله ان
الحميدي اجل اصحاب ابن عيينة فليس ذلك بكاف فيما قال وقال يعقوب
بن سفيان حدثنا الحميدي وما لقيت انصح للاسلام واهله منه وقال
محمد بن اسحاق المروزي سمعت اسحاق بن راهويه يقول الائمة في زماننا
الشافعي والحميدي وابو عبيد الله وقال علي بن خلف سمعت الحميدي يقول
ما دمت بالحجاز واحمد بالعراق واسحق بخراسان لا يغلبنا احد

ومن ثم قال الحاكم ابو عبد الله الحميدي مفتي اهل مكة ومحدثهم وهو لاهل
الحجاز في السنة كاحمد بن حنبل لاهل العراق انتهى وقال السراج سمعت محمد بن
اسمعيل يقول الحميدي امام في الحديث قال ابن سعد والبخاري توفي بمكة
سنة تسع عشرة ومائتين وزاد ابن سعد في شهر ربيع الاول وقد اغفل
شيخنا المزي حكاية الشهر عن ابن سعد وحكى عنه السنة و ... وايد
ي قال الربيع سليمان سمعت الحميدي يقول قدم الشافعي من
صنعا الى مكة بعشرة آلاف دينار في منديل فضرب خباءه في موضع خارجا
من مكة وكان اناس ياتونه فما برح حتى ذهبت كلها قال الحميدي ذكر رجل
للشافعي حديثا وقال اتقول به فقال رايت في وسطي زنارا اتراني خرجت
من كنيسة حتى تقول لي هذا ومن طريق الحميدي رويت المناظرة
بين محمد بن الحسن و ... رضي الله ... وملخصها قال له محمد ما
تقول في رجل غصب من رجل ساجة فبنى عليها بناء انفق عليه الف دينار
ثم جا صاحب الساجة اثبت بشاهدين عدلين ان هذا اغتصب هذه
الساجة وبنا عليها هذا البنا ما كنت تحكم قال الشافعي اقول لصاحب الساجة
يجب ان تاخذ قيمتها فان رضي حكمت له بالقيمة وان ابا الا الساجة قلعتها
ورددتها عليه وقال ... فما تقول في رجل اغتصب من رجل خيط ابريسم
فخاط به بطنه فجا صاحب الخيط فاثبت بشهادة عدلين ان هذا اغتصب
هذا الخيط كنت تنزع الخيط من بطنه فقال الشافعي لا فقال محمد الله اكبر
تركت قولك فقال الشافعي لا تعجل اخبرني لو لم تغتصب الساجة من احد

واراد ان يقلع هذا البنا امباح له ذلك ام يحرم عليه فقال بل مباح فقال الشافعي
ارايت لو كان الخيط خيط نفسه فاراد ان ينزعه من بطنه أمباح له ذلك ام محرم
فقال بل محرم فقال الشافعي فكيف تقيس مباحا على محرم فقال محمد ارايت
لو ادخل صاحب الساجة الساجة في سفينة ولجج في البحر اكنت تنزع اللوح من
السفينة فقال الشافعي لا بل امره ان يقرب سفينته الى اقرب المراسي اليه ثم
انزع اللوح وادفعه الى صاحبه فقال محمد اليس قد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار فقال الشافعي هو اضر بنفسه لم يضر به احد ثم
قال الشافعي ما تقول في رجل اغتصب من رجل جارية فاولدها عشرة
كلهم قد قروا القران وخطبوا على المنابر وحكموا بين المسلمين فاثبت صاحب
الجارية بشاهدين عدلين ان هذا اغتصبها منه فانشدك الله ماذا كنت
تحكم قال كنت احكم بان اولاده ارقا لصاحب الجارية فقال الشافعي ايهما
اعظم عليه ضررا ان يجعل اولاده ارقا او يقلع البنا عن الساجة [illegible]
[illegible] بن ابو [illegible] ابن مقلاص الامام ابو علي الخزاعي مولاهم المصري
الفقيه اخذ عن الشافعي وعن عبد الله بن وهب روى عنه ابو زرعة
وابو حاتم وغيرهما وهو ابن بنت سعيد بن ابي ايوب كان فقيها زاهدا
توفي سنة اربع وثلاثين ومائتين ومن المسـ[illegible] عنه روى ابن مقلاص
ان السويق كالدقيق قال الوالد رحمه الله وينبغي التثبت فيما نقل ابن مقلاص
فان السويق في هذه البلاد انما يستعمل من الشعير وحينئذ لا اشكال
في مخالفته للحنطة وانما يستغرب من قول ابن مقلاص انا صرح بالفرق بين

السويق والدقيق من جنس واحد عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز بن مسلم بن ميمون الكناني المكي الذي ينسب اليه كتاب الحيدة روى عن سفيان بن عيينة ومروان بن معاوية الفزاري وعبد الله بن معاذ الصنعاني ومحمد بن ادريس الشافعي وبه تخرج وهشام بن سليمان المخزومي وغيرهم روى عنه ابن العشا محمد بن القاسم بن خلاد والحسين بن الفضل البجلي وابو بكر يعقوب بن ابراهيم التيمي وغيرهم وهو قليل الحديث ويقال انه كان يلقب بالغول لدمامة منظره وعن ابي العينا لما دخل عبد العزيز المكي على المامون وكانت خلقته شنعة جدا ضحك ابو اسحاق المعتصم فقال يا امير المومنين لم تضحك هذا لم يصطف الله يوسف عليه السلام بجماله وانما اصطفاه لدينه وبيانه فضحك المامون واعجبه قال الخطيب قدم بغداد زمن المامون وجرت بينه وبين بشر المريسي مناظرة في القران قلت اي رد على بشر قوله بخلق القران كذا بينه الشيخ ابو اسحاق وهو مشهور قال الخطيب وكان من اهل العلم والفضل وله مصنفات عدة وكان ممن تفقه على الشافعي واشتهر بصحبته وقال داود بن علي الظاهري كان عبد العزيز بن يحيى احد اتباع الشافعي والمقتبسين عنه وقد طالت صحبته له وخرج معه الى اليمن واثار الشافعي في كتب عبد العزيز ظاهرة ونقل الخطيب ان عبد العزيز قال دخلت على احمد بن ابي داود وهو مفلج فقلت اني لم اتيك عايدا ولكن جيت لاحمد الله ان تحبسك في جلدك قال شيخنا الذهبي فهذا يدل على ان عبد العزيز كان حيا في حدود كالاربعين قلت

وعلى انه كان قاصرا لسنة فى نفى خلق القران كما دلت عليه مناظرته مع بشر
وكتاب الحيدة المنسوب اليه فيه امور مستشنعة لكنه كما قال شيخنا الذهبى
لم يصح اسناده اليه ولا ثبت انه من كلامه فلعله وضع عليه على بن عبد الله
جعفر بن نجيح السعدى ابو الحسن ابن المدينى الحافظ احد ايمة الحديث
ورفعائهم من النقد الا جماع على جلالته وامانته وله التصانيف الحسان
مولده سنة احدى وستين ومائة وسمع اباه وحماد بن زيد وهشيما وابن
عيينة والداوردى وابن وهب وعبد الوارث وخلقا سواهم روى عنه البخارى
وابو داود واحمد بن حنبل ومحمد بن يحيى الذهلى واسماعيل القاضى وصالح جزرة
وابو حذيفة البخى وابو يعلى الموصلى وعبد الله البغوى وخلق اخرهم موتا عبد الله
بن محمد بن ايوب الكاتب واقدمهم وفاة شيخه سفيان بن عيينة قال الخطيب
وبين وفاتيهما مائة وثمان وعشرين سنة وروى الترمذى والنسائى عن
رجل عنه قال ابو حاتم كان ابن المدينى علما فى الناس فى معرفة الحديث والعلل
وما سمعت احدا سماه قط انما كان يكنيه بتجيب لا له وعن ابن عيينة يلوموننى
على حب ابن المدينى والله كما اتعلم منه اكثر مما يتعلم منى وعنه لولا ابن المدينى
ما جلست وعن عبد الرحمن بن مهدى انه قال ابن المدينى اعلم الناس بحديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاصة بحديث ابن عيينة وقال ابو قدامة
السرخسى سمعت على بن المدينى رايت فيما يرى النايم كان الثريا نزلت حتى تناولتها قال ابو قدامة فصدق الله رؤياه بلغ فى الحديث مبلغا لم يبلغه كثير احد وقال النسائى كان الله خلق على بن المدينى لهذا الشان وقال صاعقة

كان ابن المديني اذا قدم بغداد تصدر الحلقة وجا يحيى واحمد بن حنبل والناس
يتناظرون فاختلفوا في شئ تكلم فيه ابن المديني وقال السراج قلت للبخاري
ما تشتهي قال ان اقدم العراق وعلي بن عبد الله حي فاجالسه وعن البخاري ما
استصغرت نفسي عند احد الا عند ابن المديني وقيل لابي داود احمد اعلم
ام علي فقال علي اعلم باختلاف الحديث من احمد وقال عبد الله بن ابي زياد
القطواني سمعت ابي عبيد يقول انتهى العلم الى اربعة ابو بكر بن ابي شيبة
اسردهم له واحمد بن حنبل افقههم فيه وعلي بن المديني اعلمهم به ويحيى ابن
معين اكتبهم وكان علي بن المديني ممن اجاب الى القول بخلق القران فنقم
ذلك عليه وزيد عليه في القول والصحيح عندنا انه انما اجاب خشية السيف
قال ابن عدي سمعت مسبح بن ابو يوسف القلوسي سمعت ابي يقول
قلت لابن المديني مثلك في علمك تجيب الى ما اجبت اليه فقال يا ابا
يوسف ما اهون عليك السيف وعند خفت ان اقتل ولو ضربت سوطا
واحدا لمت وما حكى من انه علل حديث الروية لسوال القاضي احمد
بن ابي داود له وقوله له هذا حاجة الدهر وان عليا قال فيه من لا يقول
عليه قيس بن ابي حازم انما كان اعرابيا بوالا على عقبيه وان ابن ابي
داود قال لاحمد بن حنبل تحتج علينا بحديث جرير في الروية وانما هو من
رواية قيس بن ابي حازم اعرابي بوال على عقبيه وان ابن حنبل قال
علمت ان هذا من عمل ابن المديني فهو انه لا يصح وقال ابو بكر الخطيب
هذا باطل قد نزه الله ابن المديني عن قول ذلك في قيس وليس في

التميمي

التابعين من ادرك العشرة وروى عنهم غيره ولم يحك احد ممن ساق
محنة احمد انه لوظر في حديث الرؤية وقال ابو العيناء دخل علي بن المديني
الى احمد بن ابي دواد بعد محنة احمد فناوله رقعة وقال هذه طرحت
في داري فاذا فيها:

يا ابن المديني الذي شرعت له :: دنيا فجاد بدينه لينالها
ماذا دعاك الى اعتقاد مقالة :: قد كان عندك كافرا من قالها
امر بدا لك رشده فقبلته :: ام زهرة الدنيا اردت نوالها
فلقد عهدتك لا ابا لك مرة :: صعب المقادة للتي يدعى لها
ان الحريب لمن يصاب بدينه :: لا من يرزى ناقة وفصالها

فقال له ولقد قمت وقمنا من حق الله بما يصغر قدر الدنيا عندك كثير نوالها
ثم وصله بخمسة آلاف درهم وقال محمد بن عثمان بن ابي شيبة سمعت
علي بن المديني يقول قبل موته بشهرين القران كلام الله غير مخلوق ومن
قال مخلوق فهو كافر قال البخاري مات علي بن المديني ليومين بقيا من
ذي القعدة سنة اربع وثلاثين وقال الحارث وغير واحد مات في ذي
القعدة وغلط من قال سنة ثلاث ومن [illegible] عن علي [illegible]
روى ابو محمد بن حزم الظاهري في كتاب الايصال ان ابا محمد حبيبا البخاري
وهو صاحب ابي ثور ثقة مشهور قال ثنا محمد بن سهل قال سمعت علي بن
المديني يقول دخلت على امير المومنين فقال لي اتعرف حديثا مسندا
فيمن سب النبي صلى الله عليه واله وسلم فيقتل فقلت نعم فذكرت له حديث

عبد الرزاق عن معمر بن سماك ابن الفضل عن عروة بن محمد عن رجل
من بلقين قال كان رجل يشتم النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله
عليه واله وسلم من يكفيني عدوي فقال خالد بن الوليد انا فبعثه النبي ص
فقتله فقال امير المومنين ليس هذا مسندا هو عن رجل فقلت يا
امير المومنين هكذا يعرف هذا الرجل وهو اسمه وقد اتى النبي صلى الله
عليه واله وسلم فبايعه هو مشهور معروف فامر لي بالف دينار قال ابن
حزم هو حديث مسند صحيح قلت كلام ابن المديني بقوله وهو اسمه ان
اسم هذا الرجل المجهول رجل من بلقين وان هذا اللفظ علم عليه وانما يريد
انه بذلك يعرف لا يعرف له اسم علم بل انما يعرف بقبيلته وهي القين فيقال
رجل من بني القين يدل عليه قوله مع وضوحه قوله هكذا يعرف هذا الرجل
وقوله وقد اتى النبي صلى الله عليه وسلم فبايعه جواب سوال مقدر تقديره
اذا كان مجهولا فكيف يحتج به فاجاب بان جهالة العين والاسم مع العلم
وهذا الرجل كما ذكره ابن المديني لا يعرف له اسم
بانه صحابي لا يقدح لان الصحابة كلهم عدول وقد روى البيهقي هذا الحديث
في سننه من حديث معمر هكذا وهو اسناد صحيح روى الحاكم ابو عبد الله بسنده
في كتاب مزكي الاخبار ان عبد الله بن علي بن المديني قال سمعت ابي يقول
خمسة احاديث لا اصل لها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث لو صدق
السائل ما افلح من يرده وحديث لا وجع الا وجع العين ولا غم الا غم الدين
وحديث ان الشمس ردت على علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام وحديث
افطر الحاجم والمحجوم انهما كانا يغتابان قلت هو نظير قول الامام احمد رحمه الله

ان

فكأنما

اربعة احاديث لا اصل لها حديث من اذى ذمياً فانما اذاني وحديث
من بشرني بخروج اذار ضمنت له على الله الجنة وحديث للسائل حق
ولو جاء على فرس وحديث يوم صومكم يوم نحركم يوم راس سنتكم —

الفضل [illegible] بن يونس بن محمد بن عبد الله بن ابي فروة و
اسمه كيسان مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه ابو العباس حاجب
الرشيد ثم وزيره كان من رجال الدهر رأياً وحزماً ودهاً ورياسة
ومكارم وعظمة في الدنيا ولوالده الحاجب الرفيع عند محمد وهو امير المؤمنين
ابي جعفر المنصور ولما آل الامر الى هارون الرشيد واستوزر البرامكة
جعل الفضل حاجبه مغروماً التشبه بالبرامكة ومعارضتهم ولم يكن
له اذ ذاك من المقدرة ما يدرك الحاق بهم فمن ثم كانت بينهم احن وشحنا
الى ان قدر الله زوال نعمة البرامكة على يدي الفضل فانه تمكن بمجالسة الرشيد
واوغر قلبه فيما يذكر عليهم حتى اتفق لهم ما تناقلته الرواة واستمر الفضل
متمكناً عند هارون الى ان قضى هارون نحبه فقام بخلافة ولده محمد
الامين وساق اليه الخزائن بعد موت ابيه وسلم اليه القضيب والخاتم
واتاه بذلك من طوس وكان الفضل هو صاحب الحل والعقد لاشتغال
الامين باللهو ولما تداعت دولة الامين ولاحت عليها الادبار
اختفى الفضل مدة طويلة فلما بويع ابراهيم بن المهدي ظهر الفضل و
ساس نفسه ولم يدخل معهم في شيء فلذلك عفى عنه المامون لشفاعة
طاهر بن الحسين واستمر بطالاً في دولة المامون لاحظ له الا السلامة الى ان

مات وفي تقصي اخباره طول وفصول ولكنا نذكر فوايد من اوليها و
اواخرها فمنها قيل دخل الفضل يوما على يحيى بن خالد البرمكي وقد جلس
لقضا الحوايج وبين يديه ولده جعفر يوقع من القصص فعرض الفضل عليه
عشرة رقاع للناس فتعلل يحيى في كل رقعة بعلة ولم يوقع في شي منها البتة
فجمع الفضل الرقاع وقال ارجعن خايبات خاسيات ثم خرج وهو ينشد
عسى وعسى يثني الزمان عنانه :. بتصريف حال والزمان عثور :.
فتقضى لبانات وتشفى حسايف :. ويحدث من بعد الامور امور :.
فسمعه يحيى فقال عزمت عليك يا ابا العباس الا رجعت فرجع فوقع له
في جميع الرقاع ثم لم يمض الا القليل ونكبت البرامكة على يده وتولى هو الوزارة
بعد ان كان حاجبا وتنازع يوما جعفر بن يحيى والفضل ابن الربيع بحضرة
الرشيد فقال جعفر للفضل يا لقيطا اشارة الى شي كان يقال على ابيه فقال الفضل
اشهد يا امير المومنين فقال جعفر للرشيد تراه عند من يقيمك هذا الجاهل شاهد
يا امير المومنين وانت حاكم الحكام والفضل ابن الربيع هو الذي قال فيه ابو نواس
وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد :. من ابيات مات الفضل سنة
ثمان وثمانين وهو في عشر السبعين ويستحسن ايراده في اصحاب الشافعي لما اخبرنا
به زينب بنت الكمال المقدسية اذنا عن ابي الحجاج الحافظ الدمشقي انه قال
انا ابو المكارم اللبان انا الحسن بن احمد الحداد انا ابو نعيم الحافظ ثنا ابو بكر محمد
بن جعفر البغدادي غندر ثنا ابو بكر محمد بن عبيد ثنا ابو نصر المخزومي الكوفي
ثنا الفضل بن الربيع حاجب هارون الرشيد امير المومنين قال دخلت على هارون دخلت

الرشيد

الرشيد فاذا بين يديه جماعة سيوف ضاره ليسوف وانواع من العذاب
فقال لي الفضل فقلت لبيك يا امير المومنين قال علي بهذا الحجازي يعني
الشافعي رحمه الله فقلت انا لله وانا اليه راجعون ذهب هذا الرجل قال فاتيت
الشافعي فقلت له اجب امير المومنين فقال اصلي ركعتين فقلت صل فصلى ثم ركب
بغلة كانت له فصرنا معا الى دار الرشيد فلما دخلنا الدهليز الاول حرك الشافعي شفتيه
فلما دخلنا الدهليز الثاني حرك الشافعي شفتيه فلما وصلنا بحضرة الرشيد قام اليه امير
المومنين كالمرعوب له فاجلسه موضعه وقعد بين يديه يعتذر اليه وخاصة امير المومنين
قيام ينظرون الى ما اعد له من انواع العذاب فاذا هو جالس بين يديه فتحدثوا
طويلا ثم اذن له بالانصراف فقال لي فضل فقلت لبيك يا امير المومنين فقال
احمل بين يديه بدرة فحملت فلما صرنا الى الدهليز الاول قلت سالتك
بالذي صير غضبه عليك رضى الا ما عرفتني ما قلت في وجه امير المومنين حتى رضي
فقال لي يا فضل فقلت لبيك ايها السيد الفقيه فقال خذ مني واحفظ عني قلت
شهد الله انه لا اله الا هو الاية اللهم اني اعوذ بنور قدسك وبركة طهارتك
وبعظمة جلالك من كل عاهة وافة وطارق الجن والانس الا طارقا يطرقني بخير
يا رحمن اللهم بك ملاذي قبل ان الوذ وبك عياذي قبل ان اعوذ يا من ذلت
له رقاب الفراعنة وخضعت له مقاليد الجبابرة اللهم ذكرك شعاري ودثاري
ونومي وقراري اشهد ان لا اله الا انت اضرب علي سرادقات حفظك وقني
رعبي بخير منك يا ارحم الراحمين قال الفضل فكتبتها وجعلتها في تكة قبائي وكان
الرشيد كثير الغضب علي فكان كلما هم ان يغضب احركها في وجهه فيرضى فهذا ما ادركت

من بركة الشافعي رضي الله عنه ⁘ القاسم بن سلام تبنذيذ اللام الامام الجليل ا
ابو عبيد الله الاديب الفقيه المحدث صاحب التصانيف الكثيرة في القران والفقه
واللغة والشعر قرا القران على الكسائي واسمعيل بن جعفر وشجاع بن ابي نصر
وسمع الحديث من اسمعيل بن عياش وجرير بن عبد الحميد وسفيان ابن عيينة
وخلايق اخرهم موتا هشام بن عمار روى عنه عبد الله بن عبد الله بن
عبد الرحمن الدارمي ووكيع وابو بكر بن ابي الدنيا وعباس الدوري والحارث
بن ابي اسامة وعلي بن عبد العزيز البغوي واحمد بن يحيى البلاذري الكاتب
واخرون تفقه على الشافعي وتناظر معه في القرء هل هو حيض او طهر الى ان رجع
كل منهما الى ما قاله الاخر كما سنشرح ذلك ولد بهراة وكان ابوه فيما يذكر عبدا لبعض
اهلها وتنقلت به البلاد وولي قضاء طرسوس ثم حج بالاخرة فتوفي بمكة سنة
اربع وعشرين ومائتين قال اسحق بن راهويه الحق يحب لله ابو عبيد الله افقه مني
واعلم مني ابو عبيد اوسعنا علما واكثرنا ادبا انا نحتاج الى ابي عبيد قد جزا الليل ثلثة
اجزا ثلثا ينام وثلثا يصلي وثلثا يطالع الكتب وقال محمد بن سعد كان ابو عبيد
مودبا صاحب نحو وعربية وطلب الحديث والفقه وولي قضاء طرسوس ايام ثابت
ابن نصر بن مالك ولم يزل معه ومع ولده وقدم بغداد ففسر بها غريب الحديث
وصنف كتبا وحدث وحج فتوفي بمكة سنة اربع وعشرين ومائتين وقال عباس
الدوري سمعت احمد بن حنبل يقول ابو عبيد من يزداد عندنا كل يوم خيرا وقال ابو
قدامة سمعت احمد يقول ابو عبيد استاذ وقال حمدان ابن سهل سالت يحيى بن معين
عن ابن عبيد فقال مثلي يسال عن ابي عبيد ابو عبيد يسال عن الناس وقال ابو داود

هو

نقتهما مون وقال الدارقطني ثقة امام جبل وقال الحافظ عبد الغني بن سعيد في
كتاب الطهارة لابي عبيد حديثان ما حدث بهما غيره ولا حدث بهما عنه غير محمد
بن محمد بن يحيى المروزي احدهما حديث شعبة عن عمرو بن وهب والاخر حديث
عبيد الله ابن عمر عن سعيد المقبري حدث به عن يحيى القطان عن عبيد الله وحدث
به الناس عن يحيى بن عجلان وقال ثعلب لو كان ابو عبيد في بني اسرائيل لكان عجبا
وقال القاضي ابو العلاء الواسطي انا محمد بن جعفر التميمي ثنا ابو علي النحوي انا الفسطاطي
قال كان ابو عبيد مع عبد الله بن طاهر فبعث اليه ابو دلف يستهدي به ابا عبيد
مدة شهرين وانفذه اليه فاقام شهرين فلما اراد الانصراف وصله بثلاثين الف
درهم فلم يقبلها وقال انا في جنبة رجل لم يحوجني الى صلة غيره فلما عاد الى ابن طاهر
وصله بثلاثين الف دينار فقال ايها الامير قد قبلتها ولكن قد اغنيتني بمعروفك
وبرك وقد رايت ان اشتري بها سلاحا وخيلا واوجه بها الى الثغر ليكون الثواب
متوفرا على الامير ففعل قيل وكان ابو عبيد اذا صنف كتابا اهداه الى عبد الله
بن طاهر فيحمل اليه مالا خطيرا استحسانا لذلك وقال عبد الله بن طاهر الائمة للناس
اربعة ابن عباس في زمانه والشعبي في زمانه والقاسم بن معن في زمانه وابو عبيد
الله في زمانه وقال عبدان بن محمد المروزي ثنا ابو سعيد الضرير قال كنت عند
عبد الله بن طاهر فورد عليه نعي ابي عبيد فانشا يقول

يا طالب العلم قد مات ابن سلام ... وكان فارس علم غير محجام ... مات
الذي كان فينا ربع اربعة ... لم يلف مثلهم استاذ احكام ... خير البرية عبد الله
اولهم ... وعامر ولنعم التلو يا عام ... هما اللذان اماما فوق غيرهما

والقاسمان ابن معن وابن سلام [illegible] حكى الازهري
في التهذيب عن عبيد القاسم ابن سلام في قوله صلى الله عليه وسلم لا يموت لمسلم
ثلثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم ان المراد بهذا القسم قوله تعالى وان
منكم الا واردها فاذا مر بها وجازها فقد ابر الله قسمه ثم اعترضه الازهري
بانه لا قسم في قوله وان منكم الا واردها فكيف يكون له تحلة قال ولكن معنى قوله
الا تحلة القسم الا التعزير الذي لا يبدأ منه مكروه واصله من قول العرب ضربته
تحليلا وضربته تعزيرا ان لم ابالغ في ضربه واصله من تحليل اليمين وهو ان
يحلف الرجل ثم يستثني استثناء متصلا باليمين يقال آلا فلان اليه لم يحلل اي
لم يستثن ثم جعل ذلك مثلا لكل شيء قبل وقصر ومنه قول الشاعر بجانب
وقعهن الارض تحليل * اي قليل هين يسير ويقال للرجل اذا امعن في وعيده
او افرط في قوله حلا انا فلان اي تحلل في يمينك جعله في وعيده كالحالف فامره
بالاستثناء قلت وهذا اعتراض عجيب فان القسم مقدر في قوله وان منكم لان
القسم عند النحاة يتلقى بالنفي والاثبات فالتقدير والله ان منكم الا واردها
او اقسم ان منكم الا واردها يدل عليه شيئان احدهما قوله تعالى بعد ذلك كان
على ربك حتما مقضيا قال الحسن وقتادة قسما واجبا وروي عن ابن مسعود والثاني
هذا الحديث فقد فهم المصطفى صلى الله عليه وسلم القسم منه وقول الازهري
واصله من قولهم ضربته تحليلا الى قوله جعله في وعيده كالحالف مما يدل على ما ذكرناه
فانه لو لم يقدر انه حالف لما صح شيء مما ذكره ذهب ابو عبيد الى ان من طلقت
في طهر جامعها فيه وجها لا تنقضي عدتها الا بالطعن في الحيضة الرابعة

وجه

وجعله الجيلي في شرح التنبيه مذهبا وهو خلاف قول المختصر وتصريح
الاصحاب قال ابن الرفعة وبعد الجيلي اعتقد ابا عبيد من اصحابنا فاقتصر
على حكاية مذهبه قلت هذا كلام عجيب ابو عبيد لا ريب في انه من اصحابنا
ولكن ذلك لا يسوغ حكاية قوله مذهبا لنا مع تصريح المذهب بخلافه
قال ابو عبيد في قول الشاعر * فان ادعى اللواتي من اناس * اضاعوهن
لا ادع الذينا * الذي هنا لا صلة لها والمعنى اني ادع ذكر النا لا ادع
ذكر الرجال هذا البيت للكميت وهو شاهد ذكر الموصول بغير صلة
لقرينة قال ابو عبيد في معنى قول الشماخ * وماء قد وردت لوصل اروى
عليه الطير كالورق اللجين * دعوت به القطا ونفيت عنه * مقام الذيب
كالرجل اللعين * ان فيهما تقديما وتاخيرا والتقدير في الاول وماء كالورق
اللجين عليه الطير واللجين الذي قد ضرب حتى تلجن والتقدير في الثاني مقام
الذيب اللعين كالرجل انتهى ذكره في كتابه في معاني الشعر قلت يحتمل ان كالورق
صفة لما يكون قد وصف بين الموصوف والصفة لمتعلق رب المحذوفة وهو
قوله وردت وعليه الطير جملة وهي صفة ثانية موخرة عن الصفة الواقعة طرفا
وهكذا اصل الكلام ويجوز ان يكون الماء موصوفا بثلاث صفات هاتين
الصفتين وقوله قد وردت ويكون متعلق رب انما هو قوله دعوت به القطا
ولا ياتي هذا الوجه قول ابي عبيد ويكون انما قدم قوله كالورق مقدما لعلك
انه من صلة ماء لان ما قبله غير صفة وقوله حتى تلجن اي تلزج ومنه قولهم
لجن الخطمي ونحوه اذا ضربته ليجتمع وتلجن راسه اذا لم يبق وسخه واللجين

الخبط عن ابن السكيت وهو ما سقط من الورق عند الخبط وانشد
عليه لبيت والذعر الفزع يقال ذعرته اذعره ذعرا افزعته والذعر
بالضم الاسم وقوله مقام محمول على انه صلة اى ويقيت عنه الذنب و
هو احد القولين فى قوله سبحانه وتعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان
وقوله اللعين لا يتعين ان يكون صفة للذيب كما ذكر بل يجوز ان يكون صفة
للرجل اى كالرجل المبعد الطريد وربما يكون ذلك احسن فان التشبيه ليس
بالرجل من حيث هو بل للرجل الموصوف باللعين قال الشيخ جمال الدين عبد
الله بن هشام فى بعض مجاميعه ذكر ان الشافعى رضى الله عنه وابا عبيد
تناظرا فى القرء فكان الشافعى يقول انه الحيض وابو عبيد يقول انه الطهر
فلم يزل كل منهما يقرر قوله حتى تفرقا وقد انتحل كل واحد منهما مذهب صاحبه
وتاثر بما اورد من الحجج والشواهد قلت وان صحت هذه الحكاية ففيها
دلالة على عظمة ابى عبيد فلم يبلغنا عن احد انه ناظر الشافعى ثم رجع الشافعى
اليه ففيها دلالة على رفعة مقداره مناظرته مع الشافعى ثم رجع الشافعى
الى مذهبه وقد حكى الرافعى فى شرحه هذه الحكاية وقال انها تقتضى ان يكون
للشافعى قول قديم او حديث موافق قول ابى حنيفة قلت وليس ذلك بلازم
فقد يناظر المرء على ما لا يراه استفادة للفائدة وابرازا لها وتعليما للجدل
فلعله لما راى ابا عبيد يعتقد انه الحيض انتصب عنه مستدلا عليه لينقطع معه
فيعلم ان ابا عبيد ضعف مذهبه ولهذا يتبين ان الشافعى لم يرجع الى
ابى عبيد فى الحقيقة لان المناظرة تكن الا لما ذكرناه وقوله حديث كذا
هو



هو بالحد وبالثاء لاجديد بالجيم وبالدال كان اباعبيد من اصحابنا
العراقيين فناظره ان صحة كتابته ببغداد فيكون ذلك قولا قديما للشافعي
وجديدا حدث له بعد ان كان مختارا انه الطهر وعليه مات وربما صحف
بعضهم حديدا بجديد وليس بجيد ثم قال الرافعي لو اعلم قول الغزالي الا في
الاجتهاد بالواو وللمناظرة الحكية لم يكن بعيدا واعترضه الزنجاني شارح
الوجيز بانه ان قال هذا عن نقل فلا كلام والا فالحكاية لا تدل عليه لان
الانسان قد يناظر غيره فيما لا يعتقده قلت وعجيب له في ذلك فان الرافعي
لم يعلم بالعلم حتى يقال له هذا وانما اعلم بالواو واشاره الى مقالة ابي عبيد
وعدها وجها في المذهب لكونه من الجملة من اصحابنا فلا يبعد ان تعد مقالته
وجها وقد لا تعد لانه يتحدث في بعض المسئلة على قصد الغلبة لا على قول
امام المذهب وهذا هو الاشبه ولذلك ناظر صاحب المذهب بنفسه
ولو كان مخرجا على قاعدته لما ناظره [illegible] بن قحزم ابو حنيفة
الاسواني بفتح القاف بعدها حاء مهملة ساكنة ثم زاء مفتوحة ثم ميم هو آخر
من صحب الشافعي موتا قال ابن عبد البر وعنده كثيرا من كتبه وكان
متينا اصلا من الضبط وقال يونس توفي في جمادى الاولى سنة احدى
وسبعين ومائتين [illegible] ابو الوليد المكي راوي كتاب
الامالي عن الشافعي واحد الثقات من اصحابه والعلماء قال ابو عاصم يرجع
اليه عند اختلاف الرواية روى عن يحيى بن معين وابي يعقوب البويطي وعنه
الزعفراني والربيع وابو حاتم الرازي وكان فقيها جليلا عام بمكة يفتي

الناس على مذهب الشافعي قال ابو الوليد سمعت الشافعي يقول اذا قلت قولا وصح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلافه فقولي ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهكذا رواه الحميدي والربيع وابو ثور وغيرهم عن الشافعي وقال ايضا قال الشافعي ما ناظرت احدا فاحببت ان يخطي وقال كان يقال ان محمد بن ادريس وحده لغة يحتج به كما يحتج بالبطن من العرب قلت ويوافقه قول الاصمعي صححت اشعار الهذليين على شاب من قريش بمكة يقال له محمد بن ادريس وقول عبد الملك بن هشام الشافعي ممن يوخذ عنه اللغة وقول ابي عثمان المازني الشافعي عندنا حجة في النحو قلت ومسئلة الاحتجاج بنطق الشافعي في اللغة والاستشهاد بكلامه لغة ونثرا مما تدعو الحاجة اليه ولم اجد من اشبع القول فيه وامام الحرمين نازع فيه في كتاب البرهان عند الكلام في مفهوم الصفة وسنذكرها نحن في شرح مختصر ابن الحاجب سمعت ان ابا حيان حجة والشيخ الامام يرى راى ابن مالك من الفرقة بين كذا يوسف بن يحيى الامام الجليل ابو يعقوب ... المصري البويطي من صعيد مصر هو اكبر اصحاب الشافعي المصريين كان اماما جليلا عابدا زاهدا فقيها عظيما مناظرا جبلا من جبال العلم والدين غالب اوقاته الذكر والتشاغل بالعلم غالب ليله التهجد والتلاوة سريع الدمعة تفقه على الشافعي واختص بصحبته وحدث عنه وعن عبد الله بن وهب وغيرهما روى عنه الربيع المرادي وهو رفيقه وابراهيم الحربي ومحمد بن اسمعيل الترمذي وابو حاتم وقال صدوق واحمد بن ابراهيم

ابن

ابن فضل والقاسم بن هاشم السنسار واخرون وله المختصر المشهور الذى
اختصره من كلام الشافعي رضى الله عنه قال ابو عاصم هو في غاية الحسن على
نظم ابواب المبسوط قلت وقفت عليه وهو مشهور قال ابو عاصم كان
الشافعي رضى الله عنه يعتمد البويطي في الفتيا ويحيل عليه اذا جاءته مسئلة
قال واستخلفه على اصحابه بعد موته فتخرجت على يديه ائمة تفرقوا في البلاد
ونشروا علم الشافعي في الآفاق وقال الربيع كان ابو يعقوب من الشافعي
بمكان مكين وقد قدمنا في ترجمة ابن عبد الحكم ما رواه الحاكم عن امام
الائمة ابى بكر بن خزيمة انه قال كان ابن عبد الحكم اعلم من رايت بمذهب
مالك فوقعت بينه وبين البويطي وحشة عند موت الشافعي فحدثني
ابو جعفر السكرى قال تنازع ابن عبد الحكم والبويطي مجلس الشافعي فقال
البويطي انا احق به منك وقال الاخر كذلك فجاء الحميدى وكان تلك الايام
بمصر فقال قال الشافعي ليس احد احق بمجلسي من يوسف وليس احد من اصحابي
اعلم منه فقال له ابن عبد الحكم كذبت قال له كذبت انت وابوك وامك
وغضب ابن عبد الحكم وجلس البويطي في مجلس الشافعي وجلس ابن عبد
الحكم في الطاق الثالث وعن الربيع ان البويطي وابن عبد الحكم تنازعا
الحلقة في مرض الشافعي فاخبر بذلك فقال الحلقة للبويطي وكانت
الفتاوى ترد على البويطي من السلطان فمن دونه وهو متبوع في
صنائع المعروف كثير التلاوة لا يمر يوم وليلة غالباً حتى يختم فسعى به
من يحسده وكتب فيه الى ابن ابى داود بالعراق فكتب الى والى مصر ان

يمتحنه فلم يجب وكان الوالي حسن الراي فيه فقال له قل فيما بيني وبينك قال انه
يقتدي بي مائة الف ولا يدرون المعنى قال امر ان يحمل الى بغداد في اربعين
رطل حديد قيل وكان المزني وحرملة وابن الشافعي ممن سعى بالبويطي قال
ابو جعفر الترمذي حدثني الثقة عن البويطي انه قال برئ الناس من
دمي الا ثلاثة حرملة والمزني واخر قلت ان صحت هذه الحكاية فالذي
عندنا في ابهام الثالث انه داعي فيه حق والده رضوان الله عليه قال
الربيع كان البويطي ابدا يحرك شفتيه بذكر الله وما ابصرت احدا انزع
بحجة من كتاب الله من البويطي ولقد رايته على بغل في عنقه غل وفي
رجليه قيد وبين الغل والقيد سلسلة حديد وهو يقول انما خلق الله الخلق
بكن فاذا كانت مخلوقة فكان مخلوقا خلق بمخلوق ولئن ادخلت عليه لاصدقنه
يعني الواثق ولاموتن في حديدي هذا حتى ياتي قوم يعلمون انه قد مات
في هذا الشان قوم في حديدهم قال ابو يعقوب انما خلق الله الخلق
بكن افتراه خلق مخلوقا والله تعالى يقول بعد فنا الخلق لمن الملك اليوم ف
لا يجيب داعي فيقول تعالى لله الواحد القهار فلو كان مخلوقا لما صح الحجة
لا يجيب وكان يقول من قال القران مخلوق فهو كافر قلت رحم الله ابا يعقوب
لقد قام مقام الصديقين قال الساجي كان البويطي وهو في الحبس يغتسل
كل جمعة ويتطيب ويغسل ثيابه ثم يخرج الى باب السجن اذا سمع النداء فيرده
السجان ويقول ارجع رحمك الله فيقول البويطي اللهم اني اجبت داعيك
فمنعوني وقال ابو عمرو المستملي حضرنا مجلس محمد بن يحيى الذهلي فقرا علينا

كتاب البويطي النيفا ذاهوفيه والذى اسئلك ان تعرض حالى على اخواننا
اهل الحديث لعل الله يخلصنى بدعايهم فانى فى الحديد وقد عجزت عن
اداء الفرائض من الطهارة والصلوة فضج الناس بالبكاء والدعا له قلت الفرائض
انظر الى هذا الحبر رحمه الله لم يكن اسفه الا على اداء الفرائض ولم يتاثر بالقيد
ولا بالسجن فرضى الله عنه وجزاه عن صبره خيراً وما كان ابو يعقوب ليموت
الا فى الحديد كيف وقد قال الربيع كنت عند الشافعى انا والمزنى و
ابو يعقوب فقال لى انت تموت فى الحديث وقال لابى يعقوب انت تموت
فى الحديد وقال للمزنى لو ناظره الشيطان لقطعه قال الربيع فدخلت على البويطى
ايام المحنة فرايته مقيدا الى انصاف ساقيه مغلولة يداه الى عنقه وقال الربيع
ايضا كتب الى البويطى ان اصبر نفسك للغربا وحسن خلقك لاهل حلقتك فانى
لم ازل اسمع الشافعى يكثر ان يتمثل بهذا البيت ❊ اهين لهم نفسى لكى يكرمونها ❊
ولن يكرم النفس التى لا تهينها ❊ مات البويطى فى شهر رجب سنة احدى وثلاثين
ومائتين فى سجن بغداد فى القيد والغل [illegible] قال ابو جعفر
الترمذى سمعت البويطى يحكى عن الشافعى انه قال ليس من المروة ان يخبر الرجل
بسنه روى ذلك الحاكم ابو عبد الله بن البيع فى مناقب الشافعى ورواه غيره
ايضا قال البويطى سئل الشافعى كم اصول الاحكام قال خمسمائة قيل له كم اصول السنة
قال خمسمائة قيل له كم منها عند مالك قال كلها الا خمسة وثلاثين قيل كم عند ابن
عيينة منها قال كلها الا خمسة وهذه غرايب استخرجها النووى رحمه الله من مختصر
البويطى قال الشافعى رضى الله عنه فى باب الشغار من البويطى اذا تزوج الحرام له

ثم خالعها سيدها على نفس الامة فجعلها عوض الخلع لم يصح وهي امرأته بحالها لان
الخلع لا يتم الا بملكه واذا ملكها انفسخ النكاح وصارت ملكا له ولا يقع الطلاق على
ملك وفي باب الدعوى والبينات عنه لو ادعى رجل او امرأة بالعبودية وسما
معروفان بالحرية فاقر بذلك لم يجز وفي الباب المذكور عنه ايضا لو قال رجل
من رماني او من دخل المسجد او البيت فهو ابن الزانية فرماه رجل او دخل رجل
لم يجب عليه حد القذف وكذا لو قال ذلك لانسان بعينه لم يجب عليه الحد لانه
يعرف كذبه فانه لا يكون بدخوله او رميه زانيا وفي باب طلاق الحر والامة الحرة
ثلاثا اذا كانت الامة تحت عبد فطلقها واراد سيدها ان يسافر بها سافر وفي
باب المذكور عنه ايضا ولو قال لامرأته كلما ولدت ولدا فانت طالق فولدت اثنين في
بطن طلقت بالاول وانقضت عدتها بالاخر وان وضعت ثلاثة طلقت ثنتين وانقضت
عدتها بالثالث وان ولدت اربعا طلقت بالثالث وانقضت عدتها بالرابع غريب
[illegible] قال الشيخ الامام الوالد رحمه الله
نص الشافعي رحمه الله على ان الاكل من راس الثريد والقران بين التمرتين والتعريس
على قارعة الطريق اي النزول ليلا واشتمال الصماء حرام [illegible] وللشيخ الامام تصنيف في
هذه المسائل ضم اليها ان الشافعي نص في الام ايضا على تحريم احتباء الرجل بثوب
واحد مفضيا بفرجه الى السماء وتحريم اكله مما لا يليه وفي الرسالة نحو ذلك وقد ذكره
ابو بكر الصيرفي شارحها مصوبا [illegible] قال في البويطي
في باب غسل الجمعة وهو بعد باب التيمم كيف هو وقبل كتاب الصلاة واذا ولغ الكلب
في الاناء غسل سبعا اولاهن او اخراهن بالتراب لا يطهره غير ذلك وكذلك روي عن

سود

رسول الله صلى الله عليه وسلم والخنزير قياسا عليه ليغسل سبعا ولم يرق ما ولغ
فيه الخنزير والكلب من ماء او سمن او عسل او لبن او غير ذلك اذا كان ذائبا و
ان كان جامدا القا ما اكلا واكل ما بقي انتهى وهذا نص وقفت عليه في حياة الوالد
رحمه الله وكتبته اذ ذاك في شرح منهاج البيضاوي ثم كتبته في شرح مختصر ابن الحاجب
ولم ازل اغتبط به ثم الان وقفت في مختصر البويطي ايضا في اواخره في باب اختلاف
مالك والشافعي قال مالك في الكلب يلغ في الاناء وفيه لبن في البادية انه يشرب
اللبن ويغسل الاناء سبعا اولاهن او اخراهن بالتراب انتهى ولو تجرد هذا عما
نصه عليه في باب الجمعة لقلت انه انما قاله نقلا عن مالك لكن تبين لي ان منقوله
من مالك الذي اشار الى مخالفة الشافعي له فيه انما هو شرب اللبن اذا تعين الاولى
او الاخرى للغسل فالمذهبان متوافقان عليه ومن العجب ان النووي في المسائل
مع تجرده لغرائب البويطي لم يذكر هذا النص وذكر السؤال المشهور عن الاصحاب
في اقتصارهم على التعفير في احديهن من غير تعيين الاولى والاخرى في المطلق
على المقيد واجاب عنه ولم يشتغل بذكر هذا النص فما اظنه وقف عليه وقد تبينا
بعد الكشف ان هذا النص امر مفروغ منه عند المتقدمين ثابت في كل الروايات
وقد نقل صاحب جمع الجوامع ابو سهل بن العفريس ولفظ النص عنده وكل ما اصاب
فيه ادمي مسلم وكافر بيدها او شرب منه او شربت منه دابة فليست تنجسه الا
دابتان الكلب والخنزير فان شرب منه كلب وخنزير لم يطهر الا بان يغسل
سبعا اولاهن او اخراهن بالتراب لا يطهر الا بذلك الذي ذكره في باب الماء الراكد
وهي عبارة الشافعي رضي الله عنه لان ابا سهل لا يغير من العبارة شيئا انما يحكي

المنصوص بالفاظها وكذلك سائر من جمع المنصوص لبيوامع في الفاظ الشافعي
رضي الله عنه تصرف لكن رايت في اصل قديم بكتاب بن عقربين او احد بعض
يجوز ان يكون احداهن بالدال تصحفت باخراهن بالراء كما قيل مثله في الحديث وكذلك
وجدت في كتاب الاشراف لابن المنذر ما نصه وكان الشافعي وابو عبيد وابو ثور
واصحاب الراي يقولون الماء الذي ولغ الكلاب فيه نجس يراق ويغسل الاناء سبعا
اولاهن او كلاهن او اخراهن بالتراب انتهى اولاد الموالي [illegible]
[illegible] هذا فرع حسن نص البويطي على ان اولاد الموالي يدخلون وموالي
الموالي اي عتقاؤهم لا يدخلون وهذه عبارته قال رحمه الله في اواخر باب
الاحباس قبيل بلوغ الرشد وهو اواخر الكتاب قال ابو يعقوب واذا قال داري
حبس على موالي وله موال من فوق وموال من اسفل ولم يبين فقد قيل بينهما
وقيل توقف حتى يصطلحوا وان قال موالي من اسفل لم يدخل في ذلك الا مواليه
خاصة وولد مواليه ولم يدخل في ذلك موالي مواليه لان الموالي لهم قبله
ينسبون اليهم واولادهم بمنزلة ابائهم لانهم مواليه انتهى وهو من كلام
ابي يعقوب لا من كلام الشافعي رضي الله عنه وقوله وقيل توقف حتى
يصطلحوا في المسئلة الاولى هو القول الذي حكاه الرافعي في باب الوصية عن
حكاية البويطي ولم يذكره في كتاب الوقف وحكاه النووي في الوقف وجها
من زيادته عن حكاية الدارمي ثم قال انه ليس بشيء واعلم ان صاحب البحر نقل
مسئلة اولاد الموالي وموالي الموالي فقال الاحسان [illegible] في ذلك [illegible]
[illegible] واحدة ثم [illegible] قبل [illegible] الاولى [illegible] بنا [illegible]

كان له امتان وهما اختان فوطئ احداهما حرمت الاخرى حتى يحرم الاولى عليه بتزويج
او كتابة ونحو ذلك فان اقدم ووطئها قبل ذلك اثم ولم يجب الحد للشبهة ثم
الثانية مستمرة على التحريم كما كانت والاولى مستمرة على الحل والحرام لا يحرم الحلال
وعن ابي منصور بن مهران استاذ الاودني انه اذا احبل الثانية حلت و
حرمت الموطوءة وعلى هذين الوجهين اقتصر الرافعي قال الشيخ الامام الوالد
رحمه الله في شرح المنهاج وفي البويطي اذا كان عنده امتان اختان فوطئهما
قيل له لا تقربها حتى تحرم فرج احداهما قال الشيخ الامام وهذا يقتضي ثبات
قول اخر انه بوطئ الثانية يحرمان جميعا قلت وقد وقفت على النص
في البويطي في باب الجمع بين الاختين وهو في نحو نصف الكتاب وقد خطا
بعض الناس ففهم من هذا النص ان الحال بوطئ الثانية يصير كما لو اشتراهما
ابتداء بحيث يجوز له ان يقدم بعده على وطئ من شاء منهما ثم يحرم الاخرى
وهو سوء فهم وفي قوله لا يقربها ما يرد قوله [illegible] ابن
موسى بن ميسرة بن حفص بن حيان الامام الكبير ابو موسى الصدفي المصري ابن
الفقيه المقرئ ولد في ذي الحجة سنة سبعين ومائة وقرا القران على ورش
وغيره واقرا الناس وسمع الحديث من سفيان بن عيينة وابن وهب
والوليد بن مسلم ومعن بن عيسى وابي ضمرة انس بن عياض والشافعي
اخذ عنه الفقه وطائفة اخرين [illegible] والنسائي وابن ماجه
وابو عوانة وابو بكر بن زياد النيسابوري وابو الطاهر المديني وخلق
وانتهت اليه رياسة العلم بديار مصر وروى عن الشافعي رضي الله عنه

انه قال ما رايت بمصر احدا اعقل من يونس بن عبد الاعلى وقال يحيى
بن حسان يونس كم هذا من اركان الاسلام وكان يونس من جلة الذين
يتعاطون الشهادة اقام يشهد عند الاحكام ستين سنة قال النسائي
يونس ثقة وقال ابن ابي حاتم سمعت ابي يوثق يونس بن عبد الاعلى
ويرفع من شانه قلت لم يتكلم احد في يونس ولا نقموا عليه الا تفرده عن
الشافعي بالحديث الذي في مسنده ولا مهدي الا عيسى بن مريم فانه لم يروه عن
الشافعي غيره ولكن ذلك غير قادح فالرجل ثقة ثبت وكان شيخنا الذهبي
رحمه الله ينبه على فائدة وهي ان حديثه المذكور عن الشافعي انما قال فيه
حدثت عن الشافعي ولم يقل حدثني الشافعي قال هكذا هو موجود في كتاب
يونس رواية ابي الطاهر احمد بن محمد المديني ورواه جماعة عنه عن الشافعي عنه
فكانه دلسه بلفظة عن واسقط ذكر من حدثه عن الشافعي فالله اعلم هذا
كلام شيخنا رحمه الله وانا اقول قد صرح الرواة عن يونس بانه قال حدثنا
الشافعي فاخبرنا محمد بن عبد المحسن السبكي الحاكم قراءة عليه وانا اسمع قال انا
ابو اسحق ابراهيم بن علي بن محمد بن احمد بن حمزة بن الحبوبي سماعا عليه عن ابي
الوفا محمود ابن ابراهيم ابن سفيان بن منده انا ابو الحسين محمد بن احمد بن محمد
بن عمران الباغيان انا ابو عمرو عبد الوهاب بن ابي عبد الله محمد ابن ابي
اسحق بن محمد بن منده انا ابي الامام ابو عبد الله انا ابو علي الحسن بن
يوسف الطرايفي بمصر واحمد بن عمرو ابو الطاهر بن رهم قالا حدثنا
ابو موسى يونس بن عبد الاعلى بن ميسرة الصدفي ثنا محمد بن ادريس الشافعي

ثنا

ثنا محمد بن خالد الجندي عن ابان بن صالح عن الحسن بن ابي الحسن عن انس
ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزداد الامر الا شدة ولا
الدنيا الا ادبارا ولا الناس الا شحا ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس
ولا مهدي الا عيسى بن مريم واخبرنا ايضا ابو الشيخ الامام رحمه الله قراءة عليه و
انا اسمع انا ابو العباس احمد بن محمد بن الحسن بن موسى بدمشق و اسمعيل
بن نصر الله بن احمد بن عساكر بالقاهرة قالا انا ابو المكارم عبد الواحد
ابن عبد الرحمن بن الحسين الموازيني انا ابو الحسين محمد بن عبد الرحمن بن
عثمان بن ابي نصر انا القاضي ابو بكر يونس بن القاسم الميانجي ثنا محمد بن
اسحق بن خزيمة النيسابوري واحمد بن محمد بن شاكر الزنجاني بالميانج وابو
محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم بالري وزكريا بن يحيى الساجي بالبصرة واحمد
بن محمد الطحاوي وغيرهم بمصر والقاضي عبد الله بن محمد القزويني قالوا
حدثنا يونس بن عبد الاعلى فذكره بلفظه انفرد باخراجه ابن ماجه فرواه
في سننه عن يونس وقيل ان الشافعي تفرد به عن محمد بن خالد الجندي و
ليس كذلك اذ قد تابعه عليه سعيد بن السكن وعلي بن زيد اللخمي فروياه عن
محمد بن خالد وتكلم جماعة في هذا الحديث والصحيح فيه ان الجندي تفرد به و
ذكر ابو عبد الله الحاكم ان الجندي رجل مجهول قال وقال صامت بن معاذ
عدلت الى الجند مسيرة يومين من صنعاء فدخلت على محدث لهم فطلبت هذا
الحديث فوجدته عنده عن محمد بن خالد الجندي عن ابان بن ابي عياش و
هو متروك عن الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منقطع واما

الشافعي فلم يروه عنه غير يونس واما يونس فرواه عنه جماعة منهم ابو عوانة
يعقوب بن اسحق الاسفرايني وابن ماجه وعبد الرحمن بن ابي حاتم وابو بكر بن
ابي زياد وهولاء ائمة رحمهم الله اجمعين مات يونس في ربيع الاخر سنة اربع
وستين ومائتين وتذكره في الطبقة الاولى ونقتصر فيها على ما ذكرناه واعلم
ان في الرواة عن الشافعي وقد افردهم الحافظ ابو الحسن الدارقطني في جزء ونحن
لم نذكر الا من تمذهب بمذهبه او كان كبير القدر ليتبين انه انما حصل على من
حصل بسببه والا فقد اهملنا الكثير من الرواة عنه واسقطه وما لا نرى لذكره
مغنى غير سواد في بياض ومن الفوائد عن يونس قال يونس سمعت
الشافعي يقول لولا مالك وابن عيينه لذهب علم الحجاز قال وسمعته يقول اذا
جاء مالك فمالك النجم قال يونس فيما رواه ابن عبد البر في كتاب العلم سمعت
الشافعي يقول اذا سمعتم الرجل يقول الاسم غير المسمى او الاسم عين المسمى او
الاسم المسمى فاشهد عليه انه من اهل الكلام ولا دين له قلت وهذا وامثاله
مما روى في ذم الكلام وقد روى ما يعارضه وللحافظ بن عساكر في باب تبيين
كذب المفتري على امثال هذه الكلمة الكلام لا يزيد على حسنه ذكرت بعضه مع زيادات
في كتاب منع الموانع حكى يونس عن الشافعي في باب العدد انه قال اختلف عمر
علي رضي الله عنهما في ثلاث مسائل القياس مع علي وبقوله اقول احداها اذا
تزوجت في عدتها ودخل بها الثاني حرمتها على الثاني ابدا عمر بن الخطاب وبه
اخذ مالك واحمد في رواية وهو يقول قول قديم وعند علي لا تحرم على الثاني
وهو الجديد وهكذا الخلاف في كل وطي افسد النسب هل يحرم به على المفسد ابدا

واسقطنا ما لا

مثل وطئ زوجة غيره بشبهة او امة غيره بشبهة ووجه المرجحون بانه
استعجل الحق قبل وقته فحرمه الله تعالى نحو قتله كالميراث اذا قتل مورثه
لم يرثه وبانه سبب يفسد فيحرم به على التابيد كاللعان وحجة الجديد قوله
تعالى واحل لكم ما وراء ذلكم وهذه من وراء ذلكم ولانه لو كان مباحا لم يحرم (ولانه)
به على التابيد فلذلك اذا كان حراما بالزنا ولان الخصوم فرقوا بين العالم
فلم يحرموها عليه ابدا قالوا لانه جازه بالحد والجاهل فيحرموها ابدا
والفرق فاسد لان العالم اشد حرنا وبالزنا يفسد السبب فيما فى كلمات
كثيرة لعلمائنا ووجه الشافعى كون القياس مع على كرم الله وجهه بان الوطئ
لا يقتضى تحريم الموطوءة على الواطئ بل تحريم غيرها على الواطئ وتحريمها على غير
الواطئ فما قالوه خلاف الاصول واطال اصحابنا فى هذه المسئلة حتى انكر اهل
المصر ان يكون الشافعى قديم فيها قال وانما ذكره حكاية لا مذهبا والثانية
امراة المفقود قال عمر تنكح بعد بعد التربص وهو القديم وقال على تصبر ابدا و
هو الجديد ولفظ على انها امراة ابتليت فلتصبر والثالثة اذا تزوجت الرجعية
بعد انقضا العدة وكان زوجها المطلق غايبا ودخل بها الثانى ثم عاد المطلق
واقام بينة انه كان راجعها قبل انقضا عدتها قال عمر الثانى احق بها وقال
على بل هى للاول وهو قولنا ذكر هذا كله الرويانى فى البحر فى كتاب العدد ولم يذكره
الماوردى فى الحاوى مع تتبعه لامثال ذلك وهو ثابت عن الشافعى مروى باسناد
صحيح اليه روى ابن ابى حاتم فى كتابه فى اداب الشافعى انه سمع يونس يقول سمعت
الشافعى يقول لو اتم مسافر الصلاة متعمدا منكرا للقصر فعليه اعادة الصلوة وهذا

شيء غريب قال ابن خزيمة سمعت يونس وذكر الشافعي قال كان يناظر
الرجل حتى يقطعه ثم يقول للمناظر تقلدت انت الان قولي وانقلد قولك فيتقلد
المناظر فلا يزال يناظره حتى يقطعه قوله ويتقلد الشافعي قول المناظر وكان
لا يأخذ في شيء الا تقول هذه صناعته قال يونس قال الشافعي في قوله تعالى
ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة مبينة. الفاحشة ان تبدوا على اهل زوجها
وقال اصح المعاني في قوله تعالى ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن
الولد والحيضة لا تكتم خلاصا عن زوجها مخافة ان يراجعها قال يونس قال
الشافعي في قوله تعالى واللاتي يأتين الفاحشة الآية كلها نسخت بالحديث
قال النبي صلى الله عليه وسلم خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا
البكر جلد مائة وتغريب عام وعلى الثيب رجم قلت هذا يدل على ان
الامام الشافعي لا يمنع نسخ القرآن بالسنة وقد اطلنا الكلام على ذلك
في اصول الفقه قال الامام الجليل الوالد النيسابوري الفقيه ثنا ابراهيم بن
محمد قال سأل اناس يونس بن عبد الاعلى عن معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم
اقروا الطير على مكناتها فقال ان الله يحب الحق ان الشافعي قال كان الرجل
في الجاهلية اذا اراد الحاجة اتى الطير في وكره فنفره فان اخذ ذات اليمين
مضى لحاجته وان اخذ ذات الشمال رجع فنهى رسول الله صلى الله عليه و
سلم عن ذلك قال وكان الشافعي نسيج وحده في هذه المعاني وقال محمد بن نسيج
مهاجر سألت وكيعا عن تفسير هذا الحديث فقال هو صيد الليل فذكرت له
قول الشافعي فاستحسنه وقال ما كنا نظنه الا صيد الليل على مكنات

واحدها

واحدها مكنا بكسر الكاف وقد تفتح وهو في الاصل بيض الضباب
وقيل هي هنا بمعنى الامكنة وقيل مكنا انها جمع مكن ومكن جمع مكان كصعدات
في صعد وحمرات في حمر قال يونس قلت للشافعي ما تقول في رجل يصلي و
رجل قاعد فعطس القاعد فقال له المصلي رحمك الله قال لي الشافعي لا تنقطع
صلاته قال يونس وكيف وهذا كلام قال انما دعا الله له وقد دعى رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقوم وعلى آخرين قلت وقد صحح الروياني هذا
النص وصحح المتأخرون بطلان الصلاة به قال يونس كنا في مجلس الشافعي فقال
ما ابين من حي فهو ميت فقال اليه غلام لم يبلغ الحلم فقال يا ابا عبد الله لا يختلف
الناس ان الشعر والصوف يجزونه من حي فقال الشافعي لم ارد الا في المتعبدين
نقله الابري في كتابه وقال معنى بالمتعبدين الآدميين بخلاف البهائم قال يونس
سمعت الشافعي يقول اوحى الله الى داود يا داود وعزتي وجلالي لا تبرين
كل سفتين تكلما بخلاف ما في القلب قال الحاكم ابو عبد الله سمعت ابا نصر احمد
بن الحسين ابن مروان يقول سمعت ابن خزيمة يقول سمعت يونس بن عبد الاعلى
يقول ان ام الشافعي رضي الله عنها فاطمة بنت عبد الله بن الحسن بن الحسين بن
علي بن ابي طالب و انها هي التي حملت الشافعي رضي الله عنه الى اليمن وادبته
وان يونس كان لا اعلم هاشميا ولدته هاشمية الا علي بن علي بن ابي طالب و
الشافعي رضي الله عنهما قلت وهذا قول من قال ان ام الشافعي من ولد
علي كرم الله وجهه وعليه الامام ابو بكر احمد بن الفضل الفارسي فانه نص
في كتابه الذي صنفه في نسب الشافعي رضي الله عنه لكن انكره زكريا الساجي ٧ سب

وابو الحسن الابوى والبيهقى والخطيب فى الارشادى فزعموا انها كانت ازدية
ومنهم من قال اسدية واحتج هولاء بانه لما قدم مصر سال البعض هل له ان
ينزل عنده فابى وقال ان انزل الا على اخوالى الاسديين وانا اقول
لا دلالة فى هذا على ان امه اسدية لجواز ان تكون الاسدية ام ابيه او
ام جده ونحو ذلك وكان اقتدى فى ذلك قولا وفعلا برسول الله صلى الله
عليه وسلم لما هاجر وقدم المدينة ونزل على اخوال عبد المطلب اكراما لهم
فاذكره يونس من ان امه ولدها قول لم يظهر لى مساده بل انا اميل اليه
فان قلت قد ضعفه من ذكرت من الائمة وجعل البيهقى الحمل فيه على احمد بن
الحسين بن ابى مروان واحتج بمخالفة ساير الروايات قلت لم يتبين لى مخالفتها
فان غايتها ما ذكرت من انه رضى الله عنه قال انزل على الاخوال الاسديين
وقد بينا ان يمكن حمل ذلك على اخوال الاب ونحوه والمصير الى ذلك متعين للجمع
بينه وبين ذلك هذه الرواية الصريحة فى تعيين اسم امه وسياق نسبها الى
على كرم الله وجهه وضعف ابن ابى مروان لم يثبت عندنا ولو كان لم يسكت
عنه الحاكم ان شاء الله تعالى والذين قالوا ان امه اسدية ربما قالوا ايضا
ازدية ثم قالوا الازد والاسد شئ واحد ولم يعينوا لها اسما ولا ساقوا نسبا
وغاية بعضهم ان كناها ام حبيبة فان قلت قد ذكروا ان ابن عبد الحكم قال
سمعت الشافعى يقول امى من الازد قلت وقد ذكرنا ان يونس قال ما
ابديناه والله اعلم اى الامرين اثبت فى الجمع بينهما عند الثبوت ممكن بالطريق
التى ذكرناها فان قلت قد وافق ابن المقرى الجماعة على تضعيف كونها علوية

محتجا بقول الشافعي في حكايته مع ابراهيم الحجي التي تقدمت في ترجمة
الحارث انتقال على بن عمي قال ولم يقل جدي قال ولو كان جده لذكر ذلك
لان الجد وحده اقوى من الخؤولة والعمومة معا [illegible] يحتمل ان يقال انما اقتصر
على كونه ابن عمه لان فيها القرابة من جهة الاب اما الجد وحده فانما قرابته
من جهة الام والقرابة من جهة الام لا تذكر غالبا ثم الامر في هذه المسألة موقوف
فلسنا فيها على قاطع ولكن الغالب ما ذكرناه من اقتصاره على انه ابن عمه
للمعنى الذي ابديناه حسن في الجواب لو وقع الاقتصار عليه في كل الروايات
لكن في بعضها ابن عمي وابن خالتي وذكر الخؤولة يضعف ما ابديناه ولا عظم
في المسألة واي الامرين منهما ثبت فرقة بين خال الاسد ايضا قال فيهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه الترمذي والاسد اسد الله في
الارض يريد الناس ان يضعوهم ويابى الله الا ان يرفعهم الحديث وكانت
امه رضي الله عنها باتفاق النقلة من العابدات القانتات ومن اذكى
الخلق فطرة وهي التي شهدت هي وام بشر المريسي بمكة عند القاضي فاراد
ان يفرق بينهما ليسالهما منفردتين عما تشهدان به استفسارا فقالت له ام الشافعي
ايها القاضي ليس لك ذلك لان الله تعالى يقول ان تضل احداهما فتذكر احداهما
الاخرى فلم يفرق بينهما [illegible] وهذا فرع حسن ومعنى قوي واستنباط جيد
ومنزع غريب والمعروف في مذهب ولدها رضي الله عنهما اطلاق القول
بان الحاكم اذا ارتاب بالشهود استحب له التفريق بينهم وكلامها رضي الله عنها
صريح في استثناء النساء للمنزع التي ذكرته ولا باس [illegible] فان [illegible] النبي تعالى

د

بعض الروايات من قول الشافعي في علي كرم الله وجهه ابن خالتي وهو ابن عمي
فان كونه ابن عمه واضح واما كونه ابن خالته فغير واضح قلت قد وجه
بان ام السايب بن السايب بن عبيد جد الشافعي رضي الله عنه هي
الشفا بنت الارقم بن هاشم بن عبد مناف وام هذه المراة خليده بنت
اسد بن هاشم بن عبد مناف فظهر ان عليا رضي الله عنه ابن خالة الشافعي
بمعنى ابن خالة امه [illegible] الاولى اعلم ان في الرواية عن
الشافعي رضي الله عنه كثرة وقد افردهم الحافظ ابو الحسن الدارقطني بجزء
نحن اقتصرنا على من تمذهب بمذهبه او كان كبير القدر في نفسه واسقطنا ذكر
من لا نرى لذكره كبير معنى غير سواد في بياض بحيث اسقطنا ذكر جماعة ذكرهم
ابو عاصم العبادي وغيره ممن صنف في الطبقات وفيمن اخذ علم الشافعي وعزي
اليه وعامة [illegible] الاصحاب في الطبقات الا ثلاثة عبد الرحمن بن مهدي و
يحيى بن سعيد القطان والحارث بن مسكين اما عبد الرحمن بن مهدي بن حسان
بن عبد الرحمن [illegible] فيمن [illegible] عبد الرحمن لم يصحب الشافعي
انما اقتفى اثره واكتفى بما استطلع خبره واصطفى طريقته التي اطلع في ديباجي الشكول
[illegible] الزاهد الحافظ احد الاعلام سمع ابن حرب
وعبدان بن كثير ومحمد وصفوان بن صالح الدمشقي واسحق بن راهويه ويحيى بن
بكير وطبقتهم [illegible] عن النسائي ووثقه وقال في موضع اخر ليس به باس
وابن خزيمة محمد بن نصر المروزي وحاجب الطوسي وخلق وفي صحيح البخاري
ثنا احمد ثنا محمد بن ابي بكر المقدمي فقيل ان احمد المشار اليه هذا وكان يشبه

ابن

ابن المبارك فی زمانه وهو مصنف تاریخ مرو وتوفی فی ربیع الآخر
سنة ثمان وستین ومائتین وقد استکمل سبعین سنة قد تقدم
فی ترجمة الامام الشافعی ما یفهم منه الوجوب ومن مسائله قوله ان المصلی
اذا لم یرفع یدیه للافتتاح لا تصح صلاته قال ابن الصلاح وقد نظرت فلم اجد
ذلک محکیا عن احد قلت سیأتی ان شاء الله تعالی فی ترجمة ابن خزیمة ما یوافقه
ونقله النووی فی تهذیب الاسما عن داود ومنها انه قال بایجاب الاذان للجمعة
دون غیرها احمد بن عبد الله بن یو... ابو بکر السجستانی حکی انه سمع
المزنی یقول وقد سئل عن تزوج امراة علی بیت شعر یجوز علی معنی قول الشافعی
اذا کان مثل قول القائل: یرید المرء ان یعطا مناه ویابی الله الا
ما ارادا یقول المرء فائدتی ومالی وتقوی الله اکرم ما استفادا وروی
عن یونس بن عبد الاعلی عن الشافعی رضی الله عنه انه سمع رجلین یتعاتبان
والشافعی یسمع کلامهما فقال لاحدهما انک لا تقدر ان ترضی الناس کلهم فاصلح
ما بینک وبین الله ولا تبالی بالناس ذکره الحافظ ابو سعد ابن السمعانی
فی ترجمة الحافظ ابو مسعود عبد الجلیل بن محمد بن کوماه وروی عن المزنی
قال قال الشافعی من یکشف فی الحمام انه لا تقبل شهادته لان الستر فرض
احمد بن الحسن بن ... ابو ... صاحب عیون المسائل امام جلیل وهو
ممن استبهم علی امره ففی طبقات ابی عاصم العبادی ذکره فی الطبقة الثانیة من ابن
خزیمة وانظاره قبل ابو عبد الله البوشنجی ومحمد بن نصر وغیرهما وقضیته هذا
ان یکون اخذ عن لقی الشافعی رضی الله عنه ویوجد ذلک ان محمود الخوارزمی

ومن مسائله قوله ان المصلی

انه قد تقدم فی ترجمة الامام الشافعی ما یفهم منه الوجوب

ذكر انه تفقه على المزني وانه اول من درس مذهب الشافعي ببلخ جرايد المزني
كذا نص عليه في ترجمة ابي الحياة محمد بن ابي القاسم عبد الله بن ابي بكر محمد بن ابي
علي الحسن علي بن الامام ابي بكر احمد بن الحسن بن سهل وقال سمعته يعني ابي الحياة
يذكر ان سهل الذي في نسبه من التابعين ويوافق هذا قول من قال ان ابا بكر
الفارسي توفي سنة خمس وثلثمائة قبل ابن سريج وهو ما ذكرته في الطبقة الوسطى
لكني على قطع بان صاحب عيون المسائل توفي بعد ابن سريج كاني رايت اصلا
اصيلا من كتابه موقوفا بخزانة المدرسة البادرائية بدمشق وما دلني على انه
كتب في حياته قوله كاتبه فيما دعا به لمصنفه مد الله في عمره وادام عزه وذكر في
اخر الجزء الاول منه انه فرغ منه ليلة الاحد لليلة مضت من ذي الحجة
سنة تسع وثلاثين بسمرقند في ولاية الامير ابي محمد نوح بن نصر مولى امير
المؤمنين هذا صورة خطه وذكر في اخر الكتاب انه فرغ منه في شوال سنة احدى
وثلثمائة وهذه النسخة مجزأة ثمانية اجزاء ضمن مجلد واحد وقد استكتبت منها
نسخة لي وهذا الكتاب فاني لم اجد منه الا هذه النسخة وفيما ذكرته ما يدل على
انه كان موجودا سنة تسع وثلاثين وثلثمائة ويوافق هذا منام ابن سريج
شهيد من حكاه عنه ابو بكر الفارسي سنذكره في ترجمة ابن سريج ان شاء الله
مع قول ابن مختصر بانه من تلامذة ابن سريج وعند هذا نذبف النص ا و
يقضى بانهما فارسيان ولا شك ان لنا فارسيين احدهما ابو بكر صاحب عيون
المسائل والثاني ابو محمد احمد بن ميمون الذي ذكره الاصحاب منهم الرافعي عند
نقلهم عنه ان الامة اذا سلمت لزوجها في الليل دون النهار يجب لها نصف

المهر

الفقه اما فارسيان كل منهما ابو بكر فبعيد و بتقديره فكل منهما ابو بكر احمد بن
الحسن بن سهل ابعد و بتقديره فصاحب العيون مقدم على ابن سريج و لا يتلمذ
للمزني و لا يدركه زمانه قطعا و قد قضى العبادي بان ابا بكر الفارسي هو صاحب
العيون و كتاب الانتقاد دون غيرهما فكيف هذا و لم يطلع الا كفايته حجة صاحب
العيون فاما المذكورة في بعض الاوراق و لكن ذكره في الطبقة الثانية في من
توفي بعد الثلثمائة فذكره هناك احق منه هنا [illegible] احمد بن [illegible] عبد الله
بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب الامام ابو محمد و يقال
ابو عبد الرحمن ابن بنت الشافعي رضي الله عنهم كما ساق نسبه الشيخ ابو زكريا
النواوي رحمه الله في باب الحيض من شرح المهذب و قال انه يقع في اسمه و
كنيته تخبيط في كتب المذهب و ان المعتمد هذا الذي ذكره و ان امه زينب بنت
الامام الشافعي و انه روى عن ابيه عن الشافعي و قال انه كان اماما مبرزا كان
لم يكن في آل شافع بعد الشافعي مثله سرت اليه بركة جده قال و قد ذكرت
حاله في تهذيب الاسماء و في الطبقات انتهى احمد بن [illegible] زياد ابو عبد الله
القرشي النيسابوري المقرئ الزاهد الرحال روى عن عبد الله بن نمير و
ابن ابي فديك و ابي اسامة و النضر بن شميل و جماعة سمع منه ابو نعيم
و هو من شيوخه و حدث عنه الترمذي و النسائي و ابن خزيمة و ابو
عروبة الحراني قال الحاكم كان فقيه اهل الحديث في عصره كثير الحديث
و الرحلة رحل الى ابي عبيد على كبر السن متفقها فاخذ عنه و كان يفتي
نيسابور على مذهبه و عليه تفقه ابن خزيمة قبل ان يرحل توفي سنة

خمس واربعين ومائتين محمد بن [illegible] بن نصر الشيخ الامام ابو جعفر الترمذي
شيخ الشافعية بالعراق قبل ابن سريج رحل سمع يحيى بن بكير ويوسف بن
عدي وابراهيم بن المنذر الحزامي والقواريري وطبقتهم روى عنه عبد
الباقي بن قانع واحمد بن كامل وابو القاسم الطبراني وغيرهم تفقه على اصحاب
الشافعي وكان اماما زاهدا ورعا قانعا باليسير حكى ابو اسحق ابراهيم بن
السري الزجاج انه كان يجري عليه في الشهر اربعة دراهم قال وكان لا يسأل
احدا شيئا وقال محمد بن موسى بن حماد اخبرني انه تقوت بضعة عشر يوما
بخمس حبات قال فلم اكن املك غيرها فاشتريت بها لفتا وكنت آكل منه قال
احمد ابن كامل لم يكن للشافعية بالعراق ارأس منه ولا اورع ولا اكثر تقللا
وقال الدارقطني ثقة مامون ناسك توفي ابو جعفر في المحرم سنة خمس
وتسعين ومائتين وقد كمل اربعا وتسعين ونقل انه اختلط بآخره وله
كتاب في المقالات سماه كتاب اختلاف اهل الصلوة في الاصول وقف
عليه ابن الصلاح وانتقى منه فقال ومن خطه نقلت ان ابا جعفر قل من
تعرض في هذا الكتاب لم اختاره انه روى في اول حديث يفترق على ثلاث
وسبعين فرقة عن ابي بكر بن ابي شيبة وانه بالغ في الرد على من فضل الغني
على الفقر وانه نقل ان فرقة من الشيعة قالوا ابا بكر وعمر افضل الناس بعد
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غير ان عليا احب الينا قال ابو جعفر فلحقوا
باهل البدع حيث ابتدعوا خلاف من مضى محمد بن احمد بن علي [illegible] ابو بكر
من اصحاب المزني والربيع روى عنه ابو الحسن احمد بن محمد بن الحسن المقرئ وقال هو

يعني بانتصاره لبعض التشيع

ثقة

نفقة صاحب المزنى والمبهج وقال ابن نقطة فى التقييد انه الجلولى بكسر الجيم المعجمة و
تخفيف اللام وزعم انه نقل ذلك من خط موتمن فى غير موضع ه محمد بن ابراهيم
ابن سعيد بن عبد الرحمن بن موسى وقيل موسى بن عبد الرحمن ابو عبد الله
البوشنجى العبدى شيخ اهل الحديث فى زمانه بنيسابور سمع من ابراهيم ابن المنذر
الحزامى والحرث بن سريج النقال وابى جعفر عبد الله بن محمد النفيلى وعبد العزيز
بن عمران بن مقلاص وعلى بن الجعد وابى كريب محمد بن العلا ومسدد بن مسرهد
ويحيى بن عبد الله بن بكير وسعيد بن منصور وابى نصر التمار وغيرهم روى عنه
محمد بن اسحاق الصغانى ومحمد بن اسمعيل البخارى هما اكبر منه وابن خزيمة وابو
العباس الدغولى وابو حامد بن الشرقى وابو بكر بن اسحق الضبعى واسمعيل بن
نجيد وخلق كثير وقيل ان البخارى روى عنه حديثا فى الصحيح ذكر ذلك محمد
بن يعقوب بن الاخرم وفى الصحيح للبخارى ثنا محمد بن النفيلى ذكره فى تفسير سورة
البقرة قال شيخنا الذهبى فان لم يكن البوشنجى والا فهو محمد بن يحيى قال والاغلب
انه البوشنجى فان الحديث بعينه رواه الحاكم عن ابى بكر بن ابى نصر ثنا البوشنجى
ثنا النفيلى ثنا مسكين بن بكير ثنا شعبة عن خالد الحذا عن مروان الاصفر عن
رجل من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وهو ابن عمر انها نسخت ان تبدوا
ما فى انفسكم او تخفوه الاية قلت وكذلك ذكره شيخنا المزى فى التهذيب وكان
البوشنجى من اجل الائمة وله ترجمة طويلة عريضة ذات فوايد فى تاريخ الحاكم قال
ابن حمدان سمعت ابن خزيمة يقول لو لم يكن فى ابى عبد الله من البخل بالعلم ما
كان ما خرجت الى مصر وكان اماما فى اللغة وكلام العرب قال ابو عبد الله

الحاكم سمعت ابا بكر بن جعفر يقول سمعت ابا عبد الله البوشنجي يقول للمستملي
الزم لفظي وخلا مذم وقال ابو عبد الله بن الاخرم سمعت ابا عبد الله البوشنجي ابو
عمرو يقول ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير وذكره بملا الفم وقال دعلج
فقيه ان ابا عبد الله حضر مجلس داود الظاهري ببغداد فقال داود كان مثله
حضركم من يفيد ولا يستفيد وكان ابو عبد الله البوشنجي قوي النفس اشار يوما
الى ابن خزيمة فقال محمد بن اسحق ليس قال انا لا اقول هذا لابي ثور ولما توفي
الحسين بن محمد القباني قدم ابو عبد الله للصلاة عليه فصلى ولما اراد ان ينصرف
قدمت دابته واخذ ابو عمرو الخفاف بلجامه وابو بكر محمد بن اسحق بركابه
وابو بكر الجارودي وابراهيم بن ابي طالب سووا عليه ثيابه فمضى ولم يكلم واحدا
منهم والله هنا واحد فان مراد من قال لم يكلم انه لم يمنع وقال ابو الوليد النيسابوري
حضرنا مجلس البوشنجي وساله ابو علي الثقفي عن مسئلة فاجاب فقال له ابو علي يا ابا
عبد الله كانك تقول فيها بقول ابي عبيد فقال يا هذا لم يبلغ بنا التواضع ان
نقول بقول ابي عبيد وقال ابن خزيمة وقد سئل عن مسئلة بعد ان شيع جنازة
ابي عبد الله لا افتي حتى نواريه لحده وكان البوشنجي جوادا سخيا وكان يقدم لسنا
كل طعام يأكله وبات ليلة ثم ذكر السنا شيء بعد فراغ طعامه فلجج في الليل من ذلك
الطعام واطعمه وقال السيد الجليل ابو عثمان سعيد بن اسمعيل تقدمت يوما
لا صافح ابا عبد الله البوشنجي تبركا به فقبض يده عني وقال لست هناك
وقال الحسن بن يعقوب كان مقام ابي عبد الله بنيسابور على التثنية فلما نقضت
ايامهم خرج الى بخارا الى حضرة اسمعيل الامير فانفق منه بعد ان اقام عنده

الفم

وفي لفظ ولم يمنع واحدا
منهم

بعهم

برهمذان يكتب دراقه بنيسابور ... الليثية يعقوب ابن الليث
الصفار واخوه عمرو ودودها ملكوا فارس متغلبين عليها وبلغ بهم
تنقلات الاحوال الى ان بلغا درجة السلطنة بعد الضيعة في الصغر و
جرت لهم امور يطول شرحها ... سمعت الحسين الطوسي
يقول سمعت ابا عبد الله البوشنجي يقول اخذت من الليثية سبعمائة
الف درهم قيل مات ابو عبد الله البوشنجي في غرة المحرم سنة احدى وتسعين
ومائتين وقيل بن سلخ ذي الحجة سنة تسعين ودفن من الغد وهو ... شاب
عندي وصلى عليه امام الائمة ابن خزيمة ومولده سنة اربع ومائتين
ومن الرواية عنه ... ابو عبد الله الحافظ اذنا خاصا انا
محمد بن عبد السلام واحمد بن هبة الله وزينب بنت كندي قراءت على المؤيد
الطوسي ان عبد الله القراوي اخبره وعن عبد المعز الهروي ان تميما
المؤدب اخبره وعن الشعرية ان اسمعيل بن ابي القاسم اخبرهم قالوا اخبرنا
محمد بن احمد بن مسرور انا اسمعيل ابن نجيد الزاهد سنة اربع وستين
وثلثمائة ثنا محمد بن ابراهيم البوشنجي ثنا روح بن صلاح المصري ثنا
موسى بن علي بن رباح عن ابيه عن عبد الله ابن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الحسد في اثنتين رجل اتاه الله القران فقام به واحل حلاله وحرم
حرامه ورجل اتاه الله مالا فوصل به اقرباءه ورحمه وعمل بطاعة الله تمنى ان
يكون مثله ومن يكون فيه اربع فلا يضره ما زوى عنه من الدنيا حسن
خليقة وعفاف وصدق حديث وحفظ امانة انبانا ... ابو حفص

عمر بن الحسن المراغي بقراءتي عليه انا ابو الحسن بن البخاري اجازة انا
ابو احمد عبد الوهاب بن علي بن علي بن سكينة كتابة عن زاهر بن طاهر
عن شيخ الاسلام ابي عثمان الصابوني قال انا الحاكم ابو عبد الله سماعا
عليه قال اخبرنا ابو بكر بن ابي نصر الداربردي بمرو ثنا ابو عبد الله محمد بن
ابراهيم البوشنجي بمرو ثنا سليم بن منصور بن عمار حدثني ابي ثنا يوسف
بن الصباح الفزاري كوفي عن عبد الله بن يوسف بن ابي فروة قال لما
اصاب امرأة العزيز الحاجة قيل لها لو اتيت يوسف فاستشارت
في ذلك فقالوا انا نخاف عليك قالت كلا اني لا اخاف ممن يخاف الله فلما
دخلت عليه فرأته في ملكه قالت الحمد لله الذي جعل العبيد ملوكا بطاعة
الله والحمد لله الذي جعل الملوك عبيدا بمعصية الله قال فتزوجها
فوجدها بكرا فقال اليس هذا احسن هذا اجمل قالت اني ابتليت بك
باربع كنت اجمل اهل زمانك وكنت اجمل اهل زماني وكنت بكرا
وكان زوجي عنينا قال ولما كان من امر الاخوة ما كان كتب يعقوب
الى يوسف وهو لا يعلم انه يوسف بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب
ابن اسحق بن ابراهيم الى عزيز ال فرعون سلام عليك واني احمد اليك
الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانا اهل بيت مولع بنا اسباب البلاء كان
جدي ابراهيم خليل الله القي في النار في طاعة ربه فجعلها عليه بردا وسلاما
وامر الله تعالى جدي ان يذبح ابي ففداه الله بما فداه به وكان لي ابن من
احب الناس الي ففقدته فاذهب حزني عليه نور بصري وكان لي اخ من امه

كنت

٣٧

كنت اذا ذكرته ضممته الى صدري فاذهب عني بعض وجدي وهو بعد
عندك في الشقة واني اخبرك اني لما سرقت فلم الدرسا رقا فلما قرا
يوسف الكتاب بكى وصاح وقال اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه
ابي يات بصيرا ... قال ابو عثمان الصابوني انشدني ابو منصور
بن خناد قال انشدت لابي عبد الله البوشنجي في الشافعي رضي الله عنه

ومن شعب الايمان حب بن شافع ۞ وفرض اكيد حبه لا تطوع ۞
وان جاني شافعي وارامت ۞ فتوصيتي بعدي بان تتشفعوا ۞

ذكر الحاكم بسنده الى ابي عبد الله البوشنجي ثنا عبد الله بن يزيد الدمشقي
ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال رايت في المعلاط وهو موضع بسوق
الدقيق من دمشق صنما من نحاس اذا عطش نزل فشرب قال البوشنجي بما
تكلمت العلما على قدر فهم الحاضرين نادبا وامتحانا فهذا الرجل ابن جابر
احد علما الشام ومعنى كلامه ان الصنم لا يعطش ولو عطش لنزل فشرب
نفى عنه النزول والعطش ... لكن قوله اذا عطش قد يتنازع في هذا
فان صيغة اذا لا تدخل الا على المحقق فلا بد وان يكون صدور العطش
والنزول منه محققا والا فلا يصح الاتيان بصيغة اذا ولو كانت الكلام
لم يكن اعتراض ... ان الممتنع اذا فرض جايزا ترتب عليه جواز
ممتنع آخر طرف القايل ... ولو ... من ... على ... بقي
في النار ... فان معناه لو كان ما بي من الصبابة بالجبل لضعف
ورق وصار بحيث يلج في سم الخياط ولو ولج في سم الخياط لدخل الكافر

الجنة على ما قال تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط و
لو دخل الجنة لم يدخل النار فوضح ان ما بي من الحب لو كان بالجمل لم يدخل
النار كافر ٭ ابو عبد الله البوشنجي هو القائل ان الربيع ذكر ان رجلا
سال الشافعي عن حالف قال ان كان في كمي دراهم اكثر من ثلاثة فعبده
حر فكان فيه اربعة لا يعتق لانه استثنى من جملة ما في يده دراهم وهو
جمع ودرهم لا يكون دراهم فقال السائل امنت بمن فوهك
هذا العلم فانشا الشافعي يقول ٭ اذا المعضلات تصديني ٭ كشفت
حقايقها بالنظر الابيات التي سقناها في الباب المعقود لشيء من نظم
الشافعي رضي الله عنه وهذا ... قال الحاكم
اخبرني ابو محمد ابن زياد ثنا الحسن بن علي بن نصر الطوسي قال سمعت ابا
عبد الله البوشنجي بسمرقند وساله اعرابي اي شيء القرطبان قال كانت
امراة في الجاهلية يقال لها ام ابان وكان لها قرطب والقرطب تصل السيد
وكان لها تيس في ذلك القرطب وكانت تنزي تيسها بدرهمين وكان
الناس يقولون نذهب الى قرطب ام ابان تنزي تيسها على معزانا فكثر
ذلك فقالت العامة قرطبان ... وهذه التثنية مما جا على خلاف الغالب
فان التثنية عند العرب جعل الاسم القايل دليل اثنين متفقين في اللفظ
غالبا في المعنى بزيادة الف في اخره رفعا ويا مفتوح ما قبلها جرا
ونصبا يليها نون مكسورة فيها الغير وقد تضم والحارثيون يلزمون الالف
قال النحاة فمن اختلف في اللفظ لم يجز تثنيتها وما ورد من ذلك يحفظ ولا يقاس
عليه

ك ر

تحقيق لفظ القرطبان

٧٨

في الفاظ التغليب السمعي

يه قال شيخنا ابو حيان والذي ورد من ذلك انما روعي فيه التغليب فمن ذلك
القمران للشمس والقمر والعمران لابي بكر الصديق وعمر رضي الله عنهما والابوان
للاب والام وفي الاب والخالة ومنه قوله تعالى ورفع ابويه على العرش و
الامان للام والجدة والزهدمان في زهدم وكردم ابني قيس والعمران
عمرو بن جابر وزيد بن عمرو والاحوصان الاحوص بن جعفر وعمرو بن
الاحوص والمصعبان مصعب بن الزبير وابنه والبجران بجير وفارس ابنا
عبد الله بن مسلمة والحران الحر واخوه والعجاجان في العجاج وابنه رؤبة
هذا ما اورده شيخنا في شرح التسهيل ورايت الاخ سيدي الشيخ الامام
ابا حامد سلمه الله ذكر في شرح التلخيص في المعاني والبيان ما ذكره
ابو حيان وزاد فقال والخافقان المغرب والمشرق وانما الخافق حقيقة اسم
المغرب بمعنى مخفوق فيه والمصريان للبصرة والكوفة والمشرقان المشرق
والمغرب والمغربان لهما ايضا والحنيقان الحنيق وسيف ابنا اوس
بن حمير والاقرعان الاقرع بن حابس واخوه مرثد والطليحتان طليحة
بن خويلد الاسدي واخوه حبال والحرميتان والزبيتان حريمة وزبينة
ابنا علا ابن عمرو فهذا مجموع ما ذكره الشيخ والاخ وفاتهما القرطبان
اعرفت والرحضان اسم لمايين يقال لاحدهما الرحوض وللاخر
سيع قال الشاعر ٥ شربت الرحرضين فاصبحت ... وو وانفن من
[illegible]

والاخوان الاخ والاخت والجوان معاية وحسان ابنا الحوبن الكندين
ذكره ابو العباس المبرد في اوايل الكامل بعد نحو خمس كواريس منه وان
نشد عليه * كانك لم تشهد لقيطا وحاجبا وعمرو بن عمرو اذ دعوا يال دارم
ولم تشهد الجونين والشعب ذا الصفا * وشدات قيس يوم دعر الجراجم *
والعاشقان اسم للعاشق والمعشوق وعليه قول العباس بن الاحنف *
العاشقان كلاهما متعتب * وكلاهما متوحد متحبب * صدت مغاضبة
وصد مغاضبا * وكلاهما مما يعالج متعب .. راجع احبتك الذين هجرتهم
ان المتيم قلما يتجنب * ان التباعد ان تطاول منكما * دب السلو له فعز
المطلب * اراد بالعاشقين الخليفة وواحدة من خطاياه كان وقع بينه
وبينها شنا فتهاجرا فحدث العباس في ذلك فانشد هذه الابيات فقام
اليها وصالحها والانفان اسم للانف والفم ذكره وانشد عليه
اذا ما الغلام الاحمق الام سامني * باطراف انفيه استمر فاشرعا *
والله ان شيخنا ابو حيان استشهد على العمرين اسم لابي بكر وعمر بقول الشاعر
ما كان يرضى رسول الله فعلهم * والعمران ابو بكر ولا عمر * وانا ما احفظ
هذا البيت الا والطيبان ابو بكر ولا عمر والوزن به اتم واستشهد
على ان القمران اسم للشمس والقمر بقول الفرزدق * اخذنا بآفاق السماء عليكم
لنا قمراها والنجوم الطوالع * وكان الامام الشيخ الوالد رحمه الله يقول انما
اراد بالقمرين النبي صلى الله عليه وسلم وابراهيم عليه السلام وبالنجوم الصحابة
وهو ما ذكره ابن الشجري في اماليه ورايت في ترجمة هارون الرشيد انه

سال

انه سال من حضر مجلسه عن المراد بالقمرين فى هذا البيت فاجاب لهذا
الجواب نعم انشد ابن الشجرى عن القمرين الشمس والقمر قول للبنى و
استقبلت قمر السما بوجهها فارتنى القمرين فى وقت معا وقال ابو عبد الله
البوشنجى فى قوله صلى الله عليه وسلم البذاذة من الايمان قلنا البذاذة خلاف
البذاذة رثاثة الثياب فى الملبس والفرش وذلك تواضع عند رفع الثياب
وهى ملابس اهل الزهد وقال الحاكم ثنا ابو زكريا يحيى بن محمد العنبرى ثنا
ابو عبد الله البوشنجى ثنا النفيلى ثنا عكرمة بن ابراهيم الازدى قاضى
الرى عن عبد الملك بن عمير عن موسى بن طلحة قال ما رايت اخطب من
عايشة ولا اعرب لقد رايتها يوم الجمل وثار اليها الناس فقالوا يا ام المؤمنين
حدثينا عن عثمان وقتله فاستجلست الناس ثم حمدت الله واثنت عليه
ثم قالت اما بعد انكم نقمتم على عثمان خصالا ثلاثا امرة الفتى وضربة
السوط وموقع الغمامة المحماة فلما اعتبنا منهن مصتموه موص الثوب
بالصابون عدوتم به الفقر الثلاث عدوتم به حرمة الشهر الحرام و
حرمة البلد الحرام وحرمة الخلافة والله لعثمان كان اتقاكم للرب و
اوصلكم للرحم واحصنكم فرجا اقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم قال اوصلكم احصنكم
الحاكم سمعت ابا زكريا العنبرى وابا بكر محمد بن جعفر يقولان سمعنا ابا
عبد الله البوشنجى يقول فى عقب هذا الحديث اما قولها امرة الفتى
فان عثمان ولى الكوفة الوليد بن عقبة بن ابى معيط لقرابته منه وعزل
سعد بن ابى وقاص واما قولها ضربة السوط فان عثمان تناول عمار بن

يا سرع ابا ذر بعض التفهيم كما بوب الامام عبيد واما قولها موقع
الغمامة من الحماة فان عثمان حمى احماء في بلاد العرب للابل الصدقة وقد كان
عمر حمى احماء ايضا كذلك فلم ينكر الناس ذلك على عمر فهذه الثلاث التي قالتها
عائشة فلما استعتبوه منها اعتبهم ورجع الى مرادهم وقولها مصتموه موص
الثوب بالصابون والموص هو الغسل والفقر الفرض يقال افقر الصيد اذا
وجد الصائد فرصته وظن عثمان انهم لا يعدون عليه في الشهر الحرام و
انهم لا يستحلون حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي المدينة وكان
الثالثة حرمة المدينة الخلافة قلت ومع هذا لم ينبه الشاعر في قوله
قتلوا ابن عثمان الخليفة محرما * ودعا فلم ار مثله مخذولا الى شيء من الحرمات
الثلاث ولا حرمة الاحرام فان عثمان لم يكن احرم بالحج وانما اراد على
ما ذكر الاصمعي انه لم يكن اتى محرما يحل عقوبته كما سنذكره عن الاصمعي ان
شاء الله في ترجمة ابي نصر احمد بن عبد الله الباهلي البخاري في الطبقة الرابعة
وقولنا في سياق هذا السند سمعت ابا زكريا وابا بكر يقولان سمعت ابا عبد
الله كذا هو في مختصرنا في نسخة بخط الحافظ ابي بكر الحازمي بخطه وقد كتب
كلاهما بخطه فوق سمعت صح وقد اجاد فانه حال عن اثنين قولهما فكل
منهما يقول سمعت فافهمه فانه دقيق ونسبة هذا الاثر عن عائشة رضي الله
عنها في اجتماع كثير من غريب اللغة فيه حديث ريان بن مسور المكلفي قال
ريان بن مسور رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بوادي
المشوحط وهو عند ابراهيم بن سعد عن اسحق عن يحيى بن عروة بن الزبير.

عن ابيه

عن ابيه عن زبان وهو حديث ضعيف الاسناد لبيء ون ابراهيم بن
سعد من يحتج به وقد ساقه السهيلي في الروض الانف بدون اسناده ونحن
نورد ان نذكر حديث زياد بن ... فان الاثير لم يذكره في نهايته غريب
الحديث مع شدة تفحصه فنقول عن زياد بن قيس رضي الله عنه قال اتيت
النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بوادي الشوحط فكلمته فقلت يا رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ان معادنا كانت في عامكم لنا به طره وسمع عيلم
نجارجل فضرب ميتين فانبخ حيا وكفته بالتمام وبخته فطار اللوم هاربا
وولى مسوارة في العليم فاشتار العسل فمضى به فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ملعون ملعون من سرق شرو قوم فاضرهم افلا تبعتم اثره وعرفتم
خبره قال قلت يا رسول الله انه دخل في قوم لهم صفر وهم حير وثنا
من دهين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صبرك صبرك ترد نهر الجنة
وان سعته ما بين اللقيقة والسحيقة يتسلسل جريا بعسل صاف من ذاته
قذاه ما عناه كوب ولا يجمره ذوب حديث غريب وكان صلى الله عليه وسلم نعما
قد اوتي جوامع الكلم فيخاطب كل قوم بلغتهم واللوم بضم اللام واسكان الواو
والنحل قاله السهيلي وحكاه ابن سيده في المحكم واغفله الجوهري والازهري
والعيلم بفتح العين المهملة وسكون اخر الحروف قال السهيلي هي البير وارادها هنا
وقيل الشق او الطية وقد يقال لموضع النحل اذا كان صدعا في جبل شيف و
جمعه شغيان والطرم بكسر الطا المهملة واسكان الرا العسل عامة قال ابن
سيده وغيره وحكى الازهري عن الليث انه الشهد وقوله فضرب ميتين فانبخ

جائز يدا وزنادا من زند يقدح بها فهو من باب الاستعارة شبه الزنا و
الحجر بالمتين والنار التي تخرج منها بالجي والثام قال الجوهري نبت ضعيف قد
اخرص دنا خشي منه او سد به خصاص البيوت ففي قوله انه كفته بالثام
انه القى ذلك النبت على النار التي اوراها حتى صار لنا دخان وهو المراد
بقوله فخنه قال السهيلي يقال لكل دخان نخاس ولا يقال اثام الا الدخان
الغوصاصة يقال امها دوذو منها اثا ادا اخنها قال ابو حنيفة ويقال اشتار
العسل يشوره ويشتاره اذا اجتناه من خلاياه ومواضعه والمشوار الالة
التي يقطف بها وقوله صلى الله عليه وسلم من سرق نشر وقوم كذا هو في اصل
معتمد بكسر الشين المعجمة واسكان الرا وبعدها واو ولم اجد هذه اللفظة في
كتب اللغة وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم عن جهة الجنة سعتها ما بين
اللقيقة والسجفة وكانهما اسم موضعين يعرفهما المخاطب وانشتها كذلك
مضبوطين بضم اولهما وقوله صلى الله عليه وسلم صبرك صبرك اضمر فيه الفعل
اي الزم صبرك واغنى التكرار عن لزوم الفعل كما في التحذير ونسب اي تجري
يقال نسب اذا سار دسيرا لينا فكانه استعير لجريان النهر باللبن والنوب
ايضا من اسما النحل وهو بضم النون واسكان الواو وقال ابو ذؤيب
اذا لسعته النحل لم يرج لسعها ✤ وحالفها في بيت نوب عوامل اي لم يخف
لسعها قال ابو عبيد سميت نوبا لانها تضرب الى السواد [illegible]
[illegible]
الاعلام وهو سنة خمس وتسعين ومائة سمع عبيد الله بن موسى بانعم وطبقتها

طبقتها

طبقتهما بالكوفة ومحمد بن عبد الله الانصاري والاصمعي وطبقتهما بالبصرة
وعفان وهوذه بن خليفة وطبقتهما ببغداد وابا مسهر وابا الجماهر محمد
بن عثمان وطبقتهما بدمشق وابا اليمان ويحيى الوحاظي وطبقتهما بحمص و
سعيد بن ابي مريم وطبقته بمصر وخلقا بالنواحي والثغور وترحل في الطلب
زمانا قال ابنه سمعت ابي يقول اول سنة خرجت في طلب الحديث اقمت
سبع سنين احصيت ما مشيت على قدمي زيادة على الف فرسخ ثم تركت العدد
بعد ذلك وخرجت من البحرين الى مصر ماشيا ثم الى الرملة ماشيا ثم الى
دمشق ثم الى انطاكية ثم الى طرسوس ثم رجعت الى حمص ثم منها الى الرقة ثم ركبت
الى العراق كل هذا وانا ابن عشرين سنة حدث عنه من شيوخه الصغار و
يونس بن عبد الاعلى وعبدة بن سليمان المروزي والربيع ابن سليمان المرادي
ومن اقرانه ابو زرعة الرازي وابو زرعة الدمشقي ومن اصحاب السنن
ابو داود والنسائي وقيل ان البخاري وابن ماجه رويا عنه ولم يثبت
ذلك وروى عنه ايضا ابو بكر بن ابي الدنيا وابن صاعد وابو عوانة
والقاضي المحاملي وابو الحسن علي بن ابراهيم القطان صاحب ابن ماجه وخلق
كثير قال عبد الرحمن بن ابي حاتم قال لي موسى بن اسحق القاضي ما رايت احفظ
من والدك وقال احمد بن سلمة الحافظ ما رايت بعد اسحق بن راهويه ومحمد بن
يحيى احفظ للحديث من ابي حاتم ولا اعلم بمعانيه وقال ابن ابي حاتم سمعت يونس بن
عبد الاعلى يقول ابو زرعة وابو حاتم اماما خراسان بقاؤهما صلاح للمسلمين
وقال ابن ابي حاتم سمعت ابي يقول تد[illegible] على باب ابي الوليد الطيالسي من اخرف

على حديثا صحيحا فلا درهم وكان ثم خلق ابو زرعة فمن دونه وانما كان مرادي
ان يلقى علي ما لم اسمع به فيقولون هو عند فلان فاذهب واسمعه فلم يتهيا
لاحد ان يغرب على حديثا وسمعت ابي يقول كان محمد بن يزيد الاسفاطي قد ولع
بالتفسير وبحفظه فقال يوما ما تحفظون في قوله تعالى فنقبوا في البلاد فسكتوا
فقلت حدثنا ابو صالح بن معاوية بن صالح عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس.
قال ضربوا في البلاد وسمعت ابي يقول قدم محمد بن يحيى النيسابوري الري
فالقيت عليه ثلاثة عشر حديثا من حديث الزهري فلم يعرف منها الا ثلاثة
احاديث قال شيخنا الذهبي انما القى عليه من حديث الزهري لان محمدا كان اليه
المنتهى في معرفة حديث الزهري قد جمعه وصنفه وتتبعه حتى كان يقال له الزهري
قال وسمعت ابي يقول بقيت بالبصرة سنة وثمانية اشهر فجعلت ابيع ثيابي حتى
نفدت فمضيت مع صديق لي ادور على الشيوخ فانصرف رفيقي العشا و
رجعت فجعلت اشرب الما من الجوع ثم اصبحت فغدا علي رفيقي فطفقت معه
على جوع شديد وانصرفت جائعا فلما كان من الغد غدا لي فقلت انا ضعيف غدا علي
لا يمكنني قال ما بك قلت لا اكتمك مضى يومان ما طعمت فيهما شيئا فقال قد
بقي معي دينار فنصفه لك ونجعل النصف الاخر في الكرا فخرجنا من البصرة
واخذت منه النصف دينار سمعت ابي يقول خرجنا من المدينة من عند
داود الجعفري وصرنا الى الجار فركبنا البحر فكانت الريح في وجوهنا
فبقينا في البحر ثلاثة اشهر وضاقت صدورنا وفني ما كان معنا وخرجنا
الى البر نمشي اياما حتى فني ما تبقى معنا من الزاد والما فمشينا يوما لم ناكل ولم نشرب

ويوم

ويوم الثاني كمثل ويوم الثالث كمثل فلما كان الماء علينا والقينا بانفسنا فلما الماء
اصبحنا في اليوم الرابع جعلنا نمشي على قدر طاقتنا وكنا ثلاثة انا وشيخ
نيسابوري وابا ذهيل المروزي فسقط الشيخ مغشيا عليه فجئنا نحركه وهو لا يعقل
فتركناه ومشينا قدر فرسخ فضعفت وسقطت مغشيا علي ومضى صاحبي يمشي
فرأى من بعيد قوما قربوا سفينتهم من البر ونزلوا على بئر موسى فلما رأيتهم
لوح بثوبه اليهم فجاؤه ومعهم ماء فسقوه واخذوا بيده فقال لهم الحقوا
رفيقين لي فما شعرت الا برجل يصب الماء على وجهي ففتحت عيني فقلت اسقني
فصب من الماء في مشربة قليلا فشربت ورجعت الي نفسي ثم سقاني ثم قليلا واخذ
بيدي فقلت وراي شيخ ملقى فذهب جماعة اليه واخذ بيدي وانا امشي واجر
رجل حتى اذا بلغت سفينتهم واتوا بالشيخ واحسنوا الينا فبقينا اياما حتى رجعت
الينا انفسنا ثم كتبوا الينا كتابا الى مدينة يقال لها راية الى واليهم فزودونا فزودونا
من الكعك والسويق والماء فلم نزل نمشي حتى نفذ ما كان معنا من الماء والقوت
فجعلنا نمشي جياعا على شط البحر حتى دفعنا الى سلحفاة من الترس فعمدنا الى حجر كبير
فضربنا على ظهرها فانفلقت فاذا فيها مثل صفرة البيض فحسيناه حتى سكن عنا
الجوع حتى وصلنا الى مدينة الراية واوصلنا الكتاب الى عاملها فانزلنا في
داره فكان يقدم الينا في كل يوم القرع ويقول لخادمه هاتي لهم اليقطين المبارك
فيقدم مع الخبز اياما فقال واحد منا الا تدعو باللحم المشوم فسمع صاحب
الدار فقال انا احسن بالفارسية فان جدتي كانت هروية وانا نابعد ذلك
باللحم ثم دفع نا الى مصر سمعت ابي يقول لا احصي كم مرة سرت من الكوفة الى

نعلم وقال ابو محمد الابادي يوثق ابا حاتم من قصيدة [illegible] نفسي مالك لا
تحزعينا وعيني مالك لا تك معينا الوشمي بكسوف العلوم في شهر شعبان
عمامة بينا الوشمي خير المرتضى ابي حاتم اعلم الاعلمينا ومن القوند
[illegible] اسمعيل المفيد بن بودزبه بفتح البا الموحدة بعدها دا ساكنة ثم
دال مكسورة مهملة ثم زاي ساكنة ثم با موحدة مفتوحة ثم ها ابن بذ فيه بيا
موحدة مفتوحة ثم ذال معجمة مكسورة ثم قال ذال ثانية معجمة ساكنة ثم با موحدة
مكسورة ثم ها هذا ماكنا نسمعه من الشيخ الامام الوالد رحمه الله وقيل بدل
بودزبه الاخفش وقيل غير ذلك هو امام المسلمين وقدوة الموحدين وشيخ
المومنين والمعول عليه في احاديث سيد المرسلين وحافظ نظام الدين ابن
عبد الله الجعفي مولاهم [illegible] جامع الصحيح وصاحب ذيل الفضل المشتهر
علا عن المدح حتى ما يزان به كانما المدح من مقداره يضع
له الكتاب الذي يتلوا الكتاب هدى هذي السيادة طود البين ينصدع
الجامع المانع الدين القويم وسنة الشرعة ان تغتالها البدع
يقاضي المراتب ذا الفضل محسه كالشمس يعد وسناها حين يرتفع
ذلت رقاب جاهيه لا امر له فكلهم وهو عال فيهم خضعوا
لا تسمعن حديث الحاسدين له فان ذلك موضوع ومنقطع
يوحل لمن رام يحكيه اصطبارا لكا نجل فان الذي تبغيه ممتنع
وهيل ياتي بمالكه شكالته اليس يحكي محيا الجامع البيع
كان فيما قاله ابو الحسن اسمعيل بن ابراهيم من العلاء الورعابن سمع مالك ابن
انس

نقل

خ

السن ورای حماد بن زید وصافح ابن المبارك وحدث عنه ابی معاویة و
جماعة روی عنه احمد بن حفص وقال دخلت علیه عند موته فقال لا اعلم
فی جمیع مالی درهما من شبهة قال احمد بن حفص فتصاغرت الی نفسی عند ذلك
ولد البخاری سنة اربع وتسعین ومائة وثمانیا واول سماعه سنة خمس
ومائتین وحفظ تصانیف ابن المبارك وحبب الیه العلم من الصغر واعانه
علیه ذكاؤه المفرط ورحل سنة عشر ومائتین بعد ان سمع الكثیر ببلده من محمد
بن سلام البیكندی ومحمد بن یوسف البیكندی وعبد الله بن محمد المسندی و
هرون بن الاشعث وطائفة وسمع ببلخ من مكی بن ابراهیم ویحیی بن بشر الزاهد
وقتیبة وجماعة وغیره ومن علی بن الحسن بن شقیق وعبدان وجماعة وبنیسابور
من یحیی بن یحیی وبشر بن الحكم واسحق وعدة وبالری من ابراهیم بن موسى الحافظ
وغیره وببغداد من شریح بن النعمان وعفان وطائفة وبالبصرة من ابی عاصم
النبیل وبدل من المحبر ومحمد بن عبد الله الانصاری وغیرهم وبالكوفة من ابی
نعیم وطلق بن غنام والحسن بن عطیة وخلاد بن یحیی وقبیصة وغیرهم وبمكة
من الحمیدی وعلیه تفقه عن الشافعی وبالمدینة من عبد العزیز الاویسی
ومطرف بن عبد الله وبواسط وبمصر وبدمشق وقیساریة وعسقلان
وحمص خلائق یطول سردهم ذكر انه سمع من الف نفس وقد خرج عنهم مشیخة
وحدث بها ولم نرها وفی تاریخ نیسابور للحاكم انه سمع بالجزیرة من احمد
بن الولید بن الورد الحرانی واسمعیل بن عبد الله بن زرارة الرقی وعمرو
بن خالد واحمد بن عبد الملك ابن احمد الحرانی وهذا وهم فانه لم یدخل

الجزيرة ولم يسمع من احمد بن الوليد انما روى عن رجل عنه وكلام ابن زاده
انما اسمعيل بن عبد الله الذي يروى عنه هو اسمعيل بن ابي اويس واما ابن
واقد فانه سمع منه ببغداد وعمرو ابن خالد سمع منه بمصر ... شيخنا
الحافظ المزي فيما رايته بخطه واكثر الحاكم في عد شيوخه وذكر البلاد التي
دخلها ثم قال وانما سميت من كل ناحية جماعة من المتقدمين ليستدل بذلك
على عالي اسناده فان مسلم بن الحجاج لم يدرك احدا من سميتهم الا اهل نيسابور
واعترضه شيخنا الذهبي كما رايته بخطه بانه ادرك احمد عمرو ابن حفص يعني
وهاالى عند الحاكم وذكره ابو ابن عاصم العبادي ابا عبد الله في كتاب الطبقات
وقال سمع من الزعفراني وابو ثور والكرابيسي قلت وتفقه على الحميدي و
كلهم من اصحاب الشافعي قال ولم يرو عن الشافعي في الصحيح لانه ادرك اقرانه
والشافعي مات مكتهلا بروايه نازلا وروى عن الحسين وابي ثور مسايل عن
الشافعي قلت وذكر الشافعي في موضعين من صحيحه في الركاز الخمس وفي باب
تفسير العرايا من البيوع ورقم شيخنا المزي في التهذيب للشافعي بالتعليق
وذكر من الكامنين حديث البخاري بالحجاز والعراق وخراسان وما وراء النهر
وكتب عنه المحدثون وما في وجه شعرة روى عنه ابو زرعة وابو حاتم
الترمذي ومسلم خارج الصحيح ومحمد بن نصر المروزي وصالح بن محمد جزره و
ابن خزيمة وابو العباس السراج وابو قريش محمد بن جمعه ويحيى بن محمد بن
صاعد وابو حامد ابن الشرقي وخلق واخر من روى عنه الجامع الصحيح منصور
بن محمد البزدوي المتوفى سنة تسع وعشرين وثلثمائة واخر من نعم الله

منه

منه موتا ابو طهر محمد بن فارس البلخي المتوفي سنة ست واربعين و
ثلثمائة واخر من روى حديثه عاليا الخطيب الموصل في الدعا الذي املى
بنيه وبين ثلاثة رجال واما كتابه الجامع الصحيح فاجل كتب الاسلام و
افضلها بعد كتاب الله ولا عبرة بمن يرجح عليه صحيح مسلم فان مقالته اهل
شاذة ولا يعول عليها قال ابن عدى سمعت الحسن بن الحسين البزاز يقول
رايت البخاري شيخا نحيفا ليس بالطويل ولا بالقصير عاش اثنين وستين سنة
الا ثلاثة عشر يوما وقال احمد بن الفضل البلخي ذهبت عينا محمد في صغره فرات
امه ابراهيم عليه السلام فقال يا هذه قد رد الله على ابنك بصره بكثرة بكائك او
دعائك فاصبح وقد رد الله عليه بصره وعن جبرئيل بن ميكائيل سمعت
البخاري يقول لما بلغت خراسان اصبت ببصري فعلمني رجل اذا احلق راسي
واغلفه بالخطمي ففعلت فرد الله على بصري رواها في تاريخه وقال ابو جعفر
محمد بن ابي حاتم الوراق قلت للبخاري كيف كان بدو امرك قال الهمت حفظ
الحديث في الكتب ولي عشر سنين او اقل وخرجت من الكتاب بعد العشر
فجعلت اختلف الى الداخلي وغيره فقال يوما فيما يقرا على الناس سفيان
عن ابي الزبير عن ابراهيم فقلت له ان ابا الزبير لم يرو عن ابراهيم فانتهرني
فقلت له ارجع الى الاصل فدخل ثم خرج فقال لي كيف يا غلام قلت هو
الزبير بن عدى عن ابراهيم فاخذ القلم مني واصلحه وقال صدقت فقال
للبخاري بعض اصحابه ابن كم كنت قال ابن احدى عشرة سنة فلما طعنت في
ست اثنا عشر سنة حفظت كتب ابن المبارك ووكيع وعرفت كلام هولاء

خرجت مع امي واخي احمد الى مكة فلما حججت رجع اخي بها وتخلفت في طلب
الحديث فلما طعنت في ثمان عشرة سنة جعلت اصنف قضايا الصحابة و
التابعين واقاويلهم وذلك ايام عبيد الله بن موسى وصنفت كتاب
التاريخ اذ ذاك عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم في الليالي المقمرة وقل اسم
في التاريخ الا وله عندي قصة الا اني كرهت تطويل الكتاب وقال عمر بن حفص
الاشقر كنا مع البخاري بالبصرة نكتب الحديث ففقدناه اياما ثم وجدناه
في بيت وهو عريان وقد نفد ما عنده فجمعنا له الدراهم وكسوناه وقال
عبد الرحمن بن محمد البخاري سمعت محمد بن اسماعيل يقول لقيت اكثر من الف
رجل من اهل الحجاز والعراق والشام ومصر وخراسان الى ان قال فما رايت
واحدا منهم يختلف في هذه الاشيا ان الدين قول وعمل وان القران كلام
الله وقال محمد بن ابي حاتم سمعته يقول دخلت بغداد ثمان مرات كل ذلك
اجالس احمد بن حنبل فقال لي اخر ما ودعته يا ابا عبد الله تترك العلم
والناس وتصير الى خراسان فانا الان اذكر قول احمد وقال ابو بكر الاعين
كتبنا عن البخاري على باب محمد بن يوسف الفريابي وما في وجهه شعرة
وقال محمد بن ابي حاتم وراق البخاري سمعت حاشد بن اسمعيل واخر يقولان
كان البخاري يختلف معنا الى السماع وهو غلام فلا يكتب حتى اتى على ذلك
اياما فكنا نقول له فقال انكما قد اكثرتما علي فاعرضا علي ما كتبتما فاخرجنا
اليه ما كان عندنا فزاد على خمسة عشر الف حديث فقراها كلها عن ظهر
قلب حتى جعلنا نحكم كتبنا من حفظه ثم قال اترون اني اختلف هدرا واضيع

ايامي

٢٨

ايامى فعرفنا انه لا يتقدمه احد قال فكان اهل المعرفة يعدون خلفه في
طلب الحديث وهو شاب حتى يغلبوه على نفسه ويجلسوه في بعض الطريق فيجتمع
عليه الوف اكثرهم ممن يكتب عنه وكان شابا لم يخرج وجهه قال محمد بن
ابي حاتم وسمعت سليم بن مجاهد يقول كنت عند محمد بن سلام البيكندي
فقال لي لو جئت قبل لرأيت صبيا يحفظ سبعين الف حديث قال فخرجت في
طلبه فلقيته فقلت انت الذي تقول انا احفظ سبعين الف حديث قال
نعم واكثر ولا اجيئك بحديث عن الصحابة والتابعين الا عرفت مولد
اكثرهم ووفاتهم ومساكنهم ولست اروي حديثا من حديث الصحابة
او التابعين الا ولي في ذلك اصل احفظه حفظا عن كتاب الله وسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غنجار ثنا ابو عمرو احمد بن محمد المقرئ
ثنا محمد بن يعقوب بن يوسف البيكندي سمعت علي بن الحسين بن عاصم
البيكندي يقول قدم علينا محمد بن اسمعيل فاجتمعنا عنده فقال بعضنا
سمعت اسحاق بن راهويه يقول كاني انظر الى سبعين الف حديث من
كتابي فقال محمد واعجب من هذا لعل في هذا الزمان من ينظر الى مائتي
الف حديث من كتابه قال وانما عنى به نفسه وقال ابن عدي حدثني محمد بن
احمد القومسي سمعت محمد بن حمدويه يقول سمعت محمد بن اسمعيل يقول احفظ
مائة الف حديث صحيح واحفظ مائتي الف حديث غير صحيح وقال امام
الائمة ابن خزيمة ما رايت تحت اديم السما اعلم بالحديث من محمد بن اسمعيل
البخاري وقال ابن عدي سمعت عدة مشايخ يحكون ان البخاري قدم بغداد

فاجتمع اصحاب الحديث فعمدوا الى مائة حديث فقلبوا متونها واسانيدها
وجعلوا متن هذا الاسناد لهذا واسناد هذا المتن لهذا ودفعوا الى كل
واحد عشرة احاديث ليلقوها على البخاري في المجلس فاجتمع الناس وانتدب
احدهم فقال وساله عن حديث من تلك العشرة فقال لا اعرفه فساله عن
اخر فقال لا اعرفه حتى فرغ العشرة وكان الفقها يلتفت بعضهم الى بعض ويقولون
الرجل فهم ومن كان لا يدري قضى عليه بالعجز ثم انتدب آخر ففعل كفعل الاول
والبخاري يقول لا اعرفه الى ان فرغ العشرة انفس وهو لا يزيدهم على لا اعرفه
فلما علم انهم قد فرغوا التفت الى الاول فقال اما حديثك فاسناده كذا وكذا
والثاني كذا وكذا والثالث الى آخر العشرة فرد كل متن الى اسناده وفعل
بالثاني مثل ذلك الى ان فرغ فاقر له الناس بالحفظ وقال يونس بن موسى
المروزي كنت بجامع البصرة اذ سمعت مناديا ينادي يا اهل العلم لقد قدم
محمد بن اسمعيل البخاري فقاموا في طلبه وكنت فيهم فرايت رجلا شابا يصلي
خلف الاسطوانة فلما فرغ احدقوا به وسالوه ان يعقد لهم مجلسا للاملا
فاجابهم فلما كان من الغد اجتمع كذا وكذا الف فجلس وقال يا اهل البصرة
انا شاب وقد سالتموني ان احدثكم وساحدثكم باحاديث عن اهل بلدكم
تستفيدون الكل حدثنا عبد الله بن عثمان بن جبلة ابن ابي رواد بلديكم
حدثنا ابي ثنا شعبة عن منصور وغيره عن سالم بن ابي الجعد عن انس
ان اعرابيا قال يا رسول الله الرجل يحب القوم الحديث ثم قال هذا ليس
عندكم انما عندكم عن غير منصور واملى مجلسا على هذا النسق قال يونس
كان

كان دخولي البصرة ايام محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب وقال الترمذي لم ار احدا بالعراق ولا بخراسان في معنى العلل والتاريخ ومعرفة الاسانيد اعلم من
محمد بن اسمعيل وقال اسحق بن احمد الفارسي سمعت ابا حاتم يقول سنة سبع
واربعين ومائتين محمد بن اسمعيل اعلم من دخل العراق ومحمد بن يحيى اعلم من
بخراسان اليوم ومحمد بن اسلم اورعهم وعبد الله الدارمي اثبتهم وعن احمد بن حنبل
قال انتهى الحفظ الى اربعة من اهل خراسان ابو زرعة ومحمد بن اسمعيل والدارمي
والحسن بن شجاع البلخي وقال ابو احمد الحاكم كان البخاري احد الائمة في معرفة
الحديث وجمعه ولو قلت اني لم ار تصنيف احد يشبه تصنيفه في المبالغة و
الحسن لرجوت ان اكون صادقا اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اذنا ثنا قال
قرات على عمر بن القواس اخبركم ابو القاسم بن الحرستاني حضورا انا جمال الاسلام
انا ابن طلاب انا ابن جميع حدثنا احمد بن محمد بن ادم حدثني محمد بن يوسف البخاري
قال كنت عند محمد بن يوسف البخاري قال كنت عند محمد بن اسمعيل بمنزله ذات
ليلة فاحصيت عليه انه قام واسرج ليتذكر اشياء يعلقها في ليلة ثماني عشرة مرة
وقال محمد بن ابي حاتم الوراق كان ابو عبد الله اذا كنت معه في سفر يجمعنا بيت
واحد الا في القيظ احيانا فكنت اراه يقوم في ليلة واحدة خمس عشرة مرة الى عشرين
مرة في كل ذلك ياخذ القداحة فيوري نارا ويسرج ثم يخرج احاديث فيعلم عليها
ثم يضع راسه وكان يصلي وقت السحر ثلث عشرة ركعة وكان لا يوقظني في كل ما
يقوم فقلت له انك تحمل على نفسك في كل هذا ولا توقظني قال انت شاب ولا احب
ان افسد عليك نومك وقال الفربري قال لي محمد بن اسمعيل ما وضعت في الصحيح حديثا

الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وقال ابراهيم بن معقل سمعته يقول كنت عند
اسحق بن راهويه فقال بعضهم لو جمعتم كتابا مختصرا للسنن فوقع ذلك في قلبي فاخذت في
جمع هذا الكتاب قال شيخنا ابو عبد الله الحافظ روي من وجهين ثابتين عن البخاري
انه قال اخرجت هذا الكتاب من نحو ست مائة الف حديث وصنفته في ست عشرة سنة
وجعلته حجة فيما بيني وبين الله قال شيخنا ابو عبد الله الحافظ وقال ابراهيم بن
معقل سمعته يقول ما ادخلت في الجامع الا ما صح وتركت من الصحاح لاجل الطول
قال محمد بن ابي حاتم قلت يحفظ جميع ما في المصنف قال لا يخفى علي جميع ما فيه ولو نشر
بعض الاسانيد هولا لم يفهموا كتاب التاريخ ولا عرفوه ثم قال صنفته ثلاث مرات وقد
اخذه ابن راهويه فادخله على عبد الله بن طاهر فقال ايها الامير الا اريك سحرا
فنظر فيه عبد الله فتعجب منه وقال لست افهم تصنيفه وقال الفربري حدثني
نجم بن الفضل وكان من اهل الفهم قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم
خرج من قرية ومحمد بن اسمعيل خلفه فاذا خطا خطوة يخطو محمد ويضع قدمه على
قدمه ويتبع اثره وقال خلف الخيام سمعت ابا عمرو احمد بن نصر الخفاف يقول محمد
بن اسمعيل اعلم في الحديث من احمد واسحق بعشرين درجة ومن قال فيه شيئا فعليه
مني الف لعنة ولو دخل من هذا الباب لملئت منه رعبا وقال ابو عيسى الترمذي
كان محمد بن اسمعيل عند عبد الله بن منير فلما قام من عنده قال له يا ابا عبد الله
جعلك الله زين هذه الامة قال ابو عيسى استجيب له فيه وقال جعفر بن محمد المستغفري
في تاريخ نسف وذكر البخاري لو جاز لي لفضلته على من لقي من مشايخه ولقلت
ما القى بعينيه مثل نفسه وقال ابراهيم الخواص رايت ابا زرعة كالصبي جالسا بين يدي

محمد

[illegible] فقلت انت تحفظ سبعين الالف

محمد بن اسمعيل بسائر علل الحديث وقال جعفر بن محمد القطان سمعت محمد
بن اسمعيل يقول كتبت عن الف شيخ او اكثر عن كل واحد منهم عشرة الاف او
اكثر ما عندى حديث الا اذكر اسناده قلت فارق البخاري بخارى ولم يعش عشرة
سنة ولم يره محمد بن سلام البيكندى بعد ذلك وقال قال سليم بن مجاهد كنت
عند محمد بن سلام البيكندى فقال لو جيت قبل لرايت صبيا يحفظ سبعين الف
حديث قال نعم واكثر ولا اجيبك على احدثك بحديث عن الصحابة والتابعين الا ولي
من ذلك اصل احفظه حفظا عن كتاب او سنة وقال بعضهم كنت عند محمد بن سلام
البيكندى فدخل محمد بن اسمعيل فلما اخرج قال محمد بن سلام كلما دخل على هذا
الصبى تحيرت والتبس على امر الحديث ولا ازال خائفا ما لم يخرج وقال محمد بن
ابى حاتم سمعت محمد بن يوسف يقول كنت عند ابى رجا يعنى قتيبة فسئل عن
طلاق السكران فقال هذا احمد بن حنبل وابن المدينى وابن راهويه قد ساقهم
الله اليك واشار الى محمد بن اسمعيل وكان مذهب محمد انه اذا كان مغلوب العقل
العقل لا يذكر ما يحدث فى سكره انه لا يجوز عليه من امره شئ وسمعت عبد
الله بن سعيد يقول لما مات احمد بن حرب النيسابوري ركب محمد واسحق يشيعان
جنازته فكنت اسمع اهل المعرفة بنيسابور ينظرون ويقولون محمد افقه من
اسحق وعن الفربرى رايت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال لى اين تريد
فقلت اريد البخاري فقال اقرءه منى السلام وكان البخاري يختم القران كل يوم
نهارا ويقرا فى الليل عند السحر ثلثا من القران فمجموع ورده ختمة وثلث ختمة وكان
يقول ارجو ان القى الله ولا يحاسبنى باغتياب احد وكان يصلى ذات يوم فلسعه الزنبور

سبع عشرة مرة ولم يقطع صلاته ولا تغير حاله وعن ١٧ احمد ما اخرجت
خراسان مثل البخاري وقال يعقوب بن ابراهيم الدورقي البخاري فقيه هذه
الامة قال محمد بن ادريس الرازي وقد خرج البخاري الى العراق ما خرج من خراسان
احفظ منه ولا قدم العراق اعلم منه قال الحاكم ابو عبد الله سمعت ابا نصر
محمد بن محمد الوراق يقول سمعت ابا حامد احمد بن حمدون يقول سمعت مسلم
بن الحجاج وجاء الى محمد بن اسمعيل البخاري فقبل بين عينيه وقال دعني حتى اقبل
رجليك يا استاذ الاستاذين وسيد المحدثين ويا طبيب الحديث في علله حدثك
محمد بن سلام ثنا مخلد بن يزيد الحراني قال انا ابن جريج قال حدثني موسى
بن عقبة عن سهيل ابن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
سلم في كفارة المجلس ان يقول اذا قام من مجلسه سبحانك ربنا وبحمدك فقال محمد
بن اسمعيل هذا حديث مليح ولا اعلم بهذا الاسناد في الدنيا حديثا غير هذا الا انه
معلول حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا وهيب ثنا سهيل عن عون بن عبد الله قوله
قال محمد بن اسمعيل هذا اولى ولا يذكر لموسى بن عقبة مسند عن سهيل بن ذكوان
مولى جويرية وهم اخوة سهيل وعباد وصالح بنو ابي صالح وهم من اهل المدينة
وقال مسبح بن سعيد كان محمد بن اسمعيل البخاري اذا كان اول ليلة من شهر رمضان
يجتمع اليه اصحابه فيصلي بهم ويقرا في كل ركعة عشرين آية وكذلك الى ان يختم القرآن
وكان يقرا في السحر ما بين النصف الى الثلث من القرآن فيختم عند السحر في كل ثلاث
ليال وكان يختم بالنهار في كل يوم ختمة ويكون ختمه عند الافطار في كل ليلة ويقول
عند كل ختم دعوة مستجابة وقال بكر بن منير سمعت البخاري يقول ارجو ان القى الله

[illegible]

ولا يحاسبني اني اغتبت احدا قال شيخنا ابو عبد الله الحافظ فتبصر هذه
المقالة من كلامه في الجرح والتعديل فانه ابلغ ما يكون في الرجل المتروك
او الساقط فيه نظر او سكتوا عنه ولا يكاد يقول فلان كذاب ولا فلان
يضع الحديث وهو من شدة ورعه قلت وابلغ تضعيفه قوله في المجروح
منكر الحديث قال ابن القطان قال البخاري كل من قلت فيه منكر الحديث فلا
تحل الرواية عنه وقال ابو بكر الخطيب سأل الفضل ابن العباس الرازي الصائغ
ايهما احفظ ابو زرعة او البخاري فقال لقيت البخاري بين حلوان وبغداد
فرجعت معه مرحلة وجهدت ان اجي بحديث لا يعرفه فما امكن وانا اغرب
على ابي زرعة عدد شعره وقال ابو عمرو احمد بن نصر الخفاف محمد بن اسمعيل
اعلم بالحديث من اسحق بن راهويه واحمد بن حنبل وغيرهما بعشرين درجة
ومن قال فيه شيء فعليه الف لعنة ثم قال ثنا محمد بن اسمعيل التقي النقي العالم
الذي لم ار مثله وقال محمد بن يعقوب بن الاخرم سمعت اصحابنا يقولون لما قدم
البخاري نيسابور استقبله اربعة آلاف رجل على الخيل سوى من ركب بغلا او
حمارا او سوى الرجالة وقال ابو احمد الحاكم في الكنى عبد الله بن الديلمي ابو بسر و
قال البخاري ومسلم فيه ابو بشر بشين معجمة قال الحاكم وكلاهما اخطا في علمي انما هو
هو ابو بسر وخليق ان يكون محمد بن اسمعيل مع جلالته ومعرفته بالحديث
اشتبه عليه فلما نقله مسلم من كتابه تابعه على زلته ومن تامل كتاب مسلم في
الاسما والكنى علم انه منقول من كتاب محمد بن اسمعيل حذو القذة بالقذة حتى لا يزيد
عليه فيه الا ما يسهل عده وتجلد في نقله حق الجلادة اذ لم ينسبه الى قائله وكتاب

محمد بن اسمعيل في التاريخ لم يسبق اليه ومن الف بعده شيا من التاريخ او الاسما

والكنى لم يستغن عنه فمنهم من نسبه الى نفسه مثل ابي زرعة وابي حاتم ومسلم

ومنهم من حكاه عنه فالله يرحمه فانه الذي اصل الاصول وذكر الحاكم ابو احمد

لا ما سوى هذا وقال ابن ابي حاتم رايت ابا عبد الله استلقى على قفاه يوما ونحن

بفربر في تصنيف كتاب التفسير واتعب نفسه يومئذ فقلت له اني اراك تقول اني

ما اثبت شيا بغير علم قط منذ عقلت فما الفائدة في الاستلقا قال اتعبنا انفسنا

اليوم وهذا ثغر من الثغور وخشيت ان يحدث حدث من امر العدو فاحببت ان

استريح واخذ اهبة فان غافصنا العدو كان بنا حراك وكان يركب الى الرمي كثيرا

فما اعلم اني رايته في طول ما صحبته اخطا سهمه الهدف الا مرتين وكان لا يسبق وسمعته

يقول ما اردت ان اتكلم بكلام فيه ذكر الدنيا الا بدات بحمد الله والثنا عليه قال وكان

لابي عبد الله غريم قطع عليه مالا كثيرا فبلغه انه قدم امل ونحن عنده بفربر فقلنا له ينبغي

ان تعبر وتاخذه بمالك فقال ليس لنا ان نروعه ثم بلغ غريمه فخرج الى خوارزم فقلنا

ينبغي ان تقول لابي سلمة الكشاني عامل امل ليكتب الى خوارزم في اخذه فقال ان

اخذت منهم كتابا طمعوا مني في كتاب ولست ابيع ديني بدنياي فجهدنا فلم ياخذ

حتى كلمنا السلطان عن غير امره فكتب الى والي خوارزم فلما بلغ ابا عبد الله ذلك

وجد وجدا الشديد وقال لا تكونوا اشفق علي من نفسي وكتب كتابا واردف شديدا

تلك الكتب بكتب وكتب الى بعض اصحابه بخوارزم ان لا يتعرض لغريمه فرجع

غريمه وقصد ناحية مرو فاجتمع التجار واخبر السلطان فاراد التشديد على الغريم

فكره ذلك ابو عبد الله وصالح غريمه ان يعطيه كل سنة عشرة دراهم شيا يسيرا

وكان

٤٦

وكان المال خمسة وعشرين الفا فلم يصل من ذلك الى درهم ولا اكثر منه سمعت الى
ابا عبد الله يقول ما توليت شرا شئ قط ولا بيعه قلت فمن يتولى الامر في
اسفارك قال كنت اكفى ذلك وذكر بكر بن منير انه حمل الى البخاري بضاعة انفذها
اليه ابنه احمد فاجتمع بعض التجار فطلبوها بربح خمسة آلاف درهم فقال انصرفوا
الليلة فجاءه من الغد تجار آخرون فطلبوها منه بربح عشرة آلاف درهم فقال
اني نويت بيعها للذين اتوا البارحة وقال محمد بن ابي حاتم سمعت ابا عبد الله
يقول ما ينبغي للمسلم ان يكون بحالة اذا دعا لم يستجب له قال وسمعته يقول خرجت
الى آدم بن ابي اياس فتخلفت عني نفقتي حتى جعلت اتناول الحشيش ولا اخبر بذلك
احدا فلما كان اليوم الثالث اتاني آت لم اعرفه فناولني صرة دنانير وقال انفق
على نفسك وسمعت سليم بن مجاهد يقول ما رأيت بعيني منذ ستين سنة افقه
ولا اورع ولا ازهد في الدنيا من محمد بن اسمعيل واعلم ان مناقب ابي عبد الله
كثيرة فلا مطمع في استيفاء غالبها والكتب مشحونة به وفيما اوردناه مقنع وبلاغ
قضيته مع محمد بن يحيى الذهلي قال الحسن بن محمد بن جابر قال لنا الذهلي لما ورد
البخاري نيسابور اذهبوا الى هذا الرجل الصالح فاسمعوا منه فذهب الناس
اليه واقبلوا على السماع منه حتى ظهر الخلل في مجلس الذهلي فحسده بعد ذلك وتكلم
فيه وقال ابو احمد بن عدي ذكر لي جماعة من المشايخ ان محمد بن اسمعيل لما ورد
نيسابور واجتمعوا عليه حسده بعض المشايخ فقال لاصحاب الحديث ان محمد بن
اسمعيل يقول اللفظ بالقرآن مخلوق فامتحنوه فلما حضر الناس قام اليه رجل
فقال يا ابا عبد الله ما تقول في اللفظ بالقرآن مخلوق هو ام غير مخلوق

فاعرض عنه ولم يجبه فاعاد السوال فاعرض عنه ثم اعاد فالتفت البخاري وقال
القرآن كلام الله غير مخلوق وافعال العباد مخلوقة والامتحان بدعة فشغب الرجل
وشغب الناس وتفرقوا عنه وقعد البخاري في منزله قال محمد بن يوسف الفربري
سمعت محمد بن اسمعيل يقول اما افعال العباد مخلوقة فقد حدثنا علي بن عبد الله
ثنا مروان ثنا ابن معاوية ثنا ابو مالك عن ربعي عن حذيفة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله يصنع كل صانع وصنعته وسمعت عبيد الله بن سعيد
سمعت يحيى بن سعيد يقول ما زلت اسمع اصحابنا يقولون ان افعال العباد مخلوقة
قال البخاري حركاتهم واصواتهم واكتسابهم وكتابتهم مخلوقة فاما القرآن المتلو المثبت
في المصاحف المسطور المكتوب الموعى في القلوب فهو كلام الله ليس بمخلوق قال
الله تعالى بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وقال يقال فلان حسن
القراءة ورديء القراءة ولا يقال حسن القرآن ولا رديء القرآن وانما ينسب الى العباد
القراءة لان القرآن كلام الرب والقراءة فعل العباد وليس لاحد ان يشرع في العبد كلام
امر الله بغير علم كما زعم بعضهم ان القرآن بالفاظنا والفاظنا به شيء واحد و
التلاوة هي المتلو والقراءة هي المقروء فقيل له التلاوة فعل التالي وعمل القارئ
فرجع وقال ظننتهما مصدرين فقيل له هلا امسكت كما امسك كثير من اصحابك ولو ط
بعثت الى من كتب عنك واسترددت ما اثبت وضربت عليه فزعم ان كيف يمكن
هذا وقال قلت ومضى فقلت له كيف جاز لك ان تقول في الله شيئا لا تقوم به
شرحا وبيانا اذا لم تميز بين التلاوة والمتلو فسكت اذ لم يكن عنده جواب قال ابو
حامد الاعمشي رايت البخاري في جنازة سعيد بن مروان والذهلي يسأله عن الاسماء والكنى

والعلل

والعلم وجد فيه البخاري مثل السم فما اتى على هذا شهر حتى قال الذهلي الا من يختلف الى مجلسه فلا ياتنا فانهم كتبوا الينا من بغداد انه تكلم في اللفظ ونهيناه فلم ينته فلا تقربوه قلت كان البخاري على ما روي وحكي ما فيه ممن قال لفظي بالقران مخلوق وقال محمد بن يحيى الذهلي من زعم ان لفظي بالقران مخلوق فهو مبتدع لا يجالس ولا يكلم ومن زعم ان القران مخلوق فقد كفر وانما اراد محمد بن يحيى والعلم عند الله ما اراده احمد بن حنبل كما قدمناه في ترجمة الكرابيسي من النهي عن الخوض في هذا ولم يرد مخالفة البخاري وان خالفه وزعم ان لفظه الخارج من بين شفتيه المحدثتين قديم فقد باء بامر عظيم والظن به خلاف ذلك وانما اراد هو واحمد وغيرهما من الائمة النهي عن الخوض في مسائل الكلام وكلام البخاري عندنا محمول على ذكر ذلك عند الاحتياج اليه فالكلام في الكلام عند الاحتياج واجب والسكوت عنه عند عدم الاحتياج سنة فافهم ذلك ودع خرافات المورخين واضرب صفحا عن تمويهات الضالين الذين يظنون انهم محدثون وانهم عند السنة واقفون وهم عنها مبعدون وكيف يظن بالبخاري انه يذهب الى شي من اقوال المعتزلة وقد صح عنه فيما روى الفربري وغيره انه قال اني لاستجهل من لا يكفر

~~في الخوض في علم الكلام خشية ان يجر الكلام فيه الى ما لا ينبغي وليس كل علم ينفع به فاحفظ ما نلقيه اليك واشدد عليه يديك ويعجبني ما انشد الغزالي في منهاج العابدين لبعض اهل البيت~~ اني لاكتم من علمي جواهره ~~كي لا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا يا رب جوهر علم لو ابوح به لقيل لي~~

من بعيد الوثنا ولا شغل رجال صالحون دهي يرون انهم ماثورين جميعا
وقد تقدم في هذا ابو حسن الى الجبين ودون قبله الخشاب
ذكر بعض ... رضي الله عنهم الجهمية ولا بين تأليف المصنف في ان محمد بن
يحيى الذهلي الحقد انفذ الحسد التي لم يسلم منها الا اهل العصمة وقد سئل
بعضهم البخاري عما بينه وبين محمد بن يحيى فقال البخاري كم يعتري محمد بن
يحيى الحسد في العلم والعلم رزق الله يعطيه من يشاء ولقد ظرف البخاري وابان
عن عظيم ذكائه حيث قال وقد قال له ابو عمرو الخفاف ان الناس خاضوا
في قولك لفظي بالقران مخلوق قال يا ابا عمرو احفظ ما اقول لك من زعم
من اهل نيسابور وقومس والري وهمدان وبغداد والكوفة والبصرة ومكة
والمدينة اني قلت لفظي بالقران مخلوق فهو كذاب فاني لم اقله الا اني قلت
افعال العباد مخلوقة قلت تأمل كلامه ما اذكاه ومعناه والعلم عند الله
اني لم اقل لفظي بالقران مخلوق لان الكلام في هذا خوض في مسائل الكلام وصفات
الله لا ينبغي الخوض فيها الا لضرورة ولكني قلت افعال العباد مخلوقة وهي قاعدة
مغنية عن تخصيص هذه المسألة بالذكر فان كل عاقل يعلم ان لفظنا من جملة افعالنا
وافعالنا مخلوقة ولقد افصح بهذا المعنى في رواية اخرى صحيحة عنه رواها
حاتم ابن احمد الكندي فقال سمعت مسلم بن الحجاج فذكر الحكاية وفيها ان رجلا
قام الى البخاري فسأله عن اللفظ بالقران فقال افعالنا مخلوقة والفاظنا من
افعالنا وفي الحكاية انه وقع بين القوم اذ ذاك اختلاف على البخاري فقال بعضهم
قال لفظي بالقران مخلوق وقال آخرون لم يقل قط فلم يكن الا الانكار الا على من
بيكم

٢٠

يتكلم في القرآن فالحاصل ما قدمناه في ترجمة الكرابيسي من ان احمد بن
حنبل وغيره من السادات الموفقين نهوا عن الكلام في القرآن جملة وان لم يخالفوا
في مسئلة اللفظ فيما نظنه خيفة فيه اجلالا له وخوفا من كلامهم في غير روايته وفطاما
لهم عن قول لا يشهد له معقول ولا منقول ومن الكرابيسي والبخاري وغيرهما
من الائمة الموفقين ايضا افصحوا بان لفظهم مخلوق لما احتاجوا الى الافصاح
هذا ان ثبت عنهم الافصاح بهذا والا فقد نقلنا لك قول البخاري ان من
نقل عنه هذا فقد كذب عليه فان قال قائل اذا كان حقا لم لا يفصح به قلت
سبحان الله قد انبأناك ان السر فيه تشديدهم في الخوض في علم الكلام
خشية ان يجر الكلام فيه الى ما لا ينبغي وليس كل علم يفصح به فاحفظ ما نلقيه
اليك واشدد عليه يديك ويعجبني ما انشده الغزالي في منهاج العابدين لبعض
اهل البيت ؛ اني لاكتم من علمي جواهره ؛ كي لا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا
يا رب جوهر علم لو ابوح به ؛ لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا ؛ ولاستحل
رجال صالحون دمي ؛ يرون اقبح ما ياتونه حسنا ؛ وقد تقدم في هذا
ابو حسن ؛ الى الحسين ووصى قبله الحسنا ذكر الباس وفاته رضي الله عنه
قال ابن عدي سمعت عبد القدوس بن عبد الجبار السمرقندي يقول جاء
البخاري الى خرتنك قرية من قرى سمرقند على فرسخين منها وكان له بها
اقرباء فنزل عندهم قال فسمعته ليلة وقد فرغ من صلاة العشاء يقول في دعائه
اللهم انه قد ضاقت علي الارض بما رحبت فاقبضني اليك قال فما تم
الشهر حتى قبضه الله تعالى وقبره بخرتنك وعن عبد الله بن ادم المكوادي

رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ومعه جماعة من اصحابه فسلمت عليه
فرد على السلام فقلت ما وقوفك يا رسول الله فقال انتظر محمد بن اسمعيل
البخاري فلما كان بعد ايام بلغني موته فنظرنا فاذا هو قد مات في الساعة
التي رايت النبي صلى الله عليه وسلم فيها قال ٣ ابو عبد الله سمعت ابا صالح
خلف بن محمد بن اسمعيل البخاري يقول سمعت ابا حسان مهيب بن سليمان
الكرماني يقول مات محمد بن اسمعيل رحمه الله عندنا ليلة الفطر اول ليلة من
شوال سنة ست وخمسين ومائتين وكان بلغ عمره اثنين وستين سنة غير ثلثة عشر
ليلة وكان مولده في شهر شوال سنة اربع وتسعين ومائة وكان في بيت وحده فوجدنا
لما اصبحنا وهو ميت وقال بكر بن منير بن خليد البخاري بعث الامير خالد بن
احمد الذهلي متولي بخارا الى محمد بن اسمعيل ان احمل الى الكتاب الجامع والتاريخ
وغيرهما لاسمع منك فقال لرسوله انا لا اذل العلم ولا احمله الى ابواب الناس
فان كان لك الى شي منه حاجة فلتحضر في مسجدي او في داري وان لم يعجبك هذا
فانه سلطان فليمنعني من الجلوس ليكون لي عذر عند الله يوم القيمة
لاني لا اكتم العلم وكان هذا سبب الوحشة بينهما وقال ابو بكر بن ابي عمرو
البخاري كان سبب منافرة البخاري ان خالد بن احمد خليفة الطاهرية
ببخارى سال ان يحضر منزله فيقرا الجامع والتاريخ على اولاده فامتنع فراسله
بان يعقد مجلسا خاصا لهم فامتنع وقال لا اخص احدا فاستعان عليه
بحريث بن ابي الورقاء وغيره حتى تكلموا في مذهبه ونفاه [illegible] البلد فدعا
عليهم فلم يات شهر حتى ورد امر الطاهرية بان ينادى على خالد في البلد

فنفي

فنودي عليه على اتان واما حريث فابتلي باهله ورأى فيها ما يكره عن الوصف
واما فلان فابتلي باولاده رواها الحاكم عن محمد بن العباس الضبي عن ابي
بكر هذا وحريث بن ابي الورقا من كبار فقها الرأي ببخارا قال محمد بن ابي
حاتم سمعت غالب بن جبريل وهو الذي نزل عليه ابو عبد الله يقول تهيه
اقام ابو عبد الله عندنا اياما فمرض واشتد به المرض حتى جاء رسول
الى سمرقند باخراجه فلما وأها تهيا للركوب فلبس خفيه وتعمم فلما وافا
مشى قدر عشرين خطوة ونحوها وانا اخذ بعضده ورجل اخر معي
يقود الدابة ليركبها فقال رحمه الله ارسلوني فقد ضعفت فدعا بدعوات
ثم اضطجع فقضى نحبه رحمه الله فسال منه من العرق شي لا يوصف
فما سكن منه العرق الى ان ادرجناه في ثيابه وكان فيما قال لنا واوصى الينا
ان كفنوني في ثلاثة اثواب بيض ليس فيها قميص ولا عمامة ففعلنا ذلك
فلما دفناه فاح من تراب قبره رائحة غالية فدام على ذلك اياما ثم علت
سواري بيض في السما مستطيلة بحذا قبره فجعل الناس يختلفون ويتعجبون
واما التراب فانهم كانوا يرفعون عن القبر حتى ظهر القبر ولم يكن يقدر على
حفظ القبر بالحراس وغلبنا على انفسنا فنصبنا على القبر خشبا مشبكا لم يكن احد
يقدر على الوصول الى القبر واما ريح الطيب فانه تداوم اياما كثيرة حتى تحدث الوصول
اهل البلد وتعجبوا من ذلك وظهر عند مخالفيه امره بعد وفاته وخرج بعض
مخالفيه الى قبره واظهروا التوبة والندامة قال محمد ولم يعش غالب بعده الا
القليل ودفن الى جانبه وقال ابو علي الغساني الحافظ انبا ابو الفتح نصر بن

الحسن المبكى السمرقندى قدم علينا كنية عام اربعة وستين واربعمائة قال
قحط المطر عندنا بسمرقند فى بعض الاعوام فاستسقى الناس مرارا فلم يسقوا
فاتى رجل صالح معروف بالصلاح الى قاضى سمرقند فقال له انى قد رايت رايا
اعرضه عليك قال وما هو قال ارى ان تخرج ويخرج الناس معك الى قبر
الامام محمد بن اسمعيل البخارى ونستسقى عنده فعسى الله ان يسقينا فقال القاضى
نعم ما رايت فخرج القاضى والناس معه واستسقى القاضى بالناس وبكى الناس
عند القبر وتشفعوا بصاحبه فارسل الله السما بما عظيم غزير فقال الناس من
اجله بخرتنك سبعة ايام او نحوها لا يستطيع احد الوصول الى سمرقند وخرتنك
من كثرة المطر وغزارته وبين سمرقند وخرتنك نحو ثلاثة اميال قلت واما الجامع
الصحيح وكونه ملجأ للمعضلات ومجربا لقضا الحوايج فامر مشهور ولو اندفعنا
فى ذكر تفصيل ذلك وما اتفق فيه لطال الشرح ومن فوايد الحافظ ابى
عبد الله رضى الله عنه قال الحافظ ابو عبد الله ومن شعر البخارى قرأت بخط
ابى عمرو المستملى وانشد البخارى اغتنم فى الفراغ فضل ركوع ❊ فعسى ان يكون
موتك بغتة ❊ كم صحيح رايت من غير سقم ❊ ذهبت نفسه الصحيحة فلتة ❊
قال وانشد البخارى ❊ خالقوا الناس بخلق واسع ❊ لا تكن كلبا على الناس
تهر ❊ قال وانشد ابو عبد الله البخارى ❊ ان تبق تفجع بالاحبة كلهم ❊
وفنا نفسك لا ابا لك افجع ❊ قال مثل البهايم لا ترى احاجها حتى تساق
الى المجازر تخر قلت هذا احسن واجمع من قول القايل ❊ ومن يعمر يلقى فى
نفسه ما يتمناه لاعدائه ❊ ومن قول الطغرائى ❊ هذا جزاء امرئ اقرانه درجوا

الطغرائى

من قبله فمنهى منحدر الاجل ؛ وهى من قصيده المعروفه بلامية العجم ؛ اصالة الراي
صانتنى عن الخطل ؛ وحلية الفضل زانتنى لدى العطل ؛ مجدى اخيرا ومجدى
اولا شرع ؛ والشمس راد الضحى كالشمس فى الطفل ؛ فيم الاقامه بالزوراء لاسكنى ٧
بها ولا ناقتى فيها ولا جملى ؛ ناء عن الاهل صفر الكف منفردا ؛ كالسيف
عرى متناه من الخلل ؛ فلا صديق اليه مشتكى حزنى ؛ ولا انيس اليه منتهى جذلى
طال اغترابى حتى حن راحلتى ؛ ورحلها وقرى العسالة الذبل ؛ وضج من
لغب نضوى وعج لما ؛ يلقى ركابى ولج الركب فى عذلى ؛ اريد بسطة كف
استعين بها ؛ على قضاء حقوق للعلى قبلى ؛ والدهر يعكس امالى ويقنعنى
من الغنيمه بعد الكد بالقفل ؛ وذى شطاط كصدر الرمح معتقل ؛ بمثله
غير هياب ولا وكل ؛ حلو الفكاهة مر الجد قد مزجت ؛ بقسوة الناس فيه رقة
الغزل ؛ طردت سرح الكرى عن ورد مقلته ؛ والليل اغرى سوام النوم الغزل
بالمقل ؛ والركب ميل على الاكوار من طرب ؛ صاح واخر من خمر الكرى ثمل ؛
فقلت ادعوك للجلى لتنصرنى ؛ وانت تخذلنى فى الحادث الجلل ؛ تنام عينى
وعين النجم ساهرة ؛ وتستحيل وصبغ الليل لم يحل ؛ فهل تعين على غى هممت
به ؛ والغى يزجر احيانا عن الفشل ؛ انى اريد طروق الحى من اضم ؛ وقد
حماه رماة الحى من ثعل ؛ يحمون بالبيض والسمر اللدان به ؛ سود الغدائر حمر
الحلى والحلل ؛ فسر بنا فى ذمام الليل معتسفا ؛ فنفحة الطيب تهدينا الى الحلل
فالحب حيث العدا والاسد رابضة ؛ حول الكناس لها غاب من الاسل ؛ الاسل
نؤم ناشئة بالجزع قد سقيت ؛ نصالها بمياه الغنج والكحل ؛ قد زاد طيب

احاديث الكرام بها : ما بالكرائم من جبن ومن بخل : تبيت نار الهوى منهن في
في كبد : حرى ونار القرى منهم على قلل : يقتلن انضاء حب لا حراك بها :
وينحرون كرام الخيل والابل : يشفى لديغ العوالي في بيوتهم : بنهلة من غدير
الخمر والعسل : لعل المامة بالجزع ثانية : تدب منها نسيم البر في علل : لا اكره
الطعنة النجلا قد شفعت : برشقة من نبال الاعين النجل : ولا اهاب الصفاح
البيض تسعدني : باللمح من صفحات البيض في الكلل : ولا اخل بغزلان اغازلها باللمح
ولو دهتني اسود الغيل بالغيل : حب السلامة يثني هم صاحبه : عن المعالي و
يغري المرء بالكسل : فان جنحت اليه فاتخذ نفقا : في الارض او سلما في
الجو فاعتزل : ودع غمار العلى للمقدمين على : ركوبها واقنع منهن بالبلل
يرضى الذليل بخفض العيش مخفضه : والعز عند رسيم الاينق الذلل : فادرا بها
في نحور البيض جافلة : معارضات مثاني اللجم بالجدل : ان العلى حدثتني وهي صادقة
فيما تحدث ان العز في النقل : لو ان في شرف المأوى بلوغ منى : لم تبرح الشمس
يوما دارة الحمل : اهبت بالحظ لو ناديت مستمعا : والحظ عني بالجهال في شغل :
لعله ان بدا فضلي ونقصهم : لعينه نام عنهم او تنبه لي : اعلل النفس بالامال
ارقبها : ما اضيق العيش لولا فسحة الامل : لم ارتض العيش والايام مقبلة :
فكيف ارضى وقد ولت على عجل : غالى بنفسي عرفاني بقيمتها : فصنتها عن رخيص
القدر مبتذل : وعادة النصل ان يزهى بجوهره : فليس يعمل الا في يدي
بطل : ما كنت اوثر ان يمتد بي زمني : حتى ارى دولة الاوغاد والسفل
تقدمتني رجال كان شوطهم : وراء خطوي اذا امشي على مهل :

تشن

هذا اخرامري اقرانه دهرا • من قبله فتمنى منية الاجل • وان علانى
من دونى فلا عجب • لى اسوة بانحطاط الشمس عن زحل • فاصبر لها غير محتال
ولا ضجر • فى حادث الدهر ما يغنى عن الحيل • اعدا عدوك ادنى من وثقت به •
فحاذر الناس واصحبهم على دخل • فان ما رجل الدنيا وواحدها • من لا يعول
فى الدنيا على رجل • وحسن ظنك بالايام معجزة • فظن شرا وكن منها على وجل
• غاض الوفا وفاض الغدر وانفرجت • مسافة الخلف بين القول والعمل • وشان
صدقك عند الناس كذبهم • وهل يطابق معوج بمعتدل • ان كان ينجع شى
فى ثباتهم • على العهود فسبق السيف للعذل • يا واردا سؤر عيش كله كدر •
انفقت صفوك فى ايامك الاول • فاعتراضك لج البحر تركبه • وانت
تكفيك منه مصة الوشل • ملك القناعة لا يخشى عليه ولا • يحتاج فيه الى
الانصار والخول • ترجو البقاء بدار لا ثبات لنا • فهل سمعت بظل غير منتقل
ايا خبيرا عن الاسرار مطلعا • اصمت ففى الصمت منجاة من الزلل
قد رشحوك لامر لو فطنت له • فاربا بنفسك ان ترعى مع الهمل •
فى صحيح البخارى عن الحسن ان من عليه صوم رمضان اذا مات فصام عنه ثلاثون
رجلا فى يوم واحد اجزا فرع غريب يقع تفريعا على القول بانه يصام عن
الميت وقد ذكره النووى فى شرح المهذب وقال لم ار لاصحابنا فيه كلاما
قال وهو الظاهر ولذلك قال الوالد فى شرح المنهاج ان ما قاله الحسن هو
الظاهر الذى نعتقده انتهى • البخارى على جواز النظر الى المخطوبة بقول
النبى صلى الله عليه وسلم لعايشة رضى الله عنها اريتك فى المنام يجى بك

الملك في سرقة من حرير يقال لي هذه امراتك فكشفت عن وجهك الثوب
فاذا انت هي قال الوالد رحمه الله في شرح المنهاج وهذا استدل لا حرّان
فعل النبي صلى الله عليه وسلم في النوم واليقظة سوا وقد كشف عن وجهها
ذكر ابو عاصم العبادي ان الساجي قال ثنا محمد بن اسمعيل عن حسين الشافعي
انه قال يكره ان يقول الرجل قال الرسول بل يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليكون معظما انتهى والحسين هو الكرابيسي ومحمد بن اسمعيل هو البخاري فيما ذكر
ابو عاصم ورايت بخط ابن الصلاح احسب اباعاصم واهما ومحمد بن اسمعيل هذا
هو السلمي انتهى من خط الشيخ الامام رحمه الله قال ابن شكوال في الصلة في
التاريخ الاندلسي في ترجمة عبد الله بن محمد بن عبد البر والد ابي عمر وقد
جوز البخاري ان يحدث الرجل عن كتاب ابيه بين انه خطه دون خط غيره
قال الوالد قوله دون خط غيره ان المراد يبين انه ليس خط غيره فهو موافق
لما قاله الناس وان كان المراد انه لا يحدث عن خط غيره فغير معروف
محمد بن عامر بن يحيى ابو عبد الله الاصبهاني كاتب القاضي رحل واخذ عن
اصحاب الشافعي وابن وهب وسمع من علي بن حرب وسلمة بن شبيب روى عنه
احمد بن بندار والطبراني وغيرهما قال ابو الشيخ صنف كتبا كثيرة توفي سنة
تسع وتسعين ومائتين محمد بن عبد ... بن خلد ابو الحسين الاصبهاني
يعرف بصاحب الشافعي وبوراق الربيع بن سليمان نزل مصر وحدث عن قتيبة
بن سعيد ومحمد بن ابي بكر المقدمي وهاني بن المتوكل وداود بن رشيد
وجماعة روى عنه ابن خوصا وغيره توفي سنة اثنتين وسبعين ومائتين

وقال

وقال ابو نعيم بل بعد ذلك محمد بن علي ابي الحسن القيرواني محمد بن عقيل الفرياني
... وعقيل بضم العين ثم قاف مفتوحة من اصحاب ابي اسمعيل المزني
والربيع بن سليمان حدث بمصر عن قتيبة بن سعيد وداود بن مخراق و
جماعة وعنه علي بن محمد المصري الواعظ وابو محمد ابن الورد وابو طالب احمد بن
نصر وغيرهم وكان من الفقهاء الشافعيين بمصر توفي بها في صفر سنة خمس
وثمانين قال البيهقي في كتاب المدخل اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اخبرني
ابو عبد الله الزبير بن عبد الواحد الحافظ الاسعراباذي قال سمعت ابا عبد
محمد بن عقيل الفاريابي يقول قال المزني او الربيع كنا يوما عند الشافعي
بين الظهر والعصر عند الشيخ في الصفة والشافعي قد استند اما قال الى اسطوانة
واما قال الى غيرها اذ جاء شيخ عليه جبة صوف وعمامة صوف وازار صوف
وفي يده عكازة قال فقام الشافعي وسوى عليه ثيابه واستوى جالسا قال
وسلم الشيخ وجلس واخذ الشافعي ينظر الى الشيخ هيبة له اذ قال له الشيخ اسال
قال الشافعي سل قال ايش الحجة في دين الله فقال الشافعي كتاب الله قال
وماذا قال سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وماذا قال اتفاق الامة قال
من اين قلت اتفاق الامة من كتاب الله قال من اين في كتاب الله قال
فتدبر الشافعي ساعة فقال الشيخ قد اجلتك ثلاثة ايام ولياليها قال فتغير
لون الشافعي ثم انه ذهب فلم يخرج ثلاثة ايام ولياليهن قال فخرج الينا في اليوم
الثالث في ذلك الوقت يعني بين الظهر والعصر وقد انتفخ وجهه ويداه
ورجلاه وهو مسقام فجلس قال فلم يكن باسرع من ان جاء الشيخ فسلم وجلس فقال

فقال حاجتي فقال الشافعي نعم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن
الرحيم قال الله عز وجل ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع
غير سبيل المومنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا لا يصليه على خلاف
المومنين الا وهو فرض فقال صدقت وقام وذهب قال الفرهاني قال المزني
او الربيع قال الشافعي لما ذهب الرجل قرات القران في كل يوم وليلة ثلاث
مرات حتى وقفت عليه قلت ان ثبتت هذه الحكاية فيمكن ان يكون هذا
الشيخ الخضر عليه السلام وقد فهم الشافعي حين اجله واستمع له واصغى لا غلاظه
في القول واعتقد ارشاده وسند هذه الحكاية لا غبار عليه محمد بن علي بن الحسن
بن بشر المحدث ... ابو عبد الله الحكيم الترمذي ... التصانيف سمع الواحد
الكثير من الحديث بخراسان والعراق وحدث عن ابيه وعن قتيبة بن سعيد
وصالح بن عبد الله الترمذي وصالح بن محمد الترمذي وعلي بن حجر السعدي ويعقوب
الدورقي وسعيد بن وكيع وغيرهم روى عنه يحيى بن منصور القاضي وغيره من علما
نيسابور فانه حدث بها في سنة خمس وثمانين ومائتين لقي الحكيم ابو عبد الله ابا
تراب النخشبي وصحب يحيى بن الجلا قال ابو عبد الرحمن السلمي نفوه من ترمذ واخرجوه
منها وشهدوا عليه بالكفر وذلك بسبب تصنيفه كتاب ختم الولاية وكتاب علل
الشريعة وقالوا انه يقول ان للاولياء خاتما كما ان للانبياء خاتما وانه يفضل
الولاية على النبوة واحتج بقوله عليه السلام يغبطهم النبيون والشهدا وقال
لم يكونوا افضل منهم لم يغبطوهم فجا الى بلخ فقبلوه بسبب صحة اعتقاده اياهم على المذهب
ثم اعتقد السلمي هذا بعينه منهم الفاهمين كذلك ولعل الامر كما زعم السلمي فان الاذى نفي
بعض

بمبلغ ان يفضل فضل غير الانبيا عليهم على الانبيا ومن تصانيف الترمذى
كتاب الفرق كتاب بلعبل لين وغ بابه مثله يفرق فيه بين المداراة والمداهنة
والمحاجة والمجادلة والمناظرة والمغالبة والانتصار والانتقام وهل جرى من
امويه منقاربة الفقه وله ايضا كتاب عرس الموحدين وكتاب عقد الامور
وكتاب المناهى وكتاب شرح الصلاة محمد بن [illegible]
ابى عبد الله احد اعلام الامة وعقلائها وجبالها ولد سنة اثنين
ومائتين ببغداد ونشا بنيسابور وسكن سمرقند وكان ابوه مروزيا سمع
من محمد بن نصر وهشام بن خالد والمسيب ابن واضح ويحيى بن يحيى واسحق وعلى
بن بحر القطان والربيع بن سليمان ويونس بن عبد الاعلى وعمرو ابن زرارة وعلى بن
حجر وهدبة وشيبان ومحمد بن عبد الله بن نمير وخلق وتفقه على اصحاب الشافعى
روى عنه ابو العباس السراج وابو حامد ابن الشرقى ومحمد بن المنذر شكر وابو السراج
عبد الله بن الاخرم وابنه اسمعيل ابن محمد بن نصر وطايفة قال الحاكم هو الفقيه
العابد العالم امام اهل الحديث فى عصره بلا مدافعة وقال الخطيب كان من
اعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم وقال ابن حزم فى بعض تاليفه اعلم
الناس من كان اجمعهم للسنن واضبطهم لها واذكرهم لمعانيها وادراهم بصحتها
وبما اجمع الناس عليه مما اختلفوا فيه وما نعلم هذه الصفة بعد الصحابة
اتم منها فى محمد بن نصر المروزى فلو قال قائل ليس لرسول الله صلى الله عليه
وسلم حديث ولا لاصحابه الا وهو عند محمد بن نصر لما بعد عن الصدق
وقال ابو ذر محمد بن محمد بن يوسف القاضى كان الصدر الاول من مشايخنا

يقولون رجال خراسان اربعة ابن المبارك ويحيى بن يحيى واسحق بن راهويه
ومحمد بن نصر المروزي وقال ابو بكر الصيرفي لو لم يصنف المروزي الا كتاب
القسامة لكان من افقه الناس فكيف وقد صنف كتبا سواها وقال
الشيخ ابو اسحق الشيرازي صنف محمد هذا كتبا ضمنها الآثار والفقه وكان
من اعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم في الاحكام وصنف كتابا فيما
خالف فيه ابو حنيفة عليا وعبد الله رضي الله عنهما وقال ابن الاخرم انصرف
محمد بن نصر من الرحلة الثانية سنة ستين ومائتين فاستوطن نيسابور
لم تزل تجارته بنيسابور اقام مع شريك له مضارب وهو يشتغل بالعلم و
العبادة ثم خرج سنة خمس وسبعين الى سمرقند فاقام بها وشريكه بنيسابور
وكان وقت مقامه هو المفتي والمقدم بعد وفاة محمد بن يحيى فان حيكان
يعني يحيى بن محمد ابن يحيى ومن بعده اقروا له بالفضل والتقدم قال ابن
الاخرم ثنا اسمعيل بن قتيبة سمعت محمد بن يحيى غير مرة اذا سئل عن مسئلة يقول
سلوا ابا عبد الله المروزي وقال ابو بكر الصبغي فيما اخبرنا به الشيخ الامام
الفقيه شيخ الشافعية برهان الدين ابو اسحق ابراهيم بن شيخ الشافعية تاج
الدين ابي محمد عبد الرحمن بن ابراهيم الفزاري في كتابه الي من دمشق وعمر بن
الحسن المراغي بقرائتي عليه قال الاول انا المسلم بن محمد بن المسلم القيسي سماعا عليه
~~قال الاول انا المسلم بن محمد بن~~ وقال الثاني انا ابو الفتح يوسف بن يعقوب
بن المجاور اجازة قالا انا ابو اليمن زيد بن الحسن الكندي سماعا قال انا ابو
منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز سماعا قال انا الحافظ ابو بكر احمد بن علي

بن ثابت

بن ثابت الخطيب قال اخبرني محمد بن علي بن يعقوب المعدل قال انا محمد بن عبد
الله ابو عبد الله النيسابوري قال سمعت ابا بكر احمد بن اسحق يقول ادركت
امامين لم اوزق السماع منهما ابو حاتم الرازي ومحمد بن نصر المروزي فاما
محمد بن نصر فما رايت احسن صلاة منه ولقد بلغني ان زنبورا قعد على جبهته
فسال الدم على وجهه ولم يتحرك وقال ابن الاخرم ومارايت احسن صلاة
من محمد بن نصر كان الذباب يقع على اذنه فيسيل الدم ولا يذبه عن نفسه
ولقد كنا نتعجب من حسن صلاته وخشوعه وهيبته للصلاة كان يضع ذقنه
على صدره فينتصب كانه خشبة منصوبة وكان من احسن الناس خلقا
كانما فقئ في وجهه حب الرمان وعلى خديه كالورد ولحيته بيضا وقال السلمي
محمد بن نصر امام الائمة الموفق للسنا وقال احمد بن اسحق الضبعي سمعت محمد بن
عبد الوهاب الثقفي يقول كان اسمعيل بن احمد والي خراسان يصل محمد بن
نصر في السنة باربعة آلاف درهم ويصله اخوه اسحق بمثلها ويصله اهل
سمرقند بمثلها فكان ينفقها من السنة الى السنة من غير ان يكون له عيال فقيل
له لو ادخرت لنائبة فقال سبحان الله انا بقيت بمصر كذا وكذا سنة قوتي
وثيابي وكاغدي وحبري وجميع ما انفقه على نفسي في السنة عشرين درهما
فترى ان ذهب ذا لا يبقى ذاك قلت انظر حالة من لا فرق بين القلة و
الكثرة عنده اخبرنا العلامة ابو اسحق الفزاري اخبرنا انا المسلم بن محمد ح
وانا ابو حفص عمر بن الحسن بن مزيد بن اميلة المراغي بقراتي عليه قال انا
يوسف بن يعقوب ابن المجاور اجازة قال انا ابو اليمن الكندي انا

ابو منصور القزاز انا ابو بكر الخطيب انا الجوهري انا ابن حيويه ثنا
عثمان بن جعفر اللبان حدثني محمد بن نصر قال خرجت من مصر ومعي جارية لي
فركبت البحر اريد مكة فغرقت فذهب مني الفاخر وصرت الى جزيرة انا و
جاريتي فما راينا فيها احدا واخذني العطش فلم اقدر على الماء فوضعت راسي
على فخذ جاريتي مستسلما للموت فاذا رجل قد جاءني ومعه كوز فقال هاه
فشربت وسقيتها ثم مضى فما ادري من اين جاء ولا من اين ذهب
اخبرنا ابو عبد الله الحافظ بقرائتي عليه انا ابو حفص عمر بن عبد المنعم بن
القواس انا زيد بن الحسن الكندي اجازة انا ابو الحسن بن عبد السلام انا
الشيخ الامام ابو اسحق بن ابراهيم بن علي الفيروزابادي قال روي عنه
يعني محمد بن نصر انه قال كتبت الحديث بضعا وعشرين سنة وسمعت قولا
ومسايل ولم يكن لي حسن راي في الشافعي فبينما انا قاعد في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالمدينة اذ اغفيت اغفاة فرايت النبي صلى الله عليه و
سلم في المنام فقلت يا رسول الله اكتب راي ابي حنيفة فقال لا فقلت راي
مالك فقال اكتب ما وافق حديثي فقلت اكتب راي الشافعي فطاطا راسه
شبه الغضبان وقال تقول راي ليس هو بالراي هو رد على من خالف سنتي
قال فخرجت في اثر هذه الرويا الى مصر فكتبت كتب الشافعي اخبرنا
الامام ابو اسحق الشافعي اجازة والمسند ابو حفص المراغي بقرائتي عليه قال
الاول انبانا ابو الغنايم بن علان سماعا وقال الثاني ابو الفتح بن الجاوزي
الشيباني اجازة قالا انا زيد بن الحسن انا منصور القزاز انا احمد بن علي
الحافظ

الحافظ اخبرني ابو الوليد الحسن بن محمد الدربندي انا محمد بن احمد بن محمد
بن سليمان الحافظ سماعا قال سمعت ابا صخر محمد بن مالك السعدي يقول
سمعت ابا الفضل محمد بن عبيد الله البلعمي يقول بسمرقند سمعت الامير ابا ابراهيم
اسمعيل بن احمد يقول كنت بسمرقند فجلست يوما للمظالم وجلس اخي اسحق
الى جنبي اذ دخل ابو عبد الله محمد بن نصر فقمت له اجلالا لعلمه فلما خرج عاتبني
اخي اسحق وقال انت والي خراسان يدخل عليك رجل من رعيتك فتقوم
اليه وهذا اذهاب السياسة فبت تلك الليلة وانا متقسم القلب بذلك فرايت
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام كاني واقف مع اخي اسحق اذ اقبل النبي صلى
الله عليه وسلم فاخذ بعضدي فقال يا اسمعيل ثبت ملكك وملك بنيك باجلالك
لمحمد بن نصر ثم التفت الى اسحق فقال ذهب ملك اسحق وملك بنيه باستخفافه
بمحمد بن نصر حكاية [illegible] قراة على ابي عبد الله محمد بن اسمعيل
بن ابراهيم بن الجبار قلت له اخبرك ابو الغنائم المسلم بن محمد بن علان قراءة
عليه وانت تسمع فاقر به انا ابو اليمن زيد بن الحسن انا ابو منصور القزاز انا
الحافظ ابو بكر الخطيب حدثني ابو الفرج محمد بن عبد الله بن محمد الخرجوشي
الشيرازي لفظا سمعت احمد بن منصور بن احمد الصحاف السجستاني يقول سمعت
ابا العباس البكري من ولد ابي بكر الصديق رضي الله عنه يقول جمعت الرحلة
بين محمد بن جرير ومحمد بن اسحق بن خزيمة ومحمد بن نصر المروزي ومحمد بن هارون
الروياني بمصر فارملوا ولم يبق عندهم ما يقوتهم واضر بهم الجوع فاجتمعوا
ليلة في منزل كانوا ياوون اليه واتفق رايهم على ان يستهموا ويضربوا القرعة

فمن خرجت عليه القرعة يسأل لأصحابه الطعام فخرجت القرعة على محمد بن اسحق
بن خزيمة فقال لأصحابه امهلوني حتى اتوضأ واصلي صلاة الخيرة فاندفع في
الصلاة فاذا هم بالشموع وخصي من قبل والي مصر يدق الباب ففتحوا الباب
فنزل عن دابته فقال ايكم محمد بن نصر فقيل هو هذا فاخرج صرة فيها خمسون دينارا
فدفعها اليه ثم قال ايكم محمد بن جرير فقالوا هو هذا فاخرج صرة فيها خمسون
دينارا فدفعها اليه ثم قال ايكم محمد بن اسحق بن خزيمة فقالوا هو هذا يصلي
فلما فرغ من صلاته دفع اليه الصرة وفيها خمسون دينارا ثم قال ايكم محمد
بن هارون ففعل به كذلك ثم قال ان الامير كان نائما بالامس فرأى في
المنام خيالا قال ان المحامد طووا كشحهم جياعا فانفذ اليهم ما يقوتهم فانفذ
اليكم هذه الصرار واقسمت عليكم اذا نفدت فابعثوا الى احدكم قلت ابن نصر نفذت
وابن جرير وابن خزيمة من اركان مذهبنا واما محمد بن هارون الروياني
فهو الحافظ ابو بكر له مسند مشهور روى عن ابي كريب وبندار وهذه الطبقة
مات سنة سبع وثلثمائة وحكي ان محمد بن نصر كان يتمنى على كبر سنه ان
يولد له ابن قال الحاكم فكنا عنده يوما واذا برجل من اصحابه قد جاء
وساره في اذنه فرفع يديه وقال الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل
ثم مسح وجهه بباطن كفيه ورجع الى ما كان فيه قال الحاكم فرأينا انه استعمل
في تلك الكلمة الواحدة ثلاث سنن تسمية الولد وحمد الله على الهبة وتسمية
اسمعيل لانه ولد على كبر سنه وقال الله عز وجل اولئك الذين هدى الله
فبهداهم اقتده قلت كذا اسند هذه الحكاية الحاكم ابو عبد الله وان كان

محمد بن نصر فقصة الثلاث فنستفيد من هذا انه لنجيب لمن ولد له ابن عمه

الكبران يسميا اسمعيل وهي مسئلة حسنة واحب اسمعيل هذا من خير نجا

معجم ثم نون وهي اخت القاضي يحيى بن اكثم كان محمد بن نصر قد تزوجها توفي

محمد بن نصر بسمرقند في المحرم سنة اربع وتسعين ومائتين ومن

ذهب الى ان صلاة الصبح تقصر في الخوف الى ركعة وانه يجزي المسح على العمامة

ونقل في كتاب تعظيم قدر الصلوة عن بعض اهل العلم ان علة النهي عن السمر

بعد العشاء الاخرة كان مصلي العشا قد كفرت عنه ذنوبه بصلاته فيخشى ان

يكون منه الزلة فيدنس بالذنب بعد الطهارة قلت وعلله اخرون بوقوع

الصلوة التي هي افضل الاعمال خاتمة عمله وهو قريب من ذلك واخرون با

قد جعل الليل سكنا والحديث يخرجه عن ذلك واخرون با نيا احر

فيخاف فوات الصبح عن وقتها او عن اوله واخرون من لم يتهجد يخشى

فواته قلت ويمكن ان نعلق بكل من هذه المعاني لجواز اجتماعها ولا يمكن ان

يقتصر على واحد من التعليلين الاخرين لئلا يلزم اختصاص الكراهة بمن يخشى

فوات الصبح واختصاصها بمن لم يتهجد يخشى فواته حديث رفع عن امتي الخطا

والنسيان وما استكرهوا عليه لم ذكره على السنة الفقهاء و

الاصوليين وتكلمت عليه قديما فيما كتبته على احاديث منهاج البيضاوي ثم وقفت

على كتاب اختلاف الفقها للامام محمد بن نصر وهو مختصر يذكر فيه خلاف

العلماء في كل مسئلة بذكر سفيان الثوري فابصرت فيه في باب طلاق

المكره واعتاقه ما نصه ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رفع الله

عن هذه الامة الخطا والنسيان وما اكرهوا عليه الا انه ليس له اسناد يحتج بمثله
انتهى فاستفدت من هذا ان لهذا اللفظ اسنادا ولكنه لا يثبت وقد وقع
الكلام في هذا الحديث قديما بدمشق وبها الشيخ برهان الدين بن الفركاح
شيخ الشافعية ثم ادرك و بالغ في التنقيب عنه وسوال المحدثين وذكر في
تعليقه على التنبيه في كتاب الصلاة في الباب السادس في تعليق الطلاق انه حديث
حسن قال الشيخ برهان الدين ولم اجد هذا اللفظ مع شهرته ثم ذكر ان في
كامل بن عدي في ترجمة جعفر بن فرقد من حديثه عن ابيه عن الحسن عن ابي
بكرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع الله عز وجل عن هذه الامة
ثلاثا الخطا والنسيان والامر يكرهون عليه وجعفر بن فرقد من حديثه
عن ابيه وابوه ضعيفان قلت ثم وجدت رفيقنا في طلب الحديث شمس
الدين محمد بن احمد بن عبد الهادي الحنبلي لعله ذكر الحديث بلفظه في رواية ابي
القاسم الفضل بن جعفر بن محمد التميمي المؤذن المعروف باخي عاصم فانه قال حدثنا
الحسين بن محمد ثنا محمد ابن مصفى ثنا الوليد بن مسلم ثنا الاوزاعي عن عطا عن
ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع عن امتي الخطا والنسيان و
ما استكرهوا عليه لكن ابن ماجه روى في سننه الحديث بهذا الاسناد بلفظ
غيره فقال ثنا محمد بن مصفى الحمصي عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن عطا بن
ابي رباح عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل وضع
عن امتي الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه ولعل الوضع والرفع متقاربان
فلعل احد الرواتين روى بالمعنى وسئل الامام احمد بن حنبل عن الحديث

فقال

فقال لا يصح ولا يثبت إسناده قلت وروي من حديث ابن عباس أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ والنسيان
وما استكرهوا عليه كذا رواه الطبراني من حديث الأوزاعي عن عطاء بن أبي رباح
عن عبيد بن عمير عن ابن عباس وبالجملة الأمر في الحديث وإن نفى صحته
كما قال الإمامان أحمد بن حنبل ومحمد بن نصر أنه غير ثابت وذكر الخلال من
الحنابلة في كتاب العلم أن أحمد قال من زعم أن الخطأ والنسيان مرفوع فقد
خالف كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن الله أوجب في قتل
النفس في الخطأ الكفارة قلت ولا محمل لهذا الكلام إلا أن يقال أراد به من زعم
ارتفاعهما على العموم في خطاب الوضع وخطاب التكليف وإلا فالقول بهذه المقالة
أشبه بخرق الإجماع إبراهيم [illegible]د البلدي نقل الغزالي في الوسيط أنه روى عن
المزني عن الشافعي أنه رجع عن تنجيس شعر الآدمي وقد سبق الغزالي إلى هذا
النقل أبو عاصم العبادي والقاضي الماوردي وجماعات والرجل معروف الاسم
بين المتقدمين لا ينبغي إنكاره غير أن ترجمته عزيزة لم أجدها إلى الآن كما في
النفس وقد ذكره العبادي في الطبقة الثانية في المقلين المنفردين بروايات
وسيأتي ما يؤيد روايته إن شاء الله في الطبقة الثالثة في ترجمة
محمد بن عبد الله بن أبي جعفر قوله سمعت ابن أبي هريرة يقول سمعت ابن سريج
يقول سمعت أبا القاسم الأنماطي يقول إن أبا إبراهيم المزني قال سمعت الشافعي
يقول قبل موته بثلاثة أشهر إن الشعر لا يموت بموت ذات الروح فقد تابع الأنماطي
البلدي و[illegible] لم أجد في الباب مثلها الجنيد [illegible] بن الجنيد

ابو القاسم النهاوندي الاصل البغدادي القواريري الخراز سيد الطائفة

ومقدم الجماعة وامام اهل الخرقة وشيخ طريقة التصوف وعلم الاولياء في

زمانه وبهلوان العارفين تفقه على ابي ثور وكان يفتي بحلقته وله من العمر

عشرون سنة وسمع الحديث من اسحق بن عرفة وغيره واختص بصحبة السري

السقطي والحارث ابن اسد المحاسبي وابي حمزة البغدادي قال جعفر الخلدي لم نر في

شيوخنا من اجتمع له علم وحال غير جنيد اذا رايت علمه رجحته على حاله واذا رايت

حاله رجحته على علمه وعن ابي العباس بن سريج انه تكلم يوما فاعجب به بعض

الحاضرين فقال ابن سريج هذا ببركة مجالستي لابي القاسم ابن الجنيد رحمه الله

وقال ابو القاسم الكعبي المتكلم المعتزلي ما رايت عيناي مثله كان الكتبة يحضرونه

لالفاظه والفلاسفة لدقة معانيه والمتكلمون لعلمه قال الخلدي قال الجنيد

ذات يوم ما اخرج الله الى الارض علما وجعل للخلق اليه سبيلا الا وقد جعل لي

فيه حظا ونصيبا قال الخلدي وبلغني ان الجنيد كان في سوقه وكان ورده

في كل يوم ثلثمائة ركعة وثلاثين الف تسبيحة قال وسمعته يقول ما نزعت

ثوبي للفراش منذ اربعين سنة قال وكان الجنيد عشرين سنة لا ياكل الا

من الاسبوع الى الاسبوع ويصلي كل ليلة اربعمائة ركعة قال ابو الحسن الحلبي

قلت للجنيد ممن استفدت هذا العلم قال من جلوسي بين يدي الله تعالى ثلاثين

سنة تحت تلك الدرجة واومى الى الدرجة في داره قال اسمعيل ابن نجيد

كان الجنيد يجي كل يوم الى السوق فيفتح حانوته فيدخله ويسبل الستر ويصلي

اربعمائة ركعة ثم يرجع الى بيته قال علي بن محمد الحلواني حدثني خير قال كنت

جالساً يوماً في بيتي فخطر لي خاطر ان ابا القاسم جنيدا بالباب اخرج اليه فنفيت
ذلك عن قلبي وقلت وسوسة فوقع لي خاطر ثان فنفيته فوقع لي خاطر ثالث
فعلمت انه حق وليس بوسوسة ففتحت الباب فاذا انا بالجنيد قائم فسلم علي
وقال يا اخي الا ما خرجت مع الخاطر الاول قال ابو عمرو بن علوان خرجت يوما
الى سوق الرحبة في حاجة فوقعت عيني على امرأة مسفرة من غير تعمد فالححت
بالنظر فاسترجعت واستغفرت الله وعدت الى منزلي فقالت لي عجوز يا
سيدي ما لي ارى وجهك اسود فاخذت المراة فنظرت الى وجهي اسود فاذا
فرجعت الى سري انظر من اين دهيت فذكرت النظرة فانفردت في موضع
استغفر الله واسأله الاقالة اربعين يوما فخطر في قلبي ان زر شيخك الجنيد
فانحدرت الى بغداد فلما جئت الحجرة التي هو فيها طرقت الباب فقال لي ادخل
يا ابا عمرو تذنب في الرحبة ونستغفر لك ببغداد قال ابو بكر العطار حضرت
الجنيد عند الموت وكان في جماعة من اصحابنا وكان قاعدا يصلي ويثني رجله
كلما اراد ان يسجد فلم يزل كذلك حتى خرجت الروح من رجله فثقلت عليه حركتها الروح
فمد رجليه وقد تورمتا فرآه بعض اصحابه فقال ما هذا يا ابا القاسم قال
هذه نعم الله اكبر فلما فرغ من صلاته قال له محمد الجريري لو اضطجعت قال
يا ابا محمد هذا وقت يؤخذ منه الله اكبر فلم يزل ذلك حاله حتى مات وسمعت
الجنيد يقول رقدت ليلة فقمت الى وردي فلم اجد ما كنت اجد من الحلاوة فاردت
النوم فلم اقدر فاردت القعود فلم اطق ففتحت الباب وخرجت فاذا رجل
ملتف في عباءة مطروح على الطريق فلما احس بي رفع راسه وقال يا ابا القاسم

الى الساعة فقلت يا سيدي من غير موعد فقال بلى سالت محرك القلوب ان يحرك لي
قلبك فقلت ما حاجتك فقال متى يصير داء النفس دواها فقلت اذا خالفت هواها
صار داوها دواها فاقبل على نفسه فقال اسمعي قد اجبتك بهذا الجواب سبع مرات
فابيت الا ان تسمعيه من الجنيد فقد سمعت وانصرف عني ولم اعرفه ولا وقفت
عليه وقال كنت جالسا في مسجد الشونيزية انتظر جنازة اصلي عليها واهل
بغداد على طبقاتهم جلوس ينتظرون الجنازة فرايت فقيرا عليه اثر النسك يسال
الناس فقلت في نفسي لو عمل هذا عملا يصون به نفسه كان اجمل به فلما انصرفت
الى منزلي وكان لي شي من الورد بالليل من الصلوة والقراة والبكا فثقلت على
جميع اورادي فسهرت وانا قاعد فغلبتني عيناي فرايت ذلك الفقير وقد
جاوا به ممدودا على خوان وقالوا لي كل لحمه فقد اغتبته فكشف لي عن الحال
وقلت ما اغتبته انما قلت شيا في نفسي فقيل لي ما انت ممن يرضى منك بمثل
هذا اذهب اليه واستحله فاصبحت ولم ازل اتردد حتى رايته في موضع يلتقط
من اوراق البقل فسلمت عليه فقال تعود يا ابا القاسم فقلت لا فقال يغفر الله لنا
ولك ومن [illegible]م الجنيد رحمه الله الطريق الى الله عز وجل مسدود على خلقه
الا على المقتفين اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال الله عز وجل لقد كان
لكم في رسول الله اسوة حسنة وقال لولا انه يروى انه يكون في اخر الزمان
زعيم القوم ارذلهم ما تكلمت عليكم وقال اخر ما على اهل الديانات الدعاوى
وقال المروة احتمال زلل الاخوان وقيل له كيف الطريق الى الله فقال توبة تحل
الاصرار وخوف يزيل الغرة ورجا مزعج الى طريق الخيرات ومراقبة الله تعالى

في

في خواطر القلوب وقال ليس يتبع ما يرد علي من العالم لاني قد اصلت اصلا وهو
ان الدار دار غم وهم وبلاء وفتنة وان العالم كله شر ومن حكمه ان يتلقاني بكل ما اكره
فان تلقاني بما احب فهو فضل والا فالاصل الاول وقال الزهد خلو القلب عما خلت
منه اليد واصغار الدنيا ومحو اثرها من القلب وقال الخوف توقع العقوبة استصغار
مع مجاري الانفاس وقال الخشوع تذلل القلوب لعلام الغيوب وقال التواضع
خفض الجناح ولين الجانب وقال وسال جماعة انطلب الرزق فان علمتم انه
ينساكم فذكروه فقالوا ندخل البيت ونتوكل فقال التجربة شك قالوا فما الحيلة
قال ترك الحيلة و[illegible] الكتب نسبة هذه الحكاية الى الخواص وقال اليقين
استقرار العلم الذي لا يتحول ولا يحول ولا يتغير في القلب وقال انما اليقين
ارتفاع الريب في مشهد الغيب فعرف اليقين بتعريفين وسياتي عنه ايضا
للشكر تعريفان والكل حق صحيح وقال السير من الدنيا الى الاخرة سهل هين
على المومن وهجران الخلق في جنب الحق شديد والسير من النفس الى الله
صعب شديد والصبر مع الله عز وجل اشد وقال الصبر تجرع المرارة
من غير تعبيس وقال من تحقق في المراقبة خاف على فوت حظه من الله عز
وجل وقال وقد قال الشبلي بين يديه لا حول ولا قوة الا بالله قولك
اذا ضيق صدر وهو ترك الرضا بالقضا والرضا رفع الاختيار … لم
للمريد من مجارات الحكايات فقال الحكايات جند من جنود الله تقوى
بها قلوب المريدين فسئل عن ذلك شاهد فقال قوله تعالى وكلا نقص عليك
من انباء الرسل ما نثبت به فوادك وقيل له ما الفرق بين المريد والمراد

فقال المريد يتولاه سياسة العلم والمراد تتولاه رعاية الحق لان المريد
يسير والمراد يطير واين السائر من الطائر وقال الاخلاص سر بين الله
وعبده لا يعلم ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده ولا هوى فيميله وقال الصادق
يتقلب في اليوم اربعين مرة والمرائي يثبت على حالة واحدة اربعين
سنة وسئل عن الحيا فقال رؤية الالا ورؤية التقصير يتولد منها
حالة تسمى الحيا وقال الفتوة كف الاذى وبذل الندى وقال لو اقبل
صادق على الله الف الف سنة ثم اعرض عنه لحظة كان ما فاته اكثر
مما ناله . والناس يستشكلون هذه الكلمة ويطلبون تقريرها
وسالت عنها بعض العارفين بالتصوف فقال معناها يظهر بضرب مثل
وهو ان الغواص اذا غاص في البحر مسرعا عن نقل الجواهر الى ان يقارب قراره
وكان يحظى بمراده اعرض وترك كان ما فاته اكثر مما ناله وكذلك من
اقبل على الحق الف الف سنة فلما اعرض فاته تلك النتيجة التي هي غاية
عمل الف الف سنة فظهر ان ما فاته اكثر مما ناله قال ابو عبد الله الرحمن السلمي
سمعت جدي اسمعيل يقول ابن نجيد دخل ابو العباس بن عطا على الجنيد
وهو في النزع فسلم عليه فلم يرد عليه ثم رد عليه بعد ساعة وقال اعذرني
فاني كنت في وردي ثم حول وجهه الى القبلة وكبر ومات وقال ابو محمد
الحريري كنت واقفا على راس الجنيد في وقت وفاته وكان يوم جمعه
وهو يقرا القران فقلت يا ابا قاسم ارفق بنفسك فقال يا ابا محمد ما
رايت احدا احوج اليه مني في هذا الوقت وهو ذا يطوى صحيفتي وقال

كان نقش خاتم الجنيد اذا كنت تامله فلا تامنه وكان يقول ما اخذنا
التصوف من القال والقيل ولكن عن الجوع وترك الدنيا وقطع المالوفات
قال ابو سهل الصعلوكي سمعت ابا محمد المرتعش يقول قال الجنيد كنت بين
يدى السرى السقطي العب وانا ابن سبع سنين وبين يديه جماعة يتكلمون انا
في الشكر فقال يا غلام ما الشكر فقلت ان لا يعصى الله بنعمه فقال اخشى ان
يكون حظك من الله لسانك قال الجنيد فلا ازال ابكى على هذه الكلمة التي قالها
لى وعن الجنيد الشكر ان لا ترى نفسك اهلا للنعمة قال ابو عبد الرحمن السلمي
سمعت عبد الواحد بن بكر الورثاني قال سمعت محمد بن عبد الخالق يقول
سئل الجنيد عمن لم يبق عليه من الدنيا مقدار مص نواة فقال المكاتب عبد
ما بقى عليه درهم ومن كلام الجنيد باب كل علم نفيس بذل المجهود وليس من عنه
الله ببذل المجهود كمن طلبه من طريق الجود وقال ان الله يخلص الى القلوب من
بره حسب ما خلصت القلوب به اليه من ذكره فانظر ماذا خالط من قلبك قال
ابو عبد الرحمن الزجاجي سالت الجنيد عن المحبة فقال تريد الاشارة فقلت لا
قال تريد الدعوى فقلت لا قال فايش تريد قلت عين المحبة فقال ان تحب ما
يحب الله في عباده وتكره ما يكره في عباده وسئل عن قرب الله تعالى
فقال قريب لا بالتلاق بعيد لا بافتراق وقال مكابدة العزلة ايسر من
مداراة الخلطة توفي الجنيد يوم السبت في شوال سنة ثمان وتسعين ومائتين
وقيل سنة سبع وتسعين قال الخلدي رايته في النوم فقلت ما فعل الله بك
فقال طاحت تلك الاشارات وغابت تلك العبارات وفنيت تلك العلوم

نفذت تلك الرسوم وما نفعنا الا ركيعات كنا نركعها في السحر ذكر ابو
... وقد ذكر انه لم يحدث الا بحديث واحد حدثناه
الحافظ ابو العباس بن المظفر املا قال انا ابو الفتح يوسف بن يعقوب ابن
محمد بن المجاور اذنا انا الامام ابو اليمن زيد بن الحسن الكندي انا ابو منصور
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزاز المعروف بابن زريق انا
الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب ... ابو سعيد الماليني انا
ابو القاسم عمر بن محمد بن مقبل انا جعفر الخلدي ثنا جنيد بن محمد ح واخبرنا
ابو العباس بن المظفر البقراتي عليه انا القاضي محمد بن محمد بن سالم بن
يوسف بن ساعد بن المسلم سماعا انا الحسن بن احمد بن يوسف الاوقي انا
ابو طاهر السلفي انا ابو بكر احمد بن علي بن الحسين بن زكريا الصوفي فيما قرئ
عليه انا والدا بو الحسن علي بن الحسين الطريثي ثنا ابو سعد احمد بن محمد بن
عبد الله بن حفص بن خليل الهروي لفظا انا القاسم عمر بن محمد بن محمد بن
مقبل ثنا جعفر بن محمد ابن نصر انا ابو القاسم الجنيد ثنا الحسن بن عرفة ح
وباسنادنا المتقدم الى ابن عرفة ثنا محمد بن كثير الكوفي عن عمرو بن قيس الملائي
عن عطية عن ابي سعيد الخدري ... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله ثم قرا ان في ذلك لايات للمتوسمين
قال ابو بكر الخطيب لا يعرف للجنيد غير هذا الحديث قال ابو الفرج بن الجوزي
وقد رايت له حديث اخر ... ابو العباس بن المظفر الحافظ البقراتي
عليه عن ابي الحسن بن البخاري عن ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي

انا محمد

انا محمد بن عبد الباقي انا رزق الله بن عبد الوهاب انا ابو علي الرحمن
السلمي نبا احمد بن عطا الصوفي ثنا محمد بن علي بن الحسين قال سئل الجنيد عن
الفراسة فقال ثنا الحسن بن عرفة ثنا ابو بكر بن عياش عن عاصم عن زر
عن عبد الله قال كنت ارعا غنما لعقبة بن ابي معيط وذكر الحديث وقال
في اخره قال لي النبي صلى الله عليه وسلم انك عليم معلم اخبرنا المسند ابو
عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن الخباز بقرائتي عليه انا ابو الغنائم
المسلم بن محمد بن علان القيسي سماعا عليه انا ابو اليمن زيد بن الحسن الكندي
انا الشيخ ابو منصور عبد الرحمن ابن زريق الشيباني ان الحافظ ابو بكر
احمد بن علي البغدادي ثنا محمد بن المظفر بن السراج من حفظه قال سمعت
جعفر بن محمد الخلدي يقول قال لي ابو القاسم الجنيد رحمة الله عليه اطراح
هذه الامة من المروة والاستيناس لهم حجاب من الله تعالى والطمع فيهم فقر
الدنيا والاخرة واخبرنا ابو العباس احمد بن المظفر بن ابي محمد النابلسي
الحافظ بقرائتي عليه انا اقضى القضاة جمال الدين ابو عبد الله محمد بن نجم
الدين محمد بن سالم بن يوسف بن صاعد بن السلم النابلسي قراءة عليه ونا
اسمع انا الشيخ تقي الدين ابو علي الحسن بن احمد بن يوسف الاوقي سماعا انا
الحافظ ابو طاهر السلفي سماعا ح وكتب لي احمد بن علي الجزري فاطمة بنت
ابراهيم وغيرهما عن محمد بن عبد الهادي عن السلفي اجازات اخبرنا
ابو بكر احمد بن علي بن الحسين انا والدي ثنا ابو سعد احمد بن محمد الماليني
سمعت ابا الوزير علي بن اسمعيل الصوفي يقول سمعت ابا الحسن المصوري

يقول سالت الجنيد متى يستوجب العبد ان يقال له عاقل قال سمعت سريا
يقول هو ان لا ينطق من جوارحه شى قد ذمه مولاه وبه الى ابى القاسم
يوسف ابن يحيى سمعت ابا القاسم الجنيد بن محمد يدعوا يقول عونك فى قلوب
العارفين دلنى على رضاك واخرج من قلبى مالا ترضاه واسكن فى قلبى
رضاك وبه قال سمعت عثمان بن عبد الله الرقى يقول سمعت الجنيد
بن محمد يقول وقد سئل عن اليقين ما هو فقال ترك ما ترى لما لا ترى و
به قال سمعت ابا الحسن احمد بن بدرى يقول الجنيد من صحب بعدك
قال اصحب بعدى ما انا منه من الله فيك وبه قال سمعت ابا الحسن على بن
احمد فد قر يقول سمعنا ابا الحسن على بن محمد السيرافى يقول سمعت ابا
عمر بن علوان يقول سمعت ابا القاسم الجنيد ابن محمد يقول حضرت ملاك
بعض الابدال من النسا ببعض الابدال من الرجال فما كان فى جماعة من حضر
الا من ضرب بيده الى الطبق فاخذ شيا وطرحه من دنيا وقت وما
اشبهه قال ابو القاسم فضربت بيدى فاخذت زعفرانا وطرحته فقال
لى الخضر ما كان فى الجماعة من احد ما يصلح لهم غيرك وبه قال حد ابو
العباس احمد بن محمد سمعت ابراهيم بن داود البردعى يقول سمعت الجنيد
يقول نهاية الصابر فى حال الصبر حمل المؤن لله حتى يقضى اوقات المكروه
وبه قال سمعت ابا القاسم يوسف بن يحيى يقول سمعت الجنيد يدعوا اذا
سال انسان ان يدعوا له جمع الله همك ولا شتت سرك وقطع بك عن
كل قاطع يقطع عنه ووصلك الى كل واصل يوصلك اليه وجعل غناك فى قلبك

وشغله

٦٢

وشغلك به عمن سواه ورزقك ادبا يصلح لمجالسته واخرج من قلبك
ما لا يرضاه واسكن في قلبك رضاه وذلك عليه من اقرب الطرق اخبرنا
محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن الخباز بقراءتي عليه انا الشيخان ابو الفدا
اسمعيل بن ابي عبد الله بن حماد بن العسقلاني وابو اسحق ابرهيم بن احمد بن
كامل بن عمر المقدسي سماعا قالا انا ابو محمد بن ميسا وعبد الله بن سكينة
اجازة قالا انا محمد بن عبد الباقي الانصاري القاضي عن الخطيب ابو بكر
انا محمد بن الحسن الاهوازي قال سمعت ابا حاتم الطبري يقول سئل الجنيد
رحمه الله عن التصوف فقال استعمال كل خلق سني وترك كل خلق دني و
به الى الخطيب نا ابو بكر ابن الخطيب الجرجاني نا محمد بن احمد بن محمد قال
سمعت الجنيد يقول لا تكون من الصادقين او تصدق لا ينجيك الا
الكذب فيه انا المسند عز الدين ابو الفضل محمد بن ضياء الدين ابو
الفدا اسمعيل بن عمر الحموي قراءة عليه وانا اسمع انا ابو الحسن بن البخاري انا
ابو حفص بن طبرزد انا القاضي ابو بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري
نا هناد ابن ابرهيم ابو المظفر القاضي النسفي قال سمعت ابا الحسن محمد بن ابن
القاسم الفارسي يقول كان الجنيد يأتي ليلة العيد في موضع غير الموضع الذي
كان يعتاده في البرية خلا ان صار وقت السحر اذا شاب ملتف في عباءة بشاب
وهو يبكي ويقول ❊ بحرمة غربتي كم ذا الصدود ❊ الا تعطف علي الا تجود
سرور العيد قد عم النواحي ❊ وضني في ازدياد لا يبيد
فان كنت اخترقت خلال سوء ❊ فعذري في الهوى ان لا اعود

اخبرنا ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم قراءة عليه وانا اسمع انا المشايخ
ابو بكر بن اسمعيل الانماطي واخته رقية وغيرهما حضورا عن ابي بكر بن ابي سعيد
الصفار انا ابو منصور عبد الخالق بن زاهر الشحامي انا الامام ابو الحسن علي بن
احمد بن محمد المديني انا ابو عبد الله بن باكويه انا نصر بن ابي نصر انا جعفر بن نصير
قال سمعت الجنيد قال حججت على الوحدة فجاورت بمكة فكنت اذا جن الليل دخلت فجاورت
الطواف فاذا بجارية تطوف وتقول ÷ ابى الحب ان يخفى وكم قد كتمته ÷ فاصبح
عندي قد اناخ وطنبا ÷ اذا اشتد شوقي هام قلبي بذكره ÷ فان رمت قربا
من حبيبي تقربا ÷ ويبدو فافنى ثم احيى به له ÷ ويسعدني حتى الذ واطربا ÷
قال فقلت لها يا جارية اما تتقين الله في مثل هذا المكان تتكلمين بمثل هذا الكلام يا
فالتفتت الي وقالت يا جنيد ÷ لولا التقوى لم ترني ÷ اهجر طيب الوسن ÷
ان التقى شردني ÷ كما ترى عن وطني ÷ افر من وجدي به ÷ فحبه هيمني
ثم قالت يا جنيد تطوف بالبيت ام برب البيت فقلت اطوف بالبيت فرفعت
راسها الى السما وقالت سبحانك ما اعظم مشيتك في خلقك خلق كالاحجار يطوفون
بالاحجار ثم انشات تقول ÷ يطوفون بالاحجار يبغون قربة ÷ اليك وهم قسى
قلوبا من الصخر ÷ وتاهوا فلم يدروا من التيه منهم ÷ وحلوا محل القربة باطن
الفكر ÷ فلو خلصوا في الود غابت صفاتهم ÷ وقامت صفات الود للحق بالذكر ÷
اخبرنا الحافظ ابو العباس بن المظفر بقراءتي عليه انا احمد بن هبة الله بن عساكر
بقراءتي عليه انا اسمعيل بن عثمان بن اسمعيل القارئ اجازة انا هبة الرحمن بن
عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري سماعا عليه املا قال سمعت الشيخ ابا

سعد

سمعت محمد بن عبد العزيز الصفار قال سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي قال
سمعت منصور بن عبد الله قال سمعت ابا عمرو الانماطي قال قال رجل للجنيد
على ما ذا يتاسف المحب من اوقاته فقال على زمان بسط اورث قبضا
او زمان انس اورث وحشة ثم انشا يقول * قد كان لي مشرب يصفو
بقربكم * فكدرته يد الايام حين صفا * وبه الى عبد الرحمن القشيري انا
ابو صالح احمد بن عبد الملك انا ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد
الاصبهاني قال سمعت ابا الحسن على بن هارون بن محمد وابا بكر محمد بن احمد
المفيد يقولان سمعنا ابا القاسم الجنيد بن محمد غير مرة يقول طريقنا
مضبوط بالكتاب والسنة من لم يحفظ القران ولم يكتب الحديث ولم
يتفقه لا يقتدى به واخبرنا ايضا ابو العباس احمد بن يوسف بن
احمد الخلاطي قراءة عليه وانا اسمع بالقاهرة انا نفيس الدين عبد الرحمن
بن عبد الكريم بن ابي القاسم انا والدي انا ابو الفضل عبد الله بن احمد
الطوسي انا ابو الحسن محمد بن مرزوق بن عبد الرزاق الزعفراني البغدادي
قراءة عليه في الحرم سنة سبع وخمسمائة قيل له اخبركما ابو الحسن على بن احمد
بن على بن عبد الله الحافظ الصقلي انا ابو الحسن على بن هارون ابن محمد
وابو بكر محمد بن احمد المفيد قالا سمعنا ابا القاسم الجنيد بن محمد رحمه الله
عليه يقول تفقهت على مذهب اصحاب الحديث كابي عبيد وابي ثور وصحبت
الحارث المحاسبي وسرى بن المغلس رحمة الله عليهم وذلك كان سبب فلاحي
اذ علمنا هذا مضبوط بالكتاب والسنة ومن لم يحفظ القران ويكتب الحديث

وتيقظ قبل سلوكه فانه لا يجوز الاقتداء به اخبرنا الشيخ الامام الوالد قراءة عليه
وانا اسمع قال انا عبد الوهاب بن ظافر ابن رواج قال ابن جماعة سماعا وقال
غيرنا اجازة قال انا الحافظ ابو طاهر السلفي انا ابو الحسن الحمامي ثنا ابو بكر محمد
بن جعفر الختلي سمعت ابا القاسم بن بكير قال سمعت الجنيد يقول بني امرنا على
اربع لا نتكلم الا عن وجد ولا ناكل الا عن فاقة ولا ننام الا عن غلبة و
لا نسكت الا عن خشية ذنب فوائد عن ابي القاسم رحمه الله على الافضل
للمحتاج ان ياخذ من الزكاة او صدقة التطوع قال الغزالي في الاحيا اختلف
فيه السلف وكان الجنيد والخواص وجماعة يقولون الاخذ من الصدقة
افضل لئلا يضيق على الاصناف ولئلا يخل بشرط من شروطها وقال اخرون
الزكاة افضل لانها اعانة على واجب لو ترك اهل الزكاة اخذها اثموا ولان
الزكاة لا منة فيها قال الغزالي والصواب ان يختلف باختلاف الاشخاص
فان عرض له شبهة في استحقاقه لم ياخذ الزكاة وان قطع باستحقاقه نظر
ان كان المتصدق انه لم ياخذ هذا لم يتصدق فلياخذ الصدقة فان اخراج
الزكاة لا بد منه وان كان لا بد من اخراج تلك الصدقة تخير قال واخذ منه
الزكاة اشد في كسر النفس الحارث بن اسد المحاسبي ابو عبد الله علم
العارفين في زمانه واستاذ السائرين الجامع بين علم الباطن والظاهر
شيخ الجنيد ويقال انما سمي المحاسبي لكثرة محاسبته لنفسه قال ابن الصلاح
ذكره الاستاذ ابو منصور في الطبقة الاولى ممن صحب الشافعي وقال امام
المسلمين في الفقه والتصوف والحديث والكلام وكتبه في هذه العلوم اصول

هو

من يصنف فيها واليه ينسب اكثر متكلمي الصفاتية ثم قال لو لم يكن في اصحاب
الشافعي في الفقه والكلام والاصول والقياس والزهد والورع والمعرفة
الا الحارث المحاسبي لكان مغبرا في وجوه مخالفيه والحمد لله على ذلك قال ابن
الصلاح صحبته الشافعي لم ار احدا ذكرها سواه وليس ابو منصور من اهل هذا
الفن فيعتمد فيما تفرد به والقراين شاهدة بانتفائها قلت ان كان ابو منصور
صرح بانه صحب الشافعي فالاعتراض عليه لائح والا فقد اراد بالطبقة الاولى
ايضا ابو عاصم العبادي وقال كان ممن عاصر الشافعي واختار مذهبه ولم اقل
كان ممن صحبه فلعل هذا القدر مراد ابي منصور روى الحارث عن يزيد بن هارون
وطبقته روى عنه ابو العباس ابن مسروق واحمد بن الحسن بن عبد الجبار
الصوفي والشيخ الجنيد واسمعيل بن اسحق السراج وابو علي الحسين بن خيران
الفقيه وغيرهم قال الخطيب له كتب كثيرة في الزهد واصول الديانة والرد
على المعتزلة والرافضة قلت كتبه كثيرة الفوائد جمة المنافع وقال جمع من
الصوفية انها تبلغ مائتي مصنف قال الاستاذ ابو عبد الله بن خفيف
اقتدوا بخمسة من مشايخنا والباقون سلموا اليهم احوالهم الحارث بن اسد
المحاسبي والجنيد بن محمد وابو محمد رويم وابو العباس بن عطا وعمرو بن
عثمان المكي لانهم جمعوا بين العلم والحقائق قال جعفر الخلدي سمعت الجنيد يقول
كنت كثيرا اقول للحارث عزلتي انسي فيقول كم تقول انسي وعزلتي لو ان
نصف الخلق تقربوا مني ما استوحشت لفقدهم قال وسمعت الجنيد
يقول كان الحارث كثير الضر فاجتاز بي يوما وانا جالس على بابنا فرايت

من عاصر الشافعي وكان في الطبقة الآخذين عنه وقد ذكره في الطبقة الاولى

عاصر

م نعرض على ما وصفت الى اثبتنا ولو ان نصف الخلق

على وجهه زيادة الضر من الجوع فقلت له يا عم لو دخلت الينا تنال من
شيء من عندنا وعمدت الى بيت عمي وكان اوسع من بيتنا لا يخلو من
اطعمة فاخرة لا يكون مثلها في بيتنا سريعا فجئت بانواع كثيرة من الطعام فوضعته
بين يديه فاخذ لقمة فرفعها الى فيه فرايته يعلكها ولا يزدردها ثم وثب
وخرج وما كلمني فلما كان الغد لقيته فقلت له يا عم سررتني ثم نغصت علي فقال
يا بني اما الفاقة فكانت شديدة وقد اجتهدت في ان انال من الطعام الذي
قدمته الي ولكن بيني وبين الله علامة اذا لم يكن الطعام مرضيا ارتفع الى انفي
منه زفورة فلم يقبله نفسي فقد رميت تلك اللقمة في دهليزكم وفي رواية اخرى
كان اذا مد يده الى الطعام فيه شبهة تحرك له عرق في اصبعه فيمتنع منه وقال
الجنيد مات الحارث يوم مات وان الحارث لمحتاج الى دانق فضة وخلف
ابوه مالا كثيرا وما اخذ منه حبة واحدة وقال اهل ملتين لا يتوارثان و
كان ابوه واقفيا قدريا وقال ابو علي بن خيران الفقيه رايت الحارث بباب لعله قدريا
الطاق في وسط الطريق متعلقا بابيه والناس قد اجتمعوا عليه يقول له طلقها
فانك على دين وهي على دين غيره وهذا من الحارث بناء على القول بتكفير القدرية
فلعله كان يرا ذلك واما الحكاية المتقدمة في انه لم ياخذ من ميراث ابيه شيئا
فلعله ترك الاخذ من ميراثه ورعا لانه في محل الخلاف اذ في تكفير القدرية خلاف
وفي نفي التوارث بناء على التكفير ايضا خلاف وابن الصلاح حمل عدم اخذه من ميراث
ابيه دليلا منه على انه يقول بالتكفير وفيه نظر لاحتمال انه فعل ذلك ورعا وقد
صرح بعضهم بذلك وبان الله عوضه عن ذلك بانه كان لا يدخل بالجنة الا

الحلال

الا الحلال المحض كما تقدم مروا ما احلد اباه على ان يطلق امراته فصريح فى انه
كان يرا التكفير اذ لا محل للورع هنا وقيل انشد قوال بين يدى الحارث هذه
الابيات : انا فى الغربة ابكى : ما بكت عينى غريب : لم اكن يوم خروجى
من بلادى بمصيب : عجبا لى ولتركى : وطنا فيه حبيبى : [illegible] سوى
احد وبكى حتى رحمه كل من حضره وروى الحسين بن اسمعيل المحاملى القاضى
قال قال ابو بكر بن هرون بن المجدر سمعت جعفر بن اخى ابى ثور يقول
حضرت وفاة الحارث فقال انى رايت ما احب تبسمت اليكم وان رايت
غير ذلك تبينتم فى وجهى قال فتبسم ثم مات قوله تبينتم فى وجهى بفتح التاء المثناة
من فوق بعدها نون ثم سين ضبطناه لئلا يتصحف توفى الحارث سنة ثلاث ضبطناه
واربعين ومائتين ذكر البحث عما كان بينه وبين الامام احمد اول
ما تقدم منه انه ينبغى لك ايها المسترشد ان تسلك سبيل الادب مع
الائمة الماضين وان لا تنظر الى كلام بعضهم فى بعض الا اذا اتى ببرهان
واضح ثم ان قدرت على التاويل وتحسين الظن فدونك والا فاضرب صفحا
عما جرى بينهم فانك لم تخلق لهذا فاشتغل بما يعنيك ودع ما لا يعنيك ولا تخلق
يزال الطالب للعلم عندى نبيلا حتى يخوض فيما جرى بين السلف الماضين و
يقضى لبعضهم على بعض فاياك ثم اياك ان تصغى الى ما اتفق بين ابى حنيفة و
سفيان الثورى او بين مالك وابن ابى ذيب او بين احمد بن صالح و
النسائى او بين احمد بن صالح والحارث المحاسبى وهلم جرا الى زمان الشيخ
عز الدين بن عبد السلام والشيخ تقى الدين بن الصلاح فانك اذا اشتغلت

بذلك خشيت عليك الهلاك فالقوم ائمة اعلام ولاقوالهم محامل ربما لم تفهم
بعضها فليس لنا الا التوقف عنهم والسكوت كما جرى بينهم كما نفعل فيما جرى
بين الصحابة رضي الله عنهم اذا عرفت ذلك فاعلم ان الامام احمد رضي الله
عنه كان يشدد النكير على من يتكلم في علم الكلام خوفا ان يجر ذلك الى ما لا
ينبغي ولا شك ان السكوت عنه ما لم تدع اليه الحاجة اولى والكلام فيه عند
فقد الحاجة بدعة وكان الحارث قد تكلم في شيء من مسائل الكلام قال ابو القاسم
النصرابادي بلغني ان الامام احمد بن حنبل هجر الحارث بهذا السبب ... والظن بالحارث
انما تكلم حيث دعت الحاجة ولكل مقصد والله يرحمهما ... ابو عبد الله
ان ابا بكر احمد بن اسحق الضبعي اخبره قال سمعت اسمعيل بن اسحق السراج يقول
لي احمد بن حنبل يبلغني ان الحارث هذا يكثر الكون عندك فلو احضرته منزلك
واجلستني من حيث لا يراني فاسمع كلامه فقصدت الحارث وسالته ان يحضرنا
تلك الليلة وان يحضر اصحابه فقال فيهم كثرة فلا تزدهم على الكسب والتمر واتيت
ابا عبد الله فاعلمته فحضر الى غرفة واجتهد في ورده وحضر الحارث واصحابه
فاكلوا ثم صلوا العتمة ولم يصلوا بعدها وقعدوا بين يدي الحارث لا ينطقون
الى قريب نصف الليل ثم ابتدا رجل منهم فسال عن مسئلة فاخذ الحارث في الكلام
واصحابه يستمعون كانما على رؤسهم الطير فمنهم من يبكي ومنهم من يئن ومنهم من
يزعق وهو في كلامه فصعدت الغرفة لاتعرف حال ابي عبد الله فوجدته
قد بكى حتى غشي عليه فانصرفت اليهم ولم يزل تلك حالهم حتى اصبحوا وذهبوا فصعدت
الى ابي عبد الله فقال ما اعلم اني رايت مثل هذا القوم ولا سمعت في علم الحقائق

السّراج

مثل

مثل كلام هذا الرجل ومع هذا فلا ادالك صحبتهم ثم قام وخرج وفي رواية ان احمد
قال لا انكر من هذا شيا اقلتة تامل هذه الحكاية بعين البصيرة واعلم ان احمد بن
حنبل انما لم ير لهذا الرجل صحبتهم لقصورهم عن مقامهم فانهم في مقام ضيق لا
يسلكه كل احد فيخاف على سالكه والا فاحمد قد بكى وشكر الحارث هذا الشكر
ولكل راى واجتهاد حشرنا الله معهم اجمعين في زمرة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم
ذكر شي من الرواية عن الحارث اخبرنا الحافظ ابو العباس احمد بن المظفر
النابلسي بقراتي عليه انا اقضى القضاة جمال الدين ابو عبد الله محمد بن نجم الدين
محمد بن سالم بن يوسف ابن صاعد ابن المسلم النابلسي قراءة عليه وانا اسمع
انا الشيخ تقي الدين ابو علي الحسن بن احمد بن يوسف الاوقي سماعا انا الحافظ
ابو طاهر احمد بن محمد السلفي سماعا عليه وكتب لي احمد بن علي الحريري وفاطمة
بنت ابراهيم وغيرهما عن محمد بن عبد الهادي عن السلفي انا الشيخ ابو بكر
احمد بن علي بن الحسين فيما قرات عليه من اصل سماعه بمدينة السلام في ذي
القعدة سنة خمس وسبعين واربعمائة انا والدي ابو الحسن علي بن الحسين الترشيشي
الصوفي ثنا ابو سعد احمد بن محمد بن عبد الله الماليني لفظا انا ابو الحسن علي بن
احمد الشماد انا احمد بن القاسم بن نصر انا الحارث بن اسد المحاسبي العنزي
انا يزيد بن هارون عن شعبة عن القاسم بن ابي بزة عن عطا الكيخاراني او
الخراساني عن ام الدرداء عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اثقل ما يوضع في ميزان العبد يوم القيامة حسن الخلق اخبرنا الشيخ المسند
تاج الدين عبد الرحيم بن ابراهيم بن اسمعيل بن ابي اليسر قراءة عليه وانا اسمع

انا جدي ابو محمد اسمعيل بن ابراهيم انا عبد اللطيف بن اسمعيل بن ابي سعد
النيسابوري ح واخبرنا ابو الفضل محمد بن اسمعيل بن عمر بن الحموي قراءة عليه
وانا اسمع انا ابن البخاري انا ابن طبرزد وانا الوالد تغمده الله برحمته قراءة
عليه انا ابو محمد الدمياطي الحافظ انا يوسف بن خليل الحافظ انا ابو تمام
الادجي انا ابو طالب اليوسفي النيسابوري وابن طبرزد انا القاضي ابو بكر
محمد بن عبد الباقي الانصاري قالا سمعت وقال اليوسفي انا ابو محمد الحسن بن
علي الجوهري سمعت ابا عبد الله الحسين بن محمد بن عبيد العسكري يقول
سمعت ابا العباس احمد بن محمد بن مسروق يقول سمعت حارثا المحاسبي يقول
ثلاثة اشياء عزيزة او معدومة حسن الوجه مع الصيانة وحسن الخلق مع
الديانة وحسن الاخاء مع الديانة واخبرنا الحافظ ابو العباس بن المظفر
العراقي عليه انا ابن المسلم انا الاذرعي انا السلفي اخبرني الشيخ ابي بكر احمد بن
علي بن الحفيد ابن زكريا الصوفي فيما قرأة عليه انا والدي ابو الحسن علي بن
الحسين الطرطبي الصوفي ثنا ابو سعد احمد بن محمد بن عبد الله بن جعفر
بن خليل الهروي الماليني لفظا انا ابو محمد بن عبد الله بن محمد بن اسمعيل بن
بنت ابي حفص النسائي انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن احمد الملطي
انا محمد ابن احمد بن ابي شيخ قال قال لي احمد بن الحسن الانصاري سالت الحارث
المحاسبي عن العقل فقال هو نور الغريزة مع التجارب يزيد ويقوى بالعلم
والحلم قلت هذا الذي قاله الحارث في العقل قريب مما نقله عنه انه غريزة
يتاتى بها درك العلوم وتتكلم على ذلك وعن [illegible] والافعال عنه

[illegible] اصل الطاعة الورع واصل الورع التقوى واصل التقوى محاسبة
النفس واصل محاسبة النفس الخوف والرجا واصل الخوف والرجا معرفة الوعد
والوعيد واصل معرفة الوعد والوعيد عظيم الجزا واصل ذلك الفكر والعبر
واصدق بيت قالته العرب قول حسان بن ثابت الانصاري ∴ وما حملت
من ناقة فوق كورها ∴ اعز واوفى ذمة من محمد ∴ وهو احق ونظير هذا
البيت في الصدق قول حسان ايضاً ∴ وما فقد الماضون مثل محمد ∴ ولا مثله
حتى القيامة يفقد ∴ وقوله صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها لبيد
الا كل شيء ما خلا الله باطل ∴ ذاك اصدق كلام لبيد نفسه فلا ينافي هذا
وقال [illegible] العلم يورث المخافة والزهد يورث الراحة والمعرفة تورث
الانابة وخيار هذه الامة لا تشغلهم آخرتهم عن دنياهم ولا دنياهم عن آخرتهم
ومن حسنت معاملته في ظاهره مع جهد باطنه ورثه الله الهداية اليه
لقوله عز وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال [illegible] الخلق
احتمال الاذى وقلة الغضب وبسط الرحمة وطيب الكلام ولكل شيء جوهر
وجوهر الانسان العقل وجوهر العقل الصبر والعمل بحركات القلوب في
مطالعات الغيوب افضل من العمل بحركات الجوارح وقال اذا انت
لم تسمع نداء الله فكيف تجيب دعاه ومن استغنى بشيء دون الله جهل قدر
الله والظالم نادم وان مدحه الناس والمظلوم سالم وان ذمه الناس
والقانع غني وان جاع والحريص فقير وان ملك ومن لم يشكر الله تعالى
على النعمة فقد استدعى زوالها قال امام الحرمين في البرهان في تعريف العقل عند

من تعريف العقل

عند الكلام

الكلام في معرفة العقل وما حوم عليه احد من علمائنا غير الحارث المحاسبي رضي الله عنه فانه قال العقل غريزة يتاتى بها درك العلوم وليست منها

انتهى وقد ارتضى الامام كلام الحارث هذا كما ترى وقال عقيبه انه مصنف اذ ثبتت فاتى بها التوصل الى العلوم النظرية ومقدماتها

من الضروريات التي هي مستند النظريات انتهى وهو منه بناء على ان العقل ليس بعلم والمعز والى الشيخ ابي الحسن الاشعري انه العلم وقال

القاضي ابو بكر انه بعض العلوم الضرورية والامام حكى في الشامل مقالة الحارث هذه التي ضمنها وقال انا لا نرضاها والمعزيها النقلة

عنه فما ه الى العقل ليس بمعرفة الله تعالى وهذا اذا اطلق المعرفة اراد بها معرفة الله فكانه قال ليس العقل بنفسه معرفة الله تعالى لكنه

غريزة وعنى بالغريزة انه عالم لا مرجبل الله عليه العاقل ويتوصل به الى معرفة الله تعالى انتهى كلامه في الشامل والمنقول عن الحارث

ثابت عنه وقد نص عليه في كتابه الرعاية وكان امام الحرمين نظر كلام الحارث بعد ذلك ثم لاحت له صحته بعد ما كان لا يرضاه واعلم انه ليس

في ارتضائه مذهب الحارث واعتقاده ما ينتقد ولا يلزمه قول بالطبايع للطبايع

ولا شي من مقالات الفلاسفة كما ظنه بعض شراح كتاب البرهان وقد قررنا هذا في غير هذا الموضع وقول امام الحرمين انه اراد معرفة الله

ممنوع فقد قدمنا عن الحارث بالاسناد قوله انه نور الغريزة يقوى ويزيد بالتقوى نعم الحارث لا يريد بكونه نورا ما تدعيه الفلاسفة داود

١٤٠

علي بن خلف ابو سليمان البغدادي الاصبهاني امام اهل الظاهر ولد سنة
مائتين وكان احد ائمة المسلمين وهداتهم وله في فضائل الشافعي رضي
الله عنه مصنفات سمع سليمان بن حرب والقعنبي وعمرو بن مرزوق والقعنبي
ومحمد بن كثير العبدي ومسددا وابا ثور الفقيه واسحق بن راهويه
رحل اليه نيسابور فسمع منه المسند والتفسير وجالس الائمة وصنف
الكتب قال ابو بكر الخطيب كان اماما ورعا ناسكا زاهدا وفي كتبه
حديث كثير لكن الرواية عنه عزيزة جدا روى عنه ابنه محمد وزكريا
الساجي ويوسف بن يعقوب الداودي الفقيه وعباس بن احمد
المذكر وغيره وقال ابو اسحق الشيرازي ولد سنة اثنين ومائتين هم
واخذ العلم عن اسحق وابي ثور وكان زاهدا متقللا قال ابو العباس
ثعلب كان داود عقله اكثر من علمه قال الشيخ ابو اسحق وقال كان في قيل
مجلسه اربعمائة صاحب طيلسان اخضر وكان من المتعصبين للشافعي
صنف كتابين في فضائله والثناء عليه قال ابو اسحق وانتهت اليه رياسة
العلم ببغداد واصله من اصبهان ومولده بالكوفة ومنشاه ببغداد وقبره
بها وقال ابو عمرو احمد بن المبارك المستملي رايت داود بن علي يرد على اسحق
بن راهويه وما رايت احدا قبله ولا بعده يرد عليه هيبة منه وقال عمر بن
محمد بن بجير سمعت داود بن علي يقول دخلت على اسحق بن راهويه وهو
يحتجم فجلست فرايت كتب الشافعي فاخذت انظر فصاح اي شيء تنظر فقلت
معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده فجعل يضحك ويتبسم قال

سعيد البرذعي كنا عند ابي زرعة فاختلف رجلان في امر داود والمزني
والرجلان فضلك الرازي وابن خراش فقال ابن خراش داود كافر وقال
فضلك المزني جاهل فاقبل عليهما ابو زرعة يوبخهما وقال ما واحد منكما
بصاحب لهم ثم قال ترى داود هذا لو اقتصر على ما اقتصر عليه اهل العلم لظننت
انه يكمد اهل البدع بما عنده من البيان والة ولكنه تعدى لقد قدم علينا
من نيسابور فكتب الي محمد بن رافع ومحمد بن يحيى وعمرو بن زرارة وحسين
بن منصور ومشيخة نيسابور بما احدث هناك فكتمت ذلك لما خفت من
عواقبه ولم ابد له شيئا فقدم بغداد وكان بينه وبين صالح بن احمد حسن
فكلم صالحا ان يتلطف له في الاستيذان على ابيه فاتى وقال سالني رجل ان
ياتيك قال ما اسمه قال داود قال ابن من قال هو من اهل اصبهان وكان
صالح يروغ عن تعريفه فما زال ابوه يفحص حتى فطن به فقال هذا قد كتب الي
محمد بن يحيى في امره انه زعم ان القران محدث فلا يقربني قال انه ينتفي من
هذا وينكره قال محمد بن يحيى اصدق منه لا تاذن له قال الخلال انبا الحسين
بن عبد الله قال سال المروزي عن قصة داود الاصبهاني وما انكر عليه
ابو عبد الله فقال كان داود خرج الى خراسان الى ابن راهويه فتكلم
بكلام شهد عليه ابو نصر ابن عبد المجيد واخر شهد عليه انه قال ان
القران محدث فقال ابو عبد الله ابن داود بن علي لا فرج الله عنه
هذا من غلان ابي موسى قال جائني كتاب محمد بن يحيى النيسابوري ان داود
الاصبهاني قال ببلدنا ان القران محدث قال المروزي حدثني محمد بن

ابراهيم

ابراهيم النيسابوري ان اسحق بن راهويه لما سمع كلام داود في بيته و
ثب عليه اسحق فضربه وانكر عليه قال الخلال سمعت احمد بن محمد بن صدقة
سمعت محمد بن الحسين بن صبيح سمعت داود الاصبهاني يقول القرآن محدث
ولفظي بالقرآن مخلوق انا سعيد بن مسلم سمعت محمد بن عبدة يقول دخلت الى
داود فغضب على احمد بن حنبل فدخلت عليه فلم يكلمني فقال له رجل يا ابا عبد
الله انه رد عليه مسئلة قال وما هي قال قال الخنثى اذا مات من يغسله
فقال داود يغسله الخدم فقال محمد بن عبدة الخدم رجال ولكن ييمم فتبسم
احمد وقال اصاب اصاب ما اجود ما اجاب به قلت ليس في جواب داود في
مسئلة الخنثى ما هو بالغ في الكره وفي مذهبنا وجهان ييمم وآخر انه تشترى
من تركته جارية لتغسله والصحيح انه يغسله الرجال والنساء جميعا للضرورة
واستصحابا للحكم الصغير فقول داود يغسله الخدم ليس ببعيد في القياس ان
يذهب اليه ذاهب ولا واصل الى ان يجعل مما يضحك منه وقد كان داود
موصوفا بالدين المتين قال القاضي المحاملي رايت داود بن علي يصلي فما رايت مسلما
يشبهه في حسن تواضعه قال ابن كامل توفي داود في رمضان سنة سبعين و مائتين
ذكر شيء من الرواية عنه اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اذنا خاصا انا ابن سلامة
عن اللبان عن الروذي انا عبد الكريم انا نصر الشيرازي قراءة انا عبد الله بن
احمد بن حكويه المفسر الروذباري بآمل انا والدي انا ابو تراب عن ابن عبد الله
بن القاسم المجدي بالدينور ثنا داود بن علي بن خلف البغدادي المعروف با
لاصبهاني ثنا ابو خيثمة ثنا بشر ابن السري ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن ابي

ابي ليلى عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة نادى منادي يا اهل الجنات لكم عند الله موعد يريد ان ينجزكموه فيقولون الم تثقل موازيننا قلت كذا ورد شيخنا الذهبي بعض الحديث على عادته في كثير من الاوقات وانا لا احب ذلك وعندي انه لا يجوز روايته كذلك وانما يؤدي منه ما صرح به فيهذا بتعمد واقتصرت على القدر الذي ذكره منه ولو قال لي علقمة حدثني عمر بحديث انما الاعمال بالنيات حلم اقل قال لي علقمة حدثني عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه ولو قلت ذلك لكنت كاذبا على علقمة فانه لم يقل لي ذلك بل لو قلت ان علقمة حدثني بحديث انما الاعمال بالنيات والحالة هذه لكذبت عليه فانه لم يحدثني به فافهم واحترز وراقب قوله صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فان قد نقل الخطيب ان ابا بكر الاسمعيلي سئل عمن قرأ اسناد الحديث على الشيخ ثم قال وذكر الحديث هل يجوز ان يحدث بجميعه فقال ارجو ان يجوز وذكر قريب منه عن ابي عبد الرحمن الزجاجي الطبري قلت افتى الاستاذ ابو اسحق في المسائل الحديثية التي سأله عنها الحافظ ابو سعد بن عليك بان هذا لا يجوز وهذا هو الارجح عندي ومن حديث داود ما رواه ابو بكر محمد ابنه عنه قال حدثني سويد بن سعيد قال حدثني علي بن مسهر عن ابي يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عشق فعف فكتم فمات

خاف فهو شهيد قال الحاكم ابو عبد الله انا اتعجب من هذا الحديث فانه لم
يحدث به عن سويد بن سعيد ثقة وداود وابنه ثقتان ومن حديث
داود ايضا من اذى ذميا فانا خصمه ومن كنت خصمه خصمته يوم القيامة
رواه الخطيب في ترجمة داود والحمل فيه على الراوي عنه العباس بن احمد المذكور
ذكر اختلاف العلماء في اعتبار قول داود واصحابه فيما يعتد بخلافه في الشرع الذي تحصل
لي من كلام العلماء ثلاثة اقوال احدها اعتباره مطلقا وهو ما ذكره الاستاذ
ابو منصور البغدادي انه الصحيح من مذهبنا وقال ابن الصلاح انه الذي
استقر عليه الامر اخرا والثاني عدم اعتباره مطلقا وهو راي الاستاذ ابي
اسحق الاسفرايني ونقله عن الجمهور حيث قال قال الجمهور انهم يعني نفاة القياس
لا يبلغون رتبة الاجتهاد ولا يجوز تقليدهم القضاء وان ابن ابي هريرة
وغيره من الشافعيين لا يعتدون بخلافهم في الفروع وهذا هو اختيار امام
الحرمين وعزاه الى اهل التحقيق فقال والمحققون من علماء الشريعة لا يقيمون لاهل اهل
الظاهر وزنا وقال في كتاب ادب القضاء من النهاية كل مسلك يختص به
اهل الظاهر عن القياسين فالحكم بحسبه منقوض قال ومحقق قال حبر الاصول
القاضي ابو بكر اني لا اعدهم من علماء الامة ولا ابالي بخلافهم ولا وفاقهم
وقال في باب قطع اليد والرجل في السرقة كررنا في مواضع من الاصول
والفروع ان اصحاب الظاهر ليسوا من علماء الشريعة وانما هم نقلة ان ظهرت
الثقة انتهى والثالث قولهم معتبر فيما خالف القياس الجلي قلت وهو راي
الشيخ ابي عمرو بن الصلاح وسماعي من الشيخ الوالد رحمه الله ان الذي صح عنده

عن داود انه لا ينكر القياس وان نقل انكاره عنه فلان قال وانما ينكر الخفي
فقط قال ومنكر القياس مطلقا جليه وخفيه طائفة من اصحابه زعيمهم ابن
حزم قلت ووقفت لداود رحمه الله على رسالة ارسلها الى ابي الوليد موسى
بن ابي الجارود طويلة دلت على عظيم معرفته بالجدل وكثرة صناعته في المناظرة
وقصدي من ذكرها الان ان مضمونها الرد على ابي ابراهيم اسمعيل المزني رحمه
الله في رده على داود انكار القياس وشنع فيه على المزني كثيرا ولم اجد في هذا
الكتاب لفظة تدل على انه يقول بشيء من القياس بل ظاهر كلامه انكاره جملة
وان لم يصرح بذلك وهذه الرسالة التي عندي اصل صحيح قديم اعتقد انه كتب
في حياة داود سنة ثلثمائة او قبلها بكثير ثم وقفت لداود رحمه الله على اوراق
يسيرة سماها الاصول نقلت منها ما نصه والحكم بالقياس لا يجب والقول بالاستحسان
لا يجوز انتهى ثم قال ولا يجوز ان يحرم النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فيحرم
محرم غير ما حرم لانه يشبهه الا ان يوقفنا النبي صلى الله عليه وسلم على علة — حرم
من اجلها وقع التحريم مثل ان يقول حرمت الحنطة بالحنطة لانها مكيلة و
اغسل هذا الثوب لان فيه دما او اقتل هذا لانه اسود يعلم بهذا ان الذي
وجب له الحكم من اجله هو ما وقف عليه وما لم يكن ذلك فالتعيين واقع بظاهر
التوقيف وما جاوز ذلك فمسكوت عنه داخل في باب ما عفي عنه انتهى فكانه
لا يسمي منصوص العلة قياسا وهذا يؤيد منقول الشيخ الامام وهو قريب من
نقل الامدي فالذي اراه الاعتبار بخلاف داود ووفاقه نعم للظاهرية — ووفاقه
مسايل لا يعتد بخلافهم فيها لا من حيث ان داود غير اهل للنظر بل لخرقهم فيها

اجماع

اجماع من تقدمه وعذره انه لم يبلغه اوطلبا واضحا جدا ونحو ذلك كقوله
في التغوط في الماء الراكد وقوله لا ربا الا في النسيئة المنصوص عليها وغير
ذلك من مسائل وجهت سهام الملام اليهم وافاضت سيل الاذراء عليهم ووقع
في كلام القاضي الحسين شيء موهم نقله عنه ابن الرفعة في الكفاية بعبارة تزيده
ايهاما ما فهمه الطلبة عن ابن الرفعة فهما ابين على مدلوله فصار غلطا
على غلط وذلك ان ابن الرفعة ذكر في الكفاية في باب صلوة المسافر بعد
ما حكى ان امام الحرمين ذكر ان المحققين لا يقيمون لمذهب اهل الظاهر
وزنا ما نصه وفيه نظر فان القاضي الحسين نقل عن الشافعي انه قال في الكتابة منه
واني لا امتنع عن كتابة عبد جمع القوة والامانة وانما استحبه للخروج من
الخلاف فان داود اوجب كتابة من جمع القوة على الكسب والامانة من العبيد
وداود من اهل الظاهر وقد اقام الشافعي لخلافه وزنا واستحب كتابة من
ذكره لاجل خلافه انتهى ففهم الطلبة من ان هذه الجملة كلها من نص الشافعي
من قوله قال في الكتابة الى قوله من العبيد وقرؤا وانما استحب للخروج بفتح
الجيم وكسر الحاء فعل مضارع للمخاطب وليست هذه العبارة في النص ولا يمكن
ذلك فان داود بعد الشافعي ورايت بخط الشيخ الامام الوالد رحمه الله على
حاشية الكفاية عند قوله والامانة قبل قوله وانما استحبه ما نصه هنا انتهى
كلام الشافعي وانما استحبه للقاضي الحسين وهو بفتح الحاء في استحب ولا يمكن
ان يراد بالخلاف خلاف داود فان داود بعد الشافعي ولعل مراد
القاضي الخلاف الذي داود موافق له فلا يلزم ان يكون الشافعي اقام

لخلاف داود وحده فرنا انتهى كلام الوالد وقوله من قوله قال في الكتابة
الى ولا مانه هو النص كما نبه عليه الشيخ الامام ومن قوله وانما استحب الى
قوله من العبيد هو كلام القاضي حسين وهو يقتضي انه استحب كما نبه عليه الوالد
ولا شك انه يوهم ان الشافعي راعى خلاف داود فاجاب الشيخ الامام عنه
بانه راعى الخلاف الذي داود موافق له الا انه نظر في خصوص ذلك لعدم
امكان ذلك فان داود متاخر عنه ومن قوله وداود الى قوله لاجل خلافه
هو كلام ابن الرفعة ذكره كما ترى على الامام في نقله ان المحققين لا يقيمون
لهم وزنا فنقض عليه بان امام المحققين وهو الشافعي اقام لداود وزنا
حيث اعتبر خلافه واثبت لاجله حكما شرعيا وهو استحباب الكتابة وهو
اشد لهلها اذ يكاد يصرح بان الشافعي نظر خلاف داود بخصوصه ولابن
الرفعة عذر وعن كلامه جواب كلاهما انبه عليه الشيخ الامام في هذه
الحاشية اما عذره فان مراده الخلاف الذي داود موافق له فصحب نسبه
لداود بهذا الاعتبار واما جوابه فانه لا يكون قد اعتبر مذهب داود
بخصوصه بل انما اعتبر مذهبا داود موافق له والله اعلم وعلى هذا يحمل قول
ابن الرفعة في المطلب في المصراة قال داود في باب الخيار في الابل والغنم
لاجل الخبر ولم نثبته في البقر لعدم ورود النص فيها وبخالفته التي اخرجت
الشافعي الى اخر ما ذكره فالمراد به مخالفة المذهب الذي ذهب اليه داود
ونظيره قول الامام في النهاية في كتاب اختلاف الحكام والشهادات لا يجب
الاشهاد الا عند النكاح وفي الرجعة قولان واوجب داود الاشهاد

في سائر

٧٢

واستدل عليه الشافعي بان قال الله تعالى ابنت الاشهاد الى اخر ما ذكره
وقد توهم ان الشافعي احتج على داود ومنعه وليس كذلك بل معناه انه
احتج على المذهب الذي اليه ذهب داود ولا فامام الحرمين لا يخفى عليه ما حكي
…ود عن نص الشافعي وقد قال في النهاية في الظهار في باب ما يجزي من
العيوب في الرقاب بعد ما حكى ان داود قال يجزي كل رقبة في الظهار وقد
قال الشافعي لم اعلم ان احدا ممن مضى من اهل العلم ولا ذكر لي ولا بقي احد
الا يقسم العيوب بعضها الى مجزي وغير مجزي وقال امام الحرمين وهذا داود
نشا بعده وعندي انه لو عاصره لما عده من العلماء ومن [illegible]
الق [illegible] لها قال ابو عاصم العبادي من اختيار ابي سليمان
انه اذا قال رجل لامراتين ان ولدتما ولدا فعبدي حر يجب ان تلد
كل واحدة منهما ولدا وهو اختيار بعض اصحابنا واختيار المزني ايهما
ولدت عتق واختيار غيره انه محال قلت قول المزني غريب قال ابو عاصم
ومن اختياره ان الجمعة تصلى في مساجد كقول ابي ثور سليمان [illegible]
الاشعث بن اسحق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الامام الجليل ابو [illegible]
السجستاني الازدي صاحب السنن من سجستان الاقليم المعروف المتاخم لبلاد
الهند ووهم ابن خلكان فقال سجستان قرية من قرى البصرة ولد سنة
اثنتين ومائتين سمع من سعدويه وعاصم بن علي والقعنبي وسليمان بن حرب
ومسلم بن ابراهيم وعبد الله بن رجاء وابي الوليد وابي سلمة التبوذكي ويحيى وا
بن الربيع الزهراني واحمد بن يونس اليربوعي وصفوان بن صالح وهشام

بن عمار وقتيبة بن سعيد واسحق بن راهويه وابي جعفر النفيلي واحمد بن ابي
شعيب ويزيد بن عبد ربه وابي جعفر النفيلي وخلق بالحجاز والعراق وخراسان
والشام ومصر والثغور روى عنه الترمذي والنسائي وابنه ابو بكر بن
ابي داود وابو علي اللؤلؤي وابو بكر بن داسه وابو سعيد بن الاعرابي
وعلي بن الحسن بن العبد وابو اسامة محمد بن عبد الملك الرواس وابو سالم
محمد بن سعيد الجلودي وابو عمرو احمد بن علي القصبي السقر رووا عنه سننه
وكان ابن الاعرابي فيه فوت وابو عوانة الاسفرايني الحافظ وابو بكر الخلال
وابو بشر الدولابي ومحمد بن مخلد وعبدان الاهوازي وزكريا الساجي
واسمعيل الصفار ومحمد بن يحيى الصوفي وابو بكر النجاد وخلق وكتب عنه الامام
احمد حديث العتيرة واحمد شيخه ويقال انه عرض عليه كتاب السنن فاستحسنه
قال ابو بكر الصغاني لين لابي داود الحديث كما لين لداود عليه السلام الحديد
وكذلك قال ابراهيم الحربي وقال موسى بن هارون الحافظ خلق ابي
داود في الدنيا للحديث وفي الاخرة للجنة ما رايت افضل منه وقال ابو بكر بن
داسه سمعت ابا داود يقول كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمسمائة الف حديث انتخبت منها ما ضمنته كتاب السنن جمعت فيه اربعة
الاف وثمانمائة حديث ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه فان كان منه
وهن شديد بينته قال شيخنا الذهبي رحمه الله وقد وفا بذلك فانه بين
الضعف الظاهر وسكت عن الضعف المحتمل فما سكت بل يكون حسنا عنده ولا
بل قد يكون مما فيه ضعف ما وقال زكريا الساجي كتاب الله اصل الاسلام

وكتاب

وكتاب ابي داود عهد الاسلام وقال احمد بن محمد بن ياسين الهروي في تاريخ
هراة ابو داود السجزي كان احد حفاظ الاسلام لحديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعلمه وعلله وسنده في اعلا درجة النسك والعفاف والصلاح
والورع من فرسان الحديث وقال الحاكم ابو عبد الله ابو داود امام
اهل الحديث في عصره بلا مدافعة وقال ابو بكر الخلال ابو داود الامام المقدم
في زمانه لم يسبقه الى معرفته بتخريج العلوم وبصره بمواضعه رجل ورع مقدم
وقال الخطابي حدثني عبد الله بن محمد المسكي حدثني ابو بكر بن جابر خادم
ابي داود قال كنت مع ابي داود ببغداد فصلينا المغرب فجاءه الامير ابو
احمد الموفق فدخل فاقبل عليه ابو داود وقال ما جاء بالامير في مثل هذا الوقت
فقال خلال ثلاث قال وما هي قال تنتقل الى البصرة فتتخذها وطنا لترحل
اليك طلبة العلم فتعمر بك فانها قد خربت وانقطع عنها الناس لما جرى عليها
من محنة الزنج قال هذه واحدة قال وتروي لاولادي السنن فقال نعم
هات الثالثة قال وتفرد لهم مجلسا فان اولاد الخلفا لا يقعدون مع العامة
قال اما هذه فلا سبيل اليها لان الناس في العلم سواء قال ابن جابر وكانوا
يحضرون ويقعدون بينهم وبين العامة ستر قال شيخنا الذهبي تفقه ابو
داود باحمد بن حنبل ولازمه مدة قال وكان يشبه به وكان احمد يشبه
بشيخه وكيع وكان وكيع يشبه بشيخه سفين وكان سفين يشبه بشيخه منصور وكان
منصور يشبه بشيخه ابراهيم وكان ابراهيم يشبه بشيخه علقمة وكان علقمة يشبه
بشيخه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال شيخنا الذهبي وروى ابو عبيد

عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة انه كان يشبه عبد الله بن مسعود بالنبي
صلى الله عليه وسلم في هديه ودله وسمته اما انا فمن ابن مسعود سكت و
لا استطيع ان اشبه احدا برسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء من الاشياء
ولا سمته ولا اجوزه وغاية ما يسمح به نفسي ان اقول وكان عبد الله
يقتدي برسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ينتهي اليه قدرته وموهبته
من الله عز وجل لا في كل ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فان
ذلك ليس لابن مسعود ولا للصديق ولا لمن اتخذه الله خليلا حشرنا
الله في زمرتهم توفي ابو داود في سادس عشر شوال سنة خمس وسبعين
ومائتين عبدان ... محمد بن ... م الحافظ ابو محمد المروزي الزاهد
الجنوجردي وجنوجرد بضم الجيم والنون ثم واو ساكنة ثم جيم مكسورة ثم
را ساكنة ثم دال مهملة قرية من قرى مرو وكان امام اصحاب الحديث في
عصره بمرو وهو الذي اظهر بها مذهب الشافعي وعليه تفقه ابو اسحق المروزي
سمع قتيبة بن سعيد وعلي بن حجر وابا كريب وبندار وجويرية والربيع
المرادي واسمعيل بن مسعود الجحدري وعبد الجبار بن العلا وعبد الله
بن منير وطائفة بخراسان والعراق والحجاز روى عنه عمر بن علك وابو العباس
الدغولي وابو حامد بن الشرقي وابو القاسم الطبراني واخرون رحل الى
مصر وتفقه على اصحاب الشافعي وبرع في المذهب وكان يضرب المثل به
في الحفظ والزهد وكان مقيما بمرو واليه مرجع الفتوى بها بعد احمد بن سيار
صنف الموطأ وغير ذلك قال فيه ابو بكر بن السمعاني والد الحافظ ابي سعد
انه

انه الامام الزاهد الحافظ امام اصحاب الحديث في عصره بمرو وهو اول
من حمل مختصر المزني الى مرو وقرا علم الشافعي على المزني والربيع وكان فقيها
حافظا للحديث وبسند ابي بكر بن السمعاني انه لما خرج الى الحج وبلغ نيسابور.
[illegible] محمد بن اسحق بن خزيمة ينفذ اليه بجميع الفتاوى ويقول انا لا افتي
في بلدة استادي فيها قال ابو بكر بن السمعاني وممن تخرج على عبدان في
الفقه من المراوفة ابو بكر بن محمد بن محمويه المحمودي وابو العباس الدينابي
وابو اسحق الخالدابادي المعروف بالمروزي صاحب الشرح وباسناده عن
بعض المشايخ اجتمع في عبدان اربعة انواع من المناقب الفقه والاسناد
والورع والاجتهاد انتهى قال الحاكم سمعت ابا نعيم عبد الرحمن بن محمد الغفاري
بمرو يقول سمعت عبدان بن محمد الحافظ يقول ولدت سنة عشرين ومائتين لليلة
عرفة في ذي الحجة قال ابو سعد بن السمعاني اسم عبدان عبد الله وان عبدان
لقب قال وعبدان هو الذي اظهر مذهب الشافعي بمرو بعد احمد بن سيار فان
احمد بن سيار حمل كتب الشافعي الى مرو واعجب بها الناس فنظر في بعضها عبدان
واراد ان ينسخها فمنعها احمد بن سيار عنه فباع ضيعة له بجنوجرد وخرج
الى مصر وادرك الربيع وغيره من اصحاب الشافعي ونسخ كتبه وادرك من
المشايخ والفقهاء ما لم يدرك غيره وحمل عنهم ورحل الى الشام والعراق وكتب
عن اهل مصر ورجع الى مرو وكان احمد بن سيار في الاحيا فدخل عليه مسلما
ومهنيا بالقدوم فاعتذر احمد بن سيار من منع الكتب عنه فقال عبدان
لا تعتذر فان لك منة علي في ذلك وذلك انك لو دفعت الي الكتب كنت

اقتصر على ذلك وما كنت اخرج الى مصر وكنت ادرك اصحاب الشافعي
فخرج بذلك احمد بن سيار قال ابو نعيم توفي عبدان ليلة عرفة في ذي الحجة
سنة ثلاث وتسعين ومائتين قلت كذا صح مولده ليلة عرفة ووفاته ليلة
عرفة عبد الله بن سعيد ويقال عبد الله بن محمد ابو محمد ابن كلاب
احد ائمة المتكلمين وكلاب بفتح خطا لفظا ومعنى بضم الكاف وتشديد
اللام لقب به لانه كان لقوته في المناظرة يجتذب من يناظره كما يجتذب
الكلاب الشيء فان قلت كيف قيل ابن كلاب وهو على هذا كلاب لا ابن كلاب
قلت كما يقال ابن بجدة الشيء وابو عذره والنجاد ذلك ذكره ابو عاصم
العبادي في طبقة ابي بكر الصيرفي ولم يزد على انه من المتكلمين وذكره ابن
النجار في تاريخ بغداد ذكر من لا يعرف حاله فقال ذكره محمد بن اسحق النديم
في كتاب الفهرست وقال انه من نابتة الحشوية وله مع عباد بن سليمان
مناظرات وكان يقول ان كلام الله هو الله وكان عباد يقول انه نصراني
بهذا القول ثم ذكر كلاما قبيحا ثم ذكر ابن النجار باسناده حكاية طويلة بين
ابن كلاب والشيخ الجنيد رحمه الله تعالى زعم انها اتفقت بينهما شبه مناظرة
ورايت بخط شيخنا الذهبي على حاشية كتاب ابن النجار بازاء هذه الحكاية ما نصه بخط
لا يسع فان ابن كلاب لم يدرك زمان احمد بن حنبل فكيف يتهم له هذا
مع الجنيد انتهى والامر كما قال ووفاة ابن كلاب فيما يظهر بعد الاربعين الجنيد
ومائتين بقليل وليس ما ذكره ابن النجار من شانه ولا هو من اهل هذه
الصناعة غفر الله لنا وله واما محمد ابن اسحق النديم فقد كان فيما احسب معتزليا

دم

وله بعض الشيء لصناعة الكلام وعباد بن سليمان من رؤوس الاعتزال فلما ذكر
شنيعا على ابن كلاب وابن كلاب على كل حال من اهل السنة ولا يقول هو و
لا غيره من له ادنى تمييز ان كلام الله هو الله انما ابن كلاب مع اهل السنة
في ان صفات الذات ليست هي الذات ولا غيرها ثم زاد هو وابو العباس القلانسي
على ساير اهل السنة فذهب الى ان كلامه لا يقال لا يتصف بالامر والنهي و
الخبر في الازل لحدوث هذه الامور وتقدم الكلام النفسي وانما يتصف بذلك
فيما لا يزال فالزمهما ائمتنا ان يكون القدر المشترك موجودا بغير واحد من
خصوصياته فهذه هي مقالة ابن كلاب التي الزمه فيها اصحابنا وجود
دون النوع وهو غير معقول وهي التي لعل عبادا قال له فيها ما قال مع ان
ما قاله عباد لا يلزمه وانما عباد يقول ذلك كما يقول ساير المعتزلة للصفاتية
اعني مثبتي الصفات لقد كفرت النصارى بثلث وكفرتم بسبع وهو تشنيع
من سفهاء المعتزلة على الصفاتية ما كفرت الصفاتية ولا اشركت وانما جعلت
واثبتت صفات قديم واحد بخلاف النصارى فانهم اثبتوا قدماً فاتى بان يتو
او يتقاربان ورأيت الامام ضياء الدين الخطيب والد الامام فخر الدين الرازي
قد ذكر عبد الله بن سعيد في آخر كتابه غاية المرام في علم الكلام فقال ومن
متكلمي اهل السنة في ايام المأمون عبد الله بن سعيد التميمي الذي دمر المعتزلة
في مجلس المأمون وفضحهم ببيانه وهو اخو يحيى بن سعيد القطان وارث علم
الحديث وصاحب الجرح والتعديل انتهى وكشفت عن يحيى بن سعيد القطان
هل له اخ اسمه عبد الله فلم اتحقق الى الآن شيئا وان تحققت شيئا ألحقته ان شاء الله

عثمان بن سعيد بن [illegible] ابو القاسم الانماطي الاحول صاحب المزني والربيع
وقد وهم العبادي في كتابه فزعم انه الحكم ابن عمرو وان لاصحابنا آخر يقال
له محمد بن بشار وليس بابي القاسم قال ابن الصلاح واحسبه مر ذكر ابي
القاسم الحكم بن عمرو من رواة الحديث فاعتقد انه صاحبنا قال الخطيب
ابو القاسم الاحول الانماطي كان احد الفقها على مذهب الشافعي وحدث عن حدّث
المزني والربيع روى عنه ابو بكر الشافعي وروي ان ابن المناوي قال
كان الناس فيه ضعفه قلت هو الذي اشتهرت به كتب الشافعي ببغداد
وعليه تفقه شيخ المذهب ابو العباس بن سريج قال ابو عاصم الانماطي لاهل
بغداد كابي بكر ابن اسحق لاهل نيسابور فانه اول من حمل عليها علم المزني
[illegible] كانه ازداد مشابهة لابي بكر بن اسحق في هذا القدر والا فابن اسحق
اجل قدرا وارفع خطرا واوسع علما فيما يظهر لنا نعم للانماطي جلالة بمن
اخذ عنه فقد حمل عنه العلم ابو العباس ابن سريج وابو سعيد الاصطخري
وابو علي بن خيران ومنصور التميمي وابو حفص بن الوكيل الباب شامي وهؤلاء
الطبقة العليا ولم يحصل لابي بكر بن اسحق مثل هؤلاء التلامذة مات الانماطي
في شوال سنة ثمان وثمانين ومائتين وحكي ان ابا سعيد الاصطخري سال
الانماطي فقال له النص اكد ام الاجتهاد فقال النص فقال اليس قد نص النبي
صلى الله عليه وسلم على التسعير ولم ينص على الرد ارايت لو كان قوم بن الحوي
له اخراج التسعير فقال لا يجوز ذلك فقال قد تقدمت الاجتهاد على النص
فدخل ابن سريج فاخبره بما جرى فقال ان النص يقدم على اجتهاد مثل

فاما

٧٦

فاما اذا كان ما وقع عليه النص تنبيها على ما هو اعلى قدم عليه كالضرب مع التافيف لذلك قصد النبي صلى الله عليه وسلم بذلك الى بيان ما يلزمهم ان يخرجوا في عموم الفطر وجعل ذلك قوة فاذا اقتات الانسان برلم يجز له ان يخرج شعيرا بخلاف العكس لانه اعلى منه عثمان بن سعيد بن [illegible] بن سعيد السجستاني الحافظ ابو سعيد الدارمي محدث هراة واحد الاعلام الثقات ومن ذكره العبادي في الطبقات قايلا الامام في الحديث والفقه اخذ الادب عن ابن الاعرابي والفقه عن البويطي والحديث عن يحيى بن معين قلت كان الدارمي واسع الرحلة طواف الاقاليم ولقي الكبار وسمع ابا اليمان الحمصي ويحيى الوحاظي وحيوة بن شريح الحمصي وسعيد بن ابي مريم وعبد الغفار بن داود الحراني ونعيم بن حماد وطبقتهم بمصر وسليمان بن حرب وموسى بن اسمعيل التبوذكي وخلقا بالعراق وهشام ابن عمار وطايفة بدمشق روى عنه ابو عمرو واحمد بن محمد بن الجبري ومومل بن الحسن الماسرجسي واحمد بن محمد بن الازهر وابو النضر محمد بن محمد الطوسي الفقيه وحامد الرفا واحمد بن محمد بن عبدوس الطرايفي وخلق ومن مشايخه في الحديث احمد بن حنبل وعلي بن المديني واسحق بن راهويه ويحيى بن معين وشيخه في الفقه البويطي قال ابو الفضل يعقوب بن اسحق الهروي القراب ما راينا مثل عثمان بن سعيد ولا راى هو مثل نفسه وعن عثمان الدارمي من لم يجمع حديث شعبة وسفين ومالك وحماد بن زيد وابن عيينة فهو مفلس في الحديث يريد انه ما بلغ رتبة الحفاظ في العلم قال شيخنا الذهبي ولا ريب ان من حصل علم هولاء

اختلاط عمرو يا ليتم فقد حصل على ثلثي السنة او نحوها توفي الدارمي رحمه الله
تعالى في ذي الحجة سنة ثمانين ومائتين قال الذهبي ووهم من قال سنة
اثنتين وثمانين وللدارمي كتاب في الرد على الجهمية وكتاب في الرد على
بشر المريسي ومسند كبير و... ابن كرام الذي تنسب اليه
الكرامية وطرده عن هراة وكان من خبر ابن كرام هذا وهو شيخ سجستاني
مجسم انه سمع يسيرا من الحديث ونشا بسجستان ثم دخل خراسان واكثر الاختلاف
الى احمد بن حرب الزاهد ثم جاور بمكة خمس سنين ثم ورد نيسابور و
انصرف منها الى سجستان وباع ما كان عليكه وعاد الى نيسابور وباح بالتجسيم
وقال ان الايمان بالقول كاف وان لم يكن معه معرفة بالقلب وكان من اظهر
النسك والتاله والتعبد والتقشف على جانب عظيم فافترق الناس فيه على
قولين منهم المعتقد ومنهم المنتقد وعقدت له مجالس يسأل فيها عما يقوله
وكان جوابه انه الهام يلهمه الله ثم ان الامير محمد بن طاهر بن عبد الله
بن طاهر حبسه بنيسابور مدة قال الحاكم ابو عبد الله وكان يغتسل
كل يوم جمعة ويتاهب للخروج الى الجامع ثم يقول للسجان اتاذن لي
في الخروج فيقول لا فيقول اللهم انك تعلم اني بذلت مجهودي والمنع من غيري ثم
انه اخرج من نيسابور في سنة احدى وخمسين ومائتين بعد ان مكث بالسجن
ثمان سنين وتوفي ببيت المقدس سنة خمس وخمسين ومائتين وقيل توفي
بزغر وحمل الى بيت المقدس قال الحاكم لقد بلغني انه كان معه جماعة من
الفقراء وكان لباسه مسك ضان مدبوغ غير مخيط وعلى راسه قلنسوة

بيضا

بيننا وقد نصب له دكان من لبن وكان يطرح له قطعة فرو فيجلس
عليها ويعظ ويذكر ويحدث قال وقد اثنى عليه فيما بلغني ابن خزيمة
واجتمع به غير مرة وكذلك ابو سعيد عبد الرحمن بن الحسين الحاكم
وهما اماما الفريقين [illegible] يعني الشافعية والحنفية وقال ابو العباس
السراج شهدت ابا عبد الله البخاري ودفع اليه كتاب من محمد بن كرام
سأله عن احاديث منها الزهري عن سالم عن ابيه رفعه الايمان
لا يزيد ولا ينقص فكتب على ظهر كتابه من حدث بهذا استوجب
الضرب الشديد والحبس الطويل وثابت وصاحب سجستان هو الذي
نفاه ولم يكن قصد الساعين عليه الا اراقة دمه وانما صاحب سجستان
هاب قتله لما راى عليه من مخايل العبادة والتقشف ولقد افتتن به
خلق كثير وهو عندنا في مكان المشية لله ان يغفر له وان يواخذه
فانه مبتدع لا محالة واعلم ان كرام ما عليه المشهور تشديد الرا
ورايتها كذلك مضبوطة بخط شيخنا الذهبي وكنت اسمع الشيخ الامام
الوالد رحمه الله يحكي ان الشيخ صدر الدين بن المرحل قرا مرة بحضرة
السلطان الملك الناصر جزا وفيه ذكر محمد بن كرام فقال ابن كرام وخفف
الرا فرد عليه بعض الحاضرين فقال لا انما هو بالتشديد وقد قال الشاعر
الراي راي ابي حنيفة وحده ÷ والدين دين محمد بن كرام ÷ قال
الوالد فظن الحاضرون ان الشيخ صدر الدين وضع هذا البيت على البديهة
وانه لا اصل له هذا ما كان يحكيه لنا الوالد رحمه الله ثم رايت انا بخط الشيخ

تقي الدين بن الصلاح في الجامعين ان محمد بن كرام بالتخفيف على انه ابا الفتح
البستي انشد ان الذين بجهلهم لم يقتدوا بمحمد بن كرام غير كرام
الراى راى ابى حنيفة وحده والدين دين محمد بن كرام
قال رايت ذلك للوالد رحمه الله فاعجبه وسر به سرورا كثيرا ثم رايت
هذين البيتين بعينهما منسوبين الى قائلهما البستي في كتاب اليميني في سيرة اليميني
السلطان يمين الدولة محمود بن سبكتكين وصنعه ابى نصر العتبي سيرة
وفيه قال ابو عاصم ان ابا سعيد ذهب الى ان الثعلب حرام اكله
فروى فيه خبرا وروى عن يحيى بن سفين ان اهل مكة والمدينة يسمون
النبيذ خمرا وهذا رواه علي بن المديني انتهى قلت قوله بتحريمه غريب و
الخبر الذي اشار اليه اخرجه عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب الاطعمة من
تاليفه ولفظه عن عبد الرحمن عن عبد الرحمن السلمي قال قلت يا رسول الله
ما تقول في الثعلب الذيب قال ويأكل ذلك احد قلت يا رسول الله ما يقول
تقول في الثعلب قال ويأكل ذلك احد قال ابو سعيد وهذا الاسناد ليس
بذاك القوي غير ان الذيب والثعلب داخلان في نهي النبي صلى الله عليه وسلم
عن كل ذي ناب من السباع فلاجل ذلك لا يجوز اكلهما عسكر بن حصين
وقيل عسكر بن محمد بن الحسين النخشبي ابو تراب [illegible] بفتح النون وسكون
الخاء وفتح الشين المعجمتين وفي اخرها الباء الموحدة نسبة الى نخشب
بلد من بلاد ما وراء النهر خربت فقيل لها نسف كان شيخ عصره بلا مدافعة
جامعا بين العلم والدين زاهدا ورعا متقشفا متقللا متوكلا متبتلا

صحب

صحب حاتما الاصم الى ان مات وخرج الى الشام وكتب الكثير من الحديث
ونظر في كتب الشافعي وتفقه على مذهبه وحدث عن محمد ابن عبد الله
بن نمير ونعيم بن حماد واحمد بن النصر النيسابوري وغيرهم روى عنه
احمد بن الجلا وابو بكر بن ابي عاصم وعبد الله بن احمد بن حنبل و
اخرون قال الرخي فيما رواه الخطيب بسناده سمعت ابا عبد الله بن
الجلا يقول لقيت ستمائة شيخ ما رايت فيهم مثل اربعة اولهم ابو تراب
قال ابن الصلاح والثلاثة الاخرون ابوه يحيى الجلا وابو عبيد البسري
وذو النون المصري رضي الله عنهم اجمعين و ... الخطيب ان ابا تراب قال
تمنت على نفسي قط الا مرة تمنت على خبزا وبيضا وانا في سفرة فعدلت
من الطريق الى قرية فلما دخلت وثب الي رجل فتعلق بي وقال ان
هذا كان مع اللصوص قال فبطحوني فضربوني سبعين جلدة وروى بسنده
الى ابي عبد الله بن الجلا قال قدم ابو تراب مرة مكة فقلت له يا استاذ
اين اكلت فقال جيت بفضولك اكلته اكلة بالبصرة واكلة عندكم وروى
بسنده ايضا الى ابي تراب قال وقفت خمسا وخمسين وقفة فلما كان
من قابل رايت الناس بعرفات ما رايت قط اكثر منهم ولا اكثر خشوعا
وتضرعا فاعجبني ذلك فقلت اللهم من لم تتقبل حجته من هذا الخلق
فاجعل ثواب حجتي له وافضنا من عرفات وبتنا بجمع فرايت في المنام
هاتفا يهتف بي تتسخى علينا وانا اسخى الاسخيا وعزتي وجلالي ما وقف
هذا الموقف احد قط الا غفرت له فانتبهت فرحا بهذه الرويا

ورايت يحيى بن معاذ الرازي وقصصت عليه الرويا فقال لي صدقت
الرويا فانك تعيش اربعين يوما قال الراوي فلما كان يوم احد وار بعين
جاوا الي يحيى بن معاذ فقالوا ان ابا تراب مات فغسله وكفنه ودفن
يوسف ابن الحسين كنت مع ابي تراب بمكه فقال احتاج الى كيس دراهم
فاذا رجل قد صب في حجره كيس دراهم فجعل يفرقه على من حوله وكان فيهم
فقير يتراي ان يعطيه شيا فما اعطاه شيا فنفدت الدراهم وبقيت
انا وهو وابو تراب والفقير فقال له ترايت لك غير مرة فلم يعطي شيا
فقال له انت لا تعرف المعطي وعن يوسف بن الحسين صحبت ابا تراب
النخشبي خمس سنين وحججت معه على غير طريق الجادة ورايت منه في
السفر عجايب يقصر لساني عن شرح جميعها غير انا كنا مارين فنظر الي
يوما وانا جايع وقد تورمت رجلاي وانا امشي بجهد فقال لي ما لك
لعلك جعت قلت نعم قال ولعلك اسات الظن بربك قلت نعم قال ارجع
الى ربك قلت واين هو قال حيث خلفته فقلت هو معي فقال اذا كنت
صادقا فما هذا الهم الذي اراه عليك قال فرايت الورم قد سكن والجوع
قد ذهب ونشطت حتى كدت اسبقه قال ابو تراب اللهم ان عبدك
قد اتعبك بالافتقار فالمعبود سبحانه جبال ليس فيها مخلوق فانتهينا
الى رابية فاذا كوز ماء ورغيف موضوع فقال لي ابو تراب دونك
غلبته واكلت وقلت له ليس ما تاكل انت قال ياكل من اشتهاه الجبل
ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن الخباز بقراتي عليه اخبرنا

س غيف

٧٩

اسمعيل بن عبد الله بن حماد العسقلاني وابراهيم بن احمد بن كامل المقدسي
سماعا قالا انا عبد العزيز بن منينا وابن سكينة اجازة قالا انا محمد بن
عبد الباقي الانصاري انا القاضي انا الخطيب ابو بكر الحافظ انا عبيد الله
بن احمد الصيرفي ثنا ابو الفضل الزهري حدثني ابو الطيب احمد بن جعفر
الحذا قال سمعت ابا علي الحسين بن خيران الفقيه قال مر ابو تراب النخشبي
بمزين فقال اتحلق راسي لله عز وجل فقال له اجلس فجلس فبينا
هو يحلق راسه مر به امير من اهل بلده فسال حاشيته فقال لهم اليس
هذا ابا تراب فقالوا نعم فقال ايش معكم من الدنانير فقال له رجل
من خاصته معي خريطة فيها الف دينار فقال اذا قام فاعطه اياها و
اعتذر اليه وقل له لم يكن معنا غير هذه فجا الغلام اليه فقال له ان الامير
يقرا عليك السلام وقال لك ما حضر معنا غير هذه فقال له ادفعها الى
المزين فقال المزين ايش اعمل بها فقال خذها فقال والله ولو انها
الفا دنانير ما اخذتها فقال له ابو تراب مر اليه فقل له ان المزين ما
اخذها فخذها انت فاصرفها في مهماتك قلت سقنا هذه الحكاية
بالسند لما فيها من جليل الفوائد منها حال هذا المزين وعدم اخذه
العوض على عمل عمله لله تعالى فما رأى الله تعالى ابا تراب خلقا من خلقه
من نيل هذه الصفة ومنها رد ابي تراب هذا الذهب على هذا الوجه
لعل ابا تراب ان كان عرف ان هذا المزين لا ياخذها فلعله دفعها
اليه ليردها فيراه غلام ذلك الامير ويحكي لاستاذه ان ابا تراب

لا يرضى ان يأخذ الف دينار على هذا العمل اليسير ما الظن بابي تراب
واعراضه عن الدنيا ولكن كان ابو تراب لم يعرف حال المزين وفعل ذلك اعتمادا
على [illegible] رجا المزين فما اقربها من الله لابي تراب عقدا وهذا
المزين وتوبيتيرا بقيا لهذا الامير وسلوكا لاحسن طريق في رده بعد هبه
عليه وانما احوج من ابي تراب البذل فانه لا يبذل مثله لمزين ومزين
ابي تراب لا يرضى عنبليه ولا بامثاله توفي ابو تراب بالبادية قيل نهشته
السباع وقد قدمنا ان يحيى بن معاذ تولى غسله فلعله اطلع على مكانه
وكانت وفاة ابي تراب سنة خمس واربعين ومائتين قال ابو عمران
الاصطخري رايته في البادية قايما ميتا لا يمسكه شيء والمراد [illegible]
[illegible] رحمه الله سئل ابو تراب عن صفة العارف فقال الذي
لا يكدره شيء ويصفوا به كل شيء وقال ابو تراب الفقير قوته ما وجد
ولباسه ما ستر ومسكنه حيث نزل وقال ان الله ينطق العلماء في كل زمان
بما يشاكل اعمال ذلك الزمان وقال من شغل مشغولا بالله ادركه
المقت من ساعته وقال شرط التوكل طرح البدن في العبودية وتعلق
القلب بالربوبية والطمانينة الى الكفاية فان اعطي شكر وان منع صبر
وليس ينال الرضا من الدنيا في قلبه مقدار وقال صحبت مائة شيخ
ما نفعني شيء مثل سد راس الجواب بجهة القناعة والتقلل من الدنيا
وقال اذا رايت الصوفي سافر بلا كوز فاعلم انه عزم من ترك الصلوة
[illegible] قال القاضي ناصر الدين بن المنير المالكي في كلامه

المتفق

المتقن وفى الحكاية المذكورة فى كتب اهل الطريق ان ابا تراب النخشبى كان
له تلميذ وكان الشيخ يرفق به ويتفرس فيه الخير وكان ابو تراب كثيرا
ما يذكر ابا يزيد البسطامى فقال له الفتى يوما لقد اكثرت من ذكر ابى يزيد
من يتجلى له الحق فى كل يوم مرات ماذا يصنع بابى يزيد فقال له ابو تراب
ويحك يا فتى لو رايت ابا يزيد لرايت بلاء عظيما فلم يزل تشوقه الى لقايه
حتى عزم على ذلك فى صحبة الشيخ ابى تراب فارتحلا الى ابى يزيد فقيل لهما
انه فى الغيضة وكانت له غيضة ياوى اليها مع السباع فقصدا الغيضة
وجلسا على ربوة على ممر ابى يزيد فلما خرج ابو يزيد فعند ما وقع بصر
الفتى على ابى يزيد خر ميتا فحدث ابو تراب ابا يزيد بقصته وعجب من
موته لتجلى الحق سبحانه وتعالى وعدم احتماله لروية ابى يزيد فقال ابو
يزيد لابى تراب كان هذا الفتى صادقا وكان الحق يتجلى له على قدر ما
عنده فلما راني تجلى له الحق على قدرى فلم يطق قال الفقيه ناصر الدين
واصطلاح اهل الطريق معروف و ... اصله ... من المعرفة جليلة فى جليته
حالة من اليقظة والحضرة سريه سنيه والايمان يزيد وينقص على
الصحيح ولا تظنهم يعنون بالتجلى روية البصر التى منعها موسى عليه السلام
على خصوصيته لن ترانى والتى قيل فيها على العموم لا تدركه الابصار
فاذا فهمت ان مرادهم الذى اثبتوه غير المعنى الذى حصل الناس منه
على الناس فى الدنيا ووعد به الخواص فى الاخرى فلا ضير بعد ذلك
عليك ولا طريق لسوء الظن اليك والله يتولى السراير قلت وكلام

ابن المنير هذا في تفسير التجلي يقرب من قول شيخ الاسلام وسلطان العلماء
ابي محمد بن عبد السلام رحمه الله في كتاب القواعد ان التجلي والمشاهدة
عبارة عن العلم والعرفان فاعلم ان القوم لا يقتصرون في تفسير التجلي على
العلم ولا يعنون به اياه ثم لا يفصحون بما يعنونه افصاحا وانما يلوحون
تلويحا ثم يصرحون بالبادرة مما يوجب سوء الظن تصريحا وقد ذكر سيد
الطائفة ابو القاسم القشيري رضي الله عنه في الرسالة بابا للستر والتجلي
ثم بابا للمشاهدة ولم يفصح بتفسير التجلي كانه خشي على فهم من ليس من اهل
الطريق وعلم ان السالك يفهمه فلم يحتج الى كشفه له وحاصل ما يقوله اخرا
القوم ان التجلي ضربان ضرب للعوام وهو ان يكشف صورة كما جاء جبريل
عليه السلام في صورة دحية وكما في الحديث رايت ربي في صورة
شاب قالوا وهذا تجلي الصفة ويضربون لذلك المراة مثلا فيقولون
انت تنظر وجهك في المراة وليست المراة محلا لوجهك ولا وجهك
حالا فيها وانما هذاك مثالها تعالى الله تعالى عن ان يكون له مثال
وانما يذكرون هذا تقريبا للافهام وحديث في صورة شاب امرد
موضوع مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب للخواص
وهو تجلي الذات بعينها ويذكرون هنا لتقريب الفهم الشمس قالوا انك
ترى ضوء النهار فتحكم بوجود الشمس وحضورها بر وتلك الضوء قالوا
وهذا تقريب ايضا والا فنور الباري لو سطع لاحرق الوجود ما بين
الا من ثبته الله وقد يعتضدون بحديث ابي ذر رضي الله عنه

سالت النبي صلى الله عليه وسلم هل رايت ربك قال نور انى اراه وفى
لفظ قال رايت نورا اخرجه مسلم والترمذى ولكنه حديث ماول باتفاق
المسلمين هذا حاصل كلام القوم وانا معترف بالقصور عن فهمه وضيق المجال
عن بسط العبارة فيه وقد حاببت فى هذه المسئلة الشيخ الامام الصالح
العارف قطب الدين بركة المسلمين محمد بن اسعد الاردبيلى اعاد الله
من بركته وقلت له اتقولون بان الذى يراه العارف فى الدنيا هو
الذى وعد الله فى الاخرة قال نعم قلت فبم تتميز رؤيته يوم القيمة
قال بالبصر فان الرؤية فى الدنيا فى هذين الضربين انما هى بالبصيرة
دون البصر قلت فقد اختلف فى جواز رؤية الله تعالى فى الدنيا قال
الحق الجواز قلت فلا فارق حينئذ ونجوز الرؤية بالبصر فى الدنيا
قال العارف انه فى الاخرة معلوم الوقوع للمومنين كلهم وفى الدنيا
لم يثبت وقوعه الا للنبى صلى الله عليه وسلم وفى بعض ذوى المقامات
العلية هكذا قال ومما قلت له وقد ضرب المراة مثلا انه يقال ان هذا نوع
من الحلول والحلول كفر قال لا فان الحلول معناه ان الذات تحل فى ذات اخرى
والمراة لا يحل الصورة هذا كلامه قلت له فما المشاهدة دوام تجلى الذات
والتجلى قد يكون معه مشاهدة وهو ما اذا دام وقد لا يكون انتهى واقول
اذا تبرا القوم من تخيل التجلى بما لا يمكن ولا يجوز وصف الرب تعالى به
فلا لوم عليهم بعد ذلك غير انهم مصرحون بانه عز العلم والعرفان
جلاية نا نية يبحث فيها من الكرامات قال ابو على الروذبارى سمعت

ابا العباس الرقي يقول كنا مع ابي تراب النخشبي في طريق مكة فعدل من
الطريق الى ناحية فقال له بعض اصحابه انا عطشان فضرب برجله فاذا
عين من ماء زلال فقال الفتى احب ان اشربه في قدح فضرب بيده الى الارض
فناوله قدحا من زجاج ابيض كاحسن ما رايت فشرب وسقانا وما
زال القدح معنا الى مكة فقال لي ابو تراب يوما ما تقول اصحابك في
هذه الامور التي يكرم الله بها عباده فقلت ما رايت احدا الا وهو مؤمن
بها فقال من لا يؤمن بها فقد كفر انما سالتك من طريق الاحوال فقلت
ما اعرف لهم قولا فيه فقال بلى قد زعم اصحابك انها خدع من الحق وليس
الامر كذلك انما الخدع في حال السكون اليها فاما من لم يقترح ذلك فتلك
مرتبة الربانيين قلت قد اشتمل كلام ابي تراب هذا على فصلين مهمين احدهما
ان الكرامات والمكاشفات ليست خدعا الا لمن يقف عندها ويجعلها
سوقه ومقصوده ولا شك في هذا وقد بالغ قوم في تعظيمها بحيث سلبوا
بها المواهب وبالغ آخرون في امتهانها بحيث لم يعدوها شيئا والحق ما ذكره
ابو تراب من ان السكون اليها نقص فمن الواضح الجلي الذي لا ينكره عارف
ان العارف لا يقف عندها وانما مطلوبه وراءها ومتى يقع في طريقه وليس
للواقع في الطريق من الطريق صفة ومن وقف عندها سقط في مهاوي
المهلكات ومن كانت هي مطلوبة فهو مغرور ويبعد وصوله اليها وانما
يصل اليها من لا يريدها وافهم ما يلقى اليك قلت فلا ينبغي نظرها
بل هو ... على ما يزعم انشاء لا يلتفون اليها ما لا قلت ظهور ما يقع

سع

على اتحاد ما لم يكن باختيار صاحبها وهو كثير بل صار بعض الائمة كما فعل
امام الحرمين في الشامل الى ان الكرامات لا تكون ابدا الا على هذا الوجه
فعلى هذا لا سوال ولكن هذا مذهب ضعيف غير مرضي عند المحققين
ولا سوال عليه وربما كان هو الظهور بها وانما يكون ذلك لفائدة من تنبيه
من موتبر او بشارة او نذارة او غير ذلك حيث يوقن فيه فلا يجوز
اظهارها حيث لا فائدة فذلك عند القوم غير جائز لم وللنظر انتفى ان
الكرامات حق وقول ابي تراب من لا يومن بها كفر بالغ في الحط من منكر
بها وتهديده ولفظ الكفر في كلامه ويحمل على انه لم يعن الكفر المخرج من
الملة ولكنه كفر دون كفر واني لاعجب اشد العجب من منكرها واخشى عليه
مقت الله ويزداد تعجبي عند نسبة انكارها الى الاستاذ ابي اسحق الاسفرايني
وهو من اساطين اهل السنة والجماعة على ان نسبة انكارها اليه على الاطلاق
كذب عليه والذي ذكره الرجل في مصنفاته ان الكرامات لا تبلغ
مبلغ خرق العادة وكلما جاز تقديره معجزة لنبي لا يجوز ظهوره مثله كرامة قال
لولي قال وانما بالغ الكرامات اجابة دعوة او موافاة ماء في بادية في
غير توقع المياه او ما يضاهي ذلك مما ينحط عن خرق العادات ثم مع هذا
قال امام الحرمين وغيره من ائمتنا هذا المذهب متروك قلت والحق
بالنظر التشنيع عليه مبلغ مذهب المنكرين للكرامات مطلقا بل هو مذهب
مفصل بين كرامة وكرامة وراى ان ذلك التفصيل هو المميز لها عن المعجزات
وقد قال الاستاذ الكبير ابو القاسم القشيري في الرسالة ان كثيرا من المقدورات الاستاد

بجم اليم قطعا انه لا يجوز ان تظهر كرامة للاولياء بفرضه او نسبه عن وقت
بيلم ونحوه فيها حصول انسان لا من ابوين وقلب جماد بهيمة او حيوانا
وامثال هذا يكثر انتهى وهو حق لا ريب فيه وبه يتضح ان قول من قال
ما جاز ان يكون لنبي معجزة جاز ان يكون كرامة لولي ليس على عمومه وان
قول من قال لا فارق بين المعجزة والكرامة الا التحدي ليس على وجهه
ولسنبحث عن هذا في اخر الفصل و و و وسببنا حيث انتهينا الى
هذا الفصل ان نستقصي شبه المنكرين للكرامات وبينا منشاها ثم
منقرير الرد عليهم ثم نذكر البراهين الدالة على الاثبات ونختمها بفتيات
[illegible] للكرامات و [illegible] هما قالوا تجويز الكرامة
يفضي الى السفسطة لانه يقتضي تجويز انقلاب الجبل ذهبا وابريزا والبحر — السفسطة
دما عبيطا وانقلاب والى تركها الانسان في بيته عضلا مدفقا في
[illegible] عن هذه الشبهة من وجوه احدها انا لا نسلم بلوغ الكرامة
الى هذا المبلغ كما اقتضاه كلام القشيري والثاني وهو ما اقتضاه كلام ائمتنا
انا نجوز بلوغها هذا المبلغ ولكن لا يقتضي ذلك سفسطة لان ما ذكرتم
بعينه وارد عليكم في زمان النبوة فانه يجوز ظهور المعجزة بذلك ولا يفضي
الى سفسطة والثالث ان التجويزات العقلية لا تقدح في العلوم العادية
وجواز تغيرها بسبب الكرامة تجويز عقلي فلا يقدح فيها شبهة ثانية
[illegible] الا [illegible] عنها قالوا لو جازت الكرامة لاشتبهت بالمعجزة
فلا يبقى المعجزة دلالة على ثبوت النبوة والجواب منع الاشتباه وهذا لان

المعجزة

المعجزة مقرونة بدعوى النبوة ولا كذلك الكرامة بل الكرامة مقرونة
بالانقياد للنبي وتصديقه والسير على طريقته وقولهم انما دلت المعجزة
على تصديق النبي من حيث انخراق العادة فكذلك الكرامة كلام سخيف
فان مجرد خرق العادة ليس المقتضي للنبوة ولو دل خرق العادة على
النبوة مجردة لوجب ان تدل اشراط الساعة وما سيظهر منها على
ثبوت نبوة اذ العوائد ينخرق بها ومن اعظم البدايع فطرة السموات
والانشاة الاولى ثم لم تقتضي بدايع الفطرة في نشاة الخلق ثبوت نبي
فاستبان ان مجرد خرق العادة لا يدل اذ لو دل لاطرد بل لا بد معه
من التحدي فلا اشتباه للكرامة بالمعجزة ثم ايضا فالمعجزة يجب على صاحبها وايضا
الاستشهاد بخلاف الكرامة فان نشأها على الاخفاء ولا تظهر الا على
الندرة والخصوص لا على الكثرة والعموم وايضا فالمعجزة يجوز ان تقع بجميع
خوارق العادات والكرامات تختص ببعضها كما بيناه من كلام القشيري
وهو الصحيح فلسنا نجوز ولدا الا من ابوين ولا نحو ذلك كما سنقص القول
فيه [illegible] فانا لو ظهرت لولي كرامة
لجاز الحكم له بمجرد دعواه انه يستحق من الحنطة او فلسا واحدا من الفلوس
من غير بينة لظهور درجته عند الله تعالى المانعة من كذبه لا سيما في
هذا النزر اليسير لكنه باطل بالاجماع المسلمين المؤيد بقول رسول رب
العالمين صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين البينة على المدعي و
اليمين على من انكر والجواب ان الكرامة لا توجب عصمة الولي ولا صدقه

فى كل الامصار وقد سئل شيخ الطريقة ومقتدى الحقيقة ابو القاسم الجنيد
رحمه الله ايزنى الولى قال وكان امر الله قدرا مقدورا وحقق ان الظن وهب
حاصل بصدق مدعيها ادعاه الا ان الشارع جعل لثبوت الدعوى طريقا
مخصوصا وضابطا معروفا لا يجوز تعديه ولا العدول عنه الا ترى ان
كثيرا من الظنون لا يجوز الحكم بها لخروجها عن الضوابط الشرعية وبهذه
احتج من لم يقل بثبوت ... قالوا لو جاز ظهور خوارق العادات على ايدى
الصالحين لجاز ان يكثر ولو جاز ان يكثر لما امكننا ان نستدل على
نبوة الانبيا بظهورها على ايديهم فثبت ان ظهورها على الصالحين
ممتنع واذا لم يجز ظهورها عليهم فاولى ان لا يجوز لان كل
من جوز ظهورها عليهم لم يشترط ان يظهر علانية بل من اصول معظم
جماعتهم ان الاوليا لا يظهرون الكرامات ولا يدعون بها وانما يظهرها
الله سترا وتخصصا بالاطلاع عليها احاد الناس فثبت انها لو
جازت لجازت سرا اذ لا قايل بالفصل ولانه اولى بالجواز من العلانية
لكن جوازها سرا يفضى الى ان لا يستدل بها على النبوة لانه يجب ظهورها
متواليه على استمرارها وان كان ذلك مخفيا مستترا ويكون موجودة
مستمرة بحيث يلتحق بحكم المعتاد فاذا ظهر نبى وتحدى بمعجزة جاز ان تكون
من بعض ما اعتاده اوليا عصره من الكرامات ولا يتحقق فى هذا النوع
خرق العوايد فكيف السبيل الى التصديق بهذا حاصل شبهتهم وهذه حروها
عنها عبارة فقالوا اذا تكرر ما خرق العوايد على الاوليا افضى ذلك الى

الحاق

التحاق خوارق العادات في حقوقهم بالمعتادات وصارت عاداتهم خلاف
العادات فلو ظهر شيء في زمنهم كانت عوايدهم في انخراق العوايد في احوالهم
فقعدهم عن تصحيح النظر في المعجزة ثم اخرجوا الشبهة على وجه اخر فقالوا
لو جاز اظهارها على صالح لجاز اظهارها على صالح اخر كرامة له وهكذا
الى عدد كثير اذ ليس اختصاص عدد منهم بذلك اولى من عدد آخر وحينئذ
يصير عادة فلا يبقى ظهورها دليلا على النبوة وينطوي بساط النبوة راسا
وجميع ما ذكروه في هذه الشبهة تمويه لا حاصل تحته وقعقعة لا طائل
فيها ولائمتنا في ردها وجهان فمن ائمتنا من منع توالي الكرامات و
استمرارها حتى تصير في حكم العوايد وخلص بهذا المنع من الزامهم بل امتنع
بعض المحققين من تصور توالي المعجزات على الرسل المتعاقبين اذا كان مؤديا
الى ان تصير المعجزات معتادة فهذه طريقة في الرد على هذه الشبهة
حاصلها ان لا يجوز ظهور الكرامات على وجه لا يصير عادة فاستبان
انه خاص شبهتهم بهذه وانها لم تقدح في اصل الكرامات وانما تضمنت
منع كرورها والتحاقها بالمعتاد ومن ائمتنا وهم المعظم من جوز توالي
الكرامات على وجه الاختفاء بحيث لا تظهر ولا تشيع ولا تلتحق بالمعتاد
لئلا تخرج الكرامات عن كونها كرامة عند عامة الخلق ثم قالوا الكرامة
وان توالت على الولي حتى الفها واعتادها فلا تخرج بذلك عن طريق الرشاد
ووجه السداد في النظر اذ لا اختال المعجزة ان وافقه التوفيق وان خذله
التوفيق سلب الطريق ولم يكن يجري على التحقيق والمعجزة تتميز عن كرامات

عليه الكرامة بالاظهار والاشاعة والتحدي ودعوى النبوة فاذا تميزت
الكرامة عن المعجزة لم ينسد باب الطريق الى معرفة النبي ومن تكلم بالكلام
في ذلك ان اهل القبلة متفقون على ان الكرامات لا تظهر على الفسقة الفجرة
وانما تظهر على المتمسكين بطاعة الله عز وجل وبهذا لاح ان الطريق الى
معرفة الانبيا لا ينسد فان الولي بتوفيق الله تعالى ينقاد للنبي اذا ظهرت
المعجزة على يده ويقول معاشر الناس هذا نبي الله فاطيعوه ويكون
اول منقاد له ومومن به قال القاضي ابو بكر وان نسبت منع هذا الاجماع
وقال لو جوزنا ظهور بعض خوارق العادات على بعض الفسقة استدراجا
لكان مذهبا كما انه لم يبعد ظهورها على الرهبان المنقطعين واصحاب مذهبا
الصوامع على كفرهم فهذا كما قال امام الحرمين غير نظر ولسنا نثبت
الراهب كرامة ومحل استقصا القول على ذلك لا يحتمله هذا المكان والحاصل
ان ما يظهر على يد الرهبان ليس من الكرامات واما توقف القاضي
في الفسقة الفجرة فانا نعم لكن لا على الاطلاق بل افصل فاقول لو ذهب
ذاهب الى تجويز ظهور الكرامة على يد الفاسق انقاذا له مما هو فيه ثم يتوب
بعدها ويثبت لا على الله وينتقل الى الهدى بعد الضلالة لكان مذهبا
ويقرب منه قضية اهل الكهف التي سنحكيها فقد كانوا عبدة الاصنام ثم
حصل لهم ما حصل ارشادا وتبصرة ثم ما ذكره الخصوم من حيث نتبا
النبي بغيره انما وافقت المعجزة الكرامة قد تبين الانفصال عنه وانا سرع
اقول معاذ الله ان نتحلل لاه نبي بكرامة تكررت على يد ولي بل لا بد ان ياتي ى

النبي

النبي بما لا يوقعه الله على يد الولي وان جاوز وقوعه عليه كل حائز
في قضايا المعقول العقول واقعا ولما كانت مرتبة النبي اعلا وارفع من مرتبة
الولي كان الولي ممنوعا عما يأتي به النبي على وجه الاعجاز والتحدي تأدبا
مع النبي ثم اقول حديث الاشتباه والانسداد على بطلانه انما يقع
البحث فيه حيث لم تختم النبوة اما مع مجيء خاتم النبيين الذي ثبتت
نبوته بالقواطع البراهين واخباره بانه لا نبي بعده فقد امنا الاشتباه
فلو صح ما ذكر من الاشتباه والانسداد لكان في حكم الاولياء من الامم
السالفة لا في الاولياء من هذه الامة لامنهم من انه لا نبي بعد نبيهم صلى
الله عليه وسلم هذا لو صح ولن يصح ابدا بشبهة جامعة ... وتقرير
... قالوا لو ان الكرامات اصل لكان اولى الناس بها اهل العهد
الاول وهم صفوة الاسلام وقادة الانام والمفضلون على الخليقة
بعد الانبياء عليهم السلام ولم يؤثر عنهم اثر مستفيض وهذا الذي
ذكروه يعيل بالاماني وهو قول مردود مرذول فلو حاول مستفيض
استيفا كرامات الصحابة رضي الله عنهم لاجهد نفسه ولم يصل الى عشر
المعشر ... ولا بأس ... من كرامات الصحابة والكلام
... على وجه الاختصار ليستدل بذكر ...
على ما نورده من القليل ما سيقان به على ما نغفله من الكثير فنقول
... اولا ان كل كرامة ظهرت على يد صحابي او ولي او تظهر الى يوم تقوم
الناس لرب العالمين فانها معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم لان صاحبها

انما نالها بالاقتدا به صلى الله عليه وسلم وهو معترف به بانه مقدم
ضيف الله وصفوته وسيد البشر الذي من بحره يستخرج الدر ومن ٥
غيثه يستنزل المطر وهذا المعنى يصلح ان يكون سببا اجماليا على ما
في الاظهار لاسيما في عصر الصحابة رضوان الله عليهم فان الكفار اذا
راوا ما يظهر على ايديهم من الخوارق امنوا بنبيهم صلى الله عليه وسلم
وعلموا انهم على الحق فربما كان سببا في الاظهار فما ظهر من ذلك
على يد ابي بكر الصديق رضي الله عنه ما صح من حديث عروة بن الزبير
عن عايشة رضي الله عنها ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان نحلها
جاد عشرين وسقا من ماله بالغابة فلما حضرته الوفاة قال والله سقا
يا بنية ما من الناس احد احب الي غنى بعدي منك ولا اعز علي فقرا
بعدي منك واني كنت نحلتك جاد عشرين وسقا فلو كنت جززتيه كان
لك وانما هو اليوم مال وارث وانما هو اخواك واختاك فاقتسموه
على كتاب الله قالت عايشة يا ابت والله لو كان كذا وكذا لتركته انما
هي اسما فمن الاخرى فقال ابو بكر ذو بطن بنت خارجة اراها جارية فكان كذلك
قلت فيه [illegible] كرامتان احداهما اخباره بانه يموت في ذلك المرض
حيث قال وانما هو اليوم مال وارث والثانية اخباره بمولود يولد
له وهو جارية والسر في ذلك استطابة قلب عايشة رضي الله عنها
في استرجاع ما وهبه لها ولم تقبضه واعلامها بمقدار ما يخصها لتكون
على ثقة منه فاخبرها بانه مال وارث وان معها اخوين واختين لقد

ويدل على انه وصفه استطابة قلبها ما صح له او كلامه انه لا احد احب
اليه غني بعده منها وقوله انما هما اخواك واختاك اي ليس غريب
ولا ذو قرابة نا بعتد وفي هذا من الشرف ما ليس يخفى فرضي الله
عنه وارضاه ومعلوم انه ... من حديث عبد الرحمن بن ابي بكر
وقول النبي صلى الله عليه وسلم في اهل الصفة مرة من كان عنده طعام
اثنين فليذهب بثالث ومن كان عنده طعام اربعة فليذهب
بخامس الحديث وفيه ان ابا بكر انطلق بثلاثة وغادرهم في بيته
وتعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم ولبث حتى صلى العشاء مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله فقالت له
امرأته ما حبسك عن اضيافك قال او ما عشيتهم قالت ابوا حتى
تجيء ثم قال كلوا فقال تاليهم وايم الله ما كنا ناخذ من لقمة الا ربا من
اسفلها اكثر منها حتى شبعوا وصارت اكثر مما كانت قبل فنظر ابو بكر
فاذا شيء او اكثر فقال لامرأته يا اخت بني فراس قالت لا وقرة عيني
لهي الان اكثر مما كانت قبل بثلاث مرات فاكل منها ابو بكر الحديث
فتقوا الشيء فيه والعلم عند الله ان كان ابو بكر فقد تكثر الطعام واحتاج
الى اشباع الاضياف الذي امره النبي صلى الله عليه وسلم بهم وان لم يكن قصد
ذلك بل كثره الله ببركته فهي كرامة اظهرها الله على يديه من غير قصد
منه فلا بحث عنها وهذا على يديه ... الذي قال
فيه النبي صلى الله عليه وسلم لقد كان فيمن قبلكم ناس محدثون فان يك

في اصح الحد فانه عمر رضي ... كان عمر سارية
جيش من جيوش المسلمين وجهه الى بلاد فارس فاشتد على عسكره الحال على باب
نهاوند وهو يحاصرها وكثرت جموع الاعداء وكاد المسلمون ينهزمون وعمر
رضي الله عنه بالمدينة وصعد المنبر وخطب ثم استغاث في اثناء خطبته باعلى
صوته يا سارية الجبل يا سارية الجبل من استرعى الذئب الغنم فقد ظلم فاسمع
الله عز وجل سارية وجيوشه اجمعين وهم على باب نهاوند صوت عمر فلجأوا
الى الجبل وقالوا هذا صوت امير المؤمنين فنجوا وانتصروا هذا ملخصا وسمعت ملخصا
الشيخ الامام الوالد رحمه الله يزيد فيها ان عليا رضي الله عنه كان حاضرا
فقيل له ما هذا الذي يقوله امير المؤمنين واين سارية منا الان فقال
كرم الله وجهه دعوه فما دخل في امر الا وخرج منه ثم تبين الحال بالاخرة
قلت عمر رضي الله عنه لم يقصد اظهار هذه الكرامة وانما كشف له ورأى
القوم عيانا وكان كمن هو بين اظهرهم او طويت الارض وصار بين
اظهرهم حقيقة وغاب عن مجلسه بالمدينة واشتغلت حواسه بما دهم
المسلمين بنهاوند فخاطب اميرهم خطاب من هو معه اذ هو حقيقة او
كمن هو معه [illegible] على ان ما اجراه الله على لسان اوليائه من [illegible]
يحتمل ان يعرفوا بها ويحتمل ان لا يعرفوا بها وهي كرامة على كلا الحالتين
ومنها قصة الزلزلة قال امام الحرمين رحمه الله عليه في كتاب الشامل
ان الارض زلزلت في عهد عمر رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه والارض
ترجف وترتج ثم ضربها بالدرة وقال اقري الم اعدل عليك فاستقرت

من

٨٧

منه وقد علمت ان عمر رضي الله عنه امير المؤمنين على الحقيقة في الظاهر والباطن وخليفة الله في ارضه وفي ساكني ارضه فهو يغير الارض ويحدثها بما يعيد منها كما يغير ساكنيها على خطيئاتهم فان الله ...

اليبس على الارض فعزرها حتى غير مكلفة فهذه الان جهل وقصور على

ظواهر الفقهاء اعلم ان امر الله وقضاه منصرف في جميع مخلوقاته فهو ظاهر وباطن فالظاهر ما يبحث عنه الفقهاء من احكام المكلفين والباطن

ما استاثر الله بعلمه وقد يطلع عليه بعض اصفيائه ومنهم عمر الفاروق

رضي الله عنه فاذا ارتجت الارض بين يديه من استوى عنده الظاهر

والباطن عندها كما اذا ذل المرء بين يدي الحاكم وانطرحطا بيدها و

قوله الم اعدل عليك والمعنى والله اعلم انها اذا وقع عليها جور الولاة

جديرة بان ترتج غير ملومة بهذا التزلزل بها على ظهرها واما اذا لم يكن

جور بل كان الحكم بالقسط قائما فعلم الانجاج وعلام القلق ولم يات الوقت

المعلوم فما لها ان ترتج الا في وقتين احدهما الوقت المعلوم المشار اليه

في قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها فان

ذلك اليها وكذلك اذا قال الانسان ما لها حدثت هي باخبارها وقد ذكروا

ان الله اوحى لها على ما قال تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت

الارض اثقالها وقال الانسان ما لها يومئذ تحدث اخبارها بان ربك

اوحى لها ... وقت وقوع الجور عليها من الولاة فانها تغدر احداث

ذلك ... من اين لك هذا ... من فعل عمر الذي اشرنا اليه ويدل عليه الفنا

تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا
للرحمن ولدا لانه دلت على ان الارض تكاد تنشق بالفجور الواقع عليها
فلولا امسكها الله لكانت فاعلم ان هذا الذي خضناه بحر لا ساحل له و
الاولى ان تمسك عنان الكلام والموفق يوم من جانبيه والنقي ولا يجد
فيه البيان ولا يفيد ومنهم شقي وسعيد ويقرب من قصة الزلزلة قصة
النيل وذلك ان النيل كان في الجاهلية لا يجري حتى يلقى فيه جارية عذراء
في كل عام فلما جاء الاسلام وجاء وقت جريان النيل فلم يجر اتى اهل مصر عمرو
بن العاص فاخبروه ان لنيلهم سنة وهو انه لا يجري حتى يلقى فيه جارية
بكر بين ابويها ويجعل عليها من الحلي والثياب افضل ما يكون فقال لهم
عمرو بن عاص ان هذا لا يكون وان الاسلام يهدم ما قبله فاقاموا ثلثة
اشهر لا يجري قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالجلاء فكتب عمرو بذلك الى عمر ابن
الخطاب فكتب اليه عمر قد اصبت ان الاسلام يهدم ما قبله وقد بعثت
اليك بطاقة فالقها في النيل ففتح عمرو البطاقة قبل القائها فاذا فيها من
عمر امير المؤمنين الى نيل مصر اما بعد فان كنت تجري من قبلك فلا تجري
ان كان الله الواحد القهار هو الذي يجريك فنسأل الله الواحد القهار
ان يجريك فالقى عمرو البطاقة في النيل قبل يوم الصليب وقد تهيأ اهل مصر
للجلاء والخروج منها فاصبحوا وقد اجراه الله ستة عشر ذراعا في ليلة وانظر
الى عمر كيف يخاطب الماء ويكاتبه ويكلم الارض ويؤدبها واذا قال لك المغرور
اين اصل ذلك في السنة تلاحيها المتعثر في اذيال الجهالات تطالب

الهادوق

الفائق ما قبل وان شئت اصلا فهناك اصول لا اصلا واحدا اليس قد صح
المنع الى المصطفى صلى الله عليه وسلم حتى ضمه اليه اليس تشكى اليه البعير
به اليس في قصة الظبية حجة والاصول في هذا النوع لا تنحصر وسنذكر
ما لك ان تضمها الى هذا في ترجمة الامام فخر الدين في مسئلة تسبيح الجماد حيث
يرد عليه شيء انكاره لذلك ۰ منها ۰۰ النار الخارجة ... حتى
تخرج من كهف في جبل تحرق ما اصابت فخرجت في زمن عمر فامر ابا موسى
الاشعري او تميما الداري ان يدخلها الكهف فجعل يحبسها بردائه حتى
ادخلها الكهف فلم تخرج بعد قط ولعله قصد بذلك منع اذاها ومنها
انه عرض جيشا يبعثه الى الشام فعرضت عليه طائفة فاعرض عنهم ثم
عرضت عليه ثانيا فاعرض عنهم ثم اعرضت ثالثا فاعرض فتبين بالاخرة
انه كان فيهم قاتل عثمن وقاتل علي ومنها علي بن عثمان ... النورين
رضي الله عنه دخل عليه رجل كان قد لقي امراة في الطريق فتاملها
فقال له عثمان رضي الله عنه يدخل احدكم وفي عينيه اثر الزنا فقال الرجل
اوحي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ولكنها فراسة قلت
انما اظهر عثمان هذا تاديبا لهذا الرجل وزجرا له عن سوء صنيعه واعلم ان
المرء اذا صفا قلبه وصار ينظر بنور الله فلا يقع بصره على كدر او صاف
الا عرفه ثم تختلف المقامات فمنهم من يعرف ان هناك كدرا ولا يدري ما اصله
ومنهم من يكون اعلا من هذا المقام فيدري اصله كما اتفق لعثمان رضي
الله عنه فان تامل الرجل للمراة اورثه كدرا فادركه عثمان وفهم سببه

وهذا حقيقة وهو ان كل معصية لها كدر ويوثر نكتة سودا في القلب بقدرها فيكون دينا كما قال تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون الى ان يستحكم والعياذ بالله فيظلم القلب وتغلق ابواب النور فيطبع عليه فلا يبقى سبيل الى توبته كما قال تعالى طبع على قلوبهم فهم لا يوقنون وقد اوضحنا هذا في كتاب نفع الصوبة بوضع التوبة في باب ان المطبوع لا توبة له اذا عرفت هذا فالصغيرة من المعاصي تورث كدرا صغيرا بقدرها قريب المحو بالاستغفار وغيره من المكفرات ولا يدرك الا ذو بصر حاد كعثمان رضي الله عنه حيث ادرك هذا الكدر اليسير فان تامل المراة اليسير للذنوب وادركه عثمان وعرف اصله وهذا مقام عال يخضع له كثير من المقامات واذا انضم الى الصغيرة صغيرة اخرى ازداد الكدر واذا تكاثرت الذنوب بحيث وصلت والعياذ بالله الى ما وصفناه من ظلام القلوب صار بحيث يشاهده كل ذي بصر فمن راى متضمخا بالمعاصي قد اظلم قلبه ولم يتفرس فيه ذلك فليعلم انه انما لم يتبصره لما عنده من العمى المانع للابصار والا فلو كان بصيرا لابصر هذا الظلام الداجي فيقدر بصيرة ببصرها فافهم ما تحفك به ومنها ما حكى على المرتضى امير المومنين رضي الله عنه روي ان عليا وولديه الحسن والحسين رضي الله عنهم سمعوا قايلا يقول في جوف الليل ٭ يا من يجيب دعا المضطر في الظلم ٭ يا كاشف الضر والبلوى مع السقم ٭ قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا ٭ وعين جودك يا قيوم لم تنم ٭ هب لي بجودك فضل العفو عن زللي ٭ يا من اليه رجا الخلق في الحرم ٭ ان كان عفوك لا يرجوه ذو خطا ٭ فمن يجود على العاصين بالنعم ٭

فقال

٧٩

ثم فقال علي رضي الله عنه لولده اطلب لي هذا القايل فاتاه فقال اجب امير المؤمنين فاقبل يجر شقه حتى وقف بين يديه فقال قد سمعت خطابك فاقصص فقال اني كنت رجلا مشغولا بالطرب والعصيان وكان والدي يعظني ويقول ان لله سطوات ونقمات وما هي من الظالمين ببعيد فلما الح في الموعظة ضربته فحلف ليدعون علي ويأتي مكة مستغيثا الى الله ففعل ودعا فلم يتم دعاوه حتى جف شقي الايمن فندمت على ما كان مني ودارته وارضيته الى ان ضمن لي انه يدعو لي حيث دعا علي فقدمت اليه ناقة فاركبته فنفرت الناقة ورمت به بين صخرتين فمات هناك رضي الله عنه فقال علي رضي الله عنه رضي الله عنك ان كان ابوك رضي عنك فقال الله كذلك فقام علي كرم الله وجهه وصلى ركعات ودعا بدعوات اسرها الى الله عز وجل ثم قال يا مبارك قم فقام ومشى وعاد الى الصحة كما كان ثم قال لولا انك حلفت ان اباك رضي عنك ما دعوت لك قلت اما الدعا فلا اشكال فيه اذ ليس فيه اظهار كرامة ولكن نحن في هذا الان في موضعين احدهما فيما نحن فيه بدده من السر في اظهاره كرم الله وجهه الكرامة في قوله قم فقول لعله لما دعا اذن له ان يقول ذلك او يرى ان قيامه موقوف ما بين الله تعالى على هذا المقال فلم يكن من ذكره به والثاني كونه صلى ركعات ولم يقتصر على ركعتين فنقول ينبغي للداعي ان يبدا بعمل صالح ينتفع به قلبه ليعقبه الدعا لذلك كان الدعا عقيب المكتوبات اقرب الى الاجابة ومن افضل الاعمال الصلاة وقد جا في احاديث كثيرة الامر بتقديمها على الدعا عند الحاجات واقل الصلاة ركعتان فان حصل من جهلها واشرقت علايم القبول

فالاولى الدعا عقيبها والا فليصل المرء الى ان يلوح امارات القبول فيعرض
اذ ذاك عن الصلاة ويفتتح الدعا فانه اقرب الى الاجابة وللكلام في هذا
المقام شرح طويل ليس الان [illegible] العباس [illegible] عنه
[illegible] في استسقائه عام الرمادة وذلك ان الارض اجدبت في زمن عمر رضي
الله عنه وكانت الريح تذري ترابا كالرماد فاشتد الجدب فسمي عام الرمادة
لذلك وقيل انما سمي بذلك لكثرة من هلك فيه والرماد الهلاك فخرج عمر رضي
الله عنه بالعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه يستسقي فاخذ بضبعه
واشخصه قايما ثم اشخص الى السما وقال اللهم انا نتقرب اليك بعم نبيك وبقية
ابائه وكبر رجاله فانك تقول وقولك الحق واما الجدار فكان لغلامين
يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فحفظتهما لصلاح
ابيهما فاحفظ اللهم نبيك في عمه فقد دنونا به اليك مستشفعين ومستغفرين
ثم اقبل على الناس فقال استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السما عليكم مدرارا
الى قوله انهارا والعباس قد طال عمره وعيناه تنضحان وشيبته تجول على صدره
وهو يقول اللهم انت الراعي لا تهمل الضالة ولا تدع الكسير بدار مضيعة فقد هو
صرخ الصغير ورق الكبير وارتفعت الشكوى وانت تعلم السر واخفى اللهم
فاغثهم بغياثك قبل ان يقنطوا فيهلكوا فانه لا ييأس من روحك الا القوم
الكافرون اللهم فاغثهم بغياثك فقد تقرب اليك القوم لمكاني من نبيك عليه
السلام فنشات طريرة من سحاب وقال الناس ترون ترون ثم تلاءمت
واستتمت ومشت فيها ريح ثم هزت ودرت فما برح القوم حتى اعتلقوا

الحذ

الحد وتملصوا الماء وخاضوا الماء الى الوكب كان الناس بالعباس يحيون
اردانه ويقولون هنيئا لك ساقي الحرمين فاسمع الحباب واخطب البلاد
ورحم العباد قلت فهذه دعوة مستجابة ببركة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
ولم يكن فيها قصد الى اظهار كرامة بلا استسقا عند احتياج الخلق وهي مثلها
ظهرت على يد سعد بن ... وذلك انه كان يوم القادسية
مبتلا من حدة لم يستطع الركوب لاجله فجلس في قصر يشرف على الناس فقال
في ذلك بعض الشعرا مقالا بلغ سعد رضي الله عنه فقال اللهم اكفنا لسانه
ويده فخرس لسانه وشلت يده وكان سعد رضي الله عنه مجاب الدعوة لان
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له بذلك فقال اللهم سدد سهمه
واجب دعوته فكان لا يدعو بشي الا اجابه الله عز وجل دعاه فيه وكان
الصحابة يعرفون ذلك منه واعتزله عمر رضي الله عنه من الكوفة بشكوى
اهلها وكان عمر رضي الله عنه قد قال لا يشكوا الى اهل موضع عاملهم
الا عزلته وذلك والله اعلم لمعنيين احدهما لانه راى ان الصحابة رضي
الله عنهم كلهم عدول وما استبدل ممكن والثاني انه لم يكن للاولين رغبة
في الولاية وانما كانوا يفعلونها امتثالا لامر امير المومنين وانقيادا لامر
الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم ورجا ثواب الله في اقامة
الحق فاذا عزل احدهم كان العزل احب اليه من الولاية فلا يولم ذلك
قلبه فلذلك كان عمر والله اعلم يختار عزل المشكو على الاطلاق بمجرد الشكوى
وان كان عنده عدلا ورعا منزها عما قيل فيه لانه يعلم بنزاهته خلاف

السرور على قلبه بالامالة وعلى الشاكين بقطع النزاع وكان مع ذلك لا يغفل
عن البحث عن احوال الرعى والرعية حتى يطلع على صدق الشاكي من غيره فلما
عزل سعدا وولى مكانه عمار بن ياسر رضي الله عنهما بعث مع سعد
من يسال عنه اهل الكوفة فلم يدع مسجدا حتى يسال عنه فيثنون خيرا حتى
دخل مسجد البني عبس فقام رجل منهم يقال له اسامة بن قتادة ويكنى ابا سعدة
فقال اما اذ نشدتنا فان سعدا كان لا يسير بالسرية ولا يقسم بالسوية ولا يعدل
في القضية فقال سعد والله لادعون بثلث اللهم ان كان عبدك هذا كاذبا
قام رياء وسمعة فاطل عمره واطل فقره وعرضه بالفتن قال عبد الملك
بن عمير من رواة الحديث فاذا رايته قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر و
انه ليتعرض للجواري في الطريق فيغمزهن وانه كان بعد اذا سئل يقول شيخ كبير
مفتون اصابتني دعوة سعد واراد عمر رضي الله عنه ان يرد سعدا بعد
ذلك الى الكوفة فامتنع واقبل سعد يوما برجل يسب عليا وطلحة والزبير الى
رضي الله عنهم فنهاه فكانما زاده اغراء فقال له ويلك ما تريد الى اقوام
خير منك لتنتهين او لادعون عليك فقال هاه فكانما تخوفني نبيا من
الانبياء فدخل سعد داره فتوضا ودخل مسجدا فقال اللهم ان كان عبدك
هذا يسب اقواما سبقت لهم منك الحسنى حتى اسخطك بسبه اياهم فارني فيه
اليوم اية تكون اية للمؤمنين فخرجت بختية من دار قوم واقبلت لا يصدها
شيء حتى انتهت اليه وتفرق الناس فخبطته بين قوائمها ووطئته
حتى تقوى وقصتها على [illegible] ابن عمر حيث قال للاسد الذي منع الناس الطريق

رغه

٩١

ثم فيصيص بذنبه ويضعه على يد الخضر ... وتقدم ...
... في عداه بجيش فحال بينهم وبين الموضع البحر فدعا الله
ومشوا على الماء وما جاء انه كان بين يدي ... الدرهم
قصعة فسبحت حتى سمع التسبيح وما اشتهر ان عمران بن حصين رضي الله عنه
كان يسمع تسبيح الملائكة حتى اكتوى فانحجب ذلك عنه ثم اعاده الله اليه وما اشتهر
من قصة خالد بن الوليد وهي انه شرب السم ولم يضره ... ما بال الكرامات
في زمن الصحابة وان كثرة في نفسها قليلة بالنسبة الى ما يروى من الكرامات
الكائنة بعدهم على يد الاولياء ... اولا ما اجاب به الامام الجليل احمد
بن حنبل رضي الله عنه حيث سئل عن ذلك فقال اولئك كان ايمانهم قويا
فما احتاجوا الى زيادة يقوى بها ايمانهم وغيرهم ضعيف الايمان في عصره فاحتيج
الى تقويته باظهار الكرامة ونظيره قول الشيخ السهروردي رحمه الله حيث
قال وخرق العادة انما يكاشف به لموضع ضعف يقين المكاشفة رحمة من
الله تعالى لعباده العباد ثوابا معجلا وفوقهم قوم ارتفعت الحجب عن
قلوبهم فما احتاجوا الى ذلك وثانيا ان يقال ما ظهر على ايديهم مما استغنى
عنه اكتفاء بعظم مقدارهم ورؤيتهم طلعة المصطفى صلى الله عليه وسلم
ولزومهم طريقة الاستقامة الذي هو اعظم الكرامة مع ما فتح على ايديهم
من الدنيا ولا اشرأبوا لها ولا حفوا نحوها ولا استزلت واحدا فرضي الله
عنهم كانت الدنيا في ايديهم اضعاف ما هي في ايدي اهل دنيانا وكان
اعراضهم عنها اشد اعراض وهذا من اعظم الكرامات ولم يكن شوقهم

الا على كلمة الله تعالى والدعاء الى جنابه جل وعلا فان قلت هب انكم دفعتم شبه
المنكرين للكرامات فما دليلكم انتم على اثباتها فان القول في الدين نفيا و
اثباتا يحتاج الى الدليل اذا اندفع ما استدل به الخصوم على المنع وبطلت
الاستحالة لم يبق بعدها الا الجواز اذ لا واسطة بين المنع والاستحالة ثم
فيما ذكرنا من الواقعات على يد الصحابة مقنع لمن اراد في نصيحة ثم ان بغيت
الادلة خاصا ليكون اقطع للشغب وانفى للشبهة فنقول الدليل على ثبوت
الكرامات وجوه احدها وهو احدها اما شاع وذاع بحيث لا ينكره الا جاهل
معاند من انواع الكرامات للعلماء والصالحين الجاري مجرى شجاعة علي وسخاء
حاتم بل انكار الكرامات اعظم مما حصر فانه اشهر واظهر ولا يعاند فيه الا
من طمس قلبه والعياذ بالله والثاني قصة مريم من جهة حبلها من غير ذكر
حصول الرطب الطري من الجذع اليابس وحصول الرزق عندها في غير اوانه
ومن غير حصول اسبابه على ما اخبر الله تعالى بقوله كلما دخل عليها زكريا المحراب
وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ولم تكن
نبية لا عندنا ولا عند الخصوم اما عندنا فلادلة منها قوله تعالى ما المسيح
بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة ومنها الاجماع
ما نقله بعضهم واما عند الخصم فلانه يشترط ان يكون النبي ذكرا ونحن كذا الفقه
في ذلك بل يشترط الذكورة في الامامة والقضاء فضلا عن النبوة هكذا ذكر بعض
ائمتنا فقال القاضي لم يقم عندي من ادلة السمع في امر مريم وجه قاطع في نفي
نبوتها واثباتها فان قلت لم لا يجوز ان يكون معجزة لزكريا او يكون ارهاصا

لولدها

لولدها عيسى عليه السلام قلت لان المعجزة يجب ان يكون مقترنة من الرسول
والقوم حتى يقيم الدلالة عليهم وما حكيناه من كل ما تقدم من قول جبرئيل
لها وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا لم يكن بحضور احد
بدليل قوله فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما
وايضا فالمعجزة يكون بالتماس الرسول وزكريا ما كان يعلم حصول ذلك لقوله
انى لك هذا وايضا فهذه الخوارق انما ذكرت لتعظيم شان مريم فيمتنع وقوعه
كرامة لغيرها ولا يجوز ان يكون ارهاصا لعيسى عليه السلام لان الارهاص
مختص للرسول قبل رسالته بالكرامات فاما ما يحصل به كرامة الغير لاجل انه
سيجيء بعد ذلك نبي فذلك فهو الكرامة التي ندعيها ولانه لو جاز ذلك لجاز
في كل معجزة ظهرت على يد مدعي الرسالة ان يكون ارهاصا لنبي اخر يجيء بعد
ذلك وتجويز هذا يؤدي الى سد باب الاستدلال بالمعجزة على النبوة وقريب
من قصة مريم قصة ام موسى عليه السلام وما كان من الهام الله اياها حتى
طابت نفسها بالقاء ولدها في اليم الى غير ذلك مما خصت به اقول وعلى ذلك اسند
قال امام الحرمين ولم يصر احد من اهل التواريخ ونقلة الاقاصيص الى انها ميمن
كانت نبية صاحبة معجزة والثالث التمسك بقصة اصحاب الكهف فانهم لبثوا
ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا قياما احياء من غير آفة مع بقاء القوة العادية بلا غذاء
وشراب من جملة الخوارق ولم يكونوا انبياء فلم يكن معجزة انبياء فتعين كونها كرامة
وادعى امام الحرمين اتفاق المسلمين على انهم لم يكونوا انبياء وانما كانوا على دين
[illegible] زمانهم يعبد الاوثان فاراد الله ان يهديهم فشرح صدورهم للاسلام

ولو يكن ذلك عن دعوة داع دعاهم ولكنهم لما وفقوا تفكروا وتدبروا ونظروا
فاستبان لهم ضلال صاحبهم وراوا ان يومنوا بفاطر السموات والارضين و
مبدع الخلائق اجمعين ولا يمكن ان يجعل ذلك معجزة لنبي اخر اما اولا فلانهم
اخفوه حيث قالوا ولا يشعرون بكم احدا والمعجزة لا يمكن اخفاها واما ثانيا
فلان المعجزة يجب العلم بها وبقا وهم هذه المدة لا يمكن علم الخلق به لان الخلق
لم يشاهدوه فلا يعلم ذلك الا باخبارهم لو صح انهم يعلمون ذلك واخبارهم
بذلك انما يفيد اذا ثبت صدقهم بدليل اخر وهو غير حاصل واما اثبات
صدقهم بهذا الامر فذكر ممتنع لانه انما يثبت هذا الامر اذا ثبت صدقهم فلو
توقف صدقهم عليه لدار واما ثالثا فلانه ليس لذلك النبي ذكره ولا دليل
يدل عليه فاثبات المعجزة له لا فايدة فيه لان فايدة المعجزة التصديق وتصديق
واحد غير معين محال الرابع التمسك بقصص شتى مثل قصة اصف بن برخيا
مع سليمان عليه السلام في حمل عرش بلقيس اليه قبل ان يرتد اليه طرفه على قول
اكثر المفسرين بانه المراد بالذي عنده علم من الكتاب ما قدمناه عن الصحابة
وما تواتر عمن بعدهم من الصالحين وخرج عن حد الحصر ولو اراد المرء
استقصا به لما كفته اوساق احمال ولا اوقار جمال وما زال الناس في الاعصار
السابقة وهلم جرا الى الان في الازمان اللاحقة ولكنا نستدل بما اتفق
عليه فقد كانوا من قبل ما نبع التابعون ونشا اليه يعرفون بيقينا ويضعون في
كرامات الصالحين وينقلون ما جرا من ذلك لعباد بني اسرايل فمن بعدهم
وكانت الصحابة رضي الله عنهم من اكثر الناس خوضا في ذلك الخامس

ما اتفق

ما اعطى الله لعلماء هذه الامة واوليائها من العلوم حتى صنفوا كتبا كثيرة
لا يمكن غيرهم نسخها في مدة عمر مصنفها مع التوفيق له فانها تخرج عن حد
الحصر واستنباطاتهم تطرب ذوي النهى واستخراجات لمعان شتى من الكتاب
والسنة تطبق طبق وتحقيق الحق وابطال الباطل وما صبروا عليه من المجاهدات
والرياضات والدعوة الى الحق والصبر على انواع الاذى وعزوف انفسهم من
لذات الدنيا مع نهاية عقولهم وذكائهم وفطنتهم وما حبب اليهم من الداب
في العلوم وكد النفس في تحصيلها بحيث اذا تامل المتامل فيما اعطاهم الله منه
عرف انه اعظم من اعطائه بعض عبيده كسب خبز في ارض منقطعة و
شربة ماء في مفازة ونحوهما مما يعد كرامة فان قلت قد اكثرتم القول في
الكرامات وما افصحتم بالمختار عندكم من الاقوال المنقولات قلت هذا مقام
معضل خطر والاحتجار على مواهب الله لاوليائه عظيم والاتساع في التجويز
ايل الى فتح باب على المعجزات مسدود والذي يترجح عندي القول بتجويز
الكرامات على الاطلاق اذا لم يخرق عادة وتجويز بعض خوارق العوائد دون
بعض فلا امنع كثيرا من الخوارق وامنع كثيرا ولي في ذلك قدوة وهو ابو
القاسم القشيري رحمه الله فان قلت عرفني ما تمنعه وما لا تمنعه ليبين
مذهبك قلت امنع الولد من غير ابوين وقلب جماد بهيمة ونحو ذلك و
سيتضح لك ذلك عند ذكر الانواع التي ابديها على الاثر ان شاء الله واما
جمهور ائمتنا فعمموا التجويز واطلقوا القول اطلاقا واخذ بعض المتاخرين
يعدد انواع الواقعات من الكرامات فجعلها عشرة وهي اكثر من ذلك و

افصحتم

انا اذكر ما عندي فيها النوع (١٥) احيا الموتى واستشهد لذلك بقصة
صحه ابي عبيد البصري فقد صح انه غزا او سافر دابة فماتت فسال الله ان يحييها
حتى ترجع الى بسر فقامت الدابة تنفض اذنيها فلما فرغ من الغزوة ووصل
الى بسر امر خادمه ان ياخذ السرج عن الدابة فلما اخذه سقطت ميتة و
الحكايات في هذا الباب كثيرة ومنها واخرها مفرج الدماميني وكان من
اولياء الله من اهل الصعيد ذكر انه احضرت عنده فراخ مشوية فقال
لها طيري فطارت احياها باذن الله تعالى وان الشيخ الاهدل كانت له هرة
بعد ضربها خادمه فماتت فرماها في خربة فسال الشيخ اماتت ثم ناداها
مليتين او ثلث فقال الخادم لا ادري فقال الشيخ اماتة ثم ناداها فجاءت
اليه تجري وكذا عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه ووضع يده
على عظم دجاجة كان قد اكلها وقوله لها قومي باذن الله الذي يحيى العظام
وهي رميم فقامت دجاجة سوية حكاية مشهورة وذكروا ان الشيخ ابا يوسف
الدهماني مات له صاحب فجزع عليه اهله فلما راى الشيخ شدة جزعهم جاء
الى الميت وقال له قم باذن الله فقام وعاش بعد ذلك زمنا طويلا وكان
الشيخ زين الدين الفارقي الشافعي مدرس الشامية شهيرة وقد سمعتها
من لفظ ولده ولي الله الشيخ فخر الدين يحيى وحكاها ما سكنته في ترجمته
ما حاصله انه وقع في داره طفل صغير من سطح فمات فدعا الله فاحياه
ولا سبيل الى استقصاء ما يحكى من هذا النوع لكثرته النوع وانا اومن به
غير اني اقول لم يثبت عندي ان وليا احيا له ميت من ازمان كثيرة بعد ما صار

عظما

عظامه بما ثم عاش بعد ما حيي له زمان كثير هذا القدر لم يبلغنا ولا اعتقده
وقع لاحد من الاولياء ولا شك في وقوع مثله للانبياء عليهم السلام مثل
هذا يكون معجزة ولا ينتهي اليه الكرامة فيجوز ان يحيي نبي قبل اختتام النبوة
باحياء امم انقضت قبله بدهور ثم اذا عاشوا استمروا في قيد الحياة ازمانا
ولا اعتقد الان ان وليا يحيي هنا الشافعي وابا حنيفة حياة يبقيان معها
زمانا طويلا كمل عمره قبل الوفاة بل ولا زمانا قصيرا يخالطان فيه الاحياء كما
خالطاهما قبل الوفاة النو[ع] ... كلام الموتى وهو اكثر من النوع قبله وروي
مثله عن ابي سعيد الخراز رضي الله عنه ثم عن الشيخ عبد القادر رضي الله
عنه وعن جماعة من اخرهم بعض مشايخ الشيخ الامام الوالد رحمه الله وليست
اسميه النوع الثا[من] انفلاق البحر وجفافه والمشي على الماء وكل ذلك كثير
وقد اتفق مثله لشيخ الاسلام وسيد المتاخرين تقي الدين بن دقيق العيد
انقلاب الاعيان كما حكي ان الشيخ عيسى الهتار اليمني ارسل الى شخص مستهزئا به
انائين ممتائين خمرا فصب احدهما في الاخر وقال بسم الله كلوا فكلوا ممتلئين
فاذا هو سمن لم ير مثله لونا وريحا وقد اكثروا في ذكر نظير هذه الحكاية
الخامس ... انزوا الارض لهم بحيث حكوا ان بعض الاولياء كان في جامع
ترسوس فاشتاق الى زيارة الحرم فادخل راسه في جيبه ثم اخرجه
فهو في الحرم والقدر المشترك من الحكايات في هذا النوع بالغ مبلغ التواتر
ولا ينكره الا مباهت السا[دس] ... كلام الجمادات والحيوانات ولا شك فيه
في كثرته ومنه ما حكي ان ابراهيم ابن ادهم جلس في طريق بيت المقدس

تحت شجرة رمان فقالت لها يا ابا اسحق اكرمني بان تاكل مني شيا قالت ذلك ثلاثا وكانت شجرة قصيرة ورمانها حامض فاكل منها رمانة فطالت وحلا رمانها وحملت في العام مرتين وسميت رمانة العابدين وقال الشبلي عقدت اذ لا اكل الا من حلال فكنت ادور في البراري فرايت شجرة تين فمددت يدي لاكل منها فنادتني الشجرة احفظ عليك عقدك ولا تاكل فاني ملك ليهودي فكففت يدي ... ابو العلا كما روي عن السري في حكاية الرجل الذي لقيه ببعض الجبال يبري الزمنا والعميان والمرضا وكما حكي عن الشيخ عبد القادر انه قال لصبي مقعد مفلوج اعمى مجذوم قم باذن الله فقام لا عاهة به ... طاعة الحيوانات لهم كما في حكاية الاسد مع ابي سعيد بن ابي الخير الميهني وقبله ابراهيم الخواص بل وطاعة الجمادات كما في حكاية سلطان العلما شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام وقوله في واقعة الفرنج يا ريح خذيهم فاخذتهم ... طي الزمان ... نشر الزمان وفي تقرير هذين القسمين عسر على الافهام وتسليمه لاهله اولى بدين الايمان والحكايات فيها كثيرة ... استجابة الدعا وهو كثير جدا وشاهدناه من جماعة ... امساك اللسان عن الكلام وانطلاقه ... جذب بعض القلوب في مجلس كانت فيه في غاية النفرة ... الاخبار ببعض المغيبات والكشف وهو درجات تخرج عن حد الحصر ... الصبر على عدم الطعام والشراب المدة الطويلة ... مقام التصريف فقد حكي عن جماعة منذ ... الكثيرة ... ان بعضهم كان يبيع المطر وكان من المتاخرين الشيخ ابو ...

الناظر

الشاطر يتبع لاشتغال بالدراهم وكثرت الحكايات عنه في هذا الباب بحيث
لم يبق للذهن مساغ في انكارها السابع [illegible] القدرة على تناول الكثير
من الغذاء الثامن عشر الحفظ عن اكل الحرام كما حكي عن الحارث المحاسبي
انه كان يرتفع الى انفه زفورة من الماكل الحرام فلا ياكله وقيل كان
يتحرك له عرق وحكي نظيره من الشيخ ابي العباس المرسي وقيل ان بعض الناس
امتحنه واحضر له ماكلا حراما فبمجرد ما وضعه بين يديه قال ان كان المحاسبي
يتحرك منه عرق فانما يتحرك عند حضور الحرام سبعون عرقا ولطف من شانهم
وانصرف التاسع [illegible] رؤية المكان البعيد من وراء الحجب كما قيل ان الشيخ
ابا اسحق الشيرازي كان يشاهد الكعبة وهو ببغداد [illegible] الهيبة التي
لبعضهم بحيث مات من شاهده بمجرد رؤيته كصاحب ابي يزيد البسطامي
الذي قد مناحكايته او بحيث الخصم بين يديه او اعتراف بما عليه كتمه عنه
او غير ذلك وهو كثير [illegible] والعشرون كفاية الله اياهم شر من يريد
بهم سوء وانقلابه خيرا كما اتفق للشافعي رضي الله عنه مع هارون الرشيد
رحمه الله [illegible] التطور باطوار مختلفة وهذا الذي تسميه الصوفية
بعالم المثل ويثبتون عالما متوسطا من عالمي الاجسام والارواح سموه عالم
المثال وقالوا هو الطف من عالم الاجسام واكثف من عالم الارواح و
بنوا عليه تجسد الارواح وظهورها في صور مختلفة من عالم المثال واستانسوا
بقوله تعالى فتمثل لها بشرا سويا ومنه ما حكى عن قضيب البان الموصلي وكان
من الابدال انه اتهمه بعض من لم يره يصلي بترك الصلاة وشدد والنكير عليه

فتمثل له على الفور في صور مختلفة وقال في اي هذه الصور تأتيني ما اصلي
ولهم من هذا النوع حكايات ومما اتفق لبعض المتاخرين انه وجد فقيرا
شيخا كبيرا يتوضأ في القاهرة بالمدرسة الشريفة من غير ترتيب فقال له يا ترتيب
شيخ اتتوضأ بلا ترتيب فقال له ما توضأت الا مرتبا ولكن انت ما تبصر لو
ابصرت كما ابصرت هكذا واخذ بيده واراه الكعبة ثم مر به الى مكة فوجد نفسه
في مكة واقام بها سنين في حكاية يطول شرحها الثالث والعشرون اطلاع
الله اياهم على ذخائر الارض كما قدمناه في حكاية ابي تراب لما ضرب رجله
الارض فاذا عين ماء زلال وعن بعضهم انه عطش ايضا في طريق الحج ولم يجد
ما عنده احد فوجد فقيرا قد ركز عكازه في موضع والماء ينبع من تحت
عكازه فملأ قربته ودل الحجيج عليه فشربوا وملأوا اوانيهم من ذلك الماء
والعشرون ما سهل لكثير من العلماء من التصانيف في الزمن اليسير بحيث وزع
زمان تصنيفهم على زمان اشتغالهم بالعلم الى ان ماتوا فوجد لا يفي به نسخا
فضلا عن التصنيف وهذا قسم من نشر الزمان الذي قدمناه وقد اتفق لبعضهم
على ان عمر الشافعي رحمه الله لا يفي بعشر ما ابرزه من التصانيف مع ما نسخ
عنده من تلاوة القران كل يوم ختمة بالتدبر وفي رمضان كل يوم ختمتين
كذلك واشتغاله بالدرس والفتاوى والذكر والفكر والامراض التي كانت
تعتوره بحيث لم يخل رضي الله عنه من علة او علتين او اكثر وربما اجتمع
فيه ثلثون مرضا وكذلك امام الحرمين ابو المعالي الجويني رحمه الله
حسب عمره وما صنفه مع ما كان يلقيه على الطلبة ويذكر به في مجالس التذكير

وبعد

وختم لا يقوى به وقرا بعضهم ثمانى ختمات فى اليوم الواحد وامثال هذا كثير
وهذا الامام الربانى الشيخ محيى الدين النووى رحمه الله وزع عمره على
تصانيفه فوجد انه لو كان ينسخها فقط لما كفاها ذلك العمر فضلا عن كونه
يصنفها فضلا عما كان يضم اليها من انواع العبادات وغيرها وهذا الشيخ
الامام الوالد رحمه الله اذا حسب ما كتبه من التصانيف مع ما كان يواظبه
من العبادات ويمليه من الفوايد ويذكره فى الدرس من العلوم ويكتبه على
الفتاوى ويتلوه من القران ويشتغل به من المحاكمات عرف ان عمره قطعا
لا يفى بثلث ذلك فسبحان الله من يبارك لهم ويطوى لهم وينشر لهم ومن
العشرين عدم تاثير السموات وانواع المتلفات فيهم كما اتفق كذلك للشيخ
الذى قال له بعض الملوك اما ان تظهر لى اية والا قتلت الفقراء وكان بقربه
بعو جبال فقال انظر فاذا هو ذهب وعنده كوز ليس فيه ماء فاخذه و
رمى به فى الهوى فاخذه ورده ممتليا ماء وهو منكس لم يخرج منه قطرة
فقال الملك هذا سحر واوقد نارا عظيمة ثم امرهم بالسماع فلما دار فيهم الوجد
دخل الشيخ والفقراء فى النار ثم خرج فخطف ابنا صغيرا للملك فدخل به وغاب
ساعة بحيث كان الملك يحترق على ولده ثم خرج به وفى احدى يدى الصبى
تفاحة وفى الاخرى رمانة فقال له ابوه اين كنت قال فى بستان فقال جلساء
الملك هذه صنعة لا حقيقة له فقال له الملك ان شربت هذا القدح من
السم صدقتك فشربه وتمزقت ثيابه عليه ثم القوا عليه غيرها
فتمزقت ثم هكذا مرارا الى ان ثبتت عليه الثياب وانقطع عنه عرق كان

اصابه ولم يوثر فيه السم ضررا والمن انواع كراماتهم ترجوا على الملة ونعما اورثه
دلالة على ما اهله ومقنع وبلاغ لمن زالت عنه غفلته وما من نوع من هذه
الانواع الا وقد كثرت فيه الاقاصيص والروايات وشاعت فيه الاخبار و
الحكايات فماذا بعد الحق الا الضلال ولا بعد بيان الهدى الا المحال وليس الا في
غير التسليم وسوال ربه ان يلحقه بهم وكما الصالحين فانهم على صراط مستقيم ولو
حاولنا حصر ماجرياتهم لضيعنا الانفاس وضيقنا القرطاس قاسم بن محمد
ابن محمد بن سيار مولى الوليد بن الملك ابو محمد الاندلسي القرطبي احد
اعلام الامة اخذ الفقه عن المزني ويونس بن عبد الاعلى ومحمد بن عبد الحكم
وابراهيم بن محمد الشافعي وابراهيم بن المنذر الحزامي والحارث ابن مسكين
وسمع عنهم روى عنه احمد بن خالد بن الحباب ومحمد بن عمر بن لبابه وابنه محمد بن
قاسم وسعيد بن عثمان الاعناقي وغيرهم وصنف كتاب الايضاح في الرد
على المقلدين مع ميله الى مذهب الشافعي قال احمد بن خالد ما رايت مثل قاسم
في الفقه فمن دخل الاندلس من اهل الرحل وله مصنف جليل في خبر الواحد
توفي سنة ست وسبعين ومائتين وقيل سنة سبع وسبعين
بن موسى الانصاري القاضي ... الخطمي ... من الانصار يقال
له خطمة بفتح الخاء المعجمة ثم طاء مهملة ساكنة ثم ميم بن خثيم بضم الجيم ثم شين خثيم
معجمة مفتوحة ثم ولد سنة عشر ومائتين وكان قاضيا مهيبا فقيها مصمما
قيل لم ير تبسما قط وهو الذي قالت له امراة ايها القاضي لا يحل لك ان تحكم بين
الناس لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقضي القاضي بين اثنين وهو غضبان

وانت

وانت عمرك غضبان مُتبسم وسنورد نظير الحكاية في ترجمة القاضي ابو بكر
الشامي في الطبقة الرابعة سمع اباه [illegible]
[illegible] الحو[illegible] اخوه [illegible] كان خادما للمعتمد باحمد ابن المتوكل
مات [illegible] مولاه خرج الى مصر وسمع من حرملة والربيع ابن سليمان والزعفراني
وروى عنه ابو القاسم الطبراني وغيره وكان يقرا الفقه بجامع دمشق
على مذهب الشافعي ثم ان اقام بمصر مدة يذب عن مذهبه ويناظر
المالكيين في سعوا به الى احمد بن طولون وقالوا انه جاسوس قدم من
بغداد فحبسه فلم يزل في الحبس الى مضي سبع سنين مات ابن طولون فخرج
ومضى الى الاسكندرية واقام بها سبع سنين يعيد كل صلاة صلاها في الحبس
لانه كان محبوسا في مكان قذر ثم ورد الشام نوح بن منصور [illegible]
ابو مسلم السلمي سمع الحسن بن عرفة والحسن ابن محمد بن الصباح الزعفراني
وغيرهما ورحل الى مصر كتب بها عن يونس بن عبد الاعلى والربيع سليمان
ثم استوطن بالآخرة شيراز الى حين وفاته روى عنه ابو القاسم الطبراني
وابو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر ابن حبان الملقب بابي الشيخ وغيرهما و
كتب كتب الشافعي عن يونس والربيع بمصر ومات بشيراز سنة خمس و
تسعين ومائتين [illegible] لنانه وبنان بضم البا المنقوطة بواحدة وفتح
البا المثناة من فوق المخففة وفي اخرها النون من قواطرست من نواحي
نيسابور قال ابن ماكولا احد الزهاد والفضلا من اصحاب الشافعي حدث
عن علي بن ابراهيم البناني من اصحاب عبد الله بن المبارك روى عنه محمد بن عبد الرحمن الشامي

قلت وتبع ابن السمعاني ابن ماكولا فلم يزد في ترجمة الرجل على ما ذكره ثم
تبعهما شيخنا الذهبي [illegible] كتاب المشتبه مختصرا والرجل في عداد الطبقة

بسم الله الرحمن الرحيم الطبقة الثالثة [illegible] و
الاسماعيلي [illegible] احمد بن ابراهيم بن اسماعيل [illegible] العباس [illegible] الاسماعيلي

امام اهل جرجان والمرجوع اليه في الفقه والحديث وصاحب التصانيف
ولد سنة سبع وسبعين ومائتين وسمع من الزاهد محمد بن عثمان المقابري
الجرجاني سنة تسع وثمانين ومائتين وسمع قبل ذلك وسمع ابراهيم بن
زهير الحلواني وحمزة بن محمد بن عيسى الكاتب واحمد بن محمد بن مسروق ومحمد
بن يحيى بن سليمان المروزي ويحيى بن محمد بن الحناي وعبد الله بن ناجية
والفريابي ويوسف بن يعقوب القاضي وابراهيم بن عبد الله المخرمي ومحمد
بن عبد الله الحضرمي مطين ومحمد بن عثمان بن ابي شيبة ومحمد بن الحسن بن
سماعة وابي خليفة الجمحي وبهلول بن اسحق التنوخي وعبدان وابي يعلى وخلق
سواهم ببغداد والكوفة والبصرة والانبار والاهواز والموصل روى عنه الحاكم
وابو بكر البرقاني وحمزة السهمي وابو حازم العبدوي وابو بكر محمد بن ادريس
الجرجاني الحافظ وخلق سواهم قال حمزة سمعته يقول لما ورد نعي محمد بن ايوب
الرازي دخلت الدار وبكيت وصرخت ومزقت على نفسي القميص ووضعت
التراب على راسي فاجتمع علي اهلي ومن في منزلي وقالوا ما اصابك [illegible] نعي الي محمد بن
ايوب الرازي دخلت الدار منعتموني الارتحال اليه فسلوا قلبي واذنوا لي في الخروج
عند ذلك واصحبوني خالي الى نسا الى الحسن بن سفيان وكان ذلك اول خلقي في الحديث.

نسخة محمد

درجت

ورجب قال شيخنا الذهبي كان ذلك سنة اربع وتسعين ومات فيها توفي احمد بن
ايوب قال ثم خرجت الى بغداد في سنة [redacted] اقراني قال
الشيخ ابو اسحق جمع فيه الاسماعيلي بين الفقه والحديث ورياسة الدين والدنيا
وقال الدارقطني كنت عزمت غير مرة ان ارحل الى ابي بكر الاسماعيلي فلم ارزق وقال
الحسن بن علي الحافظ كان الواجب للاسماعيلي ان يصنف لنفسه سننا ويختار على
حسب اجتهاده فانه كان يقدر عليه لكثرة ما كان كتب ولغزارة علمه
وفهمه وجلالته وما كان ينبغي ان يتبع كتاب محمد بن اسمعيل فانه كان اجل من
ان يتبع غيره وكما قال او قال ابو عبد الله الحاكم كان ابو بكر واحد عصره و
شيخ المحدثين والفقهاء واجلهم في الرياسة والمروءة والسخاء والاخلاق بين
عقد الفريقين من اهل العلم فيه وقال غيره له التصانيف الكثيرة منها المستخرج
على الصحيح والمعجم وله مسند كبير نحو مائة مجلد قال حمزة توفي في غرة صفر سنة
احدى وسبعين وثلثمائة قوله الر... ...من السنة ... ذكر النووي خطبة شرح
المهذب ان الصحيح المشهور ان قول الصحابي من السنة كذا في حكم المرفوع وانه
مذهب الجمهور الجماهير وان ابا بكر الاسماعيلي قال له حكم الموقوف على الصحابي
قلت والاكثر كما قال النووي على انه حجة وقد اغرب الماوردي في شرح ا...
ابراهيم بن موهوب ابو بكر من اهل جرجان وكان احد اصدقاء ابي بكر
الاسماعيلي ذكره حمزة بن يوسف السهمي في تاريخ جرجان وقال تفقه على ابن سريج
قال سمعت ابا يوسف بن ابراهيم يقول انه مات فجاة سنة تسع وعشرين
وثلثمائة وكان قد خرج من الحمام فوقع عليه حايط فمات ... اسحق

احمد بن اسحق بن ايوب بن يزيد بن عبد الرحمن بن نوح النيسابوري الامام الجليل ابو بكر
بن احمد الصبغي اخذ [illegible] اسمعيل بن الفضل والحديث وابي عمرو الباهلي
وابا حاتم الرازي وسمع الفضل بن محمد الشعراني واسمعيل بن قتيبة ويعقوب
ابن يوسف القزويني ومحمد بن ايوب وببغداد الحرث بن ابي اسامة
واسماعيل القاضي وبالبصرة هشام بن علي وبمكة علي بن عبد العزيز وخلف
الى محمد بن نصر ولم يسمع منه شيا وروى عنه ابو علي الحافظ وابو بكر
الاسماعيلي وابو احمد الحاكم وابو عبد الله الحاكم ومحمد بن ابراهيم الجرجاني
وخلق ولد سنة ثمان وخمسين ومائتين وكان قد اشتغل في صباه بعلم
الفروسية فلم يسمع الى سنة ثمانين قال الحاكم اقام يفتي نيسابور نيفا وخمسين
سنة لم يوجد عليه في فتاويه مسئلة وهم فيها قال وسمعت محمد بن حمدون
يقول صحبت ابا بكر ابن اسحق سنين فما رايته قط ترك قيام الليل في سفر ولا
حضر قال وسمعته يعني الصبغي وهو يخاطب فقيها فقال حدثونا عن سليمان
بن حرب فقال دعنا من حدثنا الى متى حدثنا واخبرنا فقال يا هذا لست
اشم من كلامك رايحة الايمان ولا يحل لك ان تدخل داري ثم هجره حتى مات
قال وسمعته غير مرة اذا انشد بيتا يقصده وبغيره يقصد ذلك وكان يضرب
المثل بعقله ورايه وراىته غير مرة اذا اذن المؤذن يدعو بين الاذان والاقامة
ثم يبكي وربما كان يضرب براسه الحايط حتى خشيت يوما ان يدمى راسه وما رايت
في مشايخنا احسن صلاة منه وكان لا يدع احدا يغتاب في مجلسه قال وله الكتب الطوال
قال وسمعته يقول رايت في المنام كاني في دار وانا اظن ان ابا بكر الصديق رضي

الله

الله عنه فيها فدخلت وفي الدار ثبان اردت دخوله فاستقبلني ابو بكر الصديق
رضي الله عنه فعانقني وقبل وجهي ومعالي وهذا عند ابتدائي في تصنيف كتاب
الفضائل قال وسمعته يقول لما فرغت من تصنيف كتاب الفضائل ارايت في
المنام كاني خارج من منزل شخص ذكره واستقبلني النبي صلى الله عليه وسلم   استقبلني
ومعه ابو بكر وعمر وعلي وعثمان احدهما فاني شككت ولم اسئلني انهم كانوا
اربعة فتقدمت فسلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد علي السلام
ثم تقدم الى ابو بكر رضي الله عنه فقبل بين عينه وقال جزاك الله عن نبيه
خيرا وعنا خيرا قال ابو بكر فاخرجت خاتمي هذا من اصبعي وجعلته في اصبع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نزعته فجعلته في اصبع ابي بكر ثم الى الاخر ربعة
ثم قلت يا رسول الله قد عظمت بركة هذا الخاتم اذ دخل اصابعكم ثم انتهيت
قال الحاكم وقد كان الشيخ اوصى ان يدفن ذاك الخاتم معه قلت وهذا   ودفن المرء معه ما يتبرك به
منه فيما استحسان لما نفعل من دفن المرء معه ما يتبرك به او دفنه فيما نبه
به وسياتي ان شاء الله نظيره في ترجمة عبد الرحمن بن ابي حاتم ثم ضمن
حكاية عنه وسنهد له قول بيامن   وذكر الحاكم ان ابا علي بن ابي هريرة
كتب الى نيسابور ليكتب له فضائل الاربعة وكتاب الاحكام الذان للضبعي قال
فكتب وحمل الى مدينة السلام فاكثر الثناء عليه قال الحاكم ومصنفاته يفوق
الضبعي في الفقه من ادل الدليل على علمه ومصنفاته في الكلام لم يسبقه الى
مثلها احد من مشايخ اهل الحديث توفي الضبعي في شعبان سنة اثنين و
اربعين وثلثمائة ومن الفوائد عنه كان يرى ان الماموم اذا لم يقرأ

الفاتحة وادرك الامام وهو راكع لا يكون مدركا للركعة وهو اختيار ابن خزيمة
وابن ابي هريرة وابي سعد الله ويذهب الى ان تارك الوضوء يجوز ان يكون
نجسا وهو وجه غريب حكاه الرافعي قال العبادي وذكر انه ركب يوما حمارا
ذراعيه طين من وحل كلب فامر جاريته بغسله وتعفيره فقالت الجارية اما في
الطين تراب فقال احسنت انت افقه مني قال الحاكم سمعته وسئل عن حديث
ابن عباس ان رجلين صليا مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهما اعيدا وضو
كما قالا لم يا رسول الله قال اغتبتما فلانا قال يجوز ان امرهما بالوضو ليكون كفارة
لمعصيتهما وتطهيرا لذنوبهما لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان الوضو يحط
الخطايا قال وسمعته وسئل عن قوله صلى الله عليه وسلم من غسل ميتا فليغتسل
ومن حمله فليتوضا قال ان صح هذا الخبر فمعناه ان يتوضا قبل حمله فشفقته ان شفقة
تفوته الصلاة عند الحمل كما قال صلى الله عليه وسلم من راح الى الجمعة فليغتسل اي
قبل الرواح له احمد بن بشر ابن عامر العامري وحكى الشيخ ابو اسحق فقال بن
عامر بن بشر هو القاضي ابو حامد المروزي احد رفعا المذهب وعظمائه
ذكره ابو حفص عمر بن علي المطوعي في كتابه المسمى بالمذهب في ذكر شيوخ المذهب
فقال هو ممن صدر الفقه كبير وبحر من بحار عزيز وهو من اصحاب ابي اسحق
ومن اعيان تلامذته ابو اسحق المهراني وابو الفياض البصري وكتابه الموسوم
بالجامع امدح له من كل لسان ناطق لاحاطته بالاصول والفروع واتيانه على
النصوص والوجوه فهو لعمري بناء محكم من العد ومرجع في المختلف والمتفق
انتهى وعن القاضي ابي حامد احد فقها البصرة وشرح مختصر المزني وصنف في اصول

ومن

ومن احضانه وتلامذته ابو حيان التوحيدي وفي كتابه البصائر اعني ابا
حيان يقول كان القاضي ابو حامد شديد الازورار عن الكلام والنظر في
اهله قال وانما اولع بذكر ما يقوله هذا الرجل لانه انبل من رايته في
عمري وكان بحرا يتدفق حفظا للسير وقياما بالاخبار واستنباطا للمعاني
وثباتا على الجدل وصبرا في الخصام وقال في مكان اخر كان ابو حامد كثير العلم
عزيز الحفظ قيما بالسير وكان يزعم ان السير مجال الفتيا وخزانة القضاء وعلى قدر
اطلاع الفقيه عليها يكون استنباطه وقال في مكان اخر كان ابو حامد اذا
راى تراجع المتكلمين في مسائلهم وثباتهم على مذاهبهم بعد طول الجدال بينهم ينشد
:: ولهم دليلة مطرح :: يعاب فيها القوم حتى يصطلحوا ثم يظلون كان
لم يبرحوا :: كانما اسسوا بحيث اضحوا :: ومات القاضي ابو حامد سنة
ستين وثلثمائة ... عن القاضي ابي حامد بياض احمد بن ...
بن ... يوسف الفقيه مات ليلة الجمعة ثاني عشر جمادى الاولى سنة
خمس وثمانين وثلث مائة ذكره ابن باطيش احمد بن حمزة بن علي بن الحسين
السلمي احمد ... ... الانماري بفتح الالف وسكون النون وفتح الميم
وفي اخرها الراء نسبة الى بلدة يقال لها انمار وهو ابو الحسن امام كبير من اهل
نسا جود سمع ابا عبد الله البوشنجي وغيره روى عنه الاستاذ ابو الوليد و
ابو الحافظ وغيرهما توفي سنة اربع واربعين وثلثمائة + احمد بن شعيب
بن علي بن بن بحر الامام الجليل ابو عبد الرحمن النسائي احد ائمة الدنيا
في الحديث والمشهور اسمه وكتابه ولد سنة خمس عشرة ومائتين وسبع

بن سعيد واسحق بن راهويه وهشام بن عمار وعيسى بن حماد والحسين بن منصور السلمي النيسابوري وعمرو بن زرارة ومحمد بن نصر المروزي ومحمد بن نصر وابا كريب محمد بن رافع وعلي بن حجر وابا يزيد الجرمي ويونس بن عبد الاعلى وخلقا سواهم بخراسان والعراق والشام ومصر والحجاز والجزيرة روى عنه ابو بشر الدولابي وابو علي الحسين النيسابوري وحمزة بن محمد الكناني وابو بكر احمد بن السني ومحمد بن عبد الله بن حيويه وابو القاسم الطبراني وخلق سواهم رحل الى قتيبة وهو ابن خمس عشرة سنة وقال اقمت عنده سنة وشهرين وسكن مصر وكان يسكن بزقاق القناديل وكان يصوم يوما ويفطر يوما وكان كثير الجماع وله اربع زوجات يقسم لهن وكان يخلو مع ذلك من السراري ودخل دمشق فسئل عن معوية رضي الله عنه فقيل عليه علي كرم الله وجهه فاخرج من المسجد وحمل الى الرملة وانكر عليه بعضهم تصنيفه كتاب الخصائص لعلي رضي الله عنه وقال لم لا كيف تركت فضائل الشيخين فقال دخلت الى دمشق والمنحرف عن علي بها كثير فصنفت كتاب الخصائص رجاء ان يهديهم الله ثم صنف بعد ذلك فضايل الصحابة رضي الله عنهم قال ابو علي النيسابوري حافظ خراسان في زماننا الامام في الحديث بلا مدافعة ابو عبد الرحمن النسائي وقال منصور الفقيه وابو جعفر الطحاوي رحمهما الله النسائي امام من ائمة المسلمين وقال الدارقطني ابو عبد الرحمن مقدم على كل من يذكر بهذا العلم من اهل عصره وقال ابن طاهر المقدسي سالت سعد بن علي الزنجاني عن رجل فوثقه فقلت

قال

قد ضعفه النساى فقال يا بنى ان لابى عبد الرحمن شرطا فى الرجال اشد
من شرط البخارى ومسلم وقال محمد بن المظفر الحافظ سمعت مشايخنا بمصر
يصفون اجتهاد النساى فى العبادة بالليل والنهار وانه خرج الى الغزو
مع امير مصر فوصف من شهامته واقامته السنن المأثورة فى فدا المسلمين
واحترازه عن مجالس السلطان الذى خرج معه والانبساط فى الماكل
وانه لم يزل ذلك دابه الى ان استشهد بدمشق من جهة الخوارج وقال
الدارقطنى كان ابو بكر الحداد كثير الحديث ولم يحدث عن غير النساى وقال
رضيت به حجة بينى وبين الله قلت سمعت شيخنا ابا عبد الله الذهبى
الحافظ وسالته ايهما احفظ مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح او النساى فقال
النساى ثم ذكرت ذلك للشيخ الامام الوالد تغمده الله برحمته فوافقه عليه
وقد اختلفوا فى مكان موت النساى فالصحيح انه اخرج من دمشق
لما ذكر فضايل على قيل ما زالوا يدفعون فى حضنيه حتى اخرج من
المسجد ثم حمل الى الرملة فتوفى بها قال ابو سعيد بن يونس توفى بفلسطين
يوم الاثنين لثلث عشرة خلت من صفر سنة ثلث وثلثمائة وقيل حمل
الى مكة فدفن بها بين الصفا والمروة [illegible] بن محمد بن محمد بن
اسمعيل ابو الحسين الطايفى مات ليلة الجمعة من شهر رمضان سنة خمس
وستين وثلث مائة وكان ابن ثمان وسبعين سنة كذا اورده ابن الاخوة
بن باطيش وقال الحافظ ابو سعد فى كتاب الانساب ابو النضر احمد بن
محمد بن الحسين الطايفى الفقيه من اهل نسا بو سمع الحديث ثم تفقه على

السن رای ابا العباس محمد بن اسحق الثقفی ثم سمع الحدیث بعده من فضل ابی
علی محمد بن عبد الوهاب الثقفی وطبقته وتوفی فی شهر رمضان سنة ثمان
وستین وثلثمایة انتهی کلام ابی سعید ولعلهما واحد والصواب مع ابی سعد
احمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن بشر بن معقل بن حبان بن عبد الله بن
محمد بن عبد الله بن معقل الشیخ الجلیل ابو محمد المزنی المعقلی الهروی الملقب
بالباز الابیض قال الحاکم کان امام اهل العلم والوجوه واولیاء السلطان
بخراسان فی عصره بلا مدافعة سمع بهراة ونیسابور ومرو الروذ وجرجان
ونسا وبغداد والبصرة ومکة ومصر والاهواز وحج بالناس وخطب بمکة
وقال ابو النضر عبد الرحمن بن عبد الجبار الفامی فی تاریخ هراة کان امام
عصره بلا مدافعة فی انواع العلوم مع رتبة الوزارة وعلو القدر عند
السلطان وقال ابو سعد بن السمعانی انه الذی یقال له الشیخ الجلیل بخارا
قلت سمع منه محمد بن علی الجکانی واحمد بن نجدة بن العریان وابراهیم بن
ابی طالب وعمران بن موسی بن مجاشع والحسن بن سفین ویوسف القاضی
وابا خلیفة ومطینا وعبدان وخلقا روی عنه ابو العباس بن عقدة وهو من
شیوخه وابو بکر الضبعی والقفال الشاشی ومشایخ عصره بخراسان ومن اقرانه
عند الحاکم وابو عبد الله الحاذن وذکر الحاکم من عظمة الشیخ الجلیل ابی محمد المزنی
انه کان فوق الوزراء وانهم کانوا یصدرون عن رایه وروی ابو کامل البصیری
سمعت عبد الصمد بن نصر العاصمی یقول سمعت ابا بکر الازدی یقول احتاج
ابو بکر محمد بن علی القفال الشاشی الی سماع حدیث واحد من حدیث المزنی
فاراد ان یقرا علیه فاستاذن علیه فقال له الی یوم الخمیس یا ابا بکر فقال له

القفال

القفال ايده الله الشيخ الجليل انى مع القافلة وهى تخرج اليوم فان اذن لى
بالقراءة عليك قال قد قلت اليوم الخميس فلم يأذن له ولم يقرأه ولم يكن
يسمع منه ذلك الحديث الذى فيه حاجة القفال ومن شعر الشيخ الجليل
+ نزلنا مكرهين بها فلما ÷ الفناها خرجنا مكرهينا + وما حب البلاد
بنا ولكن ÷ امر العيش فرقة من هوينا + كان الشيخ الجليل قبل
حب الوطن املا مجلسا فى هذا المعنى ومرض عقيبه وتوفى بعد الجمعة فى
سابع شهر رمضان سنة ست وخمسين وثلثمائة قال الحاكم ورايت الوزير
ابا على البلخى وقد حمل فى تابوته واحضر الى باب السلطان يعنى بخارى للصلاة
عليه ثم حمل تابوته الى هراة فدفن بها فسمعت ابنه بشرا يقول اخر كلمة تكلم بها
ان قبض على لحيته ورفع يده اليمنى الى السما وقال ارحم شيبة شيخ جاء تبوء بفعلك
على الفطرة قال الحاكم وسمعت ابا الفضل السليمانى وكان صالحا يقول رايت ابا
محمد المزنى فى المنام بعد وفاته بليلتين وهو يتبختر فى مشيته ويقول بصوت
عال وما عند الله خير وابقى احمد بن [illegible] احمد بن محمد بن الفرج بن بلال
ابو بكر الهمدانى ولد سنة سبع او ثمان وثلثمائة روى عن ابيه والقاسم
ابن ابى صالح واسمعيل الصفار وعبد الباقى بن قانع وابى سعيد ابن الاعرابى
وخلق روى عنه جعفر بن محمد الابهرى وحميد بن المامون وابو مسعود
احمد بن محمد البجلى الرازى وخلق كثير من اهل همدان من الوارديين وكان
اماما ثقة عالما قال شيرويه كان ثقة اوحد زمانه مفتى البلد وله مصنفات فى علوم الحديث غير انه كان مشهورا
بالفقه اكثر من حديثه ولا يحسن هذا الشان يعنى الحديث

م بعد سنة عشرين وثلثمائة سكن بين ...

بالفقه ورأيت له كتاب السنن ومعجم الصحابة ما رأيت شيئا احسن منه قال
الشيخ ابو اسحق الحكالى سبطه ابو سعد انه اخذ الفقه عن ابى اسحق و
ابى على بن ابى هريرة وكان ورعا متعبدا اخذ عنه الفقه فقهاء همدان
ثلث اضطرب فى وفاته فقيل سنة اثنين وتسعين وقيل سادس عشر ربيع
الآخر سنة ثمان وتسعين وقيل سنة تسع وتسعين وقيل كان يقول اللهم
بلغنى الى سنة اربعمائة فمات قبلها والدعاء عند قبره مستجاب ط ٣١٠
على بن طاهر الجوبقى بفتح الجيم ثم واو ساكنة ثم باء مفتوحة ثم قاف نسبة
الى جوبق موضع بنسف ابو نصر الاديب الشاعر من اهل نسف رحل الى
عراق وخراسان ودرس الفقه على ابى اسحق المروزى وعلق عنه شرح
مختصر المزنى ثم رجع الى نسف واقام بها سنتين ثم اعاد الرحلة ثم خرج حاجا
فى سنة تسع وثلاثين وحج ومات بالبادية منصرفا الحاج سنة اربعين و
ثلث مائة احمد بن عمر بن سريج القاضى ابو العباس البغدادى الباز الاشهب
والاسد الغادى على خصوم المذهب شيخ المذهب وحامل لوائه والبدر المشرق
فى سمائه والغيث المغدق بروايته ليس من الاصحاب الا من هو حائم على معينه
هائم من جوهر بحره بتمنيه انتهت اليه الرحلة فضربت الابل نحوه اباطها انتهت
وعلقت به العزائم ضاطها واتته افواج الطلبة لا تعرف الا عارق البيد بسائلها
تفقه على ابى القاسم الانماطى وسمع الحسن ابن محمد الزعفرانى وعباس بن محمد الدورى
وابا داود السجستانى وعلى بن اشكاب وغيرهم روى عنه ابو القاسم الطبرانى
الحافظ وابو الوليد حسان بن محمد الفقيه وابو احمد الغطريفى وغيرهم قال الشيخ

ابو اسحق كان يقال له الباز الاشهب ولى القضاء بشيراز قال وكان يفضل على
جميع اصحاب الشافعي حتى على المزني قلت احسب ان ولايته القضاء كانت
في مبادي شانه واما بالاخرة وقد سمع على بابه ليلي قضاء القضاة فامتنع
كما سنحكي ذلك في بعض الفوائد عنه ومن كلام الشيخ ابي حامد الاسفرايني
نحن نجري مع ابي العباس في ظواهر الفقه دون دقائقه وقال ابو عاصم
العبادي ابن سريج شيخ الاصحاب وسالك المعاني وصاحب الاصول و
الفروع والحساب وقال ابو حفص المطوعي ابن سريج سيد طبقته المبارك في
الفقه واحجهم للمحاسن باجماع العلماء هو الصدر الكبير والشافعي الصغير و
الامام المطلق والسباق الذي لا يلحق واول من فتح باب النظر وعلم الناس
طريق الجدل وقال الامام ضياء الخطيب والد الامام فخر الدين في كتابه
غاية المرام ان ابا العباس كان ابرع اصحاب الشافعي في علم الكلام كما هو ابرعهم
في الفقه وقال ابو علي بن خيران سمعت ابن سريج يقول رايت كانما مطرنا
كبريتا احمر فملات اكمامي وحجري فعبر لي ان ارزق علما عزيزا كعزة الكبريت
الاحمر و ابن سريج يدعى يوم القيامة بالشافعي وقد تعلق بالمزني يقول رب
هذا قد افسد علومي فاقول انا مهلا بابي ابراهيم فاني لم ازل في اصلاح ما
افسده وروى الخطيب ان ابا العباس قال في علته التي مات فيها رايت البارحة
في المنام كان قائلا يقول لي هذا ربك تعالى يخاطبك قال فسمعت الخطاب بماذا
اجبتم المرسلين فقلت بالايمان والتصديق قال فقيل بماذا اجبتم المرسلين قال
فوقع في قلبي ان يراد مني زيادة في الجواب فقلت بالايمان والتصديق وقعدنا

اصبنا من هذه الذنوب فقال اما انی ساغفرلك وقيء حواية رواها التنوخي
عن بعض اصحاب ابن سريج قال لنا ابن سريج يوما احسب ان المنية قد قربت
فقلنا وكيف فقال رايت البارحة كان القيامة قد قامت والناس قد
حشروا وكان منادیا ينادی بما اجبتم المرسلين فقلت بالايمان والتصديق
فقال ما سئلتم عن الاقوال بل سالتم عن الاعمال فقلت ما الكباير فقد
اجتنبناها واما الصغاير فعولنا فيها على عفو الله ورحمته فقلنا له ما في
هذا ما يقتضي سرعة الموت فقال اما اذا سمعتم قوله اقترب للناس حسابهم
فمات بعد ثمانية عشر يوما وممن سمع هذا المنام من ابن سريج ابو بكر
الفارسي صاحب عيون المسايل ورواه عنه ولابی العباس مصنفات كثيرة
يقال انها بلغت اربعمائة مصنف ولم نقف الا على اليسير منها ووقفت له على
كتاب في الرد على ابن داود في القياس واخر في الرد عليه في مسايل اعترض
بها الشافعي وهو حافل نفيس واما كتاب الخصال المنسوب اليه فقليل الجدوى
وعندی انه لابنه ابی حفص عمر بن ابی العباس وقد ناظر ابو العباس الامام
داود الظاهری واما ابنه محمد بن داود فلابي العباس معه المناظرات
المشهورة والمجالس المروية وكان ابو العباس يستظهر عليه وحكي ان ابن داود
قال له يوما ابلعني ريقي فقال ابلعتك دجلة وانه قال له يوما امهلني ساعة
فقال امهلتك من الساعة الى قيام الساعة ومات محمد بن داود قبله فحكي
ان ابا العباس نحى مخاده وساوره وجلس للتعزية عنه عند موته
وقال ما اسى الا على تراب اكل لسان محمد بن داود قلت كذا لفظ الحكاية ولعله

من

من المقلوب لا على لسان محمد بن داود كيف كله التراب فيه قد جوز بعض النحاة رفع
المفعول به ونصب الفاعل عند امن اللبس وانشدوا عليه مثل القنافذ
هدّاجون قد بلغت نجران وبلغت سواتهم هجر رفع المفعول وهو هجر لانها
المبلوغة ونصب الفاعل وهو السوات لانها المبالغة لامن اللبس ومن هذا
قول الشاعر ان سراجا لكريم مفخره تحلى به العين اذا ما تجهره
اى تحلى العين به قالوا وعليه قوله تعالى ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة وقول
العرب خرق الثوب المسمار ويحتمل ان يكون على ما في الحكاية حرف تعليل في معنى
بسبب تراب اكل لسان ابن داود على حد قول الشاعر
علام تقول الرمح يثقل عاتقي اذا انا لم اطعن اذا الخيل كرت وعليه قوله
تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم اى لهدايته اياكم قال بعضهم اجتمع ابن سريج
ومحمد بن داود فاحتج ابن داود على ان ام الولد تباع قال اجمعنا انها كانت
امة تباع فمن ادعى ان هذا الحكم يزول بولادتها فعليه الدليل فقال له ابن
سريج واجمعنا على انها كانت حاملا لا تباع فمن ادعى انها تباع اذا انفصل
الحمل فعليه الدليل فبهت ابو بكر قال ابو الوليد النيسابوري الفقيه سمعت
ابن سريج يقول قل ما رايت من المتفقهة من اشتغل بالكلام وافلح يفوته
الفقه ولا يصل الى معرفة الكلام تقدمنا في خطبة هذا الكتاب الحكاية المشهورة
عن ابن سريج وان شيخنا قام في مجلسه وقال ابشر ايها القاضي الحكاية وفيها
ان ذلك سنة ثلث وثلث مائة واعلم ان وفاة ابن سريج كانت ست
وثلثمائة باجماع وهو علم ذلك لا تراه فيما قاله جماعة وقد تقدم في الخطبة

استيعاب القول في ذلك وكان شيخنا الذهبي يقول الذي اعتقده في حديث
الله من يجدد ان من للجمع لا المفرد ويقول مثلا على راس الثلثمائة ابن سريج
في الفقه والاشعري في اصول الدين والنسائي في الحديث وعلى راس الستمائة مثلا الحافظ
عبد الغني في الحديث والامام فخر الدين في الكلام ونحو هذا قال الخطيب بلغت
مدة ابن سريج فيما بلغني سبعا وخمسين سنة وستة اشهر اخبرنا [illegible] اسمعيل
بن ابراهيم قراءة عليه وانا اسمع انا المسلم بن محمد بن علان القيسي اجازة انا
زيد بن الحسن ابو اليمن الكندي انا منصور القزاز انا الخطيب ابو بكر الحافظ
انا علي بن المحسن التنوخي انا ابو الحسن [illegible] ابو العباس احمد بن عبد الله بن احمد بن
ابراهيم بن البحيري القاضي الداودي حدثني ابو الحسن عبد الله بن احمد بن
محمد بن المغلس الداودي قال كان ابو بكر محمد بن داود وابو العباس بن سريج
اذا حضرا مجلس القاضي ابي عمر يعني محمد بن يوسف لم يجر بين اثنين فيما تيقنا و
منا انه احسن مما يجري بينهما وكان ابن سريج كثيرا ما يتقدم ابا بكر في الحضور
في المجلس فتقدمه ابو بكر يوما فسأله حدث من الشافعيين عن العود الموجب
للكفارة في الظهار ما هو فقال انه اعادة القول ثانيا وهو مذهبه ومذهب
داود فطالبه بالدليل فشرع فيه ودخل ابن سريج فاستشرحهم ما جرى فشرحوه
فقال ابن سريج لابن داود اولا يا ابا بكر اعزك الله هذا قول من المسلمين تقدمكم
فيه فاستشاط ابو بكر من ذلك وقال اتقدر ان من اعتقدت ان قولهم اجماع
في هذه المسألة اجماع عندي احسن احوالهم ان اعدهم خلافا وهيهات ان يكونوا كذلك
فغضب ابن سريج وقال انت يا ابا بكر بكتاب الزهرة امهر منك في هذه الطريقة فقال

ابو بكر

ابو بكر وبكتاب الزهرة تعيرني والله ما يحسن تستتم قراءته قراءة من فهم وانه لمن احد المناقب اذ كنت اقول فيه: اكرر في روض المحاسن مقلتي ✱ نسخة الزهرة

وامنع نفسي ان تنال محرما ✤ وينطق سري عن مترجم خاطري ✤ فلولا اختلاسي رده لتكلما ✤ رايت الهوى دعوى من الناس كلهم ✤ فما ان ارى حبا صحيحا مسلما ✤ فقال ابو العباس بن سريج او على تفتخر بهذا القول وانا الذي اقول: ومساهر بالغنج من لحظاته ✤ قد بت امنعه لذيذ سناته ✤ ضنا بحسن حديثه وعتابه ✤ واكرر اللحظات في وجناته ✤ حتى اذا ما الصبح لاح عموده ✤ ولى بخاتم ربه وبراته ✤ فقال ابن داود لابي عمر ايد الله القاضي قد اقر انه بات على الحال التي ذكرها وادعى البراءة مما يوجب فعليه اقامة البينة فقال ابن سريج من مذهبي ان المقر اذا اقر اقرارا وناطه بصفة كان اقراره موكولا الى صفته فقال ابن داود للشافعي في هذه المسالة قولان فقال ابن سريج فهذا القول الذي قلته اختياري الساعة اخبرنا جدي القاضي ابو محمد عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي تغمده الله برحمته بقراءتي الى رحمة الله عليه وانا حاضر موكولا

سمع انا ابو محمد عبد الرحيم بن يوسف بن خطيب المزة سماعا عليه انا عمر بن طبرزد حضورا في الخامسة انا ابو المواهب احمد بن محمد بن عبد الملك بن ملوك الوراق والقاضي ابو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الانصاري قالا انا القاضي الجليل ابو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبري الشافعي ثنا ابو احمد محمد بن الغطريف الغطريفي بجرجان سنة احدى وسبعين وثلث مائة حدثنا الامام ابو العباس احمد بن عمر بن سريج حدثنا ابو يحيى الضرير محمد بن

سعيد العطار ثنا عبيدة بن حميد ثنا الاعمش عن حبيب بن ابي ثابت عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كنت رجلا
او كنت اكثر الاغتسال فسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يكفيك
منه الوضوء وذكر [illegible] عن ابي العباس رضي الله عنه قال [illegible]
[illegible] الله في الارض فناف ركب مع العباس بن سريج ما دخلت عليهم تركيبا
غير عربي فقال : ولو كلما كلب عوى ملته نحوه : اجابه ان الكلاب كثير :
ولكن مبالاتي بمن صاح او عوى : قليل فاني بالكلاب رحيم : انتهى
ولم يبين وجه خروج ابي العباس عن اللسان في هذا فان اراد تسليطه
حرف لو على الجملة الاسمية فهو مذهب كثير من النحاة ومنهم جمال الدين ابن
مالك جوزوا ان يليها اسم ويكون معمول فعل مضمر مفسر بظاهر بعد الاسم
قال في التسهيل وان وليها اسم فهو معمول فعل مضمر مفسر بظاهر بعد الاسم وربما وليها
اسمان مرفوعان انتهى ومثال ما اذا وليها اسم ما روي في المثل من قولهم لو ذات
سوار لطمتني وقول عمر رضي الله عنه لو غيرك قالها يا ابا عبيدة وقال الشاعر
اخلاي لو غير الحمام اصابكم : عتبت ولكن ما على الدهر معتب : وقال
اخر : لو غيركم علق الزبير بحبله : ادى الجوار الى بني العوام : وقال
اخر : فلو غير اخوالي ارادوا نقيصتي : جعلت لهم فوق العرانين ميسما : فا
لاسماء التي وليت لو فيها كلها معمولة لفعل مضمر يفسره ما بعده فانه قال
ولو لطمتني ذات سوار لطمتني وكذا في قول ابن سريج ولو كلما كلب
المعنى ولو كان كلما كلب عوى ويدل على ذلك قوله تعالى قل لو انتم تملكون خزائن

رحمة

رحمة ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق ولا يلزم من رد ابي حيان لهذا المذهب
دعواه انه غير مذهب البصريين ان يكون ما هو دون ذلك في نفسه وان اراد حذف
الجواب اذا التقدير ولو كان كما هو كلب ملة نحوه في جواز حذف جواب
لو لا لا لدلالة عليه وعليه قوله تعالى اذ وقفوا على النار وشواهده كثيرة قال ولو ترى
الحاكم ابو عبد الله سمعت الاستاذ ابا الوليد النيسابوري يقول سالت ابن
سريج ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد تعدل ثلث
القران فقال ان القران انزل ثلثا منه احكام وثلثا وعد ووعيد وثلثا
اسما وصفات وقد جمع في قل هو الله احد الاسما والصفات قال القاضي ابو علي
البندنيجي في الذخيرة حكي عن ابي القاسم بن سريج انه كان يوصل الما الى اذنيه
تسع مرات يغسلهما ثلثا مع الوجه ويمسح عليهما ثلثا مع الراس ويفردهما بالمسح
ثلثا قال وقد استحسن النووي في الروضة منع ابن سريج هذا وغلط من غلطه
فيه ونظيره ما حكاه القاضي حسين في تعليقه في باب صلاة المسافر عند ضمن فرح
حسن قال القاضي رحمه الله بعد تعديد مسايل يستحب فيها الخروج من الخلاف
ما نصه في الفصد والحجامة يستحب له ان يتوضا اذا صار وضوءه خلقا بان ادى به
فرضا او نافلة فاذا لم يؤد به شيا فلا يستحب لان تجديد الوضوء مكروه قبل ان
يؤدى بالاول صلاة ما لانه يؤدي الى الزيادة على الاربع ويحكى عن ابن
سريج انه كان يجدد ما افتصد من ذكره ثم يتوضا وهذا ليس بقوي لانه لا يعرف
عندنا بين ما لو احدث او مس ذكره انتهى وما ذكره من عدم استحباب التجديد
اذا لم يؤدى به صلاة لان المسلة نصير دابجة حكم ظاهر وتعليل حسن ونظيره قول

الشيخ ابي محمد في الفروق ما نصه اذا توضا فغسل وجهه مرة ويديه مرة و
مسح راسه مرة وغسل رجليه مرة ثم عاد فغسل وجهه ثانية ويديه ثانية الى اخرها
ثم بعد ذلك مرة ثالثة لم يجز انتهى وسنعيد التفريع ذكرا ان شاء الله تعالى في ترجمة
الشيخ ابي محمد قال ابو حفص المطوعي كان علي بن عيسى الوزير منحرفا عن ابي العباس
لفضل ترفعه وتقاعده عن زيارته منصبا بالميل الى ابي عمر المالكي القاضي لمواظبته
على خدمته ولذلك ما قلده من القضا فكانت في ابي عمر نخوة على كفايته من فقها بغداد
لعلومهم تبينه فحمل ذلك جماعة من الفقها على تتبع فتاويه حتى ظفروا له بفتوى خالف
فيها الجماعة وخرق الاجماع وانهي ذلك الى الخليفة والوزير فعقد واحتفلا لذلك
وكان حذاق ابي عمر فيه الاضرع وفيمن حضر ابو العباس بن سريج فلم يزد على السكوت
فقال له الوزير في ذلك فقال ما اكاد اقول فيهم وقد ادعوا عليه خرق الاجماع
واعياه الانفصال عما اعترضوا به عليه ثم ان ما افتى به قول عدة من العلما
واعجب ما في الباب انه قول صاحبه مالك وهو مسطور في كتابه الفلاني فامر
الوزير باحضار ذلك الكتاب فكان الامر على ما قاله فاعجب به غاية الاعجاب
وتعجب من حفظه لخلاف مذهبه وغفلة ابي عمر عن مذهب صاحبه وصار هذا من
اوكد المصادقة بينه وبين الوزير وما زالت عناية الوزير به حتى ولاه
القضا فامتنع اشد الامتناع فقال ان امتثلت ما مثلته لك والا اجبرتك عليه
قال افعل ما بدا لك فامر الوزير حتى سمر عليه بابه وعاتبه الناس على ذلك فقال
اردت ان يتسامع الناس ان رجلا من اصحاب الشافعي عوتب على تقلد القضا
فمنعنا المعاملة وهو مصر على ابائه زهدا في الدنيا قلت كان هذا في اخر حال

ابن

ابن سريج وكان المتولى عليه قضا بغداد واما في اول امره فقد قدمنا
عن الشيخ ابي اسحق انه ولي القضا بمدينة شيراز من شعر بحرف العباس بن
شريح في مختصر المزني ∴ لضيق فوادي منذ عشرين حجة ∴ وصقل ذهني و
المفرج عن همي ∴ بعزيز على مثلي اعادة مثله ∴ لما فيه من علم لطيف ومن نظم
جموع لاصناف العلوم باسرها ∴ فاخلق به ان لا يفارق كمي ∴
قال القاضي ابو عاصم استدرك ابو العباس على محمد بن الحسن مسئلة في الحنا
واذا خلف ابنين واوصى لرجل بمثل نصيب احد ابنيه الا ثلث جميع المال
فان محمدا قال المسئلة محال لانه استثنى ثلث المال فسقط وقال ابو العباس
المسئلة من تسعة لكل ابن اربعة والثاني مثله والواحد للموصى له ونصيب
احد ابنيه الى ثلث جميع المال لان ثلث جميع المال اذا ضم الى نصيب الموصى له
صار اربعة تلك وهذا حسن بالغ وسوى غلط وانما استفاد ابو العباس
ذلك فيما يحسب من كلام الشافعي رضي الله عنه في مسئلة ان كان في كمي دراهم
اكثر من ثلاثة وفي كمه اربعة وهي المسئلة التي سنذكرها في مسئلة البوشنجي
ابي عبد الله فقد سلك ابو العباس في هذه المسئلة ما سلكه الشافعي في
ذلك كما تقدم التنبيه عليه في ترجمة البوشنجي ووجهه ان ابا العباس جعل
الا ثلث جميع المال قيدا في مثل النصيب يعني مثل النصيب خارجا منه الا ثلث الجملة
كما جعل الشافعي دراهم قيدا في الزايد على الثلاثة واما قول ابي العباس ان المسئلة
تصح من تسعة فظاهر وقد يقال هذا استثنا مستغرق لانه استثنى ثلثان
وثلث فيصح من ثلثة لكل واحد سهم قال ابن القاضي في كتاب ادب القضا سمعت

احمد بن عمر بن سريج نتزع الحكم بشاهد ويمين من كتاب الله عز وجل من قوله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم او اخران من غيركم الى قوله عز وجل فان عثر على انهما استحقا اثما فاخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان فيقسمان بالله وسأحكي معاني ما انتزع به وان لم احك الفاظه قال رحمه الله لما قال تعالى فان عثر على انهما استحقا اثما يعني بذلك الوصيين فاخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهما الاوليان فيحلفان فيقسمان بالله يعني وارثي الميت الذين كان الوصيان حلفا ان ما في ايديهما من الوصية غيرها ادعيا قال ابن سريج فالبيان الذي عثر على انهما استحقا اثما به لا يخلوا من بعد اربعة معان اما ان يكون اقرارا منهما بعد انكارهما او يكون شاهدي عدل او شاهد للمورثين او شاهدا واحدا وقد اجمعنا على ان الاقرار بعد الانكار لا يوجب يمينا على الطالبين وكذلك لو قام شاهدان او شاهد وامرأتان فلم يبق الا شاهد واحد وكذلك استحلاف الطالبين قال ابن العاص وقد رويت القصة التي نزلت فيها هذه الاية نحو ما فسرها ابن سريج ثم روى ابن العاص باسناده حتى ابن عباس عن تميم الداري في هذه الاية يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم الاية قال برئ الناس منها غيري وغير عدي بن بدا وكان النصرانيين يختلفان الى الشام قبل الاسلام فاتيا الشام لتجارتهما فقدم عليهما مولى لبني سهم يقال له بديل بن ابي مريم بالتجارة ومعه جام من فضة يريد به الملك وهو عظم تجارته فمرض فاوصى اليهما وامرهما ان يبلغا ما ترك اهله قال تميم فلما مات اخذنا ذلك

فبعناه بألف درهم ثم اقتسمناها أنا وعدي بن بداء فلما جئنا الى أهله دفعنا
إليهم ما كان معنا وفقدوا الجام فسألوا عنه فقلنا ما ترك غير هذا قال تميم
فلما أسلمت بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة تأثمت من ذلك
فأتيت أهله وأخبرتهم الخبر وأديت إليهم خمسمائة درهم وأخبرتهم أن عند
صاحبي مثلها فوثبوا عليه فأتوا به النبي صلى الله عليه وسلم فسألهم البينة
فلم يجدوا فأمرهم أن يستحلفوه بما يعظم على أهل دينه فحلف فأنزل الله عز و
جل يا أيها الذين آمنوا الى قوله أو يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم فقام
عمرو بن العاص ورجل آخر منهم فحلفا فنزعت الخمسمائة من عدي بن بداء
وهذا الحديث هكذا أخرجه الترمذي وقال غريب وقال ليس إسناده بصحيح
وأخرج البخاري وأبو داود والترمذي أيضا أصل الحديث من غير ذكر القصة
بتمامها وفيه إشكال لأن أهل الحرب إذا أتلف بعضهم على بعض مالا لم يلزمه
ضمانه وإن أسلم وقضية هذا أن لا يلزم تميما وعديا شيء وبتقدير اللزوم
فاللازم قيمة الجام بالغة ما بلغت لا الثمن الذي بيع به وقد يجاب عن
الأول بأنه إنما ضمن لأنه مضمون بعقد لأنه كان في يدهما بالوديعة أو
بالوصية وكلاهما عقد وأهل الحرب لا يسقط عنهم بالإسلام نحو قرض اقترضوه
ولا معاملة تعاملوا بها بخلاف محض الإتلاف وعن الثاني بأن الجام لعل
قيمته الألف كالبيع وقد يعترض على أصل استدلال ابن سريج بأن اليمين في
الآية ليست مع شاهد واحد كما هو محل النزاع بل مع شاهدين ويجاب
بأن معنى شهادتنا بشهادة شاهدنا وما هو إلا واحد ثم المدعي اثنان

اسماء الشهود وكان ابن سريج يذهب كما حكاه الماوردي في الحاوي
في باب ما على القاضي في الخصوم والشهود الى راي اهل العراق ان الاولى
للحاكم اذا ثبت الحق ان لا يسمي في سجله الشهود بل يقول ثبت عندي بشهادة
من رايت قبول قولهما احتياطا للمحكوم له فانه متى سماها فتح الباب للطعن والقدح
عليه والمعروف عن الشافعية قاطبة عكسه احتياطا للمحكوم عليه وانه يقول
ثبت عندي بشهادة فلان وفلان ومسئلة علو شانهما غير مصرح بها
في شرح الرافعي ولا كتب المتاخرين والخلاف فيها في الاولوية واي الامرين
فعل كان سائغا كذا ذكر الماوردي في باب ما على القاضي في الخصوم والشهود
ولكن رايت الاردبيلي صرح في كتاب ادب القضا بان الخلاف في الوجوب وهذه
عبارة اختلف اصحابنا هل يجب ذكر اسامي الشهود ام لا على وجهين منهم
من قال يجب ان يذكر وهو اولى ليطلب المشهود عليه جرحهم وذكرهم خير
له ومنهم من قال اذا قال الحاكم شهد عندي جماعة عدول ارتضاهم و
عرفتهم او قال سالت عن عدالتهم فرجعت المسئلة الى تزكيتهم وعدالتهم
فقبلت شهادتهم جاز وان لم يذكر اسامي الشهود انتهى وصرح الرافعي
في الجرح بالوجهين ايضا وانه لا يجوز ابهام الحجة على احدهما والى وجه المنع
اشار الرافعي بقوله وفي مجرى كلام الاصحاب اشارة الى وجه مانع من ابهام
الحجة ذكره عند الكلام في القضا بالعلم وقد تعاني الشروطيون المتاخرون
ان يجمعوا بين الامرين فيقولون بشهادة فلان وفلان وبما يثبت به الحقوق
الشرعية وبعد اعتبار ما يجب اعتباره شرعا وهو عندي غير حسن فانه ان لم يكن

الحاكم

للحاكم مستندا الا ما صرح به وهو الغالب فذكر هذه الزيادة يوهم ان هناك
شيئا اخر ويسد الباب على من لعله محق فهو كذب وظلم ان كان لم يستند
طواه فلا هو الذي ابداه متمما لرعاية المحكوم عليه ولا على الذي طوى غيره معه
تتميما لرعاية المحكوم له ففي هذا خروج عن سبيل الفريقين والاولى عندنا
مخالفة ابن سريج والجوريان على قول علمائنا في التصريح بالمستند الا ان يخاف
مجادلة من يجادل بالباطل فان استبان للقاضي وجه الصواب في واقعة
بطريق القطع او الظن الغالب وخشي ان هو صرح بالمستند ان يجادل
بالباطل ويبطل الحق فالاولى كتمان المستند والا فالصواب ذكره فانه ادفع
للتهمة وانفى للريبة واصون للدين والرافعي اقتصر على قوله ويجوز ان
لا يتعرض لاهل الشهادة فيكتب حكمت بكذا الحجة اوجبت الحكم لانه قد يحكم
بشاهد ويمين وقد يحكم بعلمه اذا جوزنا القضا بالعلم وهذه حيلة يدفع
بها القاضي قدح اصحاب الرأي اذا حكم بشاهد ويمين وفي فحوى كلام
الاصحاب وجه مانع من ابهام الحجة انتهى وهذا الوجه المانع قد يرجح ذكر
الحجة لئلا ينقض عليه قضاؤه اذا لم يذكرها ان كان في الناس من ينقض
قضا من يبهم الحجة فليحترز الحاكم من ذلك والضابط ان ابداء الحجة اولى الا
ان يخاف فوات حق فليحفظ الحاكم والله يعلم المفسد من المصلح وسنعيد
في ترجمة الماوردي ذكر المسألة وطريق الشافعية وتقديم الداخل على الخارج
وتبقيتهم الامور على ما هي عليه حتى يتبين خلافه كل ذلك تقتضي توقفهم في
الاحكام ومراعاتهم جانب من يحكم عليه وطريق من يقدم بينة الخارج بالعكس

[illegible] لها حالتان حالة يحكم القاضي فيها وحالة يثبت و[illegible] المسئلتان
في الرافعي والروضة والمصنف خلط في ذلك اما المسئلة الاولى فقال في الروضة
في كتاب الحكم ولا يشترط تسمية الشاهدين على الحكم ولا ذكر اصل الشهادة و
لا تسمية شهود الحق بل يكفي ان يكتب شهد عندي عدول ويجوز ان لا ينصهم
بالعدالة ويكون الحكم بشهادتهم تعديلا لم ذكره في العدة ويجوز ان لا يتعرض
لاصل الدعوة مثل حكم بكذا بحجة اوجبت الحكم وبيان نحو ما ذكره المصنف واما
المسئلة الثانية فيسال واذا كتب بسماع البينة فليسم الشاهدين والاولى
ان يبحث عن حالهم او تعديلهما لان ثبتهما اعرف فان لم يفعل فعلى المكتوب
اليه الجهد التعديل واذا عدله فهل يجوز له ان يترك اسم الشاهدين قال
الامام والغزالي لا [illegible] والقياس الحق ان كما اذا حكم استغنى عن تسمية
الشهود وهذا هو المفهوم من كلام البغوي وغيره انتهى محل مسئلة ابن سريج
هي الثانية وقد رايت انها في الروضة واصلها كما قال المصنف ولا يجرا منها
مسئلة الحكم كما فعل المصنف وكل هذا نشا عن الوقف بانه هو محل السبب
نسال الله العصمة وثم ان ايهام الحجة غير مسئلة تسمية الشهود فكيف جمع
بينهما فيه [illegible] عن ابي العباس نقل الرافعي في الباب الثاني
من كتاب اللقيط عن ابن سريج فيمن اقر بالرق لزيد فكذبه فاقر لعمرو
تخريج القبول كما لو اقر بمال لزيد فكذبه فاقر به لعمرو والمقيس مشكل و
[illegible] على ابي العباس فان المنصوص خلافه وقد قال الرافعي قبل هذا
تعليل ما نصه الحالة الرابعة ان يقر على نفسه بالرق وهو عاقل بالغ فينظر ان

كونه

ان كذبه المقر له لم يثبت الرق ولو عاد بعد ذلك وصدقه لم يلتفت اليه
لانه لما كذبه ثبتت حريته بالاصل فلا يعود رقيقا ولم يحك فيه خلافا
فان كان ابن سريج يوافق عليه فهو منه تناقض لكن حكى الرافعي قبل ذلك
قبيل الفرع وجهين فقال ولو ادعى انسان رقه فانكره ثم اقر له ففي قبوله
وجهان واما المقيس عليه وهو غرضنا بالذكر فاغرب ولم يذكره في
مظنته في باب الاقرار في مسئلة ما اذا اقر لمنكر فربما وقع ذكره في
باب اللقيط استطرادا كما ترى فوق [illegible] فيه علا [illegible] س اذا [illegible]
الا [illegible] في [illegible] [illegible] فالمحكي في الرافعي واكثر الكتب عن ابن سريج انه
يستحب الاتمام وتجب الاعادة عكس الصحيح من المذهب ولكن ذكر صاحب
البيان ان الشيخ ابا حامد رحمه الله قال رايت في كتاب الانتصار لابي
العباس وجوب الاتمام واستحباب الاعادة وحكي عن ابي العباس عكسه
المشهور عن مالك رحمه الله ان من علق الطلاق بما يتحقق وجوده وقع
في الحال احتجاجا بانه اذا اجل صار ناكحا الى مدة وهو باطل كالمتعة قال ابن
الرفعة في المطلب وقد رايت في شرح المفتاح لابن القاص ان ابا العباس
بن سريج قال نحو قوله فيما اذا قال ان طلعت الشمس فانت طالق وليس
المشهور عنه في قوله ان لم اطلقك اليوم فانت طالق في ذلك ا[illegible]
[illegible] اسحق بن ابر[illegible] بن السباط مولى جعفر بن ابي طالب الدينوري
الحافظ هو ابو بكر بن السني صاحب النسائي سمع منه ومن عمر بن ابي غيلان
البغدادي وابي خليفة وزكريا الساجي وابي عروبة وطبقتهم بمصر والعراق

والشام والجزيرة روى عنه ابو علي احمد بن عبد الله الاصبهاني ومحمد بن علي
العلوي وعلي بن عمر الاستراباذي واحمد بن الحسين الكناني وصنف في القناعة
وفي عمل يوم وليلة واختصر سنن النسائي وكان رجلا صالحا فقيها شافعيا ٧
عاش بضعا وثمانين سنة قال القاضي ابو زرعة روح بن محمد سبط ابن السني
سمعت عمي علي بن احمد بن محمد يقول كان ابي رحمه الله يكتب الحديث فوضع
القلم في انبوبة المحبرة ورفع يديه يدعو الله تعالى فمات توفي في آخر
سنة اربع وستين وثلثمائة احمد بن احمد بن محمد [illegible] ابن نعيم الفقيه
ابو حامد الطوسي الاسماعيلي الفقيه المحدث الزاهد سمع بخراسان ابا عبد
الله البوشنجي وطبقته وبالشام محمد بن ايوب وطبقته وبالعراق ابا مسلم
وطبقته وبالكوفة ابا جعفر الحضرمي وطبقته روى عنه الحاكم وغيره وكان
من تلامذة ابن سريج قال فيه الحاكم انه صاحب ابا العباس بن سريج وانه
مفتي الناحية وزاهدها قال وكان يرد نيسابور قديما ومحدثها
قال واما انا فكتبت عنه بالطابران توفي سنة خمس واربعين وثلثمائة
احمد بن محمد بن [illegible] الفقيه ابو حاتم الحاتمي احمد بن [illegible] بن الحسن الامام
الحافظ ابو حامد الرازي تلميذ مسلم كان فريد زمانه وحافظ وقته و
فيه يقول امام الائمة ابو بكر بن خزيمة حياة ابي حامد تحجز بين الناس
والكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ولا عبرة بكلام من تكلم
فيه وكان سكوته اولى به قال السلمي سالت الدارقطني عن ابي حامد فقال
ثقة مامون امام قلت ممن يكلم فيه ابن عقدة قال سبحان الله ترى يؤثر

فيه

١١١

فيه مثل كلامه ولو كان بدل ابن عقدة يحيى بن معين قلت وابو علي قال
من ابو علي حتى يسمع كلامه فيه وقال الخطيب ابو حامد ثبت حافظ متقن قلت
ولد سنة اربعين ومائتين وسمع محمد بن يحيى واحمد بن يوسف واحمد بن
الازهر واحمد بن حفص بن عبد الله وابا حاتم ومحمد بن اسحق الصغاني وعبد
الله بن ابي مرة وخلقا روى عنه ابو بكر محمد بن محمد الباغندي وابو العباس
بن عقدة وابو احمد العسال وابو محمد ابن عدي وابو علي الحافظ واحمد بن
احمد والحسن بن احمد المخلدي وابو بكر الجوزقي وغيرهم وصنف الصحيح وجمع
ابوابا توفي في شهر رمضان سنة خمس وعشرين وثلثمائة

الاستاذ ابو العباس النسوي الزاهد الصوفي شيخ الحرم وصاحب تاريخ الصوفية
صحب الاستاذ ابا عبد الله بن خفيف وكان عارفا بمذهب الشافعي وسمع ابن جوصا
واحمد بن عطا الروذباري وابا بكر الربعي وطائفة بالشام والعراق والعجم روى
عنه ابو نصر بن الجبان وابو علي الاهوازي وابو يعلى اسحق الصابوني وطائفة
قال الخطيب كان ثقة مات بين مصر ومكة سنة ست وتسعين وثلث مائة

محمد بن سعيد بن اسمعيل الحافظ ابو سعيد بن ابي بكر بن الشيخ الزاهد ابي عثمان
الحيري النيسابوري سمع ابا عمرو الخفاف وعبد الله بن شيرويه والحسن بن سفين
وخلقا روى عنه الحاكم ابو عبد الله وغيره وصنف التفسير الكبير والصحيح المخرج
على صحيح مسلم والابواب وغير ذلك ودخل بغداد في خلق كثير وقال واجتمع عليه
الناس حجا وكان من حفاظ الحديث يكتب بخطه ويسمع الى ان استشهد بطرسوس
في سنة ثلث وعشرين وثلث مائة ولد خمس وستون سنة

الشيخ الامام ابو الطيب صعلوكي الحنفي نسبا الشافعي مذهبا عم الاستاذ ابي سهل
كان مقدما في معرفة الفقه والعربية وكان محدثا ادرك الاسانيد العالية
وصنف في الحديث سمع يحيى بن الذهلي وعبد الله بن احمد ومحمد بن عبد الوهاب
العبدي وعلي بن الجنيد ومحمد بن ايوب وجماعة ببلاده وببغداد والري
روى عنه الاستاذ ابو سهل والحافظ ابو عبد الله بن الاخرم قال سمعت
منه حديثا في المذاكرة قال وقد كان امسك عن الرواية بعد ان عمر وكنا نرى
حسرة وقلت عمر بضم العين وتشديد الميم ثم الراي طعن في السن انما ضبطه
لان بعض الحفاظ صحفا انه كتب عمى موضع عمر واداه تصحيفا توفي ابو
الطيب في رجب سنة سبع وثلاثين وثلثمائة ثنا ابو احمد بن ابي سهل
الفقيه ابو الحسن الطليسي احمد بن محمد ... الفقيه ابو حامد البيري
الشافعي عالم هراة وامامها ومحدثها واديبها وفقيهها ومفتيها سمع محمد
بن عبد الرحمن الشامي والحسن بن سفين النسوي وابا يعلى الموصلي وجماعة روى
عنه ابو عبد الله الحاكم وابو ابراهيم النصراباذي وغيرهما قال الحاكم مفتي
هراة في عصره وكان من الادباء المذكورين قالا وكان حسن الحديث قال ر
وورد نيسابور سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة على ان يخرج الى الحج وكان ابو
عبد الله ابن ابي ذهل الرئيس بنيسابور فمنعه عن الخروج وقال انا لا ارى
ان خرج هذا الشيخ من هراة لتشوش عيشته على السلطان والرعية فاقام
بنيسابور مدة ثم انصرف الى هراة فتوفي بها قلت وللحافظ ابي حامد الشافعي
كتاب المخرج على صحيح مسلم لم اقف عليه قال الحاكم توفي سنة خمس وخمسين وثلثمائة

قال

قال ابو نصر القاضي في موضع وقال في اخر توفي في سنة ثمان وخمسين وهذا
فيما احسبه وهم والصواب سنة خمس وخمسين احمد بن محمد [illegible] الله [illegible]
احمد بن محمد بن سعيد [illegible] ابن حاتم احمد بن محمد بن [illegible] الحسن بن يحيى الفقيه
ابو بكر البتي احد الائمة تفقه على ابي اسحق المروزي ونشر الفقه ببلده قصر
ابن هبيرة وتوفي في رجب سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة وله ست وسبعون
سنة احمد بن محمد [illegible] القاسم بن منصور [illegible] منهم يا د الشيخ ابو علي الروذباري
احد ائمة الصوفية واختلف في اسمه والاصح ما ذكرناه واياه اورد الشيخ ابو
عبد الرحمن السلمي والاستاذ ابو القاسم القشيري والشيخ ابو عمرو بن صلاح وقيل
الحسن ابن همام وقال الخطيب في ابن السمعاني محمد بن احمد وروذبار بضم الرا
وسكون الواو والذال المعجمة وفتح البا الموحدة وفي اخرها الرا كان هذا الشيخ
بغدادي الاصل من ابنا الوزرا والروسا واكنيه متصل نسبه بكسرى انوشروان
صحب في التصوف الشيخ الجنيد وفي الفقه ابن شريح وفي النحو ثعلب وفي الحديث ابراهيم
الحربي وكان يفتخر بمشايخه هولا اقام بمصر وصار شيخها وكان فقيها محدثا روى
عن مسعود الرملي وغيره روى عنه محمد بن عبد الله بن شاذان الرازي وغيره
وقال ابو علي الكاتب ما رايت احدا اجمع لعلم الشريعة والحقيقة من الروذباري
وقال الاستاذ ابو القاسم القشيري اظرف المشايخ واعلمهم بالطريقة توفي سنة
اثنتين وعشرين وثلث مائة ومن كلامه وفوائده قال [illegible] انه من
لبس الصوف على الصفا وسلك الطريق المصطفى واطعم الهوى ذوق الجفا وكانت
الدنيا منه على القفا وقال انفع اليقين ما عظم الحق في عينك وصغر ما دونه عندك

وثبت الرجا والخوف في قلبك وسئل عمن يسمع الملاهي ويزعم انها له حلال وقال

لاني وصلت الى درجة لا توثر في اختلاف الاحوال فقال نعم قد وصل لعمري

ولكن الى سقر قلت وقد توصل من حكى هذه الحكاية الى دعوى انه كان لا يرى

السماع والاظهر عندي في معنى قوله انه انكر على هذا القايل اظهاره الوصول الى

هذه الدرجة فان الواصل الى هذه الدرجة لا يتظاهر بذلك الا عن اذن وليس

مراد الروذباري تحريم السماع ولا انكار ان لبعض الناس لا يوثر فيه

اختلاف الاحوال وكيف يكون ذلك ومن كلام الروذباري ايضا السماع مكاشفة

الاسرار الى مشاهدة المحبوب اسنده عنه الاستاذ ابو القاسم في الرسالة وعن

الروذباري جزت بقصر فرايت شابا حسن الوجه مطروحا وحوله ناس فسالت

عنه فقالوا انه جاز بهذا القصر وجارية تغني ÷ كبرت همة عبد طمعت في

ان تراكا ÷ او ما حسب لعيني ان ترى من قد راكا ÷ اسنده القشيري ايضا

عنه وعن فاطمة اخت ابي علي الروذباري قالت لما قرب اجل اخي ابي علي

وكان راسه في حجري فتح عينيه وقال هذه ابواب السما قد فتحت وهذه الجنان

قد زينت وهذا قايل يقول لي يا ابا علي قد بلغناك الرتبة القصوى وان

لم تردها ثم انشد يقول + وحقك لا نظرت الى سواكا ÷ بعين مودة حتى

اراكا ÷ اراك معذبي بفتور لحظ ÷ وبالخد المورد من جناكا ÷ ثم قال يا

فاطمة الاول ظاهر والثاني فيه اشكال كذا اورد الحكاية القشيري وغيره وما حصل

اشكال الثاني وليس هو عند التحقيق بمشكل ولكنه والله اعلم استقصر عقول النسا

عن دركه وخشي عليهن عايلة ان يفهمن ان الامر على ظاهره وعن الروذباري

لابد

رايت في البادية حدثا فلما راني قال اما يكفيك انه شغفني بحبه حتى هلكه
ثم رايته يجود بروحه فقلت له قل لا اله الا الله فانشا يقول + شعر
ايا من ليس لي عنه ؛ وان عذبني بد ؛ ويا من نال من قلبي ؛
منالا ما له حد ؛ وعنه قدم علينا فقير فمات فدفنته وكشفت عن وجهه
لاضعه في التراب يرحم الله غربته ففتح عينيه وقال يا ابا علي من ذللني
فقلت يا سيدي احياة بعد الموت فقال بلي انا حي وكل محب لله حي لانصرنك
غدا بجاهي يا رودباري وعنه من الاغترار ان تسيء فيحسن اليك فتترك
الانابة توهما انك تسامح من الهفوات وترى ان ذلك من بسط الحق لك
وعنه المريد الذي لا يريد لنفسه الا ما اراد الله له والمراد لا يريد من الكونين
شيئا غيره وقال الوصول على من دونك ضعف وعلى من فوقك تحته وقال التوبة
الاعتراف والندم والاقلاع وانشد لنفسه روحي اليك بكلها قد جمعت
لو ان فيك هلاكها ما اقلعت ؛ تبكي اليك بكلها عن كلها ؛ حتى يقال من البكاء
تقطعت ؛ فانظر اليها نظرة فلطالما ؛ متعتها من نعمة فتمتعت ؛ وقال كيف
تشهده الاشياء وبه فنيت ذواتها عن ذواتها ام كيف غابت الاشياء عنه و
به ظهرت صفاتها فسبحان من لا يشهده شيء ولا يغيب عنه شيء وقال اظهر
الحق الاسامي وابداها للخلق ليسكن بها شوق المحبين اليه ويونس قلوب
العارفين له وانشد لنفسه + ان الحقيقة غير ما يتوهم ؛ فانظر لنفسك
اي حال تعظم ؛ اتكون في القوم الذين تاخروا ؛ عن حظهم او في الذين تقدموا
لا تخدعن فيلزم نفسك حين لا ؛ يجدي عليك تاسف وتلوم ؛

ومن شعره الوزير

لو كان جارية منى لها لغة ... تمتى عليك بها اولبت من حسن
لكان ما رأف شكوى اذا شربه ... اليك اجمل به فى الاحسان والمنن
ولو مضى الكل منى لم يكن عجبا ... ومنه وانما عجبى للبعض كيف بقى
امسك بقية روح فهل قد تلفت ... قبل العراق فهذا اخر الرمق

قال ابو على الفكر على اربعة اوجه فكرة فى ايات الله وعلامتها تولد المحبة وفكرة فى وعد الله بثوابه وعلامتها تولد الرغبة وفكرة فى وعيده تعالى بالعذاب وعلامتها تولد الرهبة وفكرة فى جفا النفس مع احسان الله وعلامتها تولد الحيا من الله وانشد ... فان شيتم وصلى فذاك اديه ... وان شيتم هجرى فذاك اوثر ... لست ادعى اهل المحال بسركم ... فذاك او هو ما حيت فخر

ومن شعره ايضا

ملك كتمان وجدى بك عنه ... لك منه وعنك ما الله منه ... يامن اذا لاح لايح منه فى هام ... وجدا عليك ان لم تكنه ... واذا قال كلا قول تبين بان عنه نبا ان لم تنبه ... ما فتى الحب لا فتى الحق سرى ... عنك مستودع لديك فضه ... وقال ما ادعى احد قط الا الخلوة عن الحقايق ولم يحقق فى شى لنطقت عنه الحقيقة واغنته عن الدعوى وقال كان عندنا ببغداد عشرة فتيان معهم عشرة احداث مع كل واحد واحد وكانوا مجتمعين فى موضع فوجهوا واحدا من الاحداث ليأخذ لهم حاجة فابطا عليهم وغضبوا من تاخيره ثم اقبل وهو يضحك وبيده بطيخة يقلبها ويشمها فقالوا له حقبت علينا

كل

الجفا

ع

١١٥

لو جئت تضحك فقال الجنيد يا فايدة رأيت بشر بن الحرث وضع يده على هذه

البطيخة فلم ازل واقفا حتى اشتريتها بعشرين درهما ابغي ان موضع يده عليها

فاخذ كل واحد منهم البطيخة وجعل يقلبها ويضعها على عينيه فقال واحد منهم

بشر كان معنا صاحب عصبية ايش بلغ به هذا كله حتى تفعلون به هذا قالوا

تقوى الله والعمل الصالح فقال انا اشهد الله واشهدكم اني تايب الى الله

من كلما كان يرضاه مني وانا على حالة بشر وطريقته فقالوا كلهم مثل ذلك

فتابوا باجمعهم وخرجوا الى طرسوس وغزوا واستشهدوا كلهم في موضع

واحد وانشد ابو علي لنفسه ؛ فلا ذوابه من بعد كل نهاية ؛ لما دمعوا

الخضوع مع الحد بعجز وتقصير عن الواجب الذي به عرفوه للود ودونوا

وكان لهم بالعز في غاية المنى شكورا لما اولاه من رتب الحمد ؛ وباسرار

الدخاير بعينه ؛ وبلغهم عن مضمر الكتم للعهد ؛ وروي ان ابا علي اتخذ حجرة

احكاها من السكر ودعى بجماعة من الحلوانيين حتى عملوا من السكر جدارا

عليه شرافات ومحاريب على اعمدة ونقشوها كلها من سكر ثم دعى الصوفية

حتى هدموها وكسروها وانتهبوها ومن كلامه المشاهدات للقلوب والمكاشفات

للاسرار والمعاينات للبصاير والمرايات للابصار احمد بن [illegible] محمد بن

بن عبد [illegible] احمد [illegible] بن [illegible] بن [illegible] ابو [illegible]

ابو العباس الديبلي الخياط الزاهد سكن مصر قال ابن الصلاح ذكره ابو

العباس النسوي في كتابه وذكر انه كان فقيها جيد المعرفة بالفقه على

مذهب الشافعي وكان قوته من خياطة كان يخيط قميصا في جمعة بدرهم

هذا اخر المجلد الثالث من نسخة المصنف رحمه الله

وما نفقين طعامه وكسوته من ذلك علاوة رخصا ما ارتفق من احد عصبه
شهر بشهر وكان رجلا صالحا من ارباب الاحوال والمكاشفات له
كرامات ظاهرة واحوال سنية حضر ابو العباس النسوي وابو سعيد الماليني
وفاته فذكر العجب من حضوره وتلاوته الى ان خرجت روحه مات في سنة
ثلاث وسبعين وثلاث مائة وقد ظن بعض الناس انه الدبيلي صاحب ادب
القضا وليس كذلك ذاك على بن احمد وهذا احمد بن محمد وليس في كتاب
الانساب لابن السمعاني واحدة من هاتين النسبتين — احمد مسعود
بن عمرو بن ادريس بن عكرمة ابو بكر الزهري بفتح الزاي ثم السين ثم الياء
سقطة من تحتها نسبته الى الجد ذكره ابن ماكولا وابن السمعاني وقال انه
سمع الربيع بن سليمان وبحر بن نصر ومحمد بن عبد الله ابن الحكم روى عنه
ابو بكر بن المقرئ وابو حفص بن شاهين وابو سعيد بن يونس وابو القاسم
الطبراني وغيرهم مات في شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وثلث مائة
ويتقدم محمد بن بشر الزهري في الطبقة الثانية وهو وهذا وان اختلفا من
طبقة واحدة غير ان سنة وفات ذاك لم نجدها فاوردناه مع اصحاب
الامام الاعظم — احمد بن منصور بن عيسى بياط — احمد بن موسى بن
العباس بن مجاهد المقرئ ابو بكر شيخ القراء في وقته ومصنف السبعة ولد
سنة خمس واربعين ومائتين سمع الرمادي وسعدان ابن نصر ومحمد بن
عبد الله المخرمي وابا بكر الصغاني وجماعة وقرا القران على قنبل والى
الزعراء عبد روس وغيرهما روى عنه الحديث ابو حفص ابن شاهين

وابو بكر

وابوبكر بن شاذان و الدارقطني وخلق كان نفقة ما مونا تواعليه

القران خلايق قال عبد الواحد بن ابي هاشم سال رجل ابن مجاهد

لم لا تختار لنفسك حرفا يحمل عنك قال نحن الى ان نعمل انفسنا في حفظ

ما مضى عليه ايمتنا احوج منا الى اختيار حرف يقرابه من بعدنا

نعلم ما بقي في عصرنا اعلم بكتاب الله من ابن مجاهد وعن عبيد الله

الوهوي قال انتبه ابي فقال رايت يا بني كان من يقول مات مقوم

وحي الله فلما اصبحنا اذا بابن مجاهد قد مات وقال ابو عمر الداني فات

ابن مجاهد قد مات و قال ابو عمرو الداني فان ابن مجاهد في عصره

ساير نظايره من اهل صناعته مع اتساع علمه و براعة فهمه وصدق

لهجته و ظهور نسكه توفي سنة اربع وعشرين وثلث مائة

فوايد قال من قرا لابي عمرو تمذهب للشافعي واتجر في البز وروى

شعر ابن المعتز فقد كمل ظرفه قيل ان ابن مجاهد قال للشيخ ابي بكر الشبلي

رضي الله عنه اين في العلم اسناد ما ينتفع به قال له فاين قوله فطفق

مسحا بالسوق والاعناق ولكن اين معك يا مقري في القران المحب لا يعذب

حبيبه فسكت قال الشبلي قوله وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله

واحباؤه قال ابن احمد بن ابي احمد الطبري الشيخ الامام ابو العباس بن

القاص امام عصره وصاحب التصانيف المشهورة التلخيص والمفتاح وادب

القاضي والمواقيت وغيرها في الفقه وله مصنف في اصول الفقه وكلام

على حديث يا ابا عمير رواه عنه تلميذه القاضي ابو علي الزجاجي كان

اماما جليلا اخذ الفقه من ابي العباس بن سريج وحدث عن ابي خليفة
ومحمد بن عبد الله المطين الحضرمي ومحمد بن عثمان بن ابي شيبة
ويونس بن يعقوب القاضي وعبد الله بن ناجية وغيرهم وحدثيه
موجود في ادب القضا وغيره من تصانيفه اقام بطبرستان واخذ
عنه علماء وعاد واظنه اباعلي الزجاجي هناك اخذ عنه ثم انتقل باخرة
الى طرسوس ليقيم على الرباط والمشهور انه ابن القاص وجعله ابن سعد
بن السمعاني نفسه القاص قال وانما سمي بذلك لدخوله ديار الديلم و
وعظه بها وتذكيره فسمي القاص لانه كان يقص قال وكان من اخشع
الناس اذا قص فمن ذلك ما يحكى انه كان يقص على الناس بطرسوس فادركته
روعة مما كان يصف من جلال الله وعظمته وملكته خشية مما كان
يذكره من باسه وسطوته فخر مغشيا عليه ومات وحكى تلميذه القاضي
ابو علي الزجاجي ان رجلا حمل ثورا من طريق قرية الى قرية اخرى لانسان
احد فتعرض له بعض اللصوص وخوفه بالقتل ان لم يسلمه اليه فاعطاه
الثور خوفا منه على روحه لبقا مهجته فاختلف علما الوقت في تغريم قيمة
الثور من حمله فاوجب ابو العباس بن القاص الغرامة على حامله لانه افتدى
نفسه بمال غيره وهذا ما صححوه في الوديعة وقال ابو جعفر الحناطي لاغرامة
عليه لانه اكره على ذلك فاتفق ان اباعلي الزجاجي الحاكي راى رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المنام وساله عن هذه المسلة فقال الصواب
ما قال استاذك ابن ابي احمد ففرح القاضي ابو علي الزجاجي لموافقته

ابو
فاتفق

استاذه

استاذه الصواب قلت ابو جعفر الخناطى هو والد ابى الحسين الخناطى المشهور
ويقال انه قرا على ابن القاص وسنترجمه انشاء الله آخر هذه الطبقة
عند ذكر المعروفين بكناهم مات ابن القاص بطرسوس سنة خمس و
ثلاثين وثلث مائة ومن الحوادث عنه قال ابن القاص فى ادب القضا
فيما اذا رجع شاهدا الاصل المشهود على شهادتهما وقالا ما اشهدنا
شهود الفرع او سكتا ولم يقولا شيا انه لا ضمان عليهما ولا على شهود
الفرع وقال قلته تخريجا وقال فيه ايضا فى باب ما لا يجب فيه اليمين
ان الشافعى لو ادعى على رجل انه ارتد وهو منكر لم اكشف عن الحال
له اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانه برى من كل
دين خالف الاسلام انتهى وهو نص حسن يوخذ منه ما تعم به البلوى
فيمن يدعى عليه بالكفر وهو ينكر فلا يتوقف الحكم باسلامه على التقرير
به وبذلك افتى الوالد رحمه الله وصنف فيه مصنفا رد به على الشيخ
تقى الدين ابن دقيق العيد فى دعواه خلافه ولم يكن الوالد وقف على هذا
النص فلما وقفت انا عليه اريته له فاعجبه وقال ابن القاص فى المفتاح
فى زكاة التجارة انها تجب فى الموروث والموهوب ولا يعرف من قال به
فى الموروث مطلقا ولا فى الموهوب الا اذا كان شرط الثواب او كان
مطلقا وقلنا المطلقة تقتضى الصواب وقد تكلمت على كلامه من اجوبة — الثواب
سوالات وردت على من حلب ارسلها الشيخ شهاب الدين الاذرعى
تتعلق بكتابى التوشيح وغيره وذكرت قول الاستاذ ابى منصور فى خطبة

شرح المفتاح ان هذا لا يوافق المذهب [illegible] • في الرافعي

والرافعي وضته حكاية قولين في انه هل للقاذف تحليف المقذوف انه

لم يزن وان الموافق لجواب الاكثرين ان له ذلك ولم يفصحا بكيفية الحلف

على القول به بل قولهما انه لم يزن قد يشير الى الاكتفا بهذه العبارة في الحلف

ولا يكتفي بذلك في المسئلة فانه وقع استطرادا غير مقصود ولم يكن مقصودها

الا اصل ثبوت الحلف لا تعريف صيغته والمسئلة مسطورة قال ابن القاص

يحلف بالله انه عفيف وقال ابو زيد المروزي يحلف بالله انه ليس

بزان [illegible] ووجه قول ابي زيد لعله المستقر في نفس الرافعي ولذلك عبر

باللفظ الذي حكيناه انه صورة جوابه بان المقذوف انما يقول في جواب

انت زان لست بزان او نحوه وقد لا يكون زانيا ولا عفيفا الا ترى ان من

وطي محرما ملكه ليس بعفيف على المذهب ومن ثم لا يحد قاذفه وما

هو بزان للشبهة وبهذا يتوجه كلام ابن القاص فانه يقول انما يثبت الحد

بوجود العفة لا بانتفا الزنا فليحلف على العفة والخلاف بين ابن القاص

ابي زيد حكاه شريح في ادب القضا وغيره ومن العجب ان القفال ذكر

في اوايل ادب القضا من شرح التلخيص كلام ابي زيد مقتصرا عليه ولم يذكر

كلام ابن القاص [illegible] هل يكفي في الشهادة على الشهادة [illegible] مطلق الاسترعا

او لا بد من استرعا الشاهد بخصوص هذه المسئلة من مخرجات ابي العباس

ابن القاص ذكر في كتاب ادب القاضي باب ذكر الشهادة على الشهادة

ان الشافعي وابا حنيفة اختلفا فيها فقال الشافعي يجوز لهما ان يشهدا

على شهادة من سمعاه يسترعي شاهدا وان لم يسترعهما قال فليتحرر.
قلت وبهذا جزم الرافعي فقال اذا حصل الاسترعا لم يختص التحمل بمن استرعاه
بل لغيره التحمل والادا باسترعا غيره خلافا لابي حنيفة ولم يرد على هذا
القدر مع المسئلة كثيرة خلافية وقد بسطها الامام في النهاية فجزم بما جزم
به الرافعي وبين وجهه فقال ثم اجمع اصحابنا على ان الاسترعا في عينه ليس
شرطا بل اذا جرى لفظ الشهادة من شاهد الاصل على وجه لا يحتمل الا الشهادة
فيصير السامع فرعا له وان لم يصدر من جهته امر واذن في تحمل الشهادة
الى ان قال ولو اشهد شاهد الاصل زيدا على شهادته وكان عمرو بالحضرة
فلعمرو ان يحمل الشهادة كما لزيد المسترعى فانه لما استرعى زيدا فقد تبين
تجريد القصد في الشهادة وهو المطلوب فيتحملها عنه وان لم يتعلق الاسترعا
به فان الشهادة على الشهادة ليست استنابة من شاهد الاصل ولا توكيلا
وانما الغرض منه حصول الشهادة في حقها مقصودة مجردة موفاة عن احتمال
الكلام الذي قد يجري به اللسان من غير تثبت انتهى و[illegible] اذا اقتصر صاحب
البيان على عزو ذلك الى ابن القاص والمسعودي ولكن جزم به ايضا
القاضي ابو سعد في الاشراف وكلام طوائف من اصحابنا العراقيين
وغيرهم كالصريح في اشتراط استرعا الشاهد بخصوصه وعلى ذلك
يدل عبارة صاحب التنبيه وصرح القاضي شريح في ادب القضا بالخلاف
فيه [illegible] ومن [illegible] في [illegible] احمد [illegible] بن يوسف
ابو الحسن الكاتب من اجل فقهائنا قال ابن ناطيرة له سنة احدى وثمانين

وماتين بالحسنية محمد بن احمد بن الازهر بن طلحة الهروى ابو منصور
الازهرى الهروى اللغوى صاحب تهذيب اللغة ولد سنة اثنتين
وثمانين وماتين وسمع بهراة من الحسين بن ادريس ومحمد بن عبد
الرحمن الشامى وطايفة ثم رحل الى بغداد وسمع ابا القاسم البغوى
وابا بكر بن ابى داود وابراهيم بن عرفة نفطويه وابن السراج وابا الفضل
المنذرى وعبد الله بن عروة وغيرهم روى عنه ابو يعقوب القراب
وابو ذر عبد بن احمد وابو عثمان سعيد القرشى والحسين الباشانى
وعلى بن احمد بن حمويه وغيرهم وكان اماما فى اللغة بصيرا فى الفقه
عارفا بالمذهب عالى الاسناد كثير العبادة والمراقبة شديد الانتصار
لالفاظ الشافعى متحريا فى دينه ادرك ابن دريد وامتنع ان ياخذ عنه
اللغة وقد حمل اللغة عن الازهرى جماعة منهم ابو عبيد الهروى صاحب
الغريبين ومن مصنفات الازهرى التهذيب عشر مجلدات وكتاب التقريب
فى التفسير وكتاب تفسير الفاظ المزنى وكتاب علل القراات وكتاب الروح
وما ورد فيها من الكتاب والسنة وكتاب تفسير الاسماء الحسنى وتفسير اصلاح
المنطق وتفسير السبع الطوال وتفسير ديوان ابى تمام واسر من القرامطة النطق
فحكى عن نفسه انه وقع فى اسر عرب نشأوا فى البادية يتتبعون
مساقط الغيث ايام النجع ويرجعون الى اعداد المياه فى محاضرهم زمن
القيظ ويتكلمون بطباعهم البدوية ولا يكاد يوجد فى منطقهم لحن او خطا
فاحش قال فبقيت فى اسرهم دهرا طويلا واستفدت منهم الفاظا جمة

توفى

١١٨

توفي في شهر ربيع الآخر سنة سبعين وثلث مائة ومن الرواية عن
ابن منصور اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اذنا خاصا انا ابو العلا العطار
ابا عبد الله بن عمر ح وكتب لي احمد بن ابي طالب عن ابن عمر انا عبد
الاول بن عيسى انا ابو اسمعيل عبد الله بن محمد انا علي بن احمد بن حمدويه
ثنا محمد بن احمد بن الازهر املا ثنا عبيد الله بن علي عروة ثنا محمد بن
الوليد عن عبد الله عن شعبة عن الحكم علي بن الحسين عن مروان بن
الحكم قال شهدت عثمن وعليا فنهى عثمان عن المتعة وان يجمع بينها فلما
راى ذلك علي اهل بها فقال لبيك بحجة وعمرة فقال عثمن تراني انهى الناس
وانت تفعله فقال لم اكن لادع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقول
احد من الناس قال شيخنا ابو عبد الله الحافظ اسناده صحيح قال وهو
غريب اذ فيه رواية علي ابي الحسين عن مروان وفيه تصويب مروان
اجتهاد علي رضي الله عنه على اجتهاد عثمن رضي الله عنه مع كونه عثمن
مروانيا قال وجد على اصل كتاب التهذيب بخط الازهري وانا عنا ان نعلم
جاهلا ويحسب جهلا انه منك اعلم ÷ متى يبلغ البنيان يوما تمامه ÷
اذا كنت تبنيه واخر يهدم ÷ فكيف بنا خلفه الف هادم بهوالف والف
ثم الف واعظم محمد بن احمد بن ... بن علي بن عبد الله بن سنان ابو
عمرو بن الزاهراني المقرى جعفر الحيرى النيسابوري الزاهد المقرى
الفقيه المحدث النحوي ادرك ابا عثمان الحيرى وسمع سنة خمس وتسعين
ومائتين سمع ابا بكر محمد بن حمويه بن الهيثم وابا عمرو واحمد بن نصر و

جعفر بن احمد الحافظ ورحل فسمع من الحسن بن سفين سنة تسع وتسعين
مسنده وسند شيخه ابى بكر بن ابى شيبة وسمع من ابى يعلى الموصلى مسنده
ومن عبدان الاهوازى وزكريا الساجى ومحمد بن جرير الطبرى وابى
العباس السراج وابن خزيمة وخلق فروى عنه الحاكم ابو عبد الله وابو
نعيم الحافظ وابو سعيد محمد بن على النقاش وابو العلا صاعد بن محمد الهروى
وابو حفص بن مسرور وعبد القاهر بن محمد الفارسى وابو سعد الجرودى
وابو عثمن بن سعد بن محمد البحيرى وابو سعد وآخرون وكان المسجد
وامه سيفا وثلاثين سنة ثم لما عمى وضعف نقل الى بعض اقاربه بالحيرة
من نيسابور وصعب امره قال الحاكم ولد له بنت وهو ابن تسعين سنة
وتوفى وزوجته حبلى فبلغنى انها قالت له عند وفاته قد قربت ولادتى
فقال سلميها الى الله فقد جاوا بتر الى من السما وتشهد ومات فى الوقت
رحمه الله توفى فى الثامن والعشرين من ذى القعدة سنة ست وسبعين
وثلث مائة وصلى عليه ابو احمد الحاكم الحافظ وقع لنا حديثه بعلو : محمد
بن الربيع بن سليمان بن ابى مريم الاابو رجاء الاسوانى احد فقهائنا
ذكره ابو سعيد بن يونس وقال كتبت عن على بن عبد العزيز وكان فقيها
على مذهب الشافعى اديبا فصيح اللسان والنظم ومن نظمه قصيدة ذكر فيها
اخبار العالم وقصص الانبيا عليهم السلام وكتاب مختصر المزنى والطب
والفلسفة وغير ذلك سئل قبل موته كم بلغت قصيدتك قال ثلاثين الف
ومائة الف بيت وبقى على اشيا تحتاج الى زيادة توفى فى ذى الحجة سنة
خمس

١٠٩

خمس وثلاثين وثلث مائة تقريبا وقفت له على كتاب جمع الاصول الدالة على

الفروع فى الفقه فى مجلدين لطيفين وقف دار الحديث الاشرفية بدمشق

ويعنى بالاصول نصوص الشافعى فيما احسب فكر انه اختصره من كتب الشافعى

وقد اجاد فيه تلخيص النصوص وربما اعترض او نظر لقوله فى باب الوصية

منه وان اوصى له بجمل او بعير لم يعط ناقة وفيه نظر انتهى فان اراد التنظير

بالنسبة الى البعير فقد خالف الاصحاب واستشكلوا النص على ان البعير

لا يتناول الناقة وصححوا انه يتناولها وان اراد بالنسبة الى الجمل انتفاء

كما هو ظاهر اطلاقه فغريب فالمعروف عند الاصحاب ما هو المنصوص من

ان الجمل لا يتناول الناقة وبالعكس وقال فى هذا الباب ايضا وان اوصى بثلثه

للغازى فى سبيل الله او للمساكين فهم الذين من البلد الذى فيه ماله انتهى

وهذا وجه والصحيح جواز النقل والصرف الى من فى بلد اخرى وقد يفهم

قوله البلد الذى فيه ماله على انه لو كان فى بلد وماله فى اخر كانت العبرة

عند من لا يرى النقل ببلد ماله لا ببلده هو وهى مسئلة محمد بن احمد بن

عبد الله بن محمد الفاشانى من قرية فاشان احدى قرى مرو بفاء

مفتوحة ثم الف ثم نون هو الشيخ الامام الجليل شيخ الاسلام ابو زيد المروزى

المنقطع القرين فليس من ساحله والمنقطع الفريد بحوله مضغوا انامله

المنقطع الى رب العالمين فلا يعامل سواه ولا تعامله فرد الامة فى عصره و

واحد الزمان باتفاق اهل مصره وغير مصره ابو زيد فى العلم وعمرو وبكر

وخالد وشيخ كل صادر من المتدين واورد احد الاوزاعى علما وورعا واوحد

المنقطع عصره مقرره

الآحاد افراده وجماعة مولده سنة احدى وثلث مائة حدث عن محمد بن يوسف
الفربري وعمر بن علك المروزي ومحمد بن عبد الله السعدي وابن العا
الدغولي واحمد بن محمد المقدري وغيرهم روى عنه الهيثم بن احمد الصباغ
وعبد الواحد بن سماس وعبد الوهاب الميداني وابو عبد الله الحاكم و
ابو عبد الرحمن السلمي وغيرهم من النيسابوريين وابو الحسن الدارقطني كذا
قال الذهبي مع التقدمة ولم يتقدم لا موكدا ولا ساه نعم هو اكبر الروة تقدمه
عنه ابو بكر البرقاني ومحمد بن احمد المحاملي وغيرهم من البغداديين والفقيه
ابو محمد عبد الله بن ابراهيم الاصيلي واخرون وكان من اجمع الناس على
زهده وورعه وكثرة علمه وجلالته في العلم والدين قال الحاكم كان ائمة
المسلمين ومن احفظ الناس لمذهب الشافعي واحسنهم نظرا وازهدهم في
الدنيا سمعت ابا بكر البزاز يقول عادلت الفقيه ابا زيد من نيسابور الى مكة
فما اعلم ان الملائكة كتبت عليه خطيئة وقال الخطيب كان احد ائمة المسلمين
حافظا لمذهب الشافعي حسن النظر مشهورا بالزهد وحدث بالجامع الصحيح
للامام البخاري قال الحاكم وهي من اجل الروايات بجلالة ابي زيد وقال الخطيب
ابو زيد اجل من روى ذلك الكتاب " — وعجبت من اغفال الحاكم سماع اغفال
الصحيح البخاري منه اكان اغفله وقد جاور ابو زيد بمكة على علو السن
مدة حتى كان يرغم ركن الحطيم بالخد مقام ابراهيم ونيكر سعيد الصفا و
يذكر امده اخوان الصفا نشر العلم وسعة ويطوف الليل ولا تصعد.
بصوغ منه مسكا نظن نعمان ويرفع محمولة قدرا ما هنالك من اكار كان

قال

قال الحاكم سمعت ابا الحسن محمد بن احمد الفقيه يقول سمعت ابا زيد المروزي يقول
لما عزمت على الرجوع الى خراسان من مكة تبرم قلبي بذلك وكنت اقول
متى يمكنني هذا والمسافة بعيدة والمشقة لا احتملها وقد طعنت في السن
فرايت في المنام كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قاعدا في المسجد
الحرام وعن يمينه شاب فقلت يا رسول الله عزمت على الرجوع الى خراسان
والمسافة بعيدة فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى الشاب
وقال يا روح الله اصحبه الى وطنه قال ابو زيد فاريت انه جبرئيل عليه
السلام فانصرفت الى مرو ولم احس بشي من مشقة السفر هذا او نحوه فاني
لم اراجع المكتوب عندي من لفظ ابي الحسن انتهى كلام الحاكم وفيه كما راى ابو
الحسن محمد بن احمد وحكاه كذلك عن الحاكم الحافظ ابن عساكر رحمه الله في
كتاب تبيين كذب المفتري وابن الصلاح في الطبقات وابو الحسن تقدم في
الاحمدين وتقدمت عنه هذه الحكاية وتقدم قول الحاكم اخبرنا النقة انه
احمد بن محمد ولا يتوهمن انه اثنان وانما هو واحد في اسمه اختلاف وذكر
الحاكم ترجمته في موضعين فليضبط ذلك ومما يذكر من ورع الشيخ ابي زيد
لم جوز الشافعي صلاة التنفل في السفر راكبا وماشيا غير مستقبل فقال لان
للناس اورادا كثيرة وربما يحتاج المرء الى الخروج الى السفر في معاشه ومكاسبه
فلو قلنا انه لا يجوز له النافلة في السفر لادى ذلك الى ان يشتغل بالاوراد
وينقطع عن معيشته وقال القياسالت ابا عبد الله الحضرمي عن هذا
فقال ربما كان للانسان اوراد كثيرة وخرج الى السفر في بعض حوائجه كالامر

معاشه فلو قلنا لا يجوز له النافلة في السفر لادى ذلك الى ترك الاوراد واشتغاله بمعاشه قال القفال انظروا الى فضل ما بينهما فان ابا زيد كان رجلا زاهدا فقدم امر الدين على الدنيا في الجواب وكان الخضري مشغولا بالدنيا وصلاته لصلابة الفقها فقدم امر الدنيا قلت ثم ما كان ورع الشيخ ابي زيد بحيث يخرجه الى الحد الذي انتهى اليه اهل الوسوسه من عوام المتورعين الذين اذا اعطوا شيا من الديانة مع الجهل يقطعوا في الحوبيات بيان ذلك ان اصحابنا يقولون فيما اذا نجس الخف الحرد ه بشعر الخنزير ثم غسل سبعا احداهن بالتراب انه يطهر ظاهره دون باطنه وهو موضع الخرز قال الرافعي في باب اواخر الاطعمة ويقال ان الشيخ ابا زيد كان يصلي مع الخف النوافل دون الفرايض فراجعه القفال فيه فقال ان الامر اذا ضاق اتسع قال القفال مراده ان بالناس حاجة الى الخرز به فللضرورة جوزنا ذلك قلت لي تحالف كلام النووي للرافعي بل قول الرافعي ان ابا زيد اشار به الى ان كثرة النوافل معناه ما ذكره النووي من ان كثرتها اقتضت الا احتياط لها لا احتياط للفريضة من اجل المشقة وذكر ابن الرفعة في باب مسح الخف ان ابا زيد في كلامه هذا اتبع للشافعي قال فان الخطابي حكاه عنه عند الكلام في الذباب يقع في الما القليل ان مبنى الشريعة على ان الامر اذا ضاق اتسع قال ابن الرفعة على انه يمكن ان يعلل ذلك بان الداخل من مواضع الخرز قد اتصل بالخيط وصار في حكم البطون والنجاسه في الباطن لا تمنع الصحة بدليل ان ظاهر نص الشافعي صحة الصلاة في جلد الميتة

باب

ضاق

الميتة المدبوغ وان قلنا الدباغ لا يطهر باطنه ونص على انه لو سقى
سيفه شيا نجسا طهر بافاضة الما على ظاهره ولا جله والله اعلم قال
بعض المحققين من الاصحاب اذا حمل قارورة فيها نجاسة بعد تصميم راسها
في صلاة تربيع انتهى قلت وحاصله محاولة انه معفو عنه او انه صار بما لا
لا يعطى حكم النجاسة وقد يقال لو كان كذلك لصلى فيه الفرض والنفل جميعا
ويجاب بان القول بانه لا يمنع الصحة ليس قطعيا بل هو مظنون فاحتيط
فيه للفرض ما لم يحتط للنفل توفي الشيخ ابو زيد بمرو في يوم الخميس الثالث
عشر شهر رجب سنة احدى وسبعين وثلث مائة ذكر ... وفوايد
مسايل عن الشيخ ابي زيد نقل الشيخ ابو علي كتاب الصلاة من شرح الفروع
ان بعض اصحابنا قال ان الطواف وان كان نفلا يلزم بالشروع فيه ثم
ذكر ما حصله ان الشيخ ابا زيد موافق على ذلك هذا غريب ذكر امام
الحرمين ظاهرا النهاية في الفروع المنثورة ان الحليمي كتب الى الشيخ ابي زيد
يستفتيه فيمن اشترى جارية فاتت بولد فادعى انها ولدته بعد الشرا
او قال البايع لان الاصل ثبوت ملكه في الحمل والاصل عدم البيع في وقت
الولادة قال الامام هكذا حكاه الشيخ ابو علي ولم يزد عليه ولم ار من تكلم
عليه وفيه نظر وصورة المسئلة ان يكون الحمل موجودا عند البايع ثم وجد
الولد عند المشترى ويشك اكان ثم ولا منه قبل البيع او بعده والذى
ينبغى ان يقال انه ان كان في يد المشترى فهو له ولا يرفع يده بمجرد وجود
الحمل في يد البايع يشهد لهذا قول الاصحاب في باب الكتابة فيمن زوج امته

حاصله

امة من عبده ثم كاتبت العبد ثم باع منه زوجته واتت بولد فقال
السيد ولدته قبل الكتابة فهو لي وقال المكاتب بل بعد الكتابة والشراء وقد
تكاتب على ان المكاتب يصدق بيمينه لانه يدعي ملك الولد ويده متقررة
عليه واليد تدل على الملك فائدة اخرى نقل صاحب البيان في باب ستر
العورة في فاقد السترة اذا صلى عريانا ان الشيخ ابا زيد قال ان كان في
الحضر ففي الاعادة قولان وان كان في السفر لم يلزمه الاعادة قولا
واحدا وقال سائر اصحابنا لا يلزمه الاعادة قولا واحدا في سفر وحضر لا
لان العري عذر عام وربما اتصل ودام وقد تقدم ذلك في الحضر
كما تقدم في السفر فلو اوجبنا الاعادة لشق ذلك هذا كلام البيان
والقول بالتفرقة في لزوم الاعادة بين الحضر والسفر شهير حكاه ايضا
ابن يونس في شرح التنبيه ولم يذكره الرافعي وانما اطلق في آخر باب
التيمم حكاية وجهين اظهرهما عدم لزوم الاعادة والمسئلة عنده تبعا
للامام والغزالي في باب التيمم في فصل القضاء وعند صاحب المهذب واتباعه
ستر العورة ولعله انسب ثم اختلاف الاصطلاح في وضعها ربما طرق بعض
النقص في شرحها لم يقتصر نظره على احد المكانين محمد ابن احمد ابن عبيد
الله ابو الحسين الملطي الفقيه المقرئ حدث عن عدي بن عبد الباقي و
خيثمة ابن سليمان واحمد بن مسعود الوزان وجماعة روى عنه اسمعيل
ابن رجا وعمر بن احمد الواسطي وغيرهما واخذ القراءة عرضا عن ابي بكر
بن مجاهد وابي بكر بن الانباري وجماعة وله قصيدة في نعت القراء اولها

اقول

اقول لاهل الكتب والعقل والمجد * فقال مريد للثواب وللاجر
مات سنة سبع وسبعين وثلث مائة اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اذنا
خاصا انا عبد الحافظ بن بدران انا احمد بن طاوس انا حمزة ان احمد
السلمي انا نصر بن ابراهيم الفقيه انا عمر بن احمد الخطيب انا ابو الحسين الطحي
ثنا احمد بن محمد بن ادريس الامام بحلب ثنا سهل بن صالح الانطاكي ثنا
عبده عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لهند خذي من ماله ما يكفيك وولدك بالمعروف وكانت
قالت له يا رسول الله ان ابا سفين رجل شحيح وانه لا يعطيني ما يكفيني
ويكفيني فاخذ من ماله وهو لا يعلم فهل على جناح محمد بن علي ... احمد بن
محمد ... بن جعفر الامام الجليل ابو بكر بن الحداد المصري صاحب
الفروع وصاحب ذيل الفضل الذي هو على الرؤس محمول وعلى العين موضوع
ذو الفكرة المفيدة والفطرة السليمة وفطرة في مجهلات المعاني سادة وفي
سما المعالي سامية وقريحة عجيبة الحال ما ادراك ماهية نار حامية امام
لا يدرك محكمه وجواد لا يجاريه الا ظليم سارت مولدا به في المغارب و
المشارق وطرقا بكرة الاسماع وما ادراك ما الطارق وناطق قال الكاف
له من القول لبسطه ووجيزه ومصري صح على نقد الاذهان الوبرة ووضح
حيلة تعوذ من شر الوسواس الخناس واصطفت الائمة معه فقال لسان
الحال هو ابا بكر فليصل بالناس ثقيف الثوب عند حدة * فقضى
على غيب الامور تيقنا * امضى داد به سوف لم يقد * واستقر بالافق فيم لدنها *

وله يوم موت المزني واخذ الفقه عن ابى سعيد محمد بن عقيل الفريابى
وبشر بن نصر غلام عرق ومنصور بن اسمعيل الضرير وجالس ابا اسحق
المروزي لما ورد مصر ودخل بغداد سنة عشر وثلث مائة واجتمع بمحمد
بن جرير واخذ عنه واجتمع ايضا بالعراق في بابا الاصطخري ولم يتهيا
له الاجتماع بابي العباس بن سريج فكان يتاسف ويقول وددت
انى رايت ابن سريج وانى احم في كل ليلة الى ان اموت و
اخذ العربية من محمد بن ولاد وسمع الحديث من جماعة منهم
محمد بن عقيل الفريابي الفقيه وابو يزيد القراطيسي وعمر
بن مقلاص والنسائي وغيرهم لكنه لم يحدث عن غير النسائي قال
الدارقطني كان ابن الحداد كثير الحديث ولم يحدث عن غير ابي
عبد الرحمن النسائي وقال جعلته حجة فيما بيني وبين الله عز و
جل وكان كثير التعبد يختم كل يوم وليلة ويصوم يوما ويفطر
يوما ويختم يوم الجمعة ختمة اخرى في ركعتين في الجامع قبل
الصلاة سوى التي يختمها كل يوم وكان عارفا بالحديث والاسما
والكنى والنحو واللغة واختلاف الفقها وايام الناس وسير الجاهلية
حافظا لشي كثير من الشعر وكان حسن الثياب فيها حسن الركوب
فيها غير مطعون عليه في لفظ ولا فضل نفقة في اليد والفرج واللسان
مجموعا على صيانته وطهارته كان من محاسن مصر حاذقا بعلم
القضا اخذ ذلك عن ابي عبيد القاضي الى ان قال وكل من وقف

١٢٢

على ما ذكرناه يقول صدقت ثم قال وكان لمجته للحديث لا يدع لهذا كونه
وكان يتطلع اليه ابو منصور محمد بن سعد البادردى الحافظ
فالّف عنه من مصنفاته فذاكره يومًا باحاديث فاستحسنها ابو بكر
وقال اكتبها لى فكتبها له فقال له يا ابا منصور اجلس فى الصفة ففعل
فقام ابو بكر وجلس بين يديه وسمعها منه وقال هكذا افعلوا
برجالكم فاستحسن الناس ذلك منه وكانت الفاطمية تتبع و
احكامه تجمع ورميت لهم فقرة فيها

قولا لحدادنا الفقيه ٭ والعالم الماهر الوجيه
وليت حكما بغير عقد ٭ وغير عهد نظرت فيه
لكنما لجز الفروج لما ٭ وقعت فيها على البديه

فى ابيات يعنى ان مادة ولايته من الاخذ لا من الخليفة و
قد اجاب عن هذه الابيات جماعة ثم قال ولم يزل ابن الحداد
يخلف ابن ابى زرعة فى القضا الى اخر ايامه وكان ابن ابى زرعة
يتادب معه ويعظمه ولا يخالفه فى شى قلت وما احسن قول
ابن الرفعة فى المطلب فى حق ابن الحداد بعد ما نقله فى فرعه
المشهور بانه وهم فيه وهو ما اذا اوصى بعبده لرجلين
يعتق على احدهما دفع نسبه هذا الامام الجليل عن الغلط الى
ان قال فانه كما قال الامام فى حق الحليمى امام عواص لا يدرك
كنهه علمه الغواصون والبلدية علته جامعة للنصرة فانه مصر

انتهى وليس هو كقول الرافعي في كتاب الطلاق ان ابن الحداد وفق
ما قال الا ان التجيب احد بحله فولج ابن الحداد ومرض ووصل
الى التجيب فتوفي عند البير والجميزة يوم الثلثا لاربع بقين من المحرم
سنة خمس واربعين وثلث مائة وقيل سنة اربع واربعين وثلثمائة
وهو يوم دخول الحاج الى مصر وعاش تسعا وسبعين سنة وشهور
ثمانين سنة الا قليلا وصلي عليه يوم الاربعا ودفن بسفح المقطم عند
والدته وحضر ابو القاسم الاحد واخو المسك كافور والاعيان
جنازته و [illegible] كادت الملاعنة
بين رجل في زمانه وذلك انه تقدم اليه رجل انما هي
بنت الله من مولاة له كان اعتقها وتزوجها فشرع ابو بكر
في اللعان ونهيا له وعزم على المضي الى الجامع العتيق بمصر
بعد العصر وان يجلس على المنبر ويقيم الرجل والمراة وعين واحدا
من جلسائه لان يضرب على فم الرجل بعد فراغه من الشهادة
الرابعة ويخوفه من قول الخامسة ويقول انها موجبة وعين
امراة تضرب على فم المراة ايضا عند فراغها من الشهادة الرابعة
ويقول لها مثل ما قيل للرجل وبادر الناس وازدحموا على
الاجتماع وحضر الشهود مجلسه ابو الذكر المالكي الذي كان
حاكما بمصر قبله على شرف هذا المجلس وتر... بالرجل حتى اعترف
بالبنت وسال الزوجة اعفاه من الحد فلما علم ابو بكر بفعله

وابو بكر

١٢٧

وابو بكر من اذكى الخلق فرحه امر بان يحمل البنت على كتف ابيها وان يطاف به في البلد وينادى عليه هذا الذى جحد ابنته فاعرفوه وهذا التعزير على هذا الوجه من كلامه وقد عمله في مقابلة ما حمل عليه في الكيد لابي بكر في هذا اسوة مجلة ضاعة القضا وهو ابو عبيد بن حربويه فانه كان يرى ان الطفل اذا اسلمت امه دون ابيه لا يتبعها في الاسلام وانما يتبع الاب وهو راى شيخه ابو ثور فاسلمت امراة ذمية ولها ولد طفل ولم يسلم الاب ومات فدس على ابي عبيد من سأله الحكم ببقا كفر الطفل طبعا للامر فتفطن الى انه ان فعل ذلك قامت عليه القيامة فحضره ابو بكر بن الحداد نفسه وقال له لا تعرض نفسك واياك والخروج فيه عن مذهب الشافعي فانك ان فعلت ذلك الاذى من الخاصة والعامة وعلم انه ان لم يفعل خرج من مقعده فلما جلس ابو عبيد في الجامع اجتمع الخلق بهذا السبب لبيت عليه بليل وقام رجل على سبيل الاحتساب وقال ايد الله القاضي هذه المراة اسلمت ولها هذا الطفل فيكون مسلما او على دين ابيه فقال اين ابوه وقد كان علم انه مات فقالوا مات فقال شاهدين يشهدان انه مات نصرانيا والا فالطفل مسلم فكثر الدعا له والصيح من العامة وستر عليه نفعهم وذكر ابو عاصم العبادى ان ابن الحداد ذكر في فروعه ان الذمى اذا زنا فهو

محض ثم نقض العهد ولحق بدار الحرب ثم استرق انه يرجم قلت و
لم اجد هذا في شيء من نسخ الفروع التي وقفت عليها بل وجدته في
شرحها للشيخ ابي علي السنجي وعبارته ينبغي ان يرجم والواقف عليه
لا يكاد يشك انه من كلام ابي علي لا من كلام ابن الحداد قال ابن
الحداد في فروعه لو ان وصيا على يتيم ولي الحكم فشهد عدلان بمال
لابي الطفل على رجل وهو منكر لم يكن له ان يحكم حتى يصل الى الامام
او الامير فيدعي على المشهود عليه هذا لفظه وعلله شارحوه بانه
حينئذ يكون خصما ومدعيا للصبي وهو حاكم ومن كان خصما في حكومة
لم يجز ان يكون حاكما فيها كما لا يجوز ان يحكم على غيره لنفسه وايضا
فانه لو شهد للصبي الذي هو قيمه بمال لم يقبل ومن لا يجوز شهادته
لشخص لم يجز حكمه له قال القفال في شرح الفروع انه سمعه من لفظه
واعلم ان ما صححه الرافعي غير مرضي ولا جمهور اصحابنا عليه بل الذي
يظهر ترجيح قول ابن الحداد وقد ذكر ابن الرفعة في المطلب انه
الصواب قال والفرق بينه وبين غيره من الايتام ان ولاية القاضي
اذا لم يكن وصيا تنقطع عن المال الذي حكم به بانقطاع ولايته وولاية
الوصي اذا تولى القضا فان حكم فيه لليتيم الذي هو وصيه تبقى
ولايته بعد العزل فتقوى التهمة في حقه وضعفت في حق غيره قلت
وهذا فرق صحيح ولا شك ان الحاكم الوصي يتصرف لليتيم الذي هو قيمه
ويجتمع في تصرفه وصفان بينهما عموم وخصوص كونه حاكما وكونه وصيا

وحينئذ

وحينئذ فينبغي ان يكون التصرف بكونه وصيا وهو وصف لا يحكم
به فلا سبيل الى الحكم اذ لو حكم لكان بكونه حاكما ولو حكم بكونه
حاكما لاحتاج الى مدع وكلا مدعي الا الوصي وهو فلو كان حاكما
لم يكن حاكما وهو خلف ايل الى دور وهذا سر دقيق في كتاب
الاشباه والنظاير في قاعدة منع التعليل بعلتين وبقي في هذا الفرع
تنبيه على عقده في الفرع المواز من تكلم عليها لا ممن شرح الفروع
ولا من غيرهم وذلك ان ابن الحداد فرض الفرع في وصي ولي القضا
فشهد عنده شاهدان فانقضت عبارته تفيد المسئلة نظرا ان ولي
القضا على كونه وصيا بان شهد عنده شاهدان وتبعه على التقييد
من تقدم وتاخر اخوهم الرافعي والنووي وابن الرفعة فالتقييد
الاول وهو طران القضا على الوصاية فقد يقال انه لا فرق بينه
وبين عكسه وهذا هو منتهى فهم اكثر من بحث معه في المسئلة والذي
ظهر لي ان القاضي اذا اسندت اليه وصية فان كان مسندها ابا واحدا
فالامر كذلك فانه لم يكن له عليه ولاية وانما يتجدد بعدها
فيقارن تجددهما بفقدها او نحوه لكونه حاكما فينظر هنا في انه
هل يتصرف باحدهما وهو الذي يتصرع في الاصول وان كان
مسندها وصيا جعل له الاسناد فيحتمل ان يكون كذلك ويحتمل
ان لا يتجدد له بذلك شيء لان ولايته كانت من قبل هذا الاسناد
فان له مع الاوصيا ولاية وهذا الاحتمال هو الذي يترجح عندي

بالوصفين عندهم من تعلل بعلتين او انما يتصرف

لكن يظهر على ساقه ان لا يصح قبوله بهذا الاسناد ما دام قاضيا
ولم اجد على الحكم به فان ثم ظهر به السر في تقييد بن الحداد اما
القيد الثاني وهو قوله فشهد عنده شاهدان فقد يقال ايضا
لا فائدة له فيل لا فرق بين ان يشهد عنده شاهدان او يحكم هو
بعلمه وقد يقال لا يحكم هنا بعلمه جزما لشدة التهمة وما اظنهم يسمحون به
ولا يستثنونه من القضا بالعلم بل من يجوز له الحكم فيما يظهر لا يفرق
بين ان يقضي بالعلم او بالبينة لساير الاحكام وساير الاقضية نعم
عبارة ابن الحداد يشهد عنده شاهدان وقد اختصرها الرافعي
فقال هل له ان يسمع البينة ويحكم ولو اقتصر على قوله هل له الحكم او
انه هل يسمع البينة كان من جوز سماع البينة جوز الحكم ولعله اشار
الى ان قول ابن الحداد فيشهد عنده شاهدان ليس على ظاهره اذ لا
يقول احدهما اشهد ان عنده على وجه البادية ثم لا يحكم وانما المراد
بشهادتهما عنده اخبارهما اياه بقول الرافعي فهل له ان يسمع البينة
من هذا الوجه خير من قول ابن الحداد فشهد عنده شاهدان لانها
انه يسمع البينة ولا يحكم لكن قول ابن الحداد شاهدان خير من اطلاق
الرافعي البينة لانها توهم ان للشاهد واليمين هنا مدخلا ولا يمكن لانه
لو كان لكان الحالف هو ولا سبيل الى انه يحلف ويحكم لان الحالف
غير الحاكم وكان الوالي لا يحلف وللرافعي ان يقول انما عنيت بالبينة
الكاملة وهي شاهدان واما قول ابن الحداد حتى يصير الى الامام و
الامير

الامير فقد يقال من الذى يعينه بالامير فان الامير قد يطلق ويراد
به امرا العسكر الذين لا حكم لهم واليه الاشارة فى مسئلة ابن القطان
وابن كج فيما اذا ادعى الشاهد الى ميرا ونحوه هل له تاديته لنشهد
عنده او لا لان تادية الشهادة انما هو للحاكم فاطلق الامر على من
ليس بحاكم وقد يطلق ويراد به الحاكم لقولنا امير البلد والاظهر
انه اراد الثانى فان الاول لا حكم له والمراد امير من قبل الامام الاعظم
جعل له الحكم ولذلك غير الشيخ ابو على هذا الغرض بقوله ينبغى للحاكم ان
ياتى الى الامام الاعظم او الامير الذى ولاه القضا او الى حاكم اخر ثم
و... مصطلح بلادهم فى ان امرا البلد يولون القضاة وقصد فى هذا
التوقف فى انه هل يدعى هذا الحاكم الذى هو ... عند خليفته على الحكم
او لا لكونه خليفته وفيه خلاف صرح به الشيخ ابو على وغيره فى هذه
الصورة وصرح به الرافعى وغيره فيما اذا امتنع حكم الحاكم لنفسه و
لا يعارضه هل له ان يتحاكم الى خليفته ... ...
الحداد وما ... ... لسيدها فى كلام الرافعى رحمه الله و
ملخص القول فيه بحسب ما اجتمع لى اذا وقعت الفرقة قبل الدخول بين
الزوجين لا بسبب من واحد منهما فهل يجعل كانها وقعت بسبب من
جهة الزوج لسيطره هذا الاصل يقع خلافيا بين ابن الحداد والقفال رحمهما
الله فابن الحداد يقول بالاول ابدا والقفال يكون بالثانى ولعله الراجح
عند الرافعى تاصيلا وتفريعا كما ستراه عند ذكر الصور واما تاصيلا

مسئلة [illegible]

فلا خلاف فى باب تشطير الصداق ان موضعه كل فرقة لا بسبب
من المراة لكن نبه ان يكون مراده هنا بالعالم والخاص ان يحل بسبب
من جهة الزوج بدليل انه قابله بقوله فاما اذا كان الفراق منها
او بسبب فيها ويكون قد سكت عما اذا لم يكن من واحد منها وصورة
مسئلة اذا تزوج جارية موروثه لجارية ابيه او اخيه او عمه او غيرهم
فمات السيد وزوجها وارث ومالك كل التركة او بعضها انفسخ النكاح
لان النكاح والملك لا يجتمعان واما المهر اذا كان الموت قبل الدخول
فقال ابن الحداد سقط وهذا بناء على اصله لان الفسخ لم يكن من قبل
الزوج وانما دخلت فى ملكه بالميراث احب او كره قال الشيخ ابو على
واستشهد على قول المراة مشترى الزوج من سيده قبل سقط لانه لم يكن
للزوج فيه منع ولذلك لو وجدت بالزوج عيبا قبل الدخول واختارت
الفسخ سقط المهر كذلك مثله فى مسئلتنا وقال القفال ومن شرح الفروع
لم فعلت هذه طريقة سلكها صاحب الكتاب يعنى ابن الحداد فى مسايل
كثيرة فيقول الفروع اذا انفسخ النكاح ولم يكن للزوج لانفساخه سببا
فلا مهر عليه وهذا عندى غلط مثل الواجب ان يقال اذا انفسخ النكاح
ولم يكن للمراة شيا فى الفسخ فلها المهر انتهى واستدل بما سنذكره وهذه
مقالة القفال المروزى صرح بها كما تراه فى هذه المسئلة وفى نظايرها
ونقلها عنه فى هذه المسئلة القاضى ابو الطيب الطبرى فى شرح الفروع
كما سيأتى كلامه ومع ذلك لم ينقلها عنه تلميذه الشيخ ابو على فى هذه

الصورة

الصورة بل قال ورايت بعض اصحابنا يقول لا يسقط كل المهر ومن العجب
انه يخفى عنه مذهب شيخه مع نقله عنه نظيره في نظاير المسئلة فلقد
قضيت من هذا العجب وكاد يوجب لي توقفا في العزو الى القفال ولكني
رايته قد افصح به في شرح الفروع افصاحا ونقله القاضي ابو الطيب عنه
صريحا ونقل الشيخ ابو علي عنه كما سنذكره في نظايره فاستتم لي قضاء العجب ثم
الارجح من هذين الوجهين عند الرافعي قول القفال كما ذكره في كتاب
النكاح في باب نكاح الامة والعبد قبل فصل الدور الحكمي وهو ايضا
ممن يفصح بذكر القفال ولكن حكى الوجهين وعزا الاول لابن الحداد ورجح
الثاني وعلى هذا الراجح يكون النصف تركة تقضى منه الديون وتنفذ
الوصايا فان لم يكن سقط ان الناكح جايزا لانه لا يثبت له على نفسه
والا سقط نصيبه وللاخر نصيبه وسنذكر توجيه هذا الوجه من
كلام القفال وتكلم عليه ومنها اذا تزوج ذمي ذمية صغيرة من ابيها
ثم اسلم احد ابويها قبل الدخول وتبعته في الاسلام فانفسخ النكاح قال
ابن الحداد سقط المهر كان سبب فساد النكاح لم يوجد من الزوج
وقال الشيخ ابو علي قال بعض اصحابنا نصف المهر لان الفسخ وان
لم يكن من الزوج فليس منها ايضا واذا لم يكن لها صنع في الفراق لم يسقط
كل المهر قلت وقايل ذلك هو شيخه القفال ثم العجب من كونه لم يصرح
باسمه وكذلك حكى الامام المقالة عن بعض الاصحاب قبيل باب
الصداق ولم يصرح باسم القفال ايضا فمن اعجب العجب تصريح القفال

لمقالة في كلامه اطنب فيها في شرح الفروع ثم لا يحكيها عنه الحاكون
للقليل والكثير من كلامه الحريصون على البعيد والقريب من انفاسه
العارفون بغالب حركاته في الفقه وسكناته وهذه عبارته في شرح
الفروع اذا تزوج نصراني صغيرة ابنة كتابيين فاسلم احد الابوين
انفسخ نكاحها لانها غير مدخول بها وحكم لها بالاسلام لاسلام احد
الابوين ثم قال صاحب الكتاب لا مهر لها على الزوج لان الزوج لم يكن
سببا للفسخ وهذا غلط وهو لا يزال يسلك هذه الطريقة بل يجب ان يقال
اذا لم يحصل الفسخ من جهة المراة فلها المهر سواء جاء الفسخ من جهة
الزوج او من جهة غيره انتهى ثم ذكر دليله على ذلك وسنذكره ولم يحك
القاضي ابو الطيب في شرح الفروع عن القفال هنا شيا وانما عزا هذه
المقالة الى بعض اصحابنا كما فعل الشيخ ابو علي والامام رحمهما الله والقاضي
ابو الطيب في اوسع العذر فانه ابعد من ان يحكي مقالات القفال
وحكايته في مسئلة الميراث عنه مما يستغرب وانما العجب اغفال الشيخ
ابي علي والامام ذكر القفال الذي قاله في كتابه [illegible] وحكاه عنه قاضي
العراق عفا الله عنه العجب عراقي يحكي مقالة خراسان لا يحكيها اصحابه
عنه مع ثبوتها عليه وهذا عندي من عقد المنقولات وهذه المسئلة
لم يصرح بها الرافعي في كتابه وانما جزم في باب المتعة في ذمية صغيرة
تحت ذمي اسلم احد ابويها فانفسخ النكاح انه لا متعة كما لو اسلمت
بنفسها وهذا يوافق ما رجحه في مسئلة الميراث ويتمشى على منوال واحد

١٣٦

في وفاق القفال ومنها اذا اسلم على ام وبنتها ولم يدخل بواحدة منها
تعينت البنت واندفعت الام على الصحيح بناء على صحة انكحتهم وفي
قول يتخير ثم قال ابن الحداد ان خيرناه فللمفارقة نصف المهر لانه
دفع نكاحها باساك الاخرى وان قلنا يتعين البنت فلا مهر للام
لانه فاع نكاحها بغير اختياره وقال القفال في شرح الفروع ما نصه
وقد قال الشيخ ابو زيد والشيخ ابو عبد الله الخضري واصحابنا هذا
خطا على اصل الشافعي وينبغي ان يكون الجواب على عكسها قال لان لو قوينا
جميعا عندي بهاذا قلنا له الخيار فاختار احدهما فلا مهر للثانية
وان قلنا لا خيار فاختار وعينت البنت ويفارق الام فلها المهر و
الحال في تقرير هذا ونقله عنه تلميذه الشيخ ابو علي في شرح الفروع
نقلا وسمعت شيخي رضي الله عنه يقول الجواب على عكس ما ذكره
صاحب الكتاب واندفع في ذكر كلام القفال ولم يذكر ابو زيد
ولا الخضري فعرفت من ذلك انه لم ينظر شرح شيخه على الفروع
وانما كانوا يتكلمون على حفظهم وما يسمعونه من افواه مشايخهم
رضي الله عنهم وكان الرافعي اقتصر على النظر في شرح الشيخ ابي علي
فانه نقل المسألة عن القفال وغيره واشار بقوله وغيره الى ترجيحه
ولو وقف على شرح القفال لافصح بذكر ابي زيد والخضري وقد
نازعهم القاضي ابو الطيب الطبري ورجح قول ابن الحداد واطال
واطاب والنزاع في هذا الفرع عائد الى الاصل المتقدم وبهذا

ان المنازع يدعي ان اسلامه سبب اندفاع نكاح الامة فالفرقة من
جهته ولعلنا نتكلم على ذلك فيما بعد ومنها ردتهما معا لم يذكر الرافعي
هذه المسألة الا استطرادا في باب نكاح المشركات اشار الى الوجهين منها
وفيها ثلاثة اوجه احدها اضافة الفرقة الى الزوج فيتشطر والثاني اضافة
الفرقة اليها لانها اثبت بالجناية التي لو انفردت سقط حقها فاذا انضم
اليه جناية الغير لا تؤثر في ذلك كما لو قال اقطع يدي فقطع وهما مستويان
قال الروياني والاول اظهر والثالث حكاه الماوردي وتبعه الروياني
لها ربع المهر لاشتراكهما في الفسخ فيسقط من النصف نصفه لانه في مقابلة
ردة الزوجة ونصف نصفه لابد في مقابلة ردة الزوج والمسألة شهيرة
ذكرها الاصحاب في باب ارتداد الزوجين وهو باب عقده الشافعي رضي
الله عنه في كتاب النكاح قبل طلاق المشرك وبعد نكاح المشركات والرافعي
تبعا للغزالي لم يذكر هذا الباب بالكلية فمن ثم لم يستوعب مسائله وذكر
الرافعي ايضا ارتدادهما معا في المتعة وصحح انه لا متعة واعلم ان الوجهين
جاريان في التشطير مشهوران فيه وان لم يذكرهما الرافعي الا استطرادا
وقال ابن الرفعة في باب نكاح المشركات اذا ارتد الزوجان معا قبل
الدخول ففي تشطير المهر احالة على ردته او سقوطه كله احالة على ردتها
وجهان مشهوران وربما يعزى الثاني منهما لابن الحداد قلت وهو جار
على اصله واذا تأملت ما ذكرته علمت ان الفرقة قد تكون من جهته وقد
تكون من جهتهما وقد تكون لا من جهة واحد منهما اربعة احوال لم يذكر

الرافعي

الرافعي في باب التشطير الا الاولين فقط فان قا ت قد قال في باب
التشطير موضع التشطير كل فرقة تحصل لا بسبب من المراة وهذا اشمل
ما اذا كانت لا بسبب منهما ثم مثل له بما اوضعت ام الزوجة الزوج
وهو صغير الى اخر ما ذكره قلت مسئلة الرضاع سنتكلم عليها وقولي
لا بسبب من المراة انما يعنى به اذا كانت من جهة الزوج بدليل قوله
بعده اما اذا كان الفراق منها او بسبب فيها وبالجملة لا تصريح من الرافعي
في باب التشطير بهاتين الحالتين انما اشار اليهما في باب المتعة وفي باب
نكاح العبد والامة ولو جمع شمل النظاير فصل واحد كان اولى بل لم اقف على
مسئلتين عظيمتين بين الاصحاب رحمهما معًا هل تشطر وان كان ذكر
انه هل يمنع اذا [illegible] هذا كله فقد تبين لك ان ابن الحداد يجعل الفرقة
لا من واحد منهما سقطة ملحقة بما اذا كانت من جهتها والقفال بخلافه
ويجعلها مشطرة ملحقة بما اذا كانت منه ثم نقول ابن الحداد ومن صور
القاعدة ان يرث الزوج بعض زوجته وهذا تصوير لا نخالف فيه
وان اسلم على ام وابنتها وان سلم صحة الزوجة وهذا ننازع فيهما
تصويرًا لا ننازع فيها حكمًا فيقال لم يكن اسلامه على ام وبنتها وان قلنا
يديم نكاح البنت وتندفع الام فهي فرقة كائنة من جهته لانه بما
صاد باسلامه واسلامهن تبعًا لا انها فرقة كائنة من جهتها ونحن
نلخص القول في المقامين اما المقام الاول وهو دعوى ابن الحداد ان
الفرقة لا من واحد منهما ملحقة بالواقعة منها فيسقط فلم يقم عليه اكثر من

ان الفسخ لم يكن من قبله بل هو قهرى احب او كره وللقفال
ان يقول له لم قلت انه اذا لم يكن من قبله لا يلحق بما يكون من
قبله فليس قولك لا نسلم لكونه ليس من قبله ما يبعد من قولنا
اشطر لكونه ليس من قبلها بل هو التشطير معتضد بالاصل فان
الاصل بعد تسمية الصداق وجوبه فلا يسقط الا النصف للفرقة
قبل الدخول ويبقى النصف الاخر بالاصل ما لم يتحقق كونه من جهتها
واستشهد القفال لعدم سقوط النصف لمسئلة الرضاع وغيرها
فقال فى شرح الفروع مشيرا الى قول ابن الحداد هذا عندى غلط بل
الواجب ان يقال اذا انفسخ النكاح ولم تكن المراة سببا فى الفسخ
فلها المهر الا ترى ان الرجل اذا تزوج امراة وتزوج ابوه امها
فغلط الابن فوطى امراة الاب هى ام امراة الابن انفسخ نكاح امراة
الابن بوطى امها بشبهة ووجب لها المهر لانها لم تكن سببا للفسخ
وكذلك لو ان رجلا كان تحته امراتان احدهما كبيرة والاخرى صغيرة
فارضعت الكبيرة الصغيرة انفسخ نكاح الصغيرة ووجب لها على الزوج
نصف المهر وليس الزوج ههنا سببا للفسخ الا ان الفسخ لما لم يكن بسبب
من المراة وجب لها المهر كذلك فى مسئلة الكتاب اذا تزوج جارية
ابيه فمات ابوه وملكها انفسخ النكاح وعليه المهر لان المراة لم تكن
سببا للفسخ الا ان مسئلة الرضاع تباين هذه المسئلة من وجه وهو ان
فى هذه المسئلة ان اغرم المهر وليس له ان يرجع على الكثرة بما يقوم و نفرق

بينهما

بينها ان موت الانسان لا يكون باختياره ولا ينتمي الى جناية فلذلك
لا يغرم المهر واما الكبيرة اذا رضعت الصغيرة فانما ينتمي الى جناية ولذلك
يغرم المهر حتى انها لو ارضعت من غير ان تسبب في الارضاع الى جناية
سقط عنها الغرم ايضا مثل ان يرا الصغيرة ملقاة في موضع لو لم يرضعها
خيف عليها من التلف ولم يكن بحضرتها من يسعدها وارضعتها —
انفسخ النكاح ولا غرم عليها لانها تسبب الى جناية في ارضاعها اياها
فصار ذلك كما لو كانت الصغيرة الى ثدي الكبيرة فارتضعت وهي نائمة انفسخ
النكاح ولا غرم عليها وعلى الزوج المهر وانما لم يجب المهر في هذه المسئلة لوجود
فعل من الكبيرة سبب من الصغيرة فيجب المهر اذا مات الاب فملك جارية
المنكوحة اذا لم يحصل منها سبب في الفسخ انتهى كلام القفال ثم اعاد نظره بعد
ورقات في مسئلة ما اذا اسلم ابو الصغيرة وعزا ما ذكره من انه لا يجب
الغرم على كبيرة ارضعت صغيرة وقت الضرورة الى اصحابنا فقال قال
اصحابنا وذكروا المسئلة وهي مسئلة غريبة حسنة لاعتقادها مسلمة وقد
عرفت ما ذكره وحاصله الاستشهاد على ما اعاده بمسئلة الرضاع وقال القاضي
ابو الطيب الطبري مثل الذي قال ابو بكر القفال واخرون ومن قال بقول صاحب
الكتاب فانه يقول اذا كان الفسخ بالشرع سقط حقها الا ترى اذا تزوجها
وكان النكاح فاسدا بالشرع وجب ان يفرق بينهما ولا حق لها اذا كان
قبل الدخول بها لان التحريم والفسخ بالشرع فكذلك هاهنا فان قيل اذا
كان النكاح فاسدا فان المهر لم يجب قيل له انما لم يجب لان التحريم والفسخ

بالشرع وهذا المعنى موجود هاهنا ويخالف هذا ما ذكره من وطي الاب
ارضاع الكبيرة لان ذلك ليس من جهة الشرع وانما هو بفعل ادمي تعلق
به الضمان ولهذا نقول ان الزوج يرجع على الاب بنصف المهر و
لذلك يرجع على المرضعة وسقط ما قاله انتهى كلام القاضي ابو الطيب
ثم اعاد مسلة فيما بعد اقول الى استشهاده بالنكاح
الفاسد وفيما ذكره من الفرق كفاية فلابن الحداد ان يقول انما
اقول بالسقوط في موجب شطر مهر قرارده على الزوج اما المرتد
وما الزوج فيه الا طريق فلا امنعه وهذا فرق واضح ويكون عنده
هكذا الفرقة الواردة لامر منها اذا الت الى تغريم الزوج شطرا الا
يرفع به لا يوجب عليه شيا بخلاف ما اذا لم يكن الا طريقا محسب
فهذا محض الكلام على اصل القاعدة وهي مصورة بصورتين واضحا في
مسلة الميراث اما اسلام الاب فسخ الزوجية او اسلام الكافر
على ام و بنتها فمن كان كل فرقة لا ترد من جهة المراة فشطر سوا
او ردت من جهة الزوج ام لم يتسبب لي واحد منهما وهو القفال
وقبله ابو زيد والخضري وبعده الرافعي فيما نظمه ومن تبعه فيقول
بالتشطير لا مخالفة واجاز قال نقول ابن الحداد ان كل فرقة لا ترد
من جهة الرجل مسقط سوا او ردت من جهة المراة ام لم يتسبب لواحد
منهما ويحكم بالسقوط وبذلك صرح ابن الحداد وقد نصف ويدعي
انها فرقة من جهتها ومن ثم نقال لابن الحداد اذهب انا مسلم ما تدعيه فر

من

١٣١

من الاصل لكن لا يسلم ان الفرقة في هاتين الصورتين لا من جهة
منهما بل هي منها واعلم ان مسئلة الاسلام الرجل على ام وابنتها قد ادعى
القفال فيها تغليط ابن الحداد وزعم انه عكس التفريع فانه قال
ان قلنا باستمرار نكاح البنت كما هو الصحيح سقط نكاح الام بناء على
اصله انها فرقة وردت بالشرع قهرية فلا نستطر وان قلنا تخير
فالمفارقة منسوب اليه اختيار فراقها فقال القفال ومتابعوه
بل الامر بالعكس الجواب على عكس ما ذكره ان قلنا الصحة انكحتهم
فقد افسدنا نكاح الام بكل حال للعقد على البنت وحينئذ ففسخ
النكاح انما وقع بالسلامة واسلامهما جميعا والفسخ اذا وقع
قبل الدخول بسبب تشترك فيه الزوجات يجب المهر كما لو تخالفا
فلا يسقط المهر بل يتشطر ونجب المتعة واما على القول الذي يحسب
اسلامنا فاذا امسك احداهما جعل الثانية كان لم ينكحها قط بلا مهر
ولا متعة ويجوز لابنه ان يتزوجها ويكون بمنزلة من لم يعقد
عليها هذا حاصل ما ذكروه قال القاضي ابو الطيب الطبري منتصرا
لابن الحداد وهذا ليس بصحيح لانه على القولين جميعا جعل الاختيار اليه
والوصلة والفرقة الى ارادته فمن اختارها من اكثر من اربع ومن
المراة وعمتها او خالتها فنكاحها صحيح ومن فارقها منهن وقلنا انها
بمنزلة ان لم يعقد عليها فانما يصير بهذه المنزلة باختياره وقد كان
يمكنه ان يقيم على نكاحها باختياره اياها فاوجب عليه نصف المهر لذلك

واجرى مجرى المطلق لهذه العلة ويفارق المنكوحة نكاحا فاسدا
في الاسلام فانه يجب ان نفرق بينهما ولا اختيار لهم فيها فلابد الفرق
بينهما هذا كلام القاضي ابي الطيب وهو محتمل جيد يحتمل ان يقال عدم
امساكها الواحدة مع قدرته ولكن الشارع لم يرض امساكه بمنزلة طلاقها
ويحتمل ان لا يقال لم وما اظن ابن الرفعة وقف على كلام القاضي ابي هذا
فانه ذكر نحوه بحثا لنفسه ولو وقف عليه لاستظهر به فان ابن الرفعة
قال في باب نكاح المشركات فيما اذا اسلم على اختين وطلق كل واحدة
ثلثا وقد نقل عن ابن الحداد التخيير بينهما مع كونه عمل في الكتاب كذا
الى الوقف وان مقتضاه ان لا يجب مهر ونقل عنه الرافعي ايجاب
المهر وان قول الوقف يناسبه ان لا يجب مهر قال ابن الرفعة قد
يكون ماخذ ابن الحداد في ايجاب المهر للمرافعة وان بان فساد
النكاح فيه كونه عينها للفراق مع صلاحيتها للبقا باختياره الاخرى
مع انه لا تبرح وقبل ذلك وانكان جايزا فناطه الايجاب على
راي الاصحاب فيما اذا افاق المجنون او طهرت الحايض وقد بقي
من الوقت ما يسع لها او للطهر فقط او بقي منه ما يدرك به احدة وهو
ركعة فانما يلزمه الظهر والعصر بادراك اربع ركعات على راي صاحب
الافصاح وبادراك ركعة فقط على راي غيره وهو الذي قيل انه المصحح
في المذهب وكل ذلك مع قولنا انه لو ادرك دون ذلك لا يكون مدركا
لواحدة من الصلاتين واذا تاملت ذلك وجدت الزامه للصلاتين

عايدعم

بما يلزمه به احديهما انما هو لان كل واحدة منهما يفعل ان يوقع في ذلك
الوقت على البدل لا مع الكيفية فكذا فيما نحن فيه جاز ان يتعلق الايجاب
بالتولية على البدل وان لم يمكن الجمع ويصح هذا الماخذ ان كان يقول
بانه اذا اسلم على اكثر من اربع واسلمن معه انه يجب المندفعات
باختياره لغير هن الشطر فان لم يقل به فلا عام والظاهر انه يقول
به انتهى وماذكر من انه قد يكون ماخذ ابن الحداد قد عرفت
ان القاضي ابا الطيب قاله وبحث فيه مجال قد يقال تعيين الفراق
فهو له ان يعين فيها البقاء بمنزلة الطلاق وقد يقال بل اذا جعل
له ذلك فقد جعل له ان يعين فيها انتفا الزوجية بالكلية فوا بين
المهر فليتامل في ذلك فانه لم اشبعه بحثا محمد بن احمد بن بنت ابي
بكر الاسمعي محمد بن احمد بن يحيى الفقيه ابو نصر محمد بن احمد المروزي
الامام الكبير ابو عبد الله الخضري نسبة الى الخضر رجل من وجدوه
امام مرو وشيخها وحبرها ومقدم الاصحاب وهو حسن ابي على الشنوي
حدث عن القاضي ابي عبد الله الحسين بن اسمعيل المحاملي وغيره
وعقد مجلس الاملا والتدريس وتفقه عليه جماعة منهم الاستاذ
ابو علي الدقاق والفقيه حليم بن محمد الداوكي وكان صاحب مال
وثروة يدل عليه ما حكينا عن القاضي عن القفال في ترجمة ابي
زيد وكان فيما احسب من اقران الشيخ ابي زيد وما ادا القفال
الا من المتفقهة عليه وطالما قال القفال سالت ابا زيد وسالت

الخضري وقال القاضي في التعليقة في مسئلة هل يقلد المراهق في القبلة
قال القفال سالت ابا زيد عن ذلك فقال لا يجوز نصا فاخبرته
بقول ابي زيد فقال انا لا اتهم في ذلك ويحتمل ان الشافعي اراد
بذلك النص النص اذا دله على المحراب فانه يجوز وبالنص الثاني
ان يخبره بجهة القبلة ورايت القطب من هذا الجانب فانه
ياخذ بقوله ويصلي تلك الجهة وليس هذا بتقليد له لانه لما
اخبره ولا يخبره الا عن تحقق واجتهاد صار هذا كالعالم اما عامي
في مسئلة واحدة فان افتاه بنص من كتاب الله او سنة
يجوز له ان يفتي غيره وان افتاه بالاجتهاد لا يجوز بذلك
الاجتهاد قلت الصحيح انه لا يجوز تقليد الصبي وهو النص الذي حكاه
الخضري والفرع مشهور وفيما نقل من خط الشيخ ابي محمد الجويني عن
شيخه القفال اذا تزوج امراة على ظن انها حرة فاذا هي امة فالنكاح
صحيح وولده منها رقيق وان كان يطاها على توهم الحرية اذ التوهم
حديث النفس فلا يغير حكما قيل للشيخ يعني القفال لو ان رجلا وطي
امة بالشبهة يتوهم انها امراته فقال كان الشيخ ابو عبد الله
الخضري يقول ان كانت امراته حرة فولده من الموطوءة بالشبهة
حر ولو على حسب القصد والنية قال الروياني في البحر في كتاب النكاح
وهذا حسن ذكره في باب الزنا لا يحرم الحلال قلت وقد اشار
الاصحاب الى هذا في باب عتق امهات الاولاد فقالوا اذا استولد

امه الغير بشبهة ثم ملكها فينظر ان وطيها على انها زوجته المملوكة
فالولد رقيق ولا يثبت الاستيلاد او انها على زوجته الحرة او امته
فالولد حر وفي ثبوت الاستيلاد قولان محمد بن ابرهيم بن المنذر
الامام ابو بكر النيسابوري نزيل مكة احد اعلام هذه الامة و
احبارها كان اماما مجتهدا حافظا ورعا سمع الحديث من محمد بن
ميمون ومحمد بن اسمعيل الصايغ ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم و
غيرهم روى عنه ابو بكر بن المقرئ ومحمد بن يحيى بن عمار الدمياطي شيخ
الطاملي والحسن بن علي بن شعبان واخوه الحسين واخرون وله التصانيف
المفيدة السايرة كتاب الاوسط وكتاب الاشراف في اختلاف العلما
وكتاب الاجماع والتفسير وكتاب السنن والاجماع والاختلاف قال
شيخنا الذهبي كان على نهاية من معرفة الحديث والاختلاف وكان
مجتهدا لا يقلد احدا قلت المحمدون الاربعة محمد بن نصر ومحمد بن
جرير وابن خزيمة وابن المنذر من اصحابنا وقد بلغوا درجة
الاجتهاد المطلق ولم يخرجهم ذلك عن كونهم من اصحاب الشافعي
المخرجين على اصوله المتمذهبين بمذهبه لوفاق اجتهادهم اجتهاده
بل قد ادعى من هو بعد من اصحابنا الخلص كالشيخ ابي علي وغيره انهم
وافق رايهم راي الامام الاعظم فتبعوه ونسبوا اليه الا انهم مقلدون
فما ظنك بهؤلاء الاربعة فانهم وان خرجوا عن راي الامام الاعظم في
كثير من المسائل فلم يخرجوا في الاغلب فاعرف ذلك واعلم انهم في

والمحمدون المجتهدون

اصحاب الشافعية معدودون وعلى اصوله في الاغلب مخرجون
وبطريقه متمذهبون وبمذهبه متمذهبون قال الشيخ ابو محمد البكري
توفي ابن المنذر سنة تسع او عشر وثلث مائة قال شيخنا الذهبي وهذا
ليس بشيء لان محمد بن يحيى بن عمار لقيه سنة ست عشرة وثلث مائة و
من والغرائب عن ابن المنذر ذهابه الى ان المسافر يقصر
الصلاة في مسيرة يوم تام كما قال الاوزاعي واعلم ان عبارة الشافعي رضي
الله عنه في حد السفر مضطربة وقال الاصحاب على طبقاتهم الشيخ ابو حامد
والماوردي والامام وغيرهم المراد بها شيء واحد لا يختلف المذهب
في ذلك وان السفر الطويل مرحلتان فصاعدا وما قاله ابن المنذر
خارج عن المذهب وقيد كون اذن البكر في النكاح صماتها بما اذا
اعلمت قبلا ان سكوتها اذنها صماتها وهذا حسن وقال ان الزاني
المحصن يجلد ثم يرجم وانه لا تجب الكفارة في قتل العمد وان الخلع لا
يصح في حالة الشقاق ونقل في الاشراف عن الشافعي انه قال فيمن سافر
لمسافة القصر ثم رجع الى دار لحاجة قبل ان ينتهي الى مسافة القصر ان
الاحب له ان يتم وان جاز القصر وهذا غريب والمعروف في المذهب
اطلاق القول بان القصر افضل وكان الشافعي رضي الله عنه استثنى
هذه الصورة للخروج من خلاف العلماء فقد قال سفين الثوري وغيره
فيمن رجع لحاجة عليه ان يتم قال ابو بكر في كتاب الاشراف ما نصه كان
الامام يخص نفسه بالدعاء دون القوم ثبت ان رسول الله صلى الله
عليه

عليه وآله وسلم كان يقول اذا كبر في الصلاة قبل القراءة اللهم باعد بيني و
بين خطيئتي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من خطاياي
كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم من خطاياي بالثلج والماء
والبرد قال ابو بكر وبهذا نقول وقد روينا عن مجاهد وطاوس انهما
قالا لا ينبغي للامام ان يخص نفسه بشيء من الدعاء دون القوم وكره ذلك
الثوري والاوزاعي وقال الشافعي لا احب ذلك انتهى وانما نقلته بحروفه
لان بعض الناس نقل عنه انه نقل في هذا الفصل عن الشافعي انه لا يجب
تخصيص الامام نفسه بالدعاء بل ياتي بصيغة الجمع في نحو اللهم باعد بيني
وبين خطيئتي الحديث وهذا لا يقوله احد بل الادعية المأثورة يؤتى
بها كما وردت فاذا كانت صيغة افراد لم يستحب للامام ان ياتي بصيغة
الجمع ولا ينبغي له ذلك وانما الخير كل الخير في الاتيان بلفظ رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم واما انه يستحب للامام ان لا يخص نفسه بالدعاء فهذا
اكثر ذكره اصحابنا لكن معناه في غير الادعية المأثورة وذلك بان يستفتح
لنفسه دعاء فيفرد نفسه بالذكر وابو بكر انما صدر بالحديث استشهادا
لما يقوله من جواز التخصيص فقال قد خص النبي صلى الله عليه وسلم نفسه
بهذه الكلمات التي ذكرها في موضع كان اماما فيه للمأمومين وليس مراده
ان من ذكره مخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك معاذ الله
وانما حاصل كلامه ان التخصيص جائز في غير المأثور بدليل ما وقع
في المأثور ولمن كره التخصيص ان يجيب بانه انما خص نفسه حيث يسر بالدعاء.

ولا تأمين للقوم فيه نقل ابن المنذر خلافا بين الامة في جواز اطعام
الطعام ففي اهل الذمة من الاضحية قال رخص فيه الحسن وابو حنيفة
وابو ثور وقال مالك غيرهم احب الينا وكره مالك ايضا اعطا النصراني
جلد الاضحية او شيا من لحمها وكرهه ايضا الليث فان طبخ لحمها
فلا باس باكل الذمي مع المسلمين منه هذا كلام ابن المنذر ونقل عنه النووي
في شرح المهذب وقال لم ار لاصحابنا كلاما فيه قال ومقتضى المذهب
جواز اطعامهم من اضحية التطوع دون الواجبة [illegible] نقل ابن الرفعة
في الكفاية ان الشافعي قال لا يطعم منها يعني الاضحية احدا على غير دين
الاسلام وانه ذكره في البويطي قول [illegible] لفلان [illegible] حق وفضة
قوة قال ابن [illegible] في كتاب السنن والاجماع والاختلاف وهو كتاب
مبسوط حافل في اواخر باب الاقرار منه ما نصه وان قال لفلان
قبلي حق وفضة قوة فان صدقه الورثة بها قال فاذا نعن قال اصدق
الطالب بما بينه وبين الثلث اتحمل ذلك فان اقر بدين مسمى مع
ذلك كان الدين المسمى اولى بماله كله ولو لم يقر بدين مسمى واوصى
بوصية كانت اولى بالثلث من ذلك للقرار ايضا في قوله واذا قال
المريض في مرضه الذي مات فيه لفلان علي حق وفضة قوة فيما ادعى
فادعى فيما لا يكون اكثر من الثلث فانه لا يصدق وله ان يحلف الورثة
على علمهم فان نكلوا عن اليمين قضيت له بذلك ولو حلفوا قضيت له بالثلث
هذا قول ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد قال ابو بكر والذي يقول به

١٣٥

في هذا ان المدعي مصدق فيما ادعى اذا اقر المريض بقصد يقر وذلك ان
الرجل اذا ادعى عليه قال وقال المريض صدق يوخذ به فكذلك
اذا قال صدقوه او هو صادق فيما ادعى كان هذا اقرارا منه عقدو
انتهى لفظه قلت وهو فرع تعم به البلوى والنقل فيه عزيز فيقول
المريض في مرض موته مهما ادعى به فلان فصدقوه او فهو صادق
او له علي شي لا احقق قدره مما عين فهو صدوق او يقول المريض كل
من ادعى على بعد موتي فاعطوه ما يدعيه ولا تطالبوه بالحجة والذي
يتحرر لي بعد النظر في هذه الالفاظ انه تارة يعين المدعى فيخصصه كما في
الصور الاول وتارة يعمم كما في الصورة الاخيرة ولا يخفى ان كونه اقرارا
في الصور الاول اولى من الاخيرة فان عين فتارة يقول مهما ادعى
به فهو صادق او فهو فصيح او حق وتارة يقول مهما ادعى به فصدقوه
وتارة يقول مهما ادعى به فاعطوه وكونه اقرارا في الاول اولى من
الثانية وفي الثانية اولى من الثالثة والذي يظهر في الثالثة انه
وصية كما في الصورة الاخيرة وقد صرح بالصورة الاخيرة صاحب
البحر فقال في باب الوصايا ما نصه اذا قال كل من ادعى علي بعد موتي
فاعطوه ما يدعيه ولا تطالبوه بالحجة فادعى اثنان بعد موته
حقين مختلفي المقدار ولا حجة لواحد منهما كان ذلك كالوصية يعتبر
من الثلث واذا ضاق عن الوفا قسم بينهما على قدر حقيهما الذي بيناه
كالوصايا سوا انتهى واما اذا قال اذا ادعى فلان او كلما يدعي به

فلا شك انه اولى بالصحة من التعميم في قوله كل من ادعى ثم قد يقول
فاعطوه وقد يقول فصدقوه وقد يقول فهو صادق فان قال
فاعطوه فيظهر انه وصية وان قال فصدقوه فقد رايت قول ابن
المنذر انه اقرار وظاهر كلامه انه يصدق في كلما يدعيه وان زاد
على الثلث وعلى ما يعينه الوارث حتى لو ادعى جميع المال يصدق وهذا
احتمال لا يجيء على النقل من اصحابنا نقله عنه القاضي ابو سعد في
كتاب الاشراف وتبعه القاضي ابن شريح في ادب القضا فقال ما نصه
اذا قال ما يدعيه فلان فصدقوه قال الثقفي يحتمل ان يصدق في الجميع
وقال الزجاجي هو اقرار بمجهول يعينه الوارث قال ابو عاصم العبادي
هذا اشبه بالحق انتهى وان قال فهو صادق فقد رايت قول ابن المنذر
انه اقرار ولا شك انها اولى بالاقرار من قوله فصدقوه فا[...] هل المسئلة
شبيهة بما قال ان شهد على فلان بكذا او شاهدان بكذا فانهما صادقان
فان الاصحاب ذكروا في باب الاقرار انه اقرار وان لم يشهدا
على اظهر القولين وان قال ان شهدا صدقتهما فليس باقرار قطعا
قلت هي مفارقة لها من جهة انه عين هنا المشهود به كما عين الشاهد
فقال ان شهد بكذا وفيما نحن فيه لم يعين المشهود عليه بل عممه او جهله
فمن ثم لم يلزم من جعله مقرا في هذه جعله مقرا في تلك ومن ثم يكون مقرا
في هذه الحالة ولا يتوقف على شهادة فلان وفي مسئلتنا لا بد من الدعوى
ليتحقق ما قاله وقد وقع في المحاكمات رجل قال جميع ما يدعي به فلان

في

١٣٦

في تركتي حق او نحو ذلك واقر لمعين نبني و مقتضى التصحيح فادعى فلان
بجميع ما وجد ومقتضى التصحيح ان تحاصص هو والمعين المقر له بعيان
كدينين تزاحما ولكني لم اجسر على الحكم بذلك ووجدت النفس تميل
الى تقديم المعين بجميع ما عين له ولم اقدم على الحكم بذلك ايضا وقول
ابي حنيفة الذي نقله عنه ابن المنذر ان المسمى اولى يشهد لذلك وهو
نظير قوله ان الاقرار بالدين في الصحة يقدم على الاقرار به في المرض
وهو قول عندنا اتفق الاصحاب على خلافه ... بن ... ابراهيم
بن مهران بن عبد الله ابو العباس ... الثقفي مولاهم
النيسابوري الحافظ محدث خراسان ومسندها سمع ابن قتيبة وابراهيم
بن يوسف البلخي واسحق بن راهويه وابا كريب ومحمد بن بكار وداود
بن رشيد وخلقا سواهم روى عنه البخاري ومسلم وابو حاتم الرازي
وابو بكر بن ابي الدنيا وهم من شيوخه وابو العباس بن عقدة وابو
حاتم ابن حبان وابو اسحق المزكي وابو حامد احمد بن محمد بن بالويه
والحسن بن احمد المخلدي وابو سهل الصعلوكي وابو بكر بن مهران
وخلائق اخرهم ابو الحسين الخفاف وكان شيخا مسندا كثير المال وهو
الذي قرا عن النبي صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة الف ختمة وضحى عنه
اثنتي عشرة الف اضحية وكان يركب حماره ويامر بالمعروف وينهى
عن المنكر وفيه يقول الاستاذ ابو سهل الصعلوكي السراج كالسراج
وقال الاستاذ ابو سهل ايضا ثنا ابو العباس محمد بن اسحق الاوحد

في فتنة الاكحل في فترته وقال ابو عمرو بن نجيد رايت السراج يركب حماره
وعباس المستملي بين يديه يامر بالمعروف وينهى عن المنكر يقول يا عباس
غير كذا اكسر كذا وقال ابو زكريا العنبري سمعت ابا عمرو الخفاف يقول
للسراج لو دخلت على الامير ونصحته قال فجاء وعنده ابو عمرو فقال هذا
شيخنا واكبرنا وقد حضر لينتفع الامير بكلامه فقال السراج ايها الامير
ان الاقامة كانت فرادى وهي كذا بالحرمين وهي في جامعنا قد صارت مثنى
مثنى وان الدين من الحرمين فان رايت ان تامر بالافراد قال فخجل الامير
وابو عمرو والجماعة اذ كانوا قصدوه في امر البلد فلما خرج عاتبوه فقال
استحييت من الله ان اسال امر الدنيا وادع امر الدين توفي السراج
في ربيع الاخر سنة ثلث عشرة وثلث مائة وله سبع وتسعون سنة +
محمد بن اسحق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح ابن بكر امام الائمة ابو بكر
السلمي النيسابوري المجتهد المطلق البحر العجاج والحبر الذي لا يجارى في الحجى
ولا يناظر في الحجاج جمع اشتات العلوم وارتفع مقداره فتقاصرت
عنه طوالع النجوم واقام بمدينة نيسابور امامها حيث الضراغم مرد
حمر وشيوخها الذي رفع العلم بين الافراد علمه والوفود تفد على بحره
لا ينجسه منهم الا الاشقى والفتاوى تحمل عنه برا وبحرا وتشق الارض
شرقا وغربا مد تسير فتهتدي في كل سواد مدلهم وتغضي علما بانه الى
حو ابه وكيف لا هو امام الائمة كالبحر يقذف للقريب جواهر كرما
ويبعث للغريب سحايبا مولده في صفر سنة ثلث وعشرين ومايتين

سمع

سمع من خلق منهم اسحق بن راهويه ومحمد بن حميد الرازي ولم يحدث عنهما
لكونه سمع منهما في الصغر ولكن حدث عن محمود بن غيلان ومحمد بن ابان
المستملي واسحق بن موسى الخطمي وعتبة ابن عبد الله اليحمدي وعلي بن حجر و
ابي قدامة السرخسي واحمد بن منيع وبشر بن معاذ وابي كريب وعبد
الجبار بن العلا ويونس بن عبد الاعلى ومحمد بن اسلم الزاهد والزعفراني
ونصر بن علي الجهضمي وعلي بن خشرم وغيرهم وكان سماعه بنيسابور
في صغره وفي رحلته بالري وبغداد والبصرة والكوفة والشام والجزيرة
ومصر وواسط روى عنه خلق من الكبار منهم البخاري ومسلم خارج الصحيح
ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم شيخه وابو عمرو احمد بن المبارك المستملي
وابراهيم بن ابي طالب وهو اكبر منه ويحيى بن محمد بن صاعد وابو
علي النيسابوري واسحق بن سعد النسوي وابو عمرو بن حمدان وابو حامد
احمد بن محمد بن بالويه وابو بكر احمد بن مهران المقرئ ومحمد بن احمد
بن علي بن نصير المعدل وحفيده محمد بن الفضل بن محمد بن اسحق و
خلايق ومن الا[illegible] عن حا[illegible] قيل لابن خزيمة يوما من اين اوتيت
العلم فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له و
اني لما شربت ماء زمزم سالت الله علما نافعا وقيل له يوما لو قطعت
لنفسك ثيابا تتجمل بها فقال ما اذكر نفسي قط ولي اكثر من قميصين
قال ابو محمد احمد الدارمي وكان له قميص يلبسه وقميص عند الخياط
فاذا نزع الذي يلبسه ووجهه عدوا الى الخياط وجاؤوا بالقميص الاخر

غيلان

وقيل له يوما لو حلقت شعرك في الحمام فقال لم يثبت عندي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل حماما قط ولا حلق شعره
انما ياخذ شعري جارية لي بالمقراض وقال ابو احمد الدارمي سمعت
ابن خزيمة يقول ما حللت سراويلي على حرام قط وقال ابو محمد بكر
بن بالويه سمعت بن خزيمة يقول كنت عند الامير اسمعيل بن
احمد فحدث عن ابيه بحديث وهم في اسناده فرددته عليه
فلما خرجت من عنده قال ابو ذر القاضي قد كنا نعرف ان هذا
الحديث خطا منذ عشرين سنة فلم يقدر واحد منا ان يرده
عليه فقلت له لا يحل لي ان اسمع حديثا لرسول الله صلى الله عليه و
سلم فيه خطا او تحريف فلا اردده قال الحاكم سمعت ابا عمرو بن اسمعيل
يقول كنت في مجلس ابن خزيمة فاستمد في بيده فناولته بيساري
اذ كانت يميني قد اسودت من الكتابة فلم ياخذ القلم وامسك
فقال لي بعض اصحابه لو ناولت الشيخ بيمينك فاخذت القلم بيميني
فناولته فاخذه مني وقال ابو احمد الدارمي سمعت ابن خزيمة يحكي
عن علي بن خشرم عن اسحق انه قال احفظ سبعين الف حديث
قال ابو احمد فقلت له كم يحفظ الشيخ فضربني على راسي وقال ما اكثر
فضولك ثم قال يا بني ما كتبت سوادا في بياض الا وانا اعرفه
مات ابن خزيمة سنة احدى عشرة وثلث مائة وفي حويتة قال
بعض اهل العلم: بن اسحق قد مضيت حميدا: وفيك التقى
فبرك الحصى

١٣٨

ما

بقوليت لا بل العلم ولى ٭ ما دفناك بل هو المدفون ٭
... اراد الاحاطة بترجمته فعليه بها في تاريخ نيسابور للحاكم ابي
عبد الله رحمه الله ومن ثنا الائمة عليه قال القفال الشاشي سمعت
ابا بكر الصيرفي يقول سمعت بن شريح يقول ابن خزيمة يخرج
النكت من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمنقاش وقال
الربيع بن سليمان استفدنا من ابن خزيمة اكثر مما استفاد
منا وقال الحاكم سمعت محمد بن اسمعيل البكري يقول سمعت ابن خزيمة
يقول حضرت مجلس المزني يوما وسأله سائل من العراقيين عن
شبهة العمد فقال السائل ان الله عز وجل وصف القتل في كتابه
صنفين عمدا وخطا فلم قلتم انه على ثلاثة اصناف وزدتم شبه العمد
فذكر الحديث فقال له اتحتج بعلي بن زيد بن جدعان فسكت
المزني فقلت لناظره قد روى هذا الخبر عن علي بن زيد فقال
من رواه غير علي قلت ايوب السختياني وخالد الحذا قال لي فمن
عقبة ابن اوس قلت عقبة بن اوس رجل من اهل البصرة قد
رواه عنه ايضا محمد بن سيرين مع جلالته فقال للمزني تناظر وهذا
فقال اذا جا الحديث فهو يناظر لانه اعلم بالحديث مني ثم اتكلم انا
الذي قلت الشافعي رضي الله عنه لم يقتصر على رواية الحديث من طريق
ابن جدعان بل رواه ايضا عن عبد الوهاب الثقفي عن خالد الحذا عن
القاسم بن ربيعة عن عقبة بن اوس عن رجل من اصحاب النبي صلى

الله عليه وسلم فذكر الحديث وكذلك رواه هشيم وبشر بن المفضل
ويزيد بن زريع عن خالد الحذاء اخرجه النسائي من طريقهم الا
ان يزيد قال فيه يعقوب ابن اوس ويعقوب وعقبة واحد
حديث الشافعي عن علي بن زيد اخرجه هكذا عن سفين بن عيينة
عن علي بن زيد بن جدعان عن القاسم بن ربيعة عن عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا
ان في قتل عمد الخطا بالسوط او العصا مائة من الابل مغلظة منها
اربعون خلفة في بطونها اولادها وهكذا رواه النسائي وابن ماجه
من حديث سفين ابن عيينة واخرجه ابو داود من طريق عبد
الوارث بن عبد الصمد عن علي بن زيد كذلك ورواه عبد الرزاق
عن معمر عن علي بن زيد عن القاسم قال عبد الرزاق كان مرة يقول
القاسم بن محمد ومرة بن ربيعة ورواه حماد بن سلمة عن علي بن زيد
بن جدعان عن يعقوب السدوسي عن عبد الله بن عمرو به لم يذكر
القاسم بن ربيعة هكذا ذكره ابن ابي حاتم في كتاب العلل من طريق
ابن هرون واسد بن موسى عن حماد بن سلمة وذكره ايضا هو
والدارقطني من طريق موسى بن اسمعيل عن حماد بن سلمة فقال فيه عن
عبد الله بن عمرو بن العاص قال ابن ابي حاتم قلت لابي من يعقوب
السدوسي قال هو يعقوب ابن اوس ويقال عقبة بن اوس واما
حديث ايوب السختياني فاخرجه النسائي وابن ماجه من طريق شعبة

عنه

١٢٥

عنه عن القاسم بن ربيعة الغطفاني عن عبد الله بن عمرو بن العاص
واما حديث خالد الحذا فقد عرفنا له طريق النسائي فيه والنسائي
رواه ايضاً ابو داود وابن ماجه من طريق حماد ابن زيد و
ابو داود ايضاً من طريق وهيب بن خالد كلاهما عن خالد الحذا
عن القاسم بن ربيعة عن عقبة بن اوس عن عبد الله بن عمرو بن
العاص ورواه النسائي ايضاً من حديث خالد عن القاسم عن عقبة
ابن ربيعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره مرسلاً
ومن طريق الطويل عن القاسم بن ربيعة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكره مرسلاً ايضاً فالحاصل في الحديث الاختلاف
في انه هل هو من مسند عبد الله بن عمرو او ابن عمر او ابن عمرو
وذلك لا يضر لان الصحابة كلهم عدول ولا يبعد ان يكون الحديث
عنهما جميعاً واليه ميل الحافظ المنذري وابن جدعان ممن سمعه
الى غير ذلك مما رايت وبسببه قضى ابن عبد البر باضطراب الحديث
وحكم بان عقبة بن اوس مجهول ولعل عرف العصبية للمالكية لحقه
والا فليس عقبة بمجهول بل معروف روى عنه ابن سيرين كما ذكره ابن
خزيمة وروى عنه ايضاً القاسم بن ربيعة وابن جدعان وقال
فيه احمد بن عبد الله العجلي بصري تابعي ثقة ولم يتكلم فيه احد بجرح
والقاسم بن ربيعة مشهور روى عنه جماعة ووثقه ابن المديني
وابو داود وغيرهما وكان من العلماء المذكورين للقضا وغلط

ابن جدعان في اسم ابيه مرة او مرارا او الارسال الا بنا في الاسناد
والعمل على ان الحديث مسند صحيح لا قادح فيه وله شاهد اخرجه
البيهقي من طريق الوليد بن مسلم عن ابن جريج عن عبد الله بن دينار
عن طاوس عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
وشبه العمد مغلظة ولا يقتل صاحبه وذلك ان ينزو الشيطان من
القبيلة فيكون بينهم رميا بالحجارة في عميا في غير ضغينة ولا حمل سلاح
وهو من رواية ابي حاتم الرازي عن عبد الرحمن بن يحيى بن اسمعيل
بن عبيد الله المخزومي وقد ذكره ابن حبان في كتاب الثقات
وباقي رواته من شيوخ الصحيحين والرميا بكسر الرا والميم
المشددتين وتشديد اليا ايضا وكذلك العميا على وزن البجيرا او
الخصيصا وهي مصادر للمبالغة في الرمي العميا ان تعمى امر القتيل
عندنا الـ امام الـ قال الـ وسمعت الحسين بن الحسن يقول
سمعت عمي ابا زكريا يحيى بن محمد بن يحيى التميمي يقول استقبلنا الامير
ابا ابراهيم اسمعيل بن اسحق بن احمد لما ورد نيسابور مع ابن خزيمة
ومعنا ابو بكر بن اسحق وقد تقدمنا ابو عمرو الخفاف ومعه جماعة
من مشايخ البلد فيهم ابو بكر بن الجارودي فوصلنا اليه وابو عمرو
عن يمينه والجارودي عن يساره والامير يتوهم ان الجارودي
هو ابن خزيمة عليه فلم يلتفت اليه الا التفات الى مسئلة وكان ابو عمرو
يساره وهو يجد ثم ان سأله عن الفرق بين الفي والغنيمة فقال له

ابو عمرو

ابو عمرو وهذه من مسائل ابي بكر محمد بن اسحق فاستيقظ الامام شيخنا
فكان فيه من الغفلة وامر الحاجب ان يعتذر اليه واستقبله
وعانقه واعتذر اليه من التقصير في اول اللقاء ثم سأله ما الفرق
بين الفيء والغنيمة فقال قال الله تعالى واعلموا انما غنمتم من
شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى ثم جعل يقول ثنا
واخبرنا ثم قال قال الله عز وجل ما افاء الله على رسوله من
اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واخذ يقول حدثنا
واخبرنا قال فعددنا مائة ونيفا وسبعين حديثا سردها من
حفظه في الفيء والغنيمة وقال محمد بن حبان التميمي ما رايت على وجه
الارض من يحسن صناعة السنن ويحفظ الفاظها الصحاح وزياداتها
حتى كان السنن كلها بين عينيه الا محمد بن اسحق فقط وقال ابو بكر
محمد بن سهل الطوسي سمعت الربيع بن سليمان وقال لنا هل تعرفون
ابن خزيمة قلنا نعم قال استفدنا منه اكثر مما استفاد منا وقال
دعلج سمعت ابا عبد الله البوشنجي يقول واشار الى ابي بكر محمد بن اسحق
بن خزيمة محمد بن اسحق كيس وانا لا اقول هذا لابي ثور نقله الحاكم
في ترجمة البوشنجي وقال ابو علي الحسين بن محمد الحافظ لم ار مثل محمد بن
اسحق قال وكان ابن خزيمة يحفظ الفقهيات من حديثه كما
يحفظ القارئ السورة وقال الدارقطني كان ابن خزيمة اماما
ثبتا معدوم النظير وحكى ابو بشر القطان قال رأى جار لابن خزيمة

من اهل العلم كان لو جاء عليه صورة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
ابن خزيمة لصيقله فقال المعبر هذا رجل يحيي سنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال الحاكم في علوم الحديث فضائل ابن خزيمة مجموعة
عندي في اوراق كثيرة ومصنفاته تزيد على مائة واربعين كتابا
سوى المسائل والمسائل المصنفة اكثر من مائة جزء وله فقه حديث
بريرة في ثلاثة اجزاء عن عبد الرحمن بن ابي حاتم وسئل عن ابن خزيمة
فقال ويحكم هو يسال عنا ولا يسال عنه هو امام يقتدى به قال محمد
بن الفضل كان جدي ابو بكر لا يدخر شيئا جهده بل ينفقه على اهل العلم
ولا يعرف صنجة الوزن ولا يميز بين العشرة والعشرين وقيل ان ابن
خزيمة عمل دعوة عظيمة ببستان جمع فيها الفقراء والاغنياء ونقل كل ما في
البلد من المآكل والشواء والحلوا قال الحاكم وكان يوما مشهودا بكثرة
الخلق لا يتهيأ مثله الا لسلطان كبير ومن ال[illegible] والفوائد عن امام
الائمة ذهب الى ان رفع اليدين ركن من اركان الصلاة نقله الحاكم
في ترجمة محمد بن علي العلوي ابي جعفر الزاهد عن ابي علي محمد بن علي بن
محمد بن نضرويه المقرئ عنه وقال ان الجماعة شرط في صحة الصلاة
نقله الامام وغيره وان من صلى خلف الصف وحده يعيد نقله الداني
في الاستذكار وغيره قال ابو عاصم قال ابن خزيمة في معنى قوله صلى
الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته فيه سبب وهو ان النبي
صلى الله عليه وسلم راى رجلا يضرب وجه رجل فقال لا تضرب

على وجهه فان الله تعالى خلق ادم على صورته قلت دعوى ان
الضمير في صورته عايد على رجل مضروب قاله غير ابن خزيمة ايضا
ولكنه من ابن خزيمة شاهد صحيح لما قدمناه فيه من ان الرجل لا
بري عما ينسبه اليه المشبهة ويفتريه عليه الملحدة ويراه الرجل منهم
ظاهرة في كتبه وكلامه ولكن القوم يخبطون عشوا ويمادون سفها
وممن ذكر من اصحابنا ان الضمير في صورته عايد على رجل ابو علي بن
ابي هريرة في تعليقه في باب التعزير محمد بن [illegible] بن اسحق بن
نصر ابو عبد الله الفارسي البغدادي مولده سنة تسع واربعين ومايتين
روى عن ابي زرعة الدمشقي وعثمن بن خرزاد واسحق بن ابراهيم الدبري
وبكر بن سهل الدمياطي وغيرهم روى عنه الدارقطني فاكثر و
ابراهيم بن خورشيد وولده وابو عمر بن مهدي مات سنة خمس وثلثين
وثلث مائة محمد بن جرير بن يزيد بن كثير ابن غالب الامام الجليل
المجتهد المطلق ابو جعفر الطبري من اهل امل طبرستان احد ائمة الدنيا
علما ودينا مولده سنة اربع او خمس وعشرين ومايتين طوف
الاقاليم في طلب العلم وسمع محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب من
واسحق ابن ابي اسرائيل واسمعيل بن موسى الفزاري وابي كريب و
هناد بن السري والوليد بن شجاع واحمد بن منيع ومحمد بن حميد الرازي
ويونس بن عبد الاعلى وخلق سواهم روى عنه ابو شعيب الحراني
وهو اكبر منه سنا وسندا ومخلد الباقرحي والطبراني وعبد الغفار

الحمصى وابو عمرو بن حمدان واحمد بن كامل وطايفة سواهم وقرا
القران على سليمان بن عبد الرحمن الطلحى صاحب خلاد ومن تصانيفه
كتاب التفسير وكتاب التاريخ وكتاب القراة والعدد والتنزيل و
كتاب اختلاف العلما وتاريخ الرجال من الصحابة والتابعين وكتاب
احكام شرايع الاسلام الفقه على ما اداه اليه اجتهاده وكتاب الخفيف
وهو مختصر فى الفقه وكتاب التبصير فى اصول الدين وابتدا بتصنيف
كتاب تهذيب الاثار وهو من عجايب كتبه ابتدا بما رواه ابو بكر
الصديق رضى الله عنه مما صح عنه بسنده وتكلم على كل حديث منه
بعلله وطرقه وما فيه من الفقه والسنن واختلاف العلما وحججهم وما
فيه من المعانى والغريب فتم منه مسند العشرة واهل البيت والموالى
ومن مسند ابن عباس قطعة كثيرة ومات قبل تمامه وابتدا بكتاب
البسيط فخرج منه كتاب الطهارة فى نحو الف وخمسماية ورقة وخرج
منه اكثر كتاب الصلاة وخرج منه اداب الحكام والمحاضر والسجلات
وغير ذلك قال الخطيب كان ابن جرير احد الايمة يحكم بقوله ويرجع
الى رايه لمعرفته وفضله جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه احد من اهل
عصره فكان حافظا لكتاب الله بصيرا بالمعانى فقيها فى احكام القران
عالما بالسنن وطرقها صحيحها وسقيمها وناسخها ومنسوخها عارفا
باقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من المخالفين فى الاحكام و
مسايل الحرام والحلال عارفا بايام الناس واخبارهم وله الكتاب المشهور

فى

في تاريخ الامم والملوك وكتاب في التفسير لم يصنف احد مثله وكتاب
تهذيب الآثار لم ار سواه في معناه الا انه لم يتم وله في اصول
الفقه وفروعه كتب كثيرة قال وسمعت علي بن عبيد الله بن عبد
الغفار اللغوي المعروف بالسمساني يحكي ان محمد بن جرير مكث
اربعين سنة يكتب في كل يوم منها اربعين ورقة قال وبلغني عن الشيخ
ابي حامد الاسفرايني انه قال لو سافر رجل الى الصين حتى يحصل له
كتاب تفسير محمد بن جرير لم يكن ذلك كثيرا او كلاما هذا معناه انتهى
ذكر ابو محمد الفرغاني في صلة التاريخ ان قوما من تلامذة محمد بن
جرير حسبوا لابي جعفر منذ بلغ الحلم الى ان مات ثم قسموا على تلك المدة
اوراق مصنفاته فصار لكل يوم اربع عشرة ورقة قلت وهذا لا ينافي
في كلام السمناني لانه منذ بلغ لا بد ان يكون مضت له سنون في الطلب
لا يصنف فيها وذكر ان ابا العباس بن سريج كان يقول محمد بن جرير
الطبري فقيه العالم وذكر ان محمد بن جرير قال اظهرت فقه الشافعي
وافتيت به ببغداد عشر سنين وتلقنه مني ابن بشار الاحول
استاذ ابي العباس بن سريج وروي ان ابا جعفر قال لاصحابه
تنشطون لتفسير القران قالوا كم يكون قدره فقال ثلثون الف
ورقة فقالوا هذا مما يفني الاعمار قبل تمامه فاختصره في نحو ثلاثة
الاف ورقة ثم قال هل تنشطون لتاريخ العالم من ادم الى وقتنا
هذا قالوا كم قدره فذكر نحوا مما ذكره في التفسير فاجابوه بمثل ذلك

فقال انا لله ماتت الهمم اختصره في نحو ما اختصر التفسير قال الحاكم
سمعت ابا بكر بن بالويه يقول قال لي ابن خزيمة بلغني انك كتبت التفسير
عن ابن جرير قلت نعم املاء قال كله قلت نعم قال في كم سنة قلت من
سنة ثلث وثمانين الى سنة تسعين قال فاستعاره مني ابن خزيمة فرده
بعد سنين ثم قال نظرت فيه من اوله الى اخره وما اعلم على اديم
الارض اعلم من محمد بن جرير ولقد ظلمته الحنابلة وقال ابو علي الطوماري
كنت احمل القنديل في شهر رمضان بين يدي ابي بكر بن مجاهد لصلاة
التراويح فخرج ليلة من ليالي العشر الاواخر من داره واجتاز على
مسجده فلم يدخله وانا معه وسار حتى انتهى فوقف على باب مسجد ابن جرير
وابن جرير يقرا سورة الرحمن فاستمع قراءته طويلا ثم انصرف فقلت
له يا استاذ تركت الناس ينتظرونا وجئت تسمع قراءة هذا فقال يا
ابا علي دع عنك هذا ما ظننت ان الله خلق بشرا يحسن ان يقرا هذه
القراءة وذكر ان المكتفي الخليفة قال للحسن بن العباس اريد ان اوقف
وقفا يجتمع اقاويل العلماء على صحته ويسلم من خلاف قال فاحضر ابن جرير
فاملى عليهم كتابا بذلك فاخرجت له جائزة سنية فابى ان يقبلها فقيل
له لا بد من جائزة او قضاء حاجة فقال نعم الحاجة اسال امير المومنين
ان يتقدم الى الشرط ان يمنعوا السوال من دخول المقصورة يوم الجمعة
فتقدم بذلك وعظم في نفوسهم قال ابو محمد الفرغاني صاحب ابن جرير
ارسل العباس بن الحسن الوزير الى ابن جرير قد احببت ان انظر في
الفقه

الفقه وسأله ان يعمل له مختصرا فعمل له كتاب الخفيف وانفذه فوجه اليه
الف دينار فلم يقبلها فقيل له تصدق بها فلم يفعل وقال الحسنك ابن
علي النيسابوري اول ما سالني ابن خزيمة قال كتبت عن محمد بن جرير قلت
لا قال ولم قلت لانه كان لا يظهر وكانت الحنابلة تمنع من الدخول
عليه فقال بئس ما فعلت ليتك لم تكتب عن كل ما كتبت عنهم وسمعت
منه قلت لم يكن عدم ظهوره ناشيا عن انه منع وكانت للحنابلة
شوكة تقتضي ذلك وكان مقدار ابن جرير ارفع من ان يقدروا على
منعه وانما ابن جرير نفسه كان قد جمع نفسه عن ميل الاراذل المتعرضين
الى عرضه فلم يكن ياذن في الاجتماع به الا لمن يختاره ويعرف انه على السنة
وكان الوارد من البلاد مثل حسنك وغيره لا يدري حقيقة حاله
فربما اصغى الى كلام من يتكلم فيه لجهله بامره فامتنع عن الاجتماع به و
مما يدلك على انه لم يمنع قول ابن خزيمة لحسنك ليتك سمعت منه فان
فيه دلالة ان سماعه منه كان ممكنا ولو كان ممنوعا لم يلمه لذلك وهذا اوضح
من ان ينبه عليه وامر الحنابلة في ذلك العصر كان اقل من ذلك قال
الفرغاني كان محمد بن جرير ممن لا ياخذه في الله لومة لائم مع عظيم
ما يلحقه من الاذى والشناعات من جاهل وحاسد وملحد فاما اهل
العلم والدين فغير منكرين علمه وزهده في الدنيا ورفضه لها وقناعته
بما كان يرد عليه من حصة خلفها له ابوه بطبرستان يسيرة ولما تقلد
الخاقاني الوزارة وجه اليه بمال كثير فابى ان يقبله فعرض عليه القضا

يقل

فامتنع فعاتبه اصحابه وقالوا لك في هذا ثواب وتحيي سنة قد
درست وطمعوا في ان يقبل ولاية المظالم فانتهرهم وقال قد كنت
اظن اني لو رغبت في ذلك لنهيتموني عنه وقال الفرغاني رحل ابن
جرير من مدينة امل لما ترعرع وسمح له ابوه بالسفر وكان طول
حياته ينفذ اليه بالشيء بعد الشيء الى البلدان فسمعته يقول ابطات عني نفقة
والدي واضطررت الى ان فتقت كمي القميص فبعتها وقال ابن كامل توفي
عشية الاحد ليومين بقيا من شوال سنة عشر وثلاثمائة ودفن
في داره برحبة يعقوب ولم يغير شيبه وكان السواد في راسه ولحيته كثيرا
وكان اسمر الى الادمة اعين نحيف الجسم مديد القامة فصيحا واجتمع
عليه من لا يحصيه الا الله وصلى على قبره عدة شهور ليلا ونهارا ورثاه
خلق كثير من اهل الدين والادب من ذلك قول ابي سعيد بن الاعرابي
حدث مفظع وخطب جليل ... دق عن مثله اصطبار الصبور
قام ناعي العلوم اجمع لما ... قام ناعي محمد بن جرير
وقال ابن دريد ان المنية لم تتلف به رجلا ... بل اتلفت علما للدين منصوبا
كان الزمان به تصفو مشاربه ... والان اصبح بالتكدير مقطوعا
كلا وايامه الغر التي جليت للعلم ... نورا وللتقوى محاريبا
عجيبة تتضمن مسألة اذا ادعى المقضي عليه ان القاضي حكم عليه بشهادة فاسقين
قال ابن الرفعة في المطلب في باب الشهادة على الشهادة يجب على
شاهد الفرع تسمية شهود الاصل خلافا لمحمد بن جرير الطبري الذي

الغفر

افهم كلام صاحب الاشراف عند الكلام على دعوى المقتضى عليه ان القاضي
قضى عليه بشهادة فاسقين انه من اصحابنا انتهى وهذا كلام عجيب
يوهم ان ابن جرير هذا غير ابن جرير الامام المشهور صاحب الترجمة
فان في هذا اللفظ تجهيلا عظيما للمسمى بهذا الاسم وابن جرير امام مشهور
لا يخفى حاله على ابن الرفعة ولا من دونه وانما قصد ابن الرفعة بهذا
الكلام الاشارة الى انه وان كان مجتهدا مطلقا معدود من اصحابنا
بشهادة صاحب الاشراف فيلحق قوله هذا في المذهب ويعد وجها (با)
فيه وهذا ايضا غير لايق بعلو قدر ابن الرفعة فابن جرير معدود من
اصحابنا لا يمتري احد في ذلك ولو عد عاد ذكر ابن الرفعة له ولا قواله
من اصحابنا لاكثر المعدود ولا طايل تحت كلامه هذا بل هو كلام موهم
كان السكوت عنه اجمل لقايله وما حمله عليه الا كثرة استحضاره لما بعد
وما قرب وحيث ذكره في المظنة فاستحضره من غير المظنة ولو انه قال
الذي اقتضى كلام صاحب الاشراف موافقة غيره من اصحابنا له مقالته
في عدم سماع الدعوى على القاضي بانه حكم بشهادة فاسقين لكان احسن
فان موافقة غير ابن الجرير من اصحابنا له يوكد عد قوله من المذهب
بخلاف ما اذا لم يوجد له موافق فان النظر اذ ذاك يتوقف في الحاق
اقواله بالمذهب لان المحمدين الاربعة ابن جرير وابن خزيمة وابن
نصر وابن المنذر وان كانوا من اصحابنا فربما ذهبوا باجتهادهم
المطلق الى مذاهب خارجة عن المذهب فلا تعد تلك المذاهب من مذهبنا

من اصحابنا له يوكد عد قوله من المذهب
بخلاف ما لم يوجد له موافق فان
النظر اذ ذاك قد يتوقف في الحاق
اقواله بالمذهب لان المحمدين الاربعة
ابن جرير

بل سبيلها سبيل من خالف امامه في شيء من المتاخرين او المتقدمين وانما
قلت ان صاحب الاشراف ذكر مواخفة غيرا بن الحربية لم علي عدم الدعوى
بانه حكم بشهادة فاسقين لان عبارة الاشراف فصل اذا ادعى المقضي
عليه ان القاضي قضى عليه بشهادة فاسقين قال محمد بن جرير وغيره من اصحابنا
لا ينبغي ان يفرق بينهم هذه الدعوى بحق القاضي لان فيه تشنيعا عليه وهو
مستغن عن هذا التشنيع عليه بان يقيم البينة على فسق الشهود بن جرير على خلاف
دعوى الوافي الاتفاق نعم محل ذلك فصل الدعوى على القاضي المعزول
من كتاب الاقضية لا بباب الشهادة على الشهادة وقول ابن جرير لا يترك
تسمية شهود الاصل هو المختص بباب الشهادة على الشهادة وكان طريق
ابن الرفعة انه لم يجد له من خلص الاصحاب متابعا ان يقول ولا متابع له
لكنه من اصحابنا محمد بن جعفر بن احمد بن عيسى ابو عبد الله بن بنت عبد
الله بن ابي القاضي من علماء خوارزم من بيت العلم والزهد قال الصاحب الكافي
كان رجلا حليما وقورا فاضلا رحل في طلب العلم الى العراق وتفقه على ابي
العباس بن شريح فيما اظن وسمع الحديث بها من محمد بن جرير الطبري تكلم يوما
في مسألة مع سعد بن ابي القاضي فقال له يا ابا عبد الله لم يان لك بعد قال
فدخلت المنزل فاقمت سنة اشهر حتى استظهرت كتاب المزني ثم تكلمت فقال لي
سعيد انها الان توفي في ربيع الاخر سنة ثمان عشرة وثلث مائة ومن [illegible]
عنه قيل له الرجل السعيد في دنيا ويتمنى الولد ولا يتمناه في الجنة فقال تمنى الناس
اولادا في الدنيا لحبهم فيها حتى اذا انقرضوا يبقى لهم نعيم ببقاء الولد وقد امنوا
الانقراض

الشهود وفيما بين اذا ادعى على
القاضي انه اخذ منه الرشوة و
فرها وهي مال مبذول ليصير الحق
بالطلا والباطل حقا لانه امر
حق لا يمكنه اقامة البينة عليه
دون الادعا على القاضي
فلما لم يكن مستغنيا عن الادعا
عليه جاز له الادعا المصون
القاضي ما وجه فيرد المال عليه
وقال بعض اصحابنا دعوى الطعن في
الشهود مسموعة على القاضي لانه
ربما تعذر عليه اقامة البينة
على فسق الشهود انتهى وحكى بعض
الوجهين المشهورين في تحليفه اذا
انكر فان قلت الوجهان في الدعوى
عليه بشهادة فاسقين مشهوران
قلت كلا انما المشهور الوجهان
في احضاره اذا ادعي عليه
هكذا اما اصل الدعوى فقال
الرافعي انهم متفقون على سماعها
على الجملة واثر على الغزالي جعله
الوجهين في اصل الدعوى وكلام
ابن جرير هذا اصرح في انه الدعوى
لا تسمع ففيه تاييد عظيم للغزالي
لاسيما مع اعتضاده بموافقة
بعض الاصحاب بل غالبهم كما اشار اليه القاضي
ابو سعد فانه في قوله قال ابن جرير وغيره من اصحابنا
مع قوله في مقالة وقال بعض اصحابنا ما يعطوا ان الجاز
على قوله م

الاعتراض في الجبر وقع سؤال في مائة عشر الترابع على الارض السبلة
فافتى عامة الفقهاء بالمنع ورفعت الفتيا اليه فقال ما دام فيها بعد
الوقف يجوز بيعه فانتهوا الى ذلك ووافقوه ذكر ذلك صاحب الكافي
في تاريخ خوارزم محمد بن جعفر بن محمد بن حازم الحازمي بالخاء المعجمة
والزاي الفقيه ابو جعفر من اهل جرجان تفقه على ابي العباس بن
سريج وروى عنه وعن ابي بكر عبد الله بن ابي بكر بن خيثمة وروى
عنه علي بن احمد بن موسى الجرجاني وغيره ويحكى ان ابا العباس بن
سريج قال ما عبر جسر النهروان افقه من ابي جعفر بن حازم
قد اختصر الذهبي في ترجمته جدا توفي سنة اربع وعشرين وثلثمائة
محمد بن حبان [illegible] بن حبان بن معاذ بن معبد ابو حاتم بن حبان
البستي التميمي الحافظ الجليل الامام صاحب التصانيف كالانواع و
التقاسيم والجرح والتعديل والثقات وغير ذلك سمع الحسين بن
ادريس الهروي وابا خليفة والنسائي وعمران بن موسى وابا
يعلى والحسن بن سفيان وابن خزيمة والسراج وخلائق لا يحصون
كثرة بخراسان والعراق والحجاز والشام ومصر والجزيرة وغيرها
من الاقاليم قال في كتابه التقاسيم والانواع لعلنا كتبنا عن الف
شيخ ما بين الشاش والاسكندرية روى عنه الحاكم ومنصور بن
عبد الله الخالدي وابو معاذ عبد الرحمن بن محمد بن رزق الله
السجستاني وابو الحسن محمد بن احمد بن هارون الزوزني ومحمد بن محمد بن

بن منصور التوقاني وغيرهم وقال ابو سعد الادريسي كان على
قضاء سمرقند زمانا وكان من فقهاء الدين وحفاظ الاثار عالما بالطب
والنجوم وفنون العلم الف المسند الصحيح والتاريخ والضعفاء او
فقه الناس بسمرقند وقال الحاكم كان من اوعية العلم في الفقه واللغة
والحديث والوعظ ومن عقلاء الرجال ثم ذكر انه قدم نيسابور
مرتين ثم ولي قضاء نسا ثم قدم نيسابور ثانية وبنى فيها خانكاه
قرئ عليه جملة من مصنفاته ثم عاد الى وطنه سمرقند وكانت
الرحلة اليه لسماع مصنفاته وقال الخطيب كان ثقة نبيلا فهما و
قال ابن السمعاني كان ابو حاتم امام عصره رحل فيما بين الشاش
والاسكندرية توفي ليلة الجمعة لثمان بقين من شوال سنة اربع وخمسين
وثلث مائة [illegible] ابو [illegible] وتبيين الحال فيه قدمنا في
الطبقة الثانية في ترجمة احمد بن صالح المصري ان مما ينبغي ان
تنظر فيه وتتفقد وقت الجرح والتعديل حال العقائد فانه باب
مهم وقع بسببه كلام بعض الائمة في بعض لمخالفة العقيدة اذا
تذكرت ذلك فاعلم ان ابا اسمعيل عبد الله بن محمد الهروي الذي
تسميه المجسمة شيخ الاسلام قال سالت يحيى بن عمار عن ابن حبان
[illegible] رايته قال وكيف لم اره ونحن اخرجناه من سجستان كان
له علم كثير ولم يكن له كبير دين قدم علينا فانكر الحد لله واخرجناه
من سجستان انتهى قلت ما اجهل هذا الخارج وليت شعري من المخروج

همن

مثبت الحمد لله او ثنا فيه وقد رايت الحافظ صلاح الدين صلاح (خليل)
بن كيكلدى العلائى رحمه الله ومن خطه نقلت يا لله العجب من اخى خطه
بالاخراج والتبديع وقلة الدين وهو ... بحث ... عن الا
ابى حاتم ذكر فى صحيحه حديث النبى فى الوصال وقوله صلى الله عليه
وسلم انى لست كاحدكم انى اطعم واسقى ثم قال فى هذا الخبر دليل
على ان الاخبار التى فيها ذكر وضع النبى صلى الله عليه وسلم الحجر
على بطنه كلها اباطيل وانما معناها الحجز لا الحجر والحجز هو طرف
الازار ان الله عز وجل كان يطعم رسول الله صلى الله عليه و
سلم ويسقيه اذا واصل فكيف يتركه جائعا مع عدم الوصال
حتى احتاج الى شد الحجر على بطنه وما يغنى الحجر عن الجوع قلت
فى هذا نظر وقد اخرج بن حبان قبل هذا باوراق يسيرة حديث
ابن عباس خرج ابو بكر بالهاجرة الحديث وفيه قول النبى صلى
الله عليه وسلم والذى نفسى بيده ما اخرجنى الا الجوع وفى الجوع
احاديث كثيرة والجوع لا يقتضى نقصا بل هى رفعة له ورجاء بتراء (لعله)
صلى الله عليه وسلم والجمع بين ذلك وقضية الوصال انه صلى الله
عليه وسلم كانت له احوال بحسب ما يختاره الله عز وجل له وبرتضيه
فتارة الجوع وتارة التقرير على الصوم وكل حال بالنسبة اليه فى
وقتها اكمل واولى هكذا كان خطر لى والذى انا عليه الان انى لا (ادرى)
من حاله صلى الله عليه وسلم فى الجوع شيا والذى اعتقده انه كان

حفظ لي جوعا اختياريا لا اضطراريا وانه صلى الله عليه وسلم كان
يقدر على طرده عن نفسه اما بان ينصرف عنه شهوة الطعام والشراب
مع بقا القوة باذن الله واما بتغذيه الله المغنية له عن الطعام و
الشراب واما بتناول الغذا فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم قادرا
على ذلك وسماعي مرات كثيرات من الشيخ الامام الوالد رحمه الله وهو
معتقدي انه صلى الله عليه وسلم لم يكن فقيرا قط ولا كان من حالته حاله
الفقر بل كان اغنى الناس بالله وكان الله تعالى قد كفاه امر دنيا
في نفسه وعياله ومعاشه واحفظ ان الشيخ الامام رحمه الله اقام
من مجلسه من قال كان النبي صلى الله عليه وسلم فقيرا فقيرا ما صعبا
وكان يسطو به وما نحاه منه الا انه استتابه واستسلم فكان رحمه
الله يقول في قوله صلى الله عليه وسلم اللهم احيني مسكينا ان المراد
به استكانة القلب لا المسكنة التي هي ان يجد ما لا يقع موقعا من كفايته
وذكر ذلك في باب الوصية من شرح المنهاج وسمعته منه كذا كذا مرات
لا احصي لها عددا وكان رحمه الله يشدد النكير على من يعتقد ذلك
والحق معه رضي الله عنه فان من جاءت اليه مفاتيح خزائن الارض
وكان قادرا على تناول ما فيها كل لحظة كيف يوصف بالعدم ونحن لو
وجدنا منفعة مال جزيل في صندوق من جانب بيته لو سميناه
بسمة الغنا المفرط مع العلم بانه قد يسرق او يتلفه عوايل الزمان
فيصبح فقيرا فكيف لا يسمى من خزائن الارض بالنسبة اليه اقرب من
الصندوق

١٥٢

الصندوق بالنسبة الى صاحب البيت وهي في يده بحيث لا تتعين الحقوق
عليها بخلاف صاحب الصندوق فما كان النبي صلى الله عليه وسلم فقيراً
من المال قط ولا مسكيناً نعم كان اعظم الناس جوداً الى ربه وخضوعاً
له واشدهم في اظهار الافتقار اليه والتمكن بين يديه ذكر ابو حاتم — التمسكن
حديث قوائم المنبر رواتب في الجنة وبوب عليه رجاء نوال الجنان
بالطاعة عند منبر المصطفى صلى الله عليه وسلم وحديث ما بين بيتي
ومنبري روضة من رياض الجنة وبوب عليه رجاء نوال المرء بالطاعة
روضة من رياض الجنة اذا اتاها بين القبر والمنبر ثم قال ابو حاتم
ان الخطاب في هذين الخبرين من باب اطلاق المسبب على السبب
والمعنى ان المسلم يرجى له الجنة بتقربه عند هذين الموضعين قال و
هو كحديث منبري على حوضي لرجاء المرء نوال الشرب من الحوض بطاعته
في ذلك الموضع وكحديث عائد المريض في خرفة الجنة وحديث الجنة
تحت ظلال السيوف ونظايره كثيرة اشار ابو حاتم الى ان حج المرء بامرأته
لقضي فريضة حجها اذا لم يكن لها محرم غيره افضل من جهاد التطوع
وذكر حديث اكتتبت في غزاة كذا وخرجت امراتي حاجة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذهب فحج بامراتك واشار الى انه يستحب
للملبي عند التلبية ادخال الاصبعين في الاذنين لحديث كاني انظر الى — للملبي
موسى واضعا اصبعيه في اذنيه له جوار الى الله بالتلبية محمد بن حبان
بن محمد بن احمد ابو منصور الفقيه القرشي ابن الاستاذ ابي الوليد

النيسابوري قال الحاكم كان من افقه اصحاب ابيه الاستاذ ابي
الوليد وكان يصوم صوم داود قريبا من ثلاثين سنة وسمع
الحديث الكثير وصنف كتابا في رد على كتاب الرؤيا فضه سمع ابا
العباس محمد بن اسحق وابا العباس الماسرجسي والمومل بن الحسن
وغيرهم واستشهد وذلك انه كان منصرفا من عيد الاضحى فرفسته
دابة فوقع في بير وحمل الى منزله وتمرض عليه ثم توفي غداة يوم الاحد
اخر ايام التشريق من سنة سبع وستين وثلث مائة ودفن بجنب
ابيه كتب عنه الحاكم في التاريخ ... محمد بن الحسن بن ابراهيم الشيخ الامام
ابو عبد الله الحسين الفارسي ثم الاستراباذي احد ائمة الاصحاب و
عرف بالختن لانه ختن الامام ابي بكر الاسماعيلي مولده سنة احدى عشرة
وثلث مائة قال الحاكم احد ائمة الشافعيين في عصره وكان مقدما
في الادب ومعاني القران والقراءة ومن العلماء المبرزين في النظر و
الجدل سمع ابا نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي واقرانه في بلده وورد
نيسابور سنة سبع وثلاثين وثلث مائة فاقام عندنا الى اخر سنة
تسع وسمع اكثر كتب مشايخنا ثم دخل اصبهان فسمع مسند ابي داود
من عبد الله بن جعفر وسمع من ساير المشايخ بها ودخل العراق بعد
الاربعين واكثر وكان كثير السماع والرحلة وقدم نيسابور سنة تسع
وستين واقام مدة وانتفع الناس بعلومه وحدث وحضر مجلس الاستاذ
الامام ابي سهل ثلث واكثر الرواية عن الاصم وعبد الله بن فارس

وابو بكر

وابي بكر الشافعي وابي القاسم الطبراني ودعلج وغيرهم ولم يخرج شيئاً
على تلبيس ابن العاص وذكر الحاكم انه جرى بينه وبين الاستاذ
ابي سهل مناظرة فاغلظ له الاستاذ القول فخرج ابو عبد الله حتى
فكتب اليه الاستاذ ابو سهل اعيذ الفقيه الحر من سطوة اسخطه
مصوناً عن الانظار بجنبها الغلط تضايق حتى لا يسوغ لفظة
ويعتب من لفظ يفور على اللغة لحاكمه فيه اليه محكماً فوا ساله
عفو البادرة السقط ومعاذاً وجه الصواب حفاظه فان
سداد الرأي يلزمه النمط ونشر المطوي خلاف امامنا وسط
المنثور وفا الماشرط يسدد في على باغي الفساد والمرادح عليه من
الحب البيم لمن لغط على سمد جا القريض مرمداً ورافعه بالبر
قد يحل السقط قال الحاكم فانشد ابو عبد الله جوابه عنها
جفا حري جهالذي الناس وانبسط وعذراني سرانا كنا ما افرط
متى طال الشيخ الفقيه بحقه وضيع حقاً لي عليه فقد قسط
سبيلي اذا ضايقته في العلوم ان يضايق فيها ولا يركب الشطط
وعدت انادي الغني حقي جها فلا حاسب احصى ولا كاتب ضبط
فمن اجلها في داره اذ حصرتها سطا واعتدا في القول والفعل واختلط
فاي ملام يلحق الحر بعدها اذا هو من خيراته ابدا قنط
حججاً اقترامن الشعر لما انقضى الصبا ولما دبت الشيب في عارضي وخط
ولولاه لا سالت حوافر جلها صدى دوي الاداب لا فارغ السقط

وقال حمزة الجرجاني كان ابو عبد الله الحنفي من الفقها المذكورين
في عصره درس سنين كثيرة وتخرج به علة من الفقها وكان له
سبع ولاد نجبا اولادا ابو نصر الفضل وابو النصر عبيد الله
وابو عمرو عبد الرحمن وابو الحسن عبد الواسع وكان له املا
من سنة سبع وسبعين الى ان توفي بجرجان يوم عيد الاضحى
سنة ست وثمانين وثلث مائة وهو ابن خمس وسبعين سنة

الامام

ابو بكر الازدي البصري نزيل بغداد مولده سنة ثلاث وعشرين
ومائتين وتنقل في جزائر البحر وفارس في طلب اللغة والادب
وكان ابوه من رؤساء زمانه واما هو فكان راس في العربية
واشعار العرب حدث عن ابي حاتم السجستاني وابي الفضل العباس
الرياشي وابن اخي الاصمعي وغيرهم روى عنه ابو سعيد السيرافي
وابو بكر بن شاذان وابو الفرج صاحب الاغاني وابو العباس
اسمعيل بن ميكائيل وغيرهم قال احمد بن يوسف الازرق ما رايت
احفظ من ابن دريد وما رايته قرا عليه ديوان قط
الا وهو سابق الى روايته لحفظه له وعن ابي بكر الاسدي
قال كان يقال ابن دريد اعلم الشعرا واشعر العلما ولابن
دريد قصيدة طنانة مدح بها الشافعي رضي الله عنه اولها
بملتقم الشيب مطالع ✤ زوايد عن ورد التصابي روادع

بصر بختم طوح العتاق ورمها ؛ دماه الصبى فاقتاده وهو طايع ؛
ومن لم يرعد ليه وحياوه ؛ فليس له من شيب فوديه وازع ؛
لراى ابن احمد بن عم محمد ؛ ضيا اذا ما اظلم الخطب صادع ؛
اذا المعضلات المشكلات تشابهت ؛ سما منه نور فى دجيهن ساطع ؛
ابى الله الا رفعه وعلوه ؛ وليس لما يعليه ذو العرش واضع ؛
.. نيا - لقد عبيت اكفانه فحظها ؛ جبينك اذا التفت عليه المجامع ؛
سلام على قبر تضمن جسمه ؛ وجادت عليه المدجنات الهوامع ؛
واما قصيدته الدريدية فقد سارت بها الركبان مدح بها عبد الله
ابن محمد بن ميكال وابنه ابا العباس اسمعيل واخاه قال الحاكم
فى ترجمة ابى العباس اسمعيل سمعت ابا منصور الفقيه يقول كنت
باليمن سنة تسع وثلاثين وثلث مائة فبينا انا ذات يوم اسير بمدينة
عدن اذ رايت موذبا يعلم صبيانا له مقصورة ابن دريد فلما
بلغ ذكر الميكالية فقال لى يا خراسانى ابو العباس هذا لم عندكم عقب
فقلت هو بنفسه حى فتعجب من هذا اشد العجب وقال انا اعلم هذه القصيدة
منذ كذا سنة الا قولى ... قال ابو سعيد السيرافى حضرت
مجلس ابى بكر بن دريد ولم يكن يعرفنى قبل ذلك فجلست فانشد
احد الحاضرين بيتين يعزيان لادم عليه السلام
تغيرت البلاد ومن عليها ؛ فوجه الارض مغبر قبيح ؛ تغير
كل ذى حسن وطيب ؛ وقل بشاشة الوجه المليح ؛ فقال ابن دريد

هذا شعر قد قيل قديما وجاء في الافوه قال فقلت ان الدوجها
مخرج عن الافوا نصب بشاشة وحذف التنوين منها لالتقا
الساكنين فيكون لهذا التقدير نكرة منتصبة على التمييز ثم رفع الوجه
باسناد فعل اليه فيصير اللفظ وقل بشاشة الوجه المليح قال فرفعني
حتى اقعدني بجانبه قلت وحاصله انكار الجر ودعوى نصب بشاشة
على التمييز وان التنوين حذف منه للضرورة وان الوجه مرفوع
بالفاعلية والمليح على الصفة وهذا جيد لكن فيه دعاو كثيرة واذا
كان الافواه واقعا في كلامهم والرواية بالجر فلا حاجة الى التكليف وقد هذا ٧
جاء في كلامهم — لا مرحبا بغد ولا اهلا به ❊ اذا كان تزحال الاحبة
في غد ❊ زعم البوارح ان رحلتنا غدا ❊ وبذاك اخبرنا الغراب الاسود ❊
وقال عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي من شعر الاسلاميين —
• تعالوا اعينوني على الليل انه ❊ على كل عين لا تنام طويل ❊
• ولا تعذلوني في البكا فانني ❊ لكم عند طول الجهد غير خذول ❊
ثم قال فيها ❊ خوليلي وعولي فخجوا العفكربني ❊ والا فاني ميت بغليل ❊ فو
• فان كان هذا الشوق لا بد لازما ❊ وليس لكم فيه الغداة حويل ❊
• قوله حويل اي ما احتال فيه وقال اخر ❊ احبابا مروان من اجل عمرة ❊
• واعلم ان البين بالمرء اوفق ❊ والله لولا عمرة ما جنبته ❊
• ولا كان اوفى من سعيد وشرقه ❊ وانشد الاصحاب عنهم ابن الصباغ
— في الشامل وقد ذكروا ما تناح عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
هو

١٥٠

من تجويز نكاح المتعة ان شاعرا في عصره قال

فقالت وقد طفت سبعًا حول كعبتها ٭ يا صاح هل لك في فتوا ابن عباس ٭
يقول هل لك في بيضا ممكنة ٭ تكون مثوى لك حتى يصدر الناس ٭

غير اني رايت ابا العلا المعري في رسالته التي سماها رسالة الاغراض وقد انكر على ابن دريد انشاد هذا الشعر على وجه الاقوى و ذكر ان الرواية الصحيحة وعود في الثوى الوجه المليح قال ابو العلا فالوجه الذي قاله ابو سعد في نحو عشر من الاقوى عشر مرات و اطال في هذا وحكى ابو محمد بن جعفر البلخي في كتابه ان ابا محمد يحيى المبارك اليزيدي النحوي سال الكسائي عن قول الشاعر ٭

ما راينا خربًا نقر عنه البيض صقر ٭ لا يكون العير مهرا لا يكون المهر

مهر فقال الكسائي يجب ان يكون المهر منصوبا على انه خبر كان و في البيت على هذا النقد اقوى وقال اليزيدي بل الشعر صواب لان الكلام قد تم عند قوله لا يكون الثانية وهي موكدة للاولى ثم استانف فقال المهر مهر ثم ضرب بقلنسوته وقال انا ابو محمد وكان بحضرة الخليفة فقال يحيى البرمكي اتكتني بحضرة امير المومنين والله ان خطا الكسائي مع حسن ادبه لاحسن من صوابك مع سوء ادبك فقال اليزيدي ان حلاوة الظفر اذهبت عني التحفظ ومما ينسب لابن دريد من الشعر يمدح فتى الجلي ومستنبط الندى وملجا مكروب ومفزع لاهف غياث بن عمرو ابن الحليث بن جابر بن زيد بن منصور بن زيد

بن حارث ند محمد بن الحق ابن ... ابو جعفر الزوزني الهاث
احد الفقها المبرزين قضاة المسلمين تولى القضا بنواحي خراسان
وما وراء النهر وسماه الحاكم في تاريخ نيسابور محمد بن علي بن عبد
الله والصواب ما اوردناه ولم يزد شيخنا الذهبي على ان قال محمد
بن حسن ابو جعفر الفقيه الشافعي له ترجمة طويلة عند ابن الصلاح
انتهى وهذا القاضي كان من اساطين العلم وكان من اقران الاودني
وكان يكون بينهما من المنافرة في المناظرة ما يكون بين الاقران و
ذكر ان مصنفاته في التفسير والحديث والفقه وانواع الادب تربوا
على المائة وقدم ابو جعفر الهاب على الصاحب بن عباد فارتضى تصرفه
في العلم ونفسه في انواع الفضل وعرض عليه القضا على شرط انتحال مذهبه
يعني الاعتزال فامتنع وقال لا ابيع الدين بالدنيا فتمثل له الصاحب بقول
القايل ÷ فلا تجعلني للقضاة فريسة ÷ فان قضاة العالمين لصوص ÷ | لعله النصوص
÷ مجالسهم فينا مجالس شرطة ÷ وايديهم دون القصوص قصوص ÷ | شصوص
÷ فاجابه النحاة بد مهه بقوله ÷ سوى عصبة منهم تخص بعفة ÷ ولله
في حكم العموم خصوص ÷ خصوصهم زان البلاد وانما ÷ يزينخواتيم الملوك
فصوص ÷ والقاضي ابو جعفر هذا هو جد القاضي ابي جعفر محمد بن اسحق
البحاثي الاديب شيخ الباخرزي صاحب دمية القصر وكلاهما اديب وكان
القاضي ابو جعفر الكبير صاحب هذه الترجمة مع علو مرتبته في العلم يحب
منصب القضا ومن شعره قصيدة قالها في الشيخ العميد ابي علي محمد بن عيسى

مجلس

ني

مخيب فضامد يترقرقرنحانه ويصق الربيع لمه اكتست الارض وهي
عريانه من نشر نور الربيع الوانه و اتزرت بالنبات وانشرف
حين سقاها السحاب البانه فالروض يختال في ملابسه مرتديا
ورده وريحانه تضاحكت بعد طول عبستها صحن عجز نفوذ نبانه
كم سايل لج في مسايلتي عن حالتي قلت وهي وسنانه قلت كسيه
من يخبره قال نوى من يجب حصرانه سوى الوزير الذي يلوذ به
يخيم برد النداء اخوانه قلت متى قال فذاتي فدنا مفتح الحلم كان
ابانه فقلت ماذا الذي تامله فقال ابتسم فضا فرغانه ومن شعر
قال الباخرزي وهو ابلغ ما سمعت في فنه ان الخزائن للملوك فخا
ئلك المودة في القلوب ذخاير اب الزمان فان رضيت فخذ به
المنافس فاذا رضيت فكل شيء نافع واذا غضبت فكل شيء ضاير
وشعره كثير وكذلك شعر خصيه ابي جعفر قال الحاكم توفي ببخارا سنة
سبعين وثلث مائة واخبرنا ابو عبد الله بن محمد بن اسمعيل ابن ابي ... ه
الدمشقي قراءة عليه وانا اسمع عن يوسف بن محمد بن المهتار عن الحافظ
ابي عمرو بن الصلاح قال انبئت عن ابي سعد بن السمعاني ح واذن
لي ابو عبد الله الحافظ في طائفة عن ابي الفضل ابن عساكر عن ابي المظفر
السمعاني عن ابيه محمد بن احمد بن زياد بن هارون بن جعفر بن سند
ابو بكر النقاش الموصلي ثم البغدادي الامام في القراءات والتفسير وكثير
من العلوم ولد سنة ست وستين ومائتين وعني بالقراءات من صغره

٧ فخصه

٧ واذا غضبت فخذ به

فقرا على جماعة وطاف بالامصار وجال في البلاد وحدث عن ابي
مسلم الكجي واسحق بن سنين الختلي ومحمد بن على الصايغ والحسن بن سفيان
وغيرهم روى عنه ابن مجاهد وهو من شيوخه وجعفر الخلدي وابن
شاهين وابو احمد الفرضي وابو على بن شاذان وغيرهم ومن تصانيفه
كتاب شفاء الصدور في التفسير وفيه موضوعات كثيرة وثقه ابو عمرو
الداني وقبله وزكاه وضعفه قوم مع الاتفاق على جلالته في العلوم لكنه
احاديث مما كانت سبب الكلام فيه منها انه قال ثنا ابو غالب بن بنت
معوية بن عمرو واسمه على بن احمد ثنا جدى معوية عن ابيه عن ليث
عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
لا يقبل دعا حبيب على حبيبه قال الدارقطني انكرت هذا على النقاش توقف
له ان ابا غالب ليس با بن بنت معوية وانما اخوه لابيه محمد هو ابن
بنت معوية وزايدة نعتان وهذا حديث موضوع فرجع عنه قال
ابو بكر الخطيب لا اعرف وجه قول الدارقطني في ابي غالب انه ليس بابن
بنت معوية لان ابا غالب يذكر ان معوية جده وقد رواه ابو على
الكوكبي عن ابي غالب عن جده معوية بن عمرو فذكره قلت فليس فيه
ما يقتضي جرحا في ابي بكر النقاش ولله الحمد ومنها قال النقاش
حدثنا يحيى بن محمد المديني ثنا ادريس بن عيسى القطان عن شيخ له
نقعوص الثوري عن قابوس بن ابي ظبيان عن ابيه عن ابن عباس
[illegible] الحسن الطبري ابو جعفر الفقيه قال حمزة السهمي انه كان فقيها

معنى

مضى على مذهب الشافعي وانه توفي سنة ثلث وعشرين وثلث مائة
محمد بن [illegible] بن ابراهيم بن عاصم بن عبد الله الآبري ابو الحسن السجستاني
مصنف كتاب مناقب الشافعي وآبر من قرى سجستان وكتابه هذا
المناقب من احسن ما صنف في هذا النوع واكثره ابوابا لانه رتبه
على خمسة وسبعين بابا فلذا اكثرنا ابوابا منه لا كتاب القراءة فان ابواب
ذلك تنيف على المائة وللآبري في طلب الحديث رحلة واسعة سمع ابا
العباس السراج وابن خزيمة وابا عروبة الحراني وزكريا بن احمد
البلخي ومكحولا البيروتي واخرين روى عنه علي بن بشرى ويحيى بن
عمار السجستاني وغيرهما ومن عجيب ما رايته في كتابه مناقب الشافعي
انه عد بشر المريسي في اصحاب الشافعي وليس بشر من اصحاب الشافعي
وليس بشر من اصحاب الشافعي بل من اعدايه لانه لم يتبعه على رايه
بل خالف وعاند وقد قال الحمواعني الابريا في هذا الكتاب انه من
اهل الالحاد وروى في كتابه هذا ان ابن عباس رضي الله عنهما سئل
عن سبب تسمية قريش قريشا فقال قريش حوت في البحر يغلب الحيتان ٧
وساير دواب البحر فيأكلها فلذلك سميت قريش لانها اغلب الناس
واشجعهم قلت ويقال ان في البحر شيا يقال له القرش يفترس الآدمي
وقد تكلمت على كلامه في كتابي التوشيح فلعل سمه قريش وهو هذا
وانما غلطت العامة فقالت له القرش وفي هذه المناقب ايضا ان
حرملة قال سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول من زعم من اهل

٧ ويقهرهم وهو البرد وا[...] البحر وليس لها دا الحيتان

السلالة انه يرى الجن ابطلنا شهادته بقوله تعالى انه يراكم هو وقبيله

من حيث لا ترونهم الا ان يكون نبيا في شهر رجب سنة

ثلث وستين وثلثمائة محمد بن الحسين بن داود بن علي بن الحسين بن عيسى

بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب السيد

ابو الحسن بن ابي عبد الله الحسني النقيب جد النقبا بنيسابور رضي الله

عنه وعن اسلافه كذا ساق نسبه الحاكم واثنى عليه وقال شيخ الشرف

في عصره ذو الهمة العالية والعبادة الظاهرة والسجايا الطاهرة قال وكان

يسال الحديث ثم اجاب اخيرا وعقد له الحاكم مجلس الاملاء وانتقى

عليه الف حديث فحدث قال وكان يعد في مجالسه الف محبرة توفي

رحمه الله فجاه ... ابن ... ابو بكر الاجري الفقيه المحدث

صاحب المصنفات منها الاربعون في الحديث وقعت لنا باسناد عال

سمع ابا مسلم الكجي وابا شعيب الحراني وجعفر بن محمد الفريابي واحمد بن

يحيى الحلواني وغيرهم روى عنه ابو الحسن الحمامي وابو الحسين بن بشران

والحافظ ابو نعيم الاصبهاني وغيرهم وكان مقيما بمكة شرفها الله وبها

توفي في المحرم سنة ستين وثلثمائة قال ابن خلكان اخبر بعض

اهل العلم انه لما دخل مكة اعجبته فقال اللهم ارزقني الاقامة بها سنة

فسمع هاتفا يقول بل ثلاثين سنة فعاش بعد ذلك ثلثين سنة

محمد بن ... اسفكشاد الشيرازي الشيخ ابو عبد الله بن خفيف

شيخ المشايخ وذو القدم الراسخ في العلم والدين كان سيدا جليلا واماما

حفظها سم المنبث ببدعائه وبوهب المعرى كلامه من اعلم المشائخ بعلوم
الظاهر ومن اتفق[illegible] تمسكه بالكتاب والسنة وكانت له اسفار و
بدايات واحوال عاليات وريا‌ضات لم يكن من امثاله شيخا ولا من السلاك
طوائف سبق قدمهم في الطريق رسوخا وصحب من ارباب الاحوال اخيارا
واخبارا وشرب من منهل الطريق كاسات كبارا وسافر مشرقا و
مغربا وصابر النفس حتى انقادت له فاصبح مبني الثنا عنها معرضا صابرا
على الطاعة لا تعصيه بقلبه مستمرا على المراقبة شهيده عليه ربه وحسب
لا يدري القرار ونفس لا تعرف المأوى الا البيد او لا المسكن الا القفار كان
ابن خفيف من الاولاد الامرا فتزهد حتى قال كنت اذهب واجمع الخرق
من المزابل واغسله واصلح منه ما البسه حدث عن حماد بن مدرك والنعمان
بن احمد الواسطي ومحمد بن جعفر التمار والحسين المحاملي وجماعة وصحب رويما
والجريري وطاهر المقدسي وابا العباس بن عطا ولقي الحسين بن منصور
روى عنه ابو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي والحسين بن حفص الاندلسي ومحمد
بن عبد الله بن باكويه والقاضي ابو بكر بن الباقلاني شيخ الاشعرية
وطائفة رحل ابن خفيف الى الشيخ ابي الحسن الاشعري واخذ عنه من اعيان
تلامذته قال الحافظ ابو نعيم كان شيخ الوقت حالا وعلما قال وهو خفيف
الظريف له المعقول في الاصول والتحقق والتثبت في الوصول وقال ابو العباس
النسوي بلغ ما لم يبلغه احد من الخلق في العلم والجاه عند الخاص والعام وصار
اوحد زمانه مقصودا من الافاق مفيدا في كل نوع من العلوم مباركا على

٧ شيوخا

من نفيسه فيقاء بريده يبلغ كلامه مراده وصنف من الكتب ما
لم يصنفه مصنف احد وعمر حتى عم نفعه وحكى عنه انه قال كنت
في ابتداى اربعين شهرا افطر كل ليلة بكف نبات فلا فصدت موضعاً وفيه قصد
نخرج من عرقي شيبة من الدم وغشى على تحير الفصاد وقال ما رأيت
جسداً بلا دم الا هذا وروى عنه انه قال ما سمعت شيئا من سنن
النبي صلى الله عليه وسلم الا استعملته حتى الصلاة على اطراف الاصابع
وانه ضعف في اخر عمره عن القيام في النوافل فجعل يدل على ركعة
من افراده ركعتين قاعدا للخبر صلاة القاعد على النصف من صلاة
القايم وقال مرة ما وجبت على زكاة الفطر اربعين سنة مع ما لي
من القبول العظيم بين الخاص والعام وعنه ربما كنت اقرا في ابتدا
عمري القران كله في ركعة واحدة وربما كنت اصلي من الغداة الى
العصر الف ركعة وعنه وسئل عن فقير يجوع ثلاثة ايام فيخرج
ويسال معه ذلك مقدار كفايته ايش يقال له فقال يقال له مكدي قال
كلوا واسكتوا فلو دخل فقير في هذا الباب لفضحكم وكان اذا اراد
ان يخرج الى الصلاة جمعه يفرق كل ما عنده من ذهب وفضة وغير ذلك
ويخرج في كل سنة جميع ما عنده ويخرج من الثياب حتى لا يبقى عنده
ما يخرج به الى الناس وقال بعض اصحابه امرني ابن خفيف ان اقدم اليه
كل ليلة عشر حبات زبيب لافطاره قال فاشفقت عليه ليلة فحملتها
خمسة عشر حبة فنظر الى وقال من امرك بهذا واكل منها عشر حبات

وترك

١٥٥

وترك الباقي وقال ابن خفيف سمعت ابابكر الكتاني يقول خرجت انا
وابو العباس ابن المهتدي وابو سعيد الخراز في بعض السنين و
ضللنا في بعض الطريق والتقينا مجرع فبينما نحن كذلك اذا بشاب قد اقبل
وفي يده محبرة وعلى عنقه مخلاه فيها كتب فقلنا له يا فتى كيف الطريق
فقال لنا الطريق طريقان فما انتم عليه فطريق العامة وما انا عليه
فطريق الخاصة ووضع رجله في البحر وعبره وحكي عن ابن خفيف
قال دخلت بغداد قاصدا الحج في راسي نخوة الصوفية ولم اكل اربعين
يوما ولم ادخل على الجنيد وخرجت ولم اشرب وكنت على طهارتي
فرايت ظبيا في البرية على راس بير وهو يشرب وكنت عطشانا
فلما دنوت من البير ولى الظبي واذا بالما في اسفل البير فمشيت وقلت
يا سيدي مالي عندك محل هذا الظبي فسمعت من خلفي يقال جربناك
فلم تصبر ارجع فخذ الما ان الظبي جا بلا ركوة ولا حبل وانت جيت
مع الركوة والحبل فرجعت فاذا البير ملان فملات ركوتي
وكنت اشرب منها واتطهر الى المدينة ولم ينفذ الما
فلما رجعت من الحج دخلت الجامع فلما وقع بصر الجنيد علي
قال لو صبرت لنبع الما من تحت قدمك لو صبرت ساعة
قوله نخوة الصوفية يعني شدة المجاهدة والذي يقع لي في
هذه الحكاية انها منبهة له من الله تعالى على الاخذ في طريق
التوكل وطرح الاسباب وهذا يقع كثيرا لارباب البدايات

من الله تعالى فى امثال المجاهدات يقتضى الله تعالى لهم

١٧ احا منها من صوت يسمع او اشارة تحس او انها ذلك يدلهم على

مراد الله تعالى لهم او غير ذلك عنايتهم فقبض الله تعالى هذا

٧ منها الظبي فضاله ثم اكده بكلام الجنيد له اخوا عند عوده من الحج

وكذلك اقول فى الحكاية قبلها اذ ذاك الشاب قد يكون قلله

الله تعالى ذلك الوقت اعتنا بابن خفيف ورفيقا لئلا تعظم نفسهم

عليهم فاحب الله تعالى ان يعرفهم ان فى عباده شابا وصل الى ما

لم يصلوا اليه وهو راهم على طريق العامة وهذا من العناية

بهم وكذا اقول فى الحكاية التى قدمتها فى ترجمة الجنيد فى شانه

مع تلك الرواة التى انشدته

لولا التقى لم ترنى ... اهجر طيب الوسن

وحكى ان ابا عبد الله بن خفيف ناظر بعض البراهمة فقال

البرهمى ان كان دينك حقا فتعال اصبر انا وانت عن الطعام

اربعين يوما فاجابه ابن خفيف فعجز البرهمى عن اكمال المدة

المذكورة واكملها ابن خفيف وهو طيب مسرور وان

برهميا اخر ما ظهره ثم دعاه الى المكث معه تحت المماداة

فمات البرهمى قبل انتهاء المدة وصبر الشيخ الى ان انتهت ثم

خرج سالما لم يظهر عليه تغير ... ابن خفيف خرجت مصر

اريد الرملة للقا ابو على الروذبارى فقال لى عيسى بن يوسف

الدرى

١٥٥

المصري المغربي الزاهدان شابا وكهلا قد اجتمعا على حال
المراقبة فلو نظرت اليهما لعلك تستفيد منهما فدخلت
الى صور وانا جايع عطشان وفي وسطي خرقة وليس على
كتفي شي فدخلت المسجد فاذا اثنان مستقبلان الكعبة فسلمت
عليهما فما اجاباني فسلمت ثانيا وثالثا فلم اسمع الجواب فقلت
ناشدتكما الله الا رددتما علي السلام فرفع الشاب راسه
من مرقعته فنظر الي ورد السلام وقال لي يا ابن خفيف
الدنيا قليل وما بقي من القليل الا قليل فخذ من القليل الكثير
يا ابن خفيف ما اقل شغلك حتى تفرغت الى لقائنا فاخذ
جملتي فنظر الي وطاطا راسه في المكان فبقيت عنده حتى
صلينا الظهر والعصر فذهب جوعي وعطشي ونصبي فلما
كان وقت العصر قلت له عظني فقال لي يا ابن خفيف نحن
اصحاب المصايب ليس لنا لسان العظة فبقيت عندهما ثلاثة
ايام لا اكل ولا اشرب ولا انام ولا رايتهما اكلا ولا شربا
ولا ناما فلما كان في اليوم الثالث قلت في سري احلفهما
ان يعظاني لعلي انتفع بعظتهما فرفع الشاب راسه فقال يا ابن
خفيف عليك بصحبة من يذكرك الله تعالى رؤيته وتقع هيبته
على قلبك ويعظك بلسان فعله والسلام قم عنا وعن [illegible]
خفيف قدم علينا بعض اصحابنا فاعتل بعلة البطن فكنت اخدمه

ردد تما

واخذ منه الطشت طول الليل فغفوت مرة فقال لي نمت لعنك الله فقيل له كيف وجدت نفسك عند قوله لعنك الله قال كقوله رحمك الله [illegible] ابن خفيف انه كان به وجع الخاصرة فكان اذا اخذه اقعده عن الحركة فكان اذا اقيمت الصلوة يحمل على الظهر الى المسجد فقيل له لو خففت على نفسك قال اذا سمعتم حي على الصلاة ولم تروني في الصف فاطلبوني في المقابر [illegible] ابن خفيف في البادية وجعت حتى سقط لي ثمانية اسنان وانتثر شعري ثم وقعت الى قيدوا فمت بها حتى تماثلت وصحت ثم زرت المقدس فنمت الى جانب دكان صباغ وبات معي في المسجد رجل به قتام فكان يدخل ويخرج الى الصباح فلما اصبحنا صاح الناس وقالوا نقب وكان الصباغ وسرقت فجروني وضربوني وقالوا تكلم فاعتقدت التسليم فكانوا يغتاظون من سكوتي فحملوني الى دكان الصباغ وكان اثر رجل اللص في الرماد فقالوا ضع رجلك فيه فوضعت فكان على قدر رجلي فزادهم غيظا وجاء الامير ونصب القدر وفيها الزيت يغلي واحضرت السكين ومن يقطع اليد فرجعت الى نفسي فاذا هي ساكنة فقلت ان اراد واقطع يدي سالتهم ان يعفوا يميني لاكتب بها فبقي الامير يهددني ويصول فنظر الي فعرفني وكان مملوكا لوالدي فكلمني بالعربية وكلمته

، صباغ

، ومن

بالقادسية

بالقادسية فنظر الى وقال ابو الحسين وكنت اكنى بها فى صباى
فضحكت وعرفنى فاخذ يلطم راسه ووجهه واشتغل
الناس به واذا ابضجة عظيمة وان اللص قد مسك ثم اخذ
الامير يبالغ فى الاعتذار وجهد بى ان اقبل شيا فابيتُ
وهربتُ توفى ابن خفيف ليلة ثالث رمضان سنة احدى
وسبعين وثلث مائة وازدحم الخلق على جنازته وكان
امرا عظيما وصلى عليه نحوا من مائة مرة وقيل انه عاش
مائة سنة واربع سنين وقيل بل مائة الا خمس سنين ولعله
الاصح قال التقوى
مجانبة ما يبعدك من الله وقال التوكل الاكتفا بضمانه و	مجانبة
اسقاط التهمة عن قضايه وقال ليس شى اضر بالمريد من
مسامحة النفس فى ركوب الرخص وقبول التاويلات وقال
اليقين تحقق الاسرار باحكام الغيبات وقال المشاهدة
اطلاع القلب بضيا اليقين الى ما اخبر الحق عن الغيب وقال
الشكر علمان القلب عند معارضات ذكر المحبوب وقال
الزهد التبرم بالدنيا ووجود الراحة فى الخروج منها
وقال القرب طى المسافات بلطيف المداناة وقال مرة اخرى
وسئل عن القرب قربك منه بملازمة الموافقات وقربه
منك بدوام التوفيق وقال الوصلة من اتصل بمحبوبه عن

كل شيء وغاب عن كل شيء سواه وقال الذنف من احترق
في الاشجان وصنع من بث الشكوى وقال الانبساط سقوط
الاحتشام عند السوال ودخل عليه فقير مكي الميدان باله وسوته
فقال عهدي بالصوفية يحزرون من الشيطان فلا الشيطان
يحزرهم وقيل له متى تصح للعبد العبودية فقال اذا طرح كله
على مولاه وصبر معه على بلواه وسئل عن اقبال الحق على العبد
فقال علامته ادبار الدنيا عن العبد وسئل عن الذكر فقال
المذكور واحد والذكر مختلف ومحل قلوب الذاكرين متفاوت
واصل الذكر اجابة الحق من حيث اللوازم لقوله صلى الله
عليه وسلم من اطاع الله فقد ذكر الله وان قلت صلاته
وصيامه وتلاوته ثم ينقسم الذكر قسمين ظاهر وباطنا فالظاهر
التهليل والتحميد والتمجيد تلاوت القرآن والباطن تنبيه
القلوب على شرائط التيقظ على معرفة الله واسمائه وصفاته
وافعاله ونشر احسانه وامضاء تدبيره ونفاذ تقديره على جميع
خلقه ثم يقع ترتيب الاذكار على مقادير الذاكرين فيكون
ذكر الخائفين على مقدار قوارع الوعيد وذكر الراجين على ما
استبان لهم من موعده وذكر المخبتين على قدر تصفح النعماء
وذكر المراقبين على قدر العلم باطلاع الله تعالى اليهم وذكر
المتوكلين على ما انكشف لهم من كفاية الكافي لهم وذلك مما

يطول

يطول ذكره ويكثر شرحه فذكر الله تعالى منفرداً وهو ذكر
المذكور بانفراد احديته عن كل مذكور سواه لقوله صلى
الله عليه وسلم عن ربه من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي
والاصل افراد النطق بالوهيته لقوله صلى الله عليه وسلم
افضل الذكر لا اله الا الله ❊ قال ابن خفيف الغني الشاكر
هو الفقير الصابر وعندنا التصرف تصفية القلب عن موافقة
البشرية ومفارقة اخلاق الطبيعة واخماد صفات البشرية
ومجانبة الدعاوي النفسانية ومنازلة الصفات الروحانية
والتعلق بعلوم الحقيقة واستعمال ما هو اولى على السرمدية
والنصح لجميع الامة والوفا لله تعالى على الحقيقة واتباع الرسول
صلى الله عليه وسلم في جميع الشريعة قال ابو نصر عبد الله
بن علي الطوسي السراج في كتاب اللمع له في التصوف عن الشبلي
انه سئل عن معنى قوله تعالى ومكروا ومكر الله والله خير
الماكرين قد علمت موضع مكرهم فما موضع مكر الله فقال
تركهم على ما هم فيه ولو شاء غير ما هم فيه قال فنهد الشبلي
قول السايل انه لم يفهم جوابه فقال اما سمعت تغلب الطرابية
في ذلك الجانب تغني وتقول

❊ ويقبح من سواك الفعل عندي ❊ وتفعله فيحسن منك ذاكا ❊

قال السراج وصاحب المسئلة والسؤال ابو بكر بن خفيف وعن

ابن خفيف سالنا يومًا القاضى ابو العباس بن سريج نزل بشيراز

وكان يحضر مجلسه لدرس الفقه

اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اذنا خاصا قال حدثنا ابو المعالى

الابرقوهى انا عمر ابن كرم ببغداد انا ابو الوقت السجزى ثنا

عبد الوهاب بن احمد الثقفى انا محمد بن عبد الله بن مالويه

انا محمد بن خفيف الضبى املا قال قرا على حماد بن مدرك وانا

اسمع ثنا عمرو بن مرزوق ثنا شعبة عن ابى عمران الجونى عبد الله

بن الصامت عن ابى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا صنعت قدرا فاكثر مرقها وانظر اهل بيت من جيرانك

فاصبهم بمعروف [illegible]

الى [illegible] قال الامام الجليل

ضياء الدين الرازى ابو الامام فخر الدين رحمهما الله فى

آخر كتابه غاية المرام فى علم الكلام حكى عن الشيخ ابى عبد الله

بن خفيف شيخ الشيرازيين وامامهم فى وقته رحمه الله

انه قال دعانى ادب وحب ادب ولوع الب وشوق غلب

وطلب باله من طلب ان احرك نحو البصرة ركابى فى عنفوان

شبابى لكثرة ما بلغنى على لسان البدوى والحضرى من فضائل

شيخنا ابى الحسن الاشعرى لاستسعد بلقاء ذلك التوحيد و

استفيد مما فتح الله تعالى عليه من ينابيع التوحيد اذ جاد

فا

فى ذلك الفن قصب السباق وكان ممن يشار اليه بالاصابع
فى الافاق وفاق الفضلا من ابنا زمانه واشتاق الفضلا
الى استماع بيانه وكنت يومئذ لفرط التلهج بالعلم واقتباسه
والتطلع فى تقبيض لباسه اختلف الى كل من جل وقل وستفى
الوابل والطل فاتعلل بعسى ولعل فاخذت اليه اهبة السير
وحققت اليه خفوف الطير حتى حللت ربوعها وارتبعت
ربيعها فوجدتها على ما تصفها الالسن وتلذ الاعين لطيفة
المكان ظريفة السكان يرغب الغريب فى الاستيطان و
ينسيه هوى الاوطان فالقيت حبا الجيران والفيت اهلها
الجيران فلما انخت بمغناها الخطيب فاصبت من مرعاها
بنصيب كنت ازور فى مسارح لحاظى ومسابح عدواتى
وروحاتى احدا يشفى اوامى ويرشدنى الى مرامى حتى
ادتنى حاعة الملطاف ومدنيتى فاتحة الالطاف الى شيخ
بهى منظره تلتقى بمخبره تعلوه حمرة مقرا لمزهره فلمحته ببصرى
وامعنت فيه نظرى ففرحت به فرحة الجنيب بالحبيب و
العليل بالطبيب لما وجدت منه ريح المحبوب كما وجد من
قميص يوسف يعقوب على ما قال صلى الله عليه وسلم
الارواح جنود مجنده فما ارف منها ائتلف وما تناكر منها ۷ تعارف
اختلف فجاءنى مكرى بالاقدام اليه وتقاضانى قلبى بالسلام

عليه فاحتوزت لذلك احتراز المحيز اذا التقيا بعد البين و
حييته تحية محترز عن القذى و استخبرته عن صعنى ابي
الحسن الاشعوى فرد على السلام با وفر الاقسام واجزل
السلام واجابني بلسان ذلق و وجه طلق كهيبته المفيد ما
الذى مشريد فقلت قد بلغنى ذكراه تفتت ان القاكيه
بمحياه والطيب بر وياه و استسعد بلقياه او استفيد نفايس
انفاسه حدا ه وجد واه واحرز علياه وواشده شوقاه
عسى الله ان يجمعنى واياه فلما راى الشيخ ان شغف الحب زادى
في سفرى وعيادى في حضرى وملك خلدى واستنفد جلدى
وان الشوق قد بلغ المدى والولوع قد جاوز الحد قال ابتكر
الى موضع كذى حايتى غدا فبدلت العنا دو فادرت على المعاد
وبت اساهر النجوم واساور الوجوم و ما بدح الحب سميرى
ذكرى ونديم فكرى نستعر استعارا و يلتهف بين ضلوع نارا
الى ان قضا الليل جلبابه وسكب الصبح خضابه فلما رايت الليلة
قد شابت ذوايبها وذابت سوابيها و درف الغزالة
وتبت وتبنز الغزالة وبرزت انشد الشيخ البهى واتوسم
الوجوه بالنظر الجلي فالفيته في المقام الموعود ا واقعا لـ مسكرا
منتظرا قد لقت اليه الا فض حق السلام عليه فلما راى سبقى بالسلام
وخطى الاقدام فقضيت الذمام وقرنت رد جوابه بالاستسلام
وقلت

وقلت حييت بالاكرام وحييت بين كرام ثم استصحبني وسار فتبعته
متابعة العامة اولى الابصار حتى انتهى الى المقصد ودخل دار
لبعض وجوه البلد وفيها قد حضر حاجة للنظر فلما راه القيام
تسارعوا الى القيام واستقبلوه الى الباب وتلقوه بالترحاب و
بالغوا بالسلام وما يليق به من الاكرام ثم عطوه الى الصدر
تقدموه واحاطوا به احاطة الهالة بالقمر والاكمام بالثمر
ثم اخذ الخصام يتجاذبون في المناظرة اطراف الكلام وكنت
انظر من بعيد متكيا على حد سعيد حتى التقى الجمع بالجمع وفرح
المبيع بالبيع فبينما هم يرمون في عمايتهم ويخبطون في عوايتهم
اذ دخل الشيخ دخول من غار يبهرون الطالب وفرحة الغالب
ملسان يفيق الشعور ونطق السحر والفاظ الغمرات الالحاظ
والكرى بعد الاستيقاظ ارق من اديم الهوى واعذب من
زلال الما ومعاني كانها قد عان وبيان كنهاب الكعاب
ووصل الاحباب في ايام الشباب يفيد الهم ببابا وبعيد
الشيب شبابا ويهدي الى الروح روح الوصال ويهب على
النفوس هبوب الشمال وكان اذا انشا وشى واذا عبر حبر و
اذا اوجز اعجز واذا اسهب اذهب لم يدع مشكلة الا ازالها
ولا معضلة الا ازاحها ولا فسادا الا اصلحه ولا عنادا الا زحزحه
حتى يتبين الحق من الملي والرشد من الغي وسفل الحق في اذياله

واعتدل في اعتداله واتبل عليه الخاصة والعامة باقباله فلما فلما فرغ من انشاده كلامه بعد جولانه في هيجا البلاغة من سائر حاد الحاضرون في جوابه وتعجبوا من فصل خطابه وعاد الخصوم كالمفحمين المنادمين وخشاد الابصار واوباش الامصار عليهم الدبرة وعلى وجوههم الغبرة قلت لبعض الحاضرين من المنظرين من هذا الذي اتوا اجتلاب القلوب ونظم على هذا الاسلوب الذي لم يلج على منواله ولم تسمح قريته بمثاله فاجابني وقال هو الباز الاشهب والباز الاشتب والبحر الطامي والطود السامي والغيث الهامي والليث الحامي ناصر الحق وناصح الخلق قامع البدعة ولسان الحكمة وامام الامة وقوام الملة ذو الراي الرضي والود المرضي والقلب الزكي والنسب الزكي الشريف بن السري والمجد الحري والسيد العبقري ابو الحسن الاشعري فسرحت طرفي في ميسمه وامعنت النظر في توسمه متعجبا من تلهف جده وتزود تألف حلوته باعتداد الاجل وارتداد الوجل فبينا انا فيه اذ سمر للابتنا بعد حيازة الثنا والتخذ للتحفز عنوان عزمته وخرج لعيادة القلوب باذمته فتبعته مقتفيا لخدمته وضمنها مواطي قدمه فالتفت الي وقال يا فتى كيف وجدت ابا الحسن حين افتى فهروت للالتزام قدمه واستلام يده وقلت ومسجد مثل حد السيف مضلته بقول عرينه

الالباب والفكر طعنت بالحجة الغواخيلهم ورمح غيرك
منسا الغى والعصبة لا قام ضدك ولا قعد حدك ولا فض فوك
ولا لحقك من يقفوك فوالذى سمك السما وعلم ادم الاسما
لقد ابديت اليد البيضا وسكنت الضوضا وكشفت الغما
ولحنت الدما وقطعت الاحشا وقمعت البدع والاهوا
بلسان عضب وبيان عذب انس من الروض المطورة
لوسى المنثور واصطف من در الامطار ودر البحار وجودة
دليل النجار على هامة الشعرا وقد ما قيل ان من البيان
لسحرا ابيدانه قد بقى لى سوال لما عرانى من الاشكال فقال
اذكر سوالك ولا تعرض عما بدالك فقلت رايت الامر لم يجر
على النظام لانك ما افتتحت فى الكلام وداب المناظران
لا يسال غيرك ومثلك حاضر قال اجل لاننى فى الابتدا لا اذكر
الدليل ولا اشتغل بالتعليل اذ فيه تسبب الى الجا الخصم فى ذكر
شبهه بطريق الاعتراض واما انا بالنشيب الى المعتبر اعرض
فامهله حتى يذكر ضلالته ويذكر شبهته ومقالته فحينئذ رضى على
الجواب فارجوا بذلك من الله الثواب قال الراوى لما رايت
مخبره بعد ان سمعت خبره تيقنت انه قد جاوز الخبر الخبر وان
مقالته تبر وماده ونثر صفر قد بلغ من الد باية اعلا النهاية
اوفى من الامام كل غاية وانه هو الذى اوحى اليه الكتاب

والسنة بختاره هذه الملة في نصر الحق ونفع الخلق واعلا السنة ولبث
من الاسلام والمسلمين فنادى لي من الاعتداد با وفر الاعداد
اوداع بياض الوداد سواد الفواد فتعلقت باهدابه بخصايص
واداب ونا فست في مصنفات نفايس صفاته ولبث
معه برهة استفيد منه في كل يوم نزهة وادرا عن نفسي
للمعتزلة شبهة لتم التقيت مع علو درجته ونفاهم مرتبته
كان لقوم لتعين اوده من كسب يده مع اتحاد تجارة للعفاف
معيشته والاكتفا بها عيشه اتقا الشبهات وابقا على الشهوات
رضي بالكفاف وايثار العفاف

محمد بن داود بن محمد بن سيار ابو بكر بن بيان مات
لثلاث بقين من جمادى الاخرة سنة ست وثلاثين وثلث
مائة

محمد ابن سعيد بن محمد بن عبد الله بن ابي القاضي الامام
الكبير ابو احمد من تلامذة ابي اسحق المروزي وابي بكر الصيرفي
وطبقتهما وبيت ابي القاضي بخوارزم بيت شهير وهو صاحب
كتاب الهادي وكتاب العمد القديمين في الفقه ومنه اخذ
الماوردي والعوراني الاسمين قال صاحب الكافي ابو احمد
امام كبير احد مفاخر خوارزم والمشار اليه في زمانه بالتقدم
على اقرانه لم يكن احد من ال ابي القاضي في عهده افضل وافقه

والاكرم

وكان كوم منه قال والى القاضى اغريب واشرغهر بخوارزم و
اجمع لخصال الخير والطيب فى وصف البيت بعبارة طويلة
ثم قال وابو احمد سيدهم اد ما هذا معناه ثم ذكر ان بعضهم
كان يقول يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليه
السلام الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم محمد بن سعيد
بن محمد بن عبد الله العالم بن العالم بن العالم بن العالم طلهم
علا انقيا ذكر صاحب الكافى هذا الحنفى لكن بعبارة لم استحسن
حكايتها ثم قال خرج الى العراق فتفقه على ابى اسحق المروزى
والطبرى وطبقتهما ثم رجع الى خوارزم واقبل على التدريس
والتذكير والتصنيف فى انواع العلوم والطيب فى وصفه بالعلم
والدين الى ان قال وكان عارفا بمذاهب علما السلف والخلف
اصولا وفروعا رقيق القلب بكا مبكيا فى التذكير صنف فى
الاصول كتابه الهداية وهو كتاب حسن نافع كان علما خوارزم
يتداولونه وينتفعون به وصنف فى الفروع كتاب الحاوى
بناه على الجامع الكبير لابى ابراهيم المزنى وكتاب الرد على المخالفين
وكتبا اخر كثيرة قال ابو سعيد الكرابيسى وكانت له صدقات
يتصدق بها فى السر حدثنى بعض اصحابنا انه كان يعطيه
مالا ويقول اذهب الى الوادى وقف على شرطه حين كان
يمشى ففرقه على الضعفا الذين يحملون الحطب على عواتقهم

وسبعون في نفقة عيالهم قال ثم خرج الى الحج سنة اثنتين
واربعين وثلث مائة فجاور بمكة حتى قضى الصلوات التي
صلاها بخوارزم في الخفاف والعزا التي اختلف العلماء في الصلاة
معها ثم انصرف الى بغداد فمال الخلق اليه واجتمعوا عليه وصنف
بها كتاب العهد وسالوه المقام بها فابى الا الرجوع الى
وطنه فرجع الى خوارزم واستقر بها الى ان مات يوم الجمعة
ودفن يوم السبت سنة نيف واربعين وثلث مائة واكثر
الناس فيه المراثي قال صاحب الكافي ولا ادري له رواية في
الحديث فلعله كان خفيها صرفا ولو كانت له احاديث لكان
له ذكر في تاريخ بغداد وتاريخ سمرقند ولا ذكر له فيهما وفيه
لما مات يقول احمد بن محمد بن ابراهيم بن فطن ÷ ÷ ÷
لبيك له من كان للدين باكيا ÷ فان امام الناس اصبح ثاويا
فقدنا ابو بكر الفقيه محمد ÷ مكارم سادوا في العيون هواميا
وفيه ثنيت اباكرا ما كانهم مصابيح ÷ يجلو المظلمات الدواجيا ÷
سعيد وعبد الله والشيخ ذوالنهى ÷ محمد البر العفيف المواسيا ÷
دعا بهم هذا الذين عاشوا اعزة ÷ وماتوا كراما لم يجوزوا المساويا
وهي طويلة الى صاحب الكافي على عامتها قال وخلف ولدا اسمه
ابو بكر عبد الله كان رشيدا فاضلا بلغ درجة اسلافه في
العلم والورع ومنا الفوا عنه قال حص ... ابو بكر

المروزي فسمعته يقول قال لنا القاضي ابو العباس ابن شريح ما بي يخرج المرء في التعلم فاعيى اصحابنا الجواب فقلت انا بتفكره في الفايدة التي تجري في المجلس فقال اصبت بهذ يخرج المتعلم قال ابو سعيد الكرابيسي سئل عن بيع التراب من الارض قدر ذراع من الارض عمقا في عرض وطول معلوم لضرب اللبن فقال لا يجوز لان الارض تختلف ترابها محمد بن [illegible] بن محمد بن سليمان بن هارون بن عيسى بن ابراهيم بن بشر الحنفي نسبا من بني حنيفة العجلي الامام الاستاذ الكبير ابو سهل الصعلوكي شيخ عصره وقدوة اهل زمانه وامامه وقتره في الفقه والتفسير واللغة والنحو والشعر والعروض والكلام والتصوف وغير ذلك من اصناف العلوم اجمع اهل عصره على انه بحر العلم الذي لا ينزف وان كثرت الدلاء وجبل المعارف التي لا تمر بها الخصوم الا كما يمر الهوى ولد سنة ست وسبعين ومائتين واول سماعه سنة خمس وثلث مائة وسمع من ابن خزيمة وعنه حمل الحديث وابا العباس السراج وابا العباس احمد بن محمد الماسرجسي وابا قريش محمد بن جعفر واحمد بن عمر المحمدابادي وابا محمد بن ابي حاتم وابراهيم بن عبد الصمد وابا بكر بن الانباري والمحاملي وغيرهم وتفقه على ابي اسحق المروزي وطلب العلم وتبحر فيه قبل خروجه الى

العراق سنتين قال الحاكم لاند ناظر في مجلس ابي الفضل البلعمي الوزير

سنة سبع عشرة وثلث مائة وتقدم في المجلس اذ ذاك ثم خرج ٧ رالك

الى العراق سنة اثنين وعشرين وهو اذ ذاك احد من اصحابه ثم

دخل البصرة ودرس بها سنتين فلما دعا اليه عبد ابو الطيب وعلمه

اهل اصبهان لا يخلون عنه في انصرافه خرج مختفيا منهم فورد

نيسابور في رجب سنة سبع وثلاثين وهو على الرجوع الى نقل الاهل

والولد والمستقر من اصبهان فلما ورد مجلس لما تم عمره ثلاثة

ايام فكان الشيخ ابو بكر بن اسحق يحضر كل يوم فيقعد معه هذا

على قلة حركته وكذلك كل رئيس ومدرس وقاض ومفت من

الفريقين فلما انقضت الايام عقد واله المجلس غداة كل يوم

للتدريس والاملاء ومجلس النظر عشية الاربعاء واستقرت به

الدار ولم يبق في البلد موافق ولا مخالف الا وهو مقر له

بالفضل والتقدم وحضره المشايخ مرة بعد اخرى يسالونه ان

ينقل من خلفه وراءه باصبهان فاجاب الى ذلك ودرس و

افتى ورائس اصحابه بنيسابور اثنين وثلاثين سنة وكان يسال

عن التحديث فيمتنع اشد الامتناع الى غرة رجب سنة خمس و

ستين وثلث مائة منزل فاجاب للاملاء وقعد للتحديث عشية

الجمعة قال الحاكم سمعت ابا بكر احمد بن اسحق الامام غير مرة وهو

يعود الاستاذ ابا سهل ويقعد على دعايه ويقول بارك الله

فيك

١٦٣

فيك لا اصابتك العين هذا فى مجالس النظر عشية السبت
للكلام وعشية الثلاثا للفقه قال وسمعت اباعلى الاسفراينى
يقول سمعت ابا اسحق المروزى يقول ذهبت الفايدة عن
مجلسنا بعد خروج ابى سهل النيسابورى قال وسمعت ابا
بكر ابن على القفال الفقيه ببخارا يقول قلت للفقيه ابى سهل
بنيسابور حين اردنا نناظر فى هذا ستر قد اسبله الله
على خلا تسبق الى كشفه قال وسمعت ابا منصور الفقيه يقول
سيل ابو الوليد عن ابى القفال وابى سهل ايهما ارجح فقال
ومن يقدر ان يكون مثل ابى سهل وعن ابى بكر الصيرفى
خرج ابو سهل الى خراسان ولم ير اهل خراسان مثله وعن
الصاحب ابى القاسم بن عباد لا يرا مثله ولا راى هو مثل
نفسه وقال ابو اسحق الشيرازى ابو سهل الصعلوكى صاحب
ابن اسحق المروزى كان فقيها اديبا شاعرا متكلما صوفيا
كاتبا وعنه اخذ فقها نيسابور وابنه ابو الطيب وقال الاستاذ
ابو القاسم القشيرى سمعت عبد الرحمن السلمى يقول وهب الاستاذ
ابو سهل جبته من انسان فى الشتا وكان يلبس جبة الشتا
حين يخرج الى التدريس اذ لم يكن له جبة اخرى فقدم الوفد
المعروفون من فارس حتى بهم فى كل نوع امام من الفقها والمتكلمين
والنحويين فارسل اليه صاحب الجيش ابو الحسن وامره ان يركب

للاستقبال فلبس دراعة فوق تلك الجبة التي للنسا فقال صاحب
الجيش انه مستخف بي امام البلد يركب في جبة النسوان ثم انه
ناظرهم اجمعين وظهر كلامه على كلامهم جميعهم في كل فن وقال
الاستاذ ابو القاسم سمعت ابا بكر بن اشكان يقول رايت الاستاذ
ابا سهل في المنام على هيئة حسنة لا توصف فقلت يا استاذ
بم نلت هذا فقال بحسن ظني بربي وحكي ان ابا نصر الواعظ و
كان حنفيا في زمان الاستاذ ابي سهل انتقل الى مذهب
الشافعي فسئل عن ذلك فقال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في
المنام مع اصحابه قاصد العيادة الاستاذ ابي سهل وكان مريضا
فتبعته ودخلت عليه معه وقعدت بين يدي النبي صلى الله
عليه وسلم متفكرا فقلت ان هذا امام اصحاب الحديث وان
مات اخشى ان يقع الخلل منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تفكر في ذلك ان الله لا يضيع عصابة انا سيدها قلت
صحب الاستاذ ابو سهل من ائمة التصوف المرتعش والشبلي و
ابا علي الثقفي وغيرهم وحكي عنه انه قال ما مرت بي حجة و
انا ببغداد الا ولي على الشبلي وقفة او سوال وانه قال دخل
الشبلي على ابي اسحق المروزي فوافى عنده فقال الى المجنون من
اصحابك لا بل من اصحابنا وقال السلمي سمعت ابا سهل يقول
ما عقدت على شي قط وما كان لي قفل ولا مفتاح ولا صررت

١٦٤

ابو سهل

على فضة ولا ذهب قط قال الحاكم توفى الاستاذ يوم الثلثاء خامس عشر ذو القعدة سنة تسع وسبعين وثلث مائة وصلى عليه ابنه ابو الطيب ودفن فى المجلس الذى كان يدرس فيه

احمد بن على الحريرى بقراتى عليه وفاطمة بنت ابراهيم ابن ابى عمر قراءة عليها وانا اسمع قالا انا ابراهيم بن خليل حضورا انا ابو محمد عبد الرحمن بن على بن المسلم انا ابو الحسن على بن الحسن بن الحسين المواربثى انا الشيخ ابو الفضل احمد بن محمد بن ابى الفرانى سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمى يقول قلت يوما للاستاذ ابو سهل فى كلام يجرى بيننا لم فقال لى اما علمت ان من قال الاستاذ لم لم يفلح ابدا قال سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول قال الاستاذ ابو سهل لى يوما عقوق الوالدين يمحوها الاستغفار وعقوق الاستاذين لا يمحوها شئ ابو عبد الله الحافظ اذنا حاضرا ان لم اكن قرانه عليه انا ابو الفضل احمد بن هبة الله بن تاج الامنا انا محمد بن يوسف الحافظ ان زينب بنت ابى القاسم السعدى اخبرته قال شيخنا انها كتبت اليه مخبره ان اسمعيل بن ابى القاسم اخبرها انا عمر بن احمد بن مسرور قال انشدنا ابو سهل محمد بن سليمن الحنفى املا انشدنا ابو بكر الانبارى انشدنا ابو العباس احمد بن يحيى

لقد هتفت في جنح ليل حمامة ... الى الفها شوقا واني لنايم

كذبت وبيت الله لو كنت عاقلا ... لما سبقتني بالبكا الحمايم

[illegible] قال الحاكم سمعت

الاستاذ ابا سهل ودفع اليه مسئلة فقال [illegible] علينا وهي

تمنيت شهر الصوم لا للعبادة ... ولكن رجاء ان ارى ليلة القدر

لادعو لدى الناس دعوة عاشق ... عسى ان يريح العاشقين من الهجر

فاجاب ابو سهل

تمنيت ما لو نلته عند الهوى ... وحل به الحاين فاحمة الطهر

فما في الهوى طيب ولا لذة سوى ... معاناة ما فيه يقاسى من الهجر

قال الاستاذ ابو القاسم القشيري سمعت ابا بكر بن فورك يقول سئل الاستاذ ابو سهل عن جواز روية الله تعالى من طريق العقل فقال الدليل عليه شوق المومنين الى لقايه والشوق ارادة مفرطة والارادة لا تتعلق بالمحال فقال السايل ومن الذي يشتاق الى لقايه فقال الاستاذ ابو سهل يشتاق اليه كل حر مومن فاما من كان مثلك فلا يشتاق روى الحاكم باسناده الى الاستاذ ابي سهل باسناده الى ابي فراس قال مضيت يوما الى ازهر السمان فوجدت ببابه جماعة من اصحاب الحديث فجلست معهم انتظر خروجه فمكث غير بعيد وخرج ووقف بين بابي داره ثم قال لاصحاب الحديث حوايجكم فجعلوا يذكرونها لم يجدونهم بما يسئلونه ثم اقبل علي وقال حاجتك يا حسن فقلت

ولو كنتم دويم ÷ عن سعيد عن قتادة
عن سعيد بن المسيب ÷ ان سعد بن سعادة
قال من مات محبا ÷ فله اجر الشهادة

قال نعم يا خليع حدثنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن سعد بن عبادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات محبا في الله فله اجر الشهادة
محمد بن شعيب بن ابرهيم بن شعيب البنيا دوري الفقيه العجلي ابو الحسن البيهقي احد الائمة المشهورين بالفصاحة والبراعة والفقه والامامة قال الحاكم فيه مفتي الشافعيين ومناظرهم ومدرسهم في عصره واحد المذكورين في اقطار الارض بالفصاحة والبراعة كان اختلافه بنيسابور الى ابي بكر بن خزيمة واقرانه ثم خرج الى ابي العباس بن شريح ولزمه الى ان تقدم في العلم سمع بخراسان ابا عبد الله البوشنجي وابا بكر الجارودي وداود بن الحسين واقرانهم وبالعراق من جرير وغيره روى عنه الاستاذ ابو الوليد وغيره سمعت ابا سهل محمد بن سليمان الفقيه يقول سمعت مجلس الوزير ابو الفضل البلعمي فلما فرغ من المجلس دعا بابي الحسن البيهقي فخيره بين قضا الري والشاس فامتنع اليه اشد الامتناع وتضرع اليه في الاستعفاو كان اخر كلمة تكلم بها ان قال له الوزير استشر

واستخرو افتوح ولا تخالف توفي اربع وعشرين وثلث مائة

محمد بن [illegible] بن هانئ ابو حنيفة [illegible] النيسابوري سمع الكتبة نيسابور ولم يسمع بغيرها وكان صبورا على الفقر لا ياكل الا من كسب يده سمع السري وابن خزيمة وغيرهم روى عنه ابو بكر بن اسحق وابو علي الحافظ وغيرهما مات في سلخ ربيع الاول سنة اربعين وثلث مائة وصلى عليه ابو عبد الله بن الاخرم الحافظ ولما دفن وقف على قبره وترحم عليه واثنى عليه وحكى انه صاحبه من سنة سبعين ومائتين الى حينئذ فما راه اتى شيئا لا يرضاه الله عز وجل ولا سمع شيئا الا عنه

محمد [illegible] النسفي الفقيه امام الشافعية بتلك البلاد قال جعفر المستغفري كان فقيها عارفا باختلاف العلماء في الحديث صحيح ما كتب الا عن الثقات سمع علي بن عبد العزيز بمكة وموسى بن هارون وطائفة توفي في رجب سنة تسع وثلاثين وثلث مائة بنسف

محمد [illegible] طاهر [illegible] بن الحسن بن الوزير ابو نصر الوزيري واكابر المذكور المفسر كان كثير العلوم بصيرا بالغا في الذكر والوعظ سمع عبد الله بن محمد بن الشرقي وابا حامد بن بلال وابا علي الثقفي واقرانهم توفي في شهر رمضان سنة خمس وستين وثلث مائة وكان اولا حنفي المذهب ثم انتقل الى مذهبنا [illegible]

محمد بن

محمد بن العباس ابن احمد بن محمد بن عاصم بن بلال ابن عصم ابي
عبد الله بن ابي ذهل الضبي الهروي العصمي بضم العين رئيس
هراة مولده سنة اربع وتسعين ومائتين وسمع محمد بن معاذ
الماليني وابا الفضل محمد ابن عبد الله القيسي وحاتم بن محبوب ابا
عمر الحيري ومومل ابن الحسن الماسرجسي ويحيى بن صاعد عبد الرحمن
بن ابي حاتم وغيرهم روى عنه الدارقطني والحاكم ابو عبد الله
وابو يعقوب القراب وابو بكر البرقاني وابو الفتح بن ابي الفوارس
وغيرهم قال الخطيب كان ثقة نبيلا من ذوي الاقدار العالية وقال
سمعت البرقاني يقول كان ملك هراة يعجب اما ابن ابي ذهل لقدره
وابوته وقال الحاكم لقد صحبته سفرا وحضرا فما رايت احسن وضوا
منه ولا احسن صلاة ولا رايت في مشايخنا احسن تضرعا وابتهالا
من دعواته منه لقد كنت اراه يرفع يديه الى السما فيدعو هنا
مدة كانه ياخذ شيا من اعلا مصلاه وكان يضرب له دنانير وزن
الدينار منها مثقال ونصف او اكثر فيتصدق بها ويقول اني لافرح
اذا ناولت فقيرا كاغدا فيتوهم انه فضة فاذا فتحه وراى
صفرته فرح ثم اذا وزنه فزاد على المثقال فرح ايضا وكان له غلة
كثيرة لا يدخل داره الا دون عشرها وانما يفرقه على المستورين
وساير المستحقين حتى ان جماعة من اهل العلم لم يكن لهم قوة الا من غلته
قال الحاكم ولقد سالت عن اعشار غلات ابي عبد الله كم تبلغ فقيل

ربما ازدت على الف حمل حدثنا ابو محمد الكاتب انه قال النسخة التي
كانت عنده باسامي من تقدمهم ابو عبد الله للحاكم تزيد على خمسة
آلاف بيت وقال ابو الفضل عبد الرحمن الفامي انا ابا عبد الله صنف
صحيحه على صحيح البخاري وانه تفقه ببغداد وانه لم يجتمع لواحد
للحاكم ما اجتمع له من آلات السيادة وحكي ان ابا جعفر العتبي
وزير السلطان الزم ابا عبد الله عن امر السلطان ان يتقلد ديوان
الرسايل فقال له هذا قضاء القضاة بكور خراسان ولا يخرج عن حد
العلم ولو عرفت اليوم في مشايخ خراسان من يدانيك في شمائلك
لا عفيتك فبكى ابو عبد الله وقال له ان اعفاني السلطان من هذا
العمل فبفضله علي وعلى اصحابي للحاكم وان اكرهني عليه لبست مرقعتي
وخرجت على وجهي حتى لا يعلم مكاني احد فاعفي وعن ابي عبد الله
ما مست يده دينارا ولا درهما منذ ثلاثين سنة مع كثرة
امواله وصدقاته قال الحاكم سمعت ابا عبد الله بن ابي ذهل
يقول سمعت ابا بكر الشبلي وسئل عن الرجل يسمع الشيء ولا يفهم
معناه فيتواجد عليه لم هذا فانشأ الشبلي يقول

رب ورقاء هتوف بالضحى ÷ ذات شجو صدحت في فنن
ذكرت الفا ودهرا سالفا ÷ فبكت حزنا فهاجت حزني
فبكائي ربما ارقها ÷ وبكاها ربما ارقني
ولقد تشكو فما افهمها ÷ ولقد اشكو فما تفهمني

١٦٢

استشهد ابن ابي دخل في بستان حوانت من نيسابور بعد ما خرج من الحمام لطخ ثوبه حرالبيه فمات لتسع بقين من صفر سنة ثمان وسبعين وثلث مائة

محمد بن ... الله بن احمد ابو عبد الله الصفار الاصبهاني المحدث الرجل الصالح سمع ببلده احمد بن عصام واسد بن عاصم واحمد بن رستم وعبيد الغزال وبفارس احمد بن مهران بن خالد وببغداد احمد بن عبيد الله النرسي ومحمد بن الفرج الازرق وابا بكر بن ابي الدنيا وبمكة على بن عبد العزيز وجماعة وسمع المسند من عبد الله بن احمد وكتب مصنفات اسمعيل القاضي ورحل الى الحسن ابن سفيان وحصل المسند ومصنفات ابن ابي شيبة روى عنه ابو علي الحافظ والحاكم ابو عبد الله ومحمد بن ابراهيم الجرجاني ومحمد بن موسى الصيرفي وابو الحسين الحجاجي وابو عبد الله بن منده واخرون قال الحاكم هو محدث عصره كان مجاب الدعوة لم يرفع راسه الى السما كما بلغنا نيفا واربعين سنة وصنف في الزهديات وورد نيسابور قبل الثلث مائة مسكنها قال الحاكم وكان وراقه ابو العباس المصري خائنه واخذ لعيون كتبه واكثر من خمسمائة جزء من اصوله فكان ابو عبد الله يحامله جاهدا في استرجاعها منه فلم ينجع فيه شيء وكان كثير العمل في الصغر فذهب علمه بهذا الشيخ عليه توفى في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وثلث مائة وله ثمان وتسعون سنة

محمد بن [illegible] ابو سعيد النيسابوري الزاهد العالم
احد الصالحين سمع من ابي بكر محمد بن حمدون وما ادري هل هو
او لا ومن ابي حامد بن الشرقي وابو نعيم بن عدي وغيرهم روى عنه
احمد بن منصور المغربي وابو عثمان سعيد البحيري وغيرهما وحدث
سنين وانتفع به الخلق علما ودينا توفي بنيسابور في ذي الحجة سنة
تسعين وثلث مائة

محمد بن [illegible] الله بن [illegible] الاستاذ ابو منصور الحمشاذي الامام
علما ودينا والدعوة المجابة مولده سنة ست عشرة وثلث مائة
وتفقه بخراسان على ابي الوليد النيسابوري وبالعراق على ابن
ابي هريرة وسمع ابا حامد بن بلال ومحمد بن الحسين القطان و
اسمعيل الصفار وابا سعيد ابن الاعرابي واخرين ودخل الحجاز
واليمن وادرك الاسانيد العالية وقرا علم الكلام على ابي سعيد
الخليطي قال شيخ الحاكم الاديب الزاهد من العلماء الزهاد المجتهدين
قال وكان من المجتهدين في عبادة الله الزاهدين في الدنيا تجنب السلاطين
واولياءهما الى ان خرج من دار الدنيا وهو ملازم لمسجده ومدرسته
قد اقتصر على اوقاف لسلفه عليه قوت يوم بيوم تخرج به جماعة من
العلماء الواعظين وظهر لهم من مصنفاته اكثر من ثلث مائة
كتاب مصنف قال وقد ظهر لنا في غير شي انه كان مجاب الدعوة
مرض ابو منصور الفقيه يوم الاربعا سادس عشر رجب سنة

به

به المرض يوم الثلاثا السابع من ابتدا مرضه فبكرت اليه وقد
ثقل لسانه وكان يشير باصبعه بالدعاء قال لي محمد حميد
يذكر قصة محمد بن واسع مع قتيبة بن مسلم فقلت نعم فقال ان
قتيبة كان يجري على محمد بن واسع تلك الارزاق وهو شيخ هم
ضعيف فقويت على ذلك فقال المشفق في الدعا ابلغ في النفع من
سماحكم هذه ثم عدت اليه يوم الثلاثا فقال لي محمد حميد حميد
ايها الحاكم غير مودع فاني راحل فكان يقاسي لما احتضر من الجهد
ما يقاسيه وانا اقول لاصحابنا انه يوخذ ليلة الجمعة فتوفي رحمه
الله وقت الصبح من يوم الجمعة الرابع والعشرين من رجب سنة
ثمان وثلاثين وثلاث مائة وغسله ابو سعيد الزاهد
ابو سعيد هو المتقدم محمد بن عبد الله بن حمدون .
محمد بن بشر ابو عبد الله المزني الهروي اخو
الشيخ ابي محمد المزني الامام سمع احمد بن نجدة وعلي بن محمد بن عيسى
الحكاني وحدث بالعراق ونيسابور وهراة مات بنيسابور
في جمادى الاولى سنة اثنين وخمسين وثلثمائة وقد قارب الثمانين
محمد بن محمد بن نصير بن ورقد البخاري الشيخ الامام الجليل
ابو بكر الاودني واودن قرية من قرى بخارا مضمومة الهمزة فيما
قال ابن السمعاني ومفتوحتها فيما قال ابن ماكولا ومن تبعه
سمع ببخارا ابا الفضل يعقوب بن يوسف العاصمي وافتى انه

من مشايخه الهيثم بن كليب الشاشي وعبد المؤمن بن خلف
النسفي ومحمد بن صابر البخاري روى عنه ابو عبد الله الحاكم حديثين
وروى عنه ايضا ابو عبد الله الحليمي ومحمد بن احمد غنجار وجعفر
المستغفري قال فيه الحاكم امام الشافعيين بما وراء النهر في عصره
بلا مدافعة قدم نيسابور سنة خمس وستين وحج ثم انصرف وفاتنا
عنه مدة في سنة ست وستين وكان من ازهد الفقها
واورعهم واكثرهم اجتهادا في العبادة وابكاهم على تقصيره
واشدهم تواضعا واخباتا وانابة وقال الامام في النهاية
كان الاودني من دابه ان يضيق بالفقه على من لا يستحقه ولا
يبذله وان كان يظهر اثر الانقطاع عليه في المناظرة وحكي
انه كان يذهب الى الوجه الصحيح وهو انه لا يجوز للعاصي
بسفره ان يتناول الميتة عند الاضطرار لما فيه من التخفيف على
العاصي وهو متمكن من دفع الهلاك عن نفسه بان يتوب ثم
ياكل قال الامام فلما الزم الاودني هذه المسالة واخذ الملزم
يقول هذا سعي في اهلاك نفس معصومة مصونة فكان الاودني
يقول لمن بالقرب منه ت ب لك ل بر د س كل معناه
انه الساعي في دم نفسه باستمراره على عصيانه فان اراد الميتة
فليتب ثم ياكل توفي الاودني ببخارا سنة خمس وثمانين وثلثمائة
محمد بن … الله بن محمد الحسين ابو بكر الصبغي الامام الفقيه المحدث

سمع بخراسان من ابي عمرو الحيري و المومل بن الحسن ومكي
بن عبدان و غيرهم و بالري عن ابن ابي حاتم و اكثر عنه و
ببغداد من ابن مخلد و المحاملي و غيرهما و اكثر بنيسابور عن ابن
حامد بن الشرقي روى عنه الحاكم ابو عبد الله في التاريخ اربعة
احاديث وحكاية قدمناها في ترجمة ابن الشافعي وكان من اعيان
فقهاء الشافعيين لكثير السماع والحديث كان حانوته مجمع الحفاظ و
المحدثين في عمره بعد الكومانيين على باب خان مكي وكنا نقرأ على ابي (د عمره)
عبد الله بن يعقوب على باب حانوته كلام الحاكم دال على
ان الشيخ كان يبيع الصبغ بنفسه او يعمله بنفسه في الحانوت على
عادة العلماء المتقدمين الذين كانوا يتلبسون في المعاش
توفي في ذي الحجة سنة اربع و اربعين و ثلث مائة وهو ابن
نيف وخمسين سنة و في الرافعي في القصاص في مسئلة المبادرة
حكى عن الماسرجسي انه قال سمعت ابا بكر الصبغي يقول كررتها
على نفسي الف مرة حتى تحققتها و في بعض النسخ الصبغي بالصيرفي
ولعل الصبغي اشبه وهو فيما احسب هذا الامام ابو بكر بن اسحق ط
محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا بن ابي الحسن الامام الحافظ ابو بكر
الجوزقي النيسابوري الشيباني وجوزق التي ينسب اليها قرية
من قرى نيسابور وهراة جوزق اخرى ينسب اليها ابو الفضل
اسحق الهروي الحافظ كلاهما بفتح الجيم ثم الواو الساكنة ثم الزاي

المفتوحة ثم القاف كان ابو بكر احد ائمة المسلمين علما ودينا
وكان محدث نيسابور وابن اخت محلمها ابي اسحق ابراهيم
بن محمد المزكي روى عن ابي العباس السراج وابي العباس محمد الاصم وابي ٧ السراج
نعيم ابن عدى الجرجاني وابو العباس الدغولي رحل اليه مع خاله
الى سرخس ومكي بن عبدان وابي حامد بن الشرقي واخيه عبد الله
بن الشرقي وابي سعيد بن الاعرابي وابي علي الصفار وغيرهم
نيسابور وسرخس وهمدان والري ومكة وبغداد وغيرها روى عنه
الحاكم ابو عبد الله والنجيرمي وسعيد بن محمد البحيري و
محمد بن علي الخشاب وسعيد بن ابي سعيد الجنازي واحمد بن
بن منصور بن خلف المغربي واخرون وصنف المسند الصحيح
على كتاب مسلم وكتابا لمتفق وله كتاب اخر في المتفق ابسط
من هذا المشهور فيه نحو ثلثمائة جزء يرويه ابو عثمان الصابوني
وحكى عنه انه قال انفقت في الحديث مائة الف درهم ما كسبت
به درهما توفي في شوال سنة ثمان وثمانين وثلث مائة وهو
ابن اثنين وثمانين سنة ط د د

محمد بن عبد بن ابي القاضي ابو سعيد قال ابو سعيد
الكرابيسي كان من اجل الناس واحسنهم له السطة والمكانة
والقبول عند الجميع كان اذا خرج الى المسجد للقصص على الناس
قراءة الناس لم يتمالكوا عن البكا وقال صاحب الكافي كان من

مشاهير

مشاهير علما مضورة وفضلايهم واساميهم من اصحاب الحديث
قال الكرابيسي تفقه بخوارزم على ابيه وسمع منه بحديث
ثم خرج الى العراق فسمع سعدان بن يزيد ومحمد بن عبد الله بن
المنادى وعبد الله بن حماد وحماد بن المومل وجماعة وتوفى
ولده سعيد بن محمد والد ابي احمد في حياته وكان فاضلا قد صنف
كتاب الارشاد وغيره اعني سعيد بن محمد فاصيب والده في
ولدين هو احدهما والاخر اخوه اسمه ابو القاضي فقتلته القرامطة
فصبر والدهما ابو سعيد واحتسب فتوفى القاضي ابو سعيد سنة
ثلث عشرة وثلث مائة

محمد بن عبد الله ابو بكر الصيرفي الامام الجليل الاصولي احد اصحاب
الوجوه المسفرة عن فطنه والمقالات الدالة على جلالة قدره و
كان يقال انه اعلم خلق الله تعالى في الاصول بعد الشافعي تفقه
على ابن سريج وسمع الحديث من احمد بن منصور الرمادي روى
عنه علي بن محمد الحلبي ومن تصانيفه شرح الرسالة وكتاب
الاجماع وكتاب في الشروط توفي سنة ثلاثين وثلث مائة
وهذه مناظرة بينه وبين [illegible] ابي الحسن الا[illegible] حكى الشيخ
ابو محمد الجويني في شرح الرسالة ان الشيخ ابا بكر الصيرفي اجتمع
بالشيخ ابي الحسن فقال له ابو الحسن انت تقول بوجوب شكر المنعم
بناء على ما ذكرت من انه يحتمل ارادة الشكر فاذا لم يشكر عاقبه عليه

وقولك هذا مع اعتقاده ان الله خلق كفر الكافر واراده تناقض

واما ان تقول افعالنا مخلوقة لنا او تقول شكر المنعم لا يجب

بمجرده تعالى علم قال مذهبك ان الله اراد كفر الكافر وارادته

كفره لا توجب الكفر فاما ان تنفي ارادة الله تعالى الكفر وتمشي

على مذهب المعتزلة وتمشي لك اصلك واما ان تترك هذا المذهب

فقال الصيرفي في ترك القول بوجوب الشكر اهون فاعتقد

ثم كان يكتب على حواشي كتبه حيث يصير وجوب شكر المنعم

بمجرده مهما قلنا بوجوبه قلنا مع قرينة الشرع والسمع به

قلت وفي المناظرة دلالة على ما قال القاضي ابو بكر في كتاب

التقريب والاستاذ ابو بكر في من ان طوايف من الفقهاء

ذهبت الى مذاهب المعتزلة في بعض المسائل غافلين عن تشعبها

من اصولهم الفاسدة كما حكيناه رحمه الله في ترجمة القفال

الكبير في هذه الطبقة واقول جواب الصيرفي ان يقول لا يجب الشكر

لاحتمال ان الله تعالى اوجبه لانه تعالى اراده ومثل هذا لا يجي

في الكفر فانا على يقين بانه تعالى ما اوجبه بل حرمه وان اراده

فليس يلزم من اراده ندرا باه ايجابه فليس في ايجاب شكر المنعم ما فيه

للقول بانه تعالى مريد الكاينات باسرها خيرها وشرها

ومن الفوائد عن ابي بكر الصيرفي

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ابو الفضل البلعمي بفتح البا

المفقود

المنقوطة بواحدة وسكون اللام وفتح العين المهملة وفي آخرها
الميم وزير اسمعيل ابن احمد صاحب خراسان استولى جده رجا
على بلعم وهي بلدة من بلاد الروم حين دخلها مسلم بن عبد الملك
واقام فيها وكثر نسله بها فنسبوا اليها وكان الوزير ابو
الفضل من اصحاب الامام محمد بن نصر المروزي قال الحاكم كان
كثير السماع من مشايخ عصره بمرو وبخارا ونيسابور وسمرقند
وسرخس وكان قد سمع اكثر الكتب من محمد بن نصر قال وسمعت
ابا الوليد حسان بن محمد الفقيه غير مرة يقول كان الشيخ ابو الفضل
البلعمي ينتحل مذهب الحديث قال ابن الصلاح اذا اطلقوا هذا
هناك انصرف الى مذهب الشافعي ولابي الفضل مصنفات كتاب
تلقيح البلاغة وكتاب المقالات قال ابن ماكولا توفي في صفر
سنة تسع وعشرين وثلث مائة

ابن ابي اسحق ابراهيم بن محمد بن يحيى المزكي
ابو الحسن النيسابوري سمع ابا العباس الاصم واقرانه وحدث
توفي في شوال سنة اثنين وتسعين وثلث مائة

بن عبد الو... بن ابي هاشم ابو عمر اللغوي المعروف
بغلام ثعلب ولد سنة احدى وستين ومائتين سمع احمد بن عبيد
موسى بن سهل الوشا ومحمد بن يونس الكديمي واحمد بن عبيد
الله النرسي وابراهيم بن الهيثم البلدي واحمد بن سعيد الجمال

وبشر بن موسى الاسدي وجماعة روى عنه ابو عبد الله
الحاكم وابو الحسن بن رزقويه وابو الحسين بن بشران
واحمد بن عبد الله المحاملي وابو علي بن شاذان وهو اخر
من حدث عنه روى الخطيب ان ابن المرزبان قال كان
ابن ماسي من دار كعب ينفذ الى غلام ثعلب وقتا بعد وقت
كفايته كما ينفق على نفسه فقطع عنه ذلك مدة لعذر ثم انفذ اليه
جملة ما كان في رسمه وكتب اليه رقعة يعتذر من تاخير ذلك
فرده وامر من بين يديه ان يكتب على ظهر رقعته اكرمتنا
فملكتنا ثم اعرضت عنا فارحتنا قال الخطيب سمعت غير واحد
يحكي ان الاشراف والكتاب واهل الادب كانوا يحضرون
عند ابي عمر الزاهد ليسمعوا منه كتب ثعلب وغيرها قال وكان
جميع شيوخنا يوثقونه في الحديث وقال ابو علي التنوخي من
الرواة الذين لم نر قط احفظ منهم ابو عمر غلام ثعلب املى
من حفظه ثلاثين الف ورقة فيما بلغني حتى اللغة لسعة حفظه
فكان يسال عن الشيء الذي يظن السائل انه قد وضعه فيجيب
عنه ثم يسأله غيره بعد سنة فيجيب بذلك الجواب وقال عبد الواحد
بن علي بن برهان لم يتكلم في اللغة احد احسن من كلام ابي عمر
الزاهد قال وله كتاب غريب الحديث صنفه على مسند احمد و
نقل ان صناعة ابي عمر وكانت التطريز وكان اشتغاله بالعلم

ذَ

قد منعه من الكتب فلم يزل مضيقا عليه وله من التصانيف
غريب الحديث وكتاب الياقوتة وفائت الفصيح والعشرات
والشورى وتفسير اسماء الشعراء وكتاب القبائل وكتاب النوادر
وكتاب يوم وليلة وغير ذلك وفيه يقول ابو العباس احمد النكري
ابو عمر اوفى من العلم مرتقى * يزل مساويه ويردي مطاوله
فلو انني اقسمت ما كنت كاذبا * بان لم تر الراوون حبرا يعادله
اذا قلت شارفنا اواخر علمه * تفجر حتى قلت هذا اوائله
واتفقت له غريبة مع القاضي ابي عمر فاملى وكان ابو عمر غلام ثعلب
مؤدب ولد القاضي ابي عمر فاملى ثلاثين مسئلة بشواهدها وادلتها
من كلام العرب واستشهد في تضاعيفها ببيتين غريبين جدا
فعرضها القاضي ابو عمر على ابن دريد وابن الانباري فلم يعرفها
ولا عرفوا قائلهما فذكر القاضي ما قال ابن دريد فطلب ٧ له
من القاضي ان يحضر له ما دار من دواوين العرب فلم يزل يأتيه ٨ دواوين
بشاهد ذكره بعد شاهد حتى خرج من الثلاثين مسئلة ثم
قال واما البيتان فان ثعلبا انشدناهما وانت حاضر فكتبتهما
في دفترك فطلب القاضي دفتره فاذا هما فيه فلما بلغ ذلك ابن
دريد كف لسانه عن ابي عمر الزاهد حتى مات توفي في ثالث
عشر ذي القعدة سنة خمس واربعين وثلثمائة ببغداد [illegible]
[illegible] بن [illegible] ب بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن عبد

الاحد الامام الجليل الفقيه الاستاذ ابو علي الثقفي الجامع بين
العلم والتقوى والنسك من جبال الشريعة بالسبب الاقوى و
السالك لطريقة التي لا عوج فيها والحاوي للصفات التي لسن في
المصطفين الاخيار يصطفيها قال فيه الحاكم المقتدى به في الفقه
والكلام والوعظ والورع والعقل والدين قال وطلب العلم
على كبر السن فان ابتداه كان التصوف والزهد والورع وقال
غيره وكان اماما في اكثر علوم الشرع مقدما في كل فن عطل اكثر
علومه واشتغل بعلم الصوفية وتكلم عليهم احسن كلام وبه ظهر
التصوف بنيسابور سمع بنيسابور من محمد بن عبد الوهاب و
اقرانه وبالري من موسى بن نصر واقرانه وببغداد من احمد
بن عبان ابن ملاعب ومحمد بن الجهم السمري واقرانهما روى
عنه ابو بكر بن اسحق وغيره من الائمة وتفقه على محمد بن نصر المروزي
ولقي في التصوف ابا حفص وحمدون القصار قال الحاكم سمعت عبد
الرحمن بن احمد الصفار يقول سمعت ابا بكر بن اسحق يقول سمعت
ابا القاسم السيرواني يقول ما ولد في الاسلام بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم اعقل من ابي علي الثقفي وحكي
ان ابا بكر الشبلي ينهى رجلا من اهل العلم قاصدا الى نيسابور واوصاه
ان يلتق محبسا ابي سعل بالغداة والعشي لسنة كاملة ويحملها
الى حضرته فحضر الرجل في المجلسين الى ان تمت السنة فانصرف الى بغداد

د عن

بعض على الشبلي تعنفا المجالس وقد انفرد منها مجالس العفة ان
ن مجالس بعض فتامل الشبلي فقال كلام هذا الرجل بالمعرفة ا
أحكم الحقايق معجز وكلامه بالعشيات ردى فاسد بعيد في
ت العلوم وذلك انه كان يحادثه ليلة بشيء فيصغوا كلامه
لعذاب فقال له الشبلي هل رايت بداره شيا من الفرش و
اوانى التي يتجمل بها اهل الدنيا فقال اما الفرش فنعم وكنت
ى طستان مستعيا في زاوية من زوايا البيت فصاح الشبلي
قال فهذا الذي يغير عليه احواله وروى بسنده الى ابن خزيمة
استفتى في مسايل فدعا بدواة ثم قال لابي على الثقفي اجب
خذ ابو على القلم وجعل يكتب الاجوبة ويضعها بين يدي ابن
يمة وهو ينظر فيها ويتامل مسئلة مسئلة فلما فرغ منها قال له
ابا على ما يحل لاحد منا بخراسان ان يفتي وانت حي وروى
ن ابى العباس ابن شريح انه قال ما جانا من خراسان
قه منه وعن ابى عثمان الحيرى انه لسوق في نفسى اذا نظرت
خشوع هذا الفتى يعنى ابا على الثقفي رحمه الله قال الحاكم توفي
ابو على الثقفي ليلة الجمعة ودفن يوم الجمعة الثالث والعشرين
جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين وثلث مائة وهو ابن بضع
ثمانين سنة قال وشهدت الصلاة خلفه ودفنته ولا اذكر
ى رايت بنيسابور بعده مثل ذلك الجمع قال وسمعته يقول في حياته

انك انت الوهاب الوهاب الوهاب ولست احفظ غيرها
ثلث ومن كتابه حفظ هذا الدعاء فقد كان عمره يوم وفاة
المصنف سبع سنين وقد اطال الحاكم في ترجمة الاستاذ ابي علي
واجاد فيها ومن كلامه ... طوبى لمن باع كل شيء بلا شيء واشترى رحمه الله
لا شيء بكل شيء وقال اف من اشتغال الدنيا اذا هي اقبلت
واف من حسرتها اذا هي ادبرت والعاقل من لا يركن
الى شيء اذا اقبل كان شغلا واذا ادبر كان حسرة وقال اربعة
اشياء لا بد للعاقل حفظهن الامانة والصدق والاخ الصالح
والسريرة وقال لو ان رجلا جمع العلوم كلها وصحب طوائف
الناس لا يبلغ مبلغ الرجال الا بالرياضة من شيخ او امام
او مؤدب ناصح ومن لم ياخذ ادبه من امر له وناه يريه عيوب
اعماله ورعونات نفسه لا يجوز الاقتداء به في تصحيح المعاملات
وقال ليس شيء اولى بان تمسكه من نفسك ولا شيء اولى بان تغلبه
من هواك وكان من غلبه هواه توارى عنه عقله وقال الغفلة
وسعت على الخلق الطريق في معايشهم وافعالهم والورع
واليقظة ضيقا عليهم ذلك وقال من صحب الاكابر على غير طريق
الحرمة حرم فوائدهم وبركات نظرهم ولا يظهر عليه من
انوارهم شيء قال بعضهم حضرت مجلس ابي علي فتكلم في المحبة واحوال
المحبين وانشا في خلال ذلك الاحوال

* الى كم يكون المسنى كل سلعة * وكم كاجلين القطيعة والجوا *
* سوى لك ان اللّه غير كفاية * لتضيق خاف ابن فان نفى اللوم *

ومن المسايل ... جماعة قال ابو عاصم ان كلا بى على كتابا اجاب
فيه عن الجامع الصغير لمحمد بن الحسن قال وفيه ذكر اذا قال انت
طالق ان شيت فقالت شيت ان كان كذا او ان شا فلان قال
ابو حنيفة ان كان لشى مضى وقع وان كان لمستقبل لم يقع وبطل
خيارها قال اتفق فيها خلاف احدهما يقع فى الحال اذا وجد
فى المجلس والثانى انه يقع فى الحال انما وجد فى المجلس او بعده
وقال ابو على الزجاجى لا يقع بحال قلت الاحتمالان غريبان وما
ذكره الزجاجى هو المذهب ورواه وجها فى الرافعى عن الشافعى
انه يصح تعليق المشية ويقع الطلاق اذا قال المعلق بمشيته شيت
ولكن لم يتعرض القايل بهذا الوجه الى انه هل يكون على الفور
او يختص بالمجلس وفقه ابى حنيفة دقيق ونظير المسله لو قالت
الزوجة طلقنى بالف درهم فقال انت طالق على الف ان شيت
قال الاصحاب فى باب الخلع ليس بجواب لما فيه من التعليق بالمشية
بل هو ابتدا كلام يتوقف على مشيته مستانفة قال القاضى الحسين
فى اول باب صفة الصلاة من تعليقته بعد ما حكى قول ابى حنيفة
انه لو نوى فى بيته انه يخرج يصلى فى المسجد صح وان عزبت
نيته بعده ما نصه سالت اباعلى السنجى عن هذا فقال انه يجوز

ذلك اذا لم يخطر بباله شيء آخر الى ان يدخل في الصلاة فلو كان الامر
كما ذكره لم يبق بيننا وبينه فيه خلاف انتهى قلت ابو علي النفقي هذا
رجل حنفي رآه القاضي الحسين اما ابو علي صاحبنا صاحب هذا الاثر فمن
فلم يدركه اشياخ القاضي فضلا عنه نبهت عليه لئلا يقع فيه الغلط وهو ١٧ الغلط
محمد بن عثمان بن ابراهيم بن زرعة الثقفي مولاهم ابو زرعة قاضي
دمشق كانت داره بنواحي باب البريد ولي قضاء مصر سنة اربع و
ثمانين ولم يل بعده قضاء مصر ولا قضاء الشام الا شافعي المذهب غير
ابن حذيم قاضي الشام فانه كان اوزاعي المذهب ثم لم يزل الامر
للشافعية مصرا وشاما الى ان ضم الملك الظاهر بيبرس في سنة اربع
وستين وستمائة القضاة الثلاثة الى الشافعية روى عنه الحسن الحصائري
وغيره وكان رجلا رئيسا يقال انه الذي ادخل مذهب الشافعي الى
دمشق وانه كان يهب لمن يحفظ مختصر المزني مائة دينار وكان
قد قام مع احمد بن طولون في خلع ابي احمد الموفق ووقف عند
المنبر يوم الجمعة وقال ايها الناس اشهدكم اني خلعت ابا احمد كما
كما يخلع الخاتم من الاصبع فالعنوه فعل ذلك ابو زرعة بامر احمد
بن طولون وكانت قد جرت وقعة بين ابن الموفق وبين حماد
بن احمد بن الموفق طولون تسمى وقعة الطواحين انتصر فيها احمد
بن الموفق ورجع الى دمشق وكانت هذه الوقعة بنواحي الرملة فقال
ابن الموفق لكاتبه احمد بن محمد الواسطي انظر من كان يبغضنا

بامنه
يزيد بن عبد الصمد وابو زرعة الدمشقي والقاضي ابو زرعة
مقيدين فاستحضرهم يوما في طريقه الى بغداد فقال ايكم القائل
قد نزعت ابا احمق فرنت السنم و يبسوا من الحياة قال ابو زرعة
الدمشقي اما انا فاسيت واما يزيد فخرس وكان تمتاما فكان ابو
زرعة محمد بن عثمان احدنا ناطقا فقال اصلح الله الامير فقال الواسطي
قف حتى يتكلم اكبر منك فقلنا اصلحك الله هو يتكلم عنا فقال تكلم
فقال والله ما فينا هاشمي صريح ولا قرشي صحيح ولا عربي فصيح
ولكنا قوم ملكنا يعنى قهرنا ثم روى احاديث في السمع والطاعة
واحاديث في العفو والاحسان وكان هو المتكلم بالكلمة التي
يطالب بها وقال اني اشهدك ايها الامير ان نسائي طوالق
وعبيدي احرار ومالي حرام ان كان في هولاء القوم احد قال
هذه الكلمة وورائنا حرم وعيال وقد تسامع الناس بهلاكنا
قد قدرت وانما العفو بعد المقدرة فقال للواسطي اطلقهم لا كثر
الله امثالهم قلت وهذا من حسن نصرفه فانه هو القائل
لا هم فصدقت يمينه قال ابن زولاق وولي ابو زرعة مصر سنة
اربع وثمانين ومائتين وكان يذهب الى قول الشافعي ويوالي
عليه وكان عفيفا شديد التوقف في انفاذ الاحكام وله مال
كثير وضياع كبار بالشام قال وكان يدقق من وجع الضرس
يدفع الى صاحب الوجع حشيشة فوضع عليه فيسكن وكان يزنا

عن الغرما المنفق وربما اراد القوم التزهعر فياخذ الواحد بيد الآخر
ويخبره اليه بطالبه فيقرله ويبكي غير حمد القاضي ويزن عنه
قال ابن الحداد الفقيه رحمه الله سمعت منصور بن اسمعيل يقول
كنت عند ابي زرعة القاضي فذكر الخلفا فقلت لا يجوز القاضي
يجوز ان يكون السفيه وكيلا قال لا قلت فجوز لها لامراة قال لا
قلت فشاهدا قال لا قلت فيكون خليفة قال يا ابا الحسن هذه
من مسايل الخوارج توفي ابو زرعة القاضي بدمشق سنة اثنتين و
ثلث مائة

محمد بن علي ... ابو العباس الاديب الكرجي بالجيم نزيل نيسابور
احد الادبا العلما الزاهد تفقه علي ابي عبد الله الوسوي بالبصرة
ولقي ابا احمد الحنفي واخذ عنه وكان عالما بالفرايض احد المودبين
بنيسابور عقله ما في التابيد ومن تادب عليه ابو عبد الله الحاكم
وذكره في تاريخه وحكى عنه اوراد نهارية جليلة من صلاة وقراءة
واذكار ومعانيها مع شغل التاديب وذكر انه اختلف اليه اربع سنين
فما راه افطر الا في يوم العيد وايام التشريق وسمع من ابي خليفة
وعبدان الاهوازي واقرانهما روى عنه الحاكم وسمع منه محمد بن ...
توفي في ذي الحجة سنة ثلاث واربعين وثلث مائة

محمد بن علي بن ... القفال الكبير الشاشي الامام الجليل احد ائمة
الدهر ذو الباع الواسع في العلوم واليد الباسطة والجلالة التامة

والعظمة

والفطنة الوافرة وكان اماما في التفسير اماما في الحديث اماما
في الكلام اماما في الاصول اماما في الفروع اماما في الورع والزهد
اماما في اللغة والشعر ذاكرا للعلوم محققا لما يورده حسن التصرف
فيما عنده فردا من افراد الزمان قال فيه ابو عاصم العبادي
هو افصح الاصحاب قلما واثبتهم في دقائق العلوم قدما واسرعهم
بيانا واثبتهم جنانا واعلاهم اسنادا وارفعهم عمادا وقال
الحليمي كان شيخنا القفال اعلم من لقيته من علماء عصره وقال في كتابه
شعب الايمان في الشعبة السادسة والعشرين في الجهاد امامنا
الذي هو اجل من لقينا من علماء عصرنا صاحب الاصول والجدل وحافظ
الفروع والعلل ناصر الدين بالسيف والقلم والموفي بالفضل في
العلم على كل علم ابو بكر محمد بن علي الشاشي وقال الحاكم ابو عبد الله
هو الفقيه الاديب امام عصره بما وراء النهر للشافعيين واعلمهم
بالاصول واكثرهم رحلة في طلب الحديث وقال الشيخ ابو اسحق الشيرازي
كان اماما وله مصنفات كثيرة ليس لاحد مثلها وهو اول من صنف
الجدل الحسن من الفقهاء وله كتاب في اصول الفقه وله شرح الرسالة
وعنه انتشر فقه الشافعي بما وراء النهر وقال ابن الصلاح القفال
الكبير علم من اعلام المذهب رفيع وجمع علوم هو بها عليم وبها جموع
قلت سمع القفال الكبير من ابن خزيمة وابن جرير وعبد الله
المدايني ومحمد بن محمد الباغندي وابي القاسم البغوي وابي عروبة

الحرانى وطبقتهم روى عنه ابو عبد الله الحاكم وقال ورد نيسابور مرتين على ابن
خزيمة ثم ثانيا عند منصرفه من العراق ثم وردها على كبر السن وكتبنا
عنه غير مرة ثم اجتمعنا ببخارا غير مرة فكتبت عنه وكتب عنى بخط يده و
روى ايضا عنه ابو عبد الرحمن السلمى وابو عبد الله الحليمى وابن منده
وابو نصر عمر بن قتادة وغيرهم وذكر الشيخ ابو اسحق انه درس على ابن
سريج قال ابن الصلاح والاظهر عندنا انه لم يدركه وقال الحافظ ابو القاسم
ابن عساكر بلغنى انه كان مائلا عن الاعتزال قائلا بالاعتزال فى اول
امره ثم رجع الى مذهب الاشعرى قلت وهذه فائدة جليلة انفرد
بها [illegible] وحكيتها فى [illegible] وذلك ان مذاهب تحكى عن
هذا الامام فى الاصول لا تصح الا على قاعدة المعتزلة وطال ما وقع
البحث فى ذلك حتى توهم انه معتزلى واستند المتوهم الى ما نقل ان ابا
الحسن الصفار قال سمعت ابا سهل الصعلوكى وسئل عن تفسير الامام ابى بكر
القفال فقال قدسه من وجه ودنسه من وجه اى دنسه من وجه نصره
مذهب الاعتزال قلت وقد انكشفت الكربة بما حكاه ابن عساكر وتبين لنا
بها ان ما كان من هذا القبيل كقوله يجب العمل بالقياس عقلا وبخبر
الواحد عقلا وامثال ذلك فالذى نراه انه لما ذهب اليه كان على ذلك
المذهب فلما رجع لا بد ان يكون رجع عنه فاضبط هذا وقد كنت
اغتبط بكلام رايته للقاضى ابى بكر فى التقريب والارشاد وللاستاذ
ابى اسحق الاسفراينى فى تعليقه فى اصول الفقه فى مسئلة شكر المنعم وهو انهما

لما حكينا القول بالوجوب عقلا عن بعض فقها الشافعية من الاشعرية
قالا اعلم ان هذه الطايفة من اصحابنا ابن شريح وغيره كانوا قد برعوا
في الفقه ولم يكن لهم قدم راسخ في الكلام وطالعوا في الكتب
المعتزلة فاستحسنوا عباراتهم وقولهم يجب شكر المنعم عقلا فذهبوا
الى ذلك غير عالمين بما تودي اليه هذه المقالة من قبح المذهب وكنت
اسمع الشيخ الامام رحمه الله يحكي ما اقوله عن الاستاذ ابي اسحق مغتبطا
به فاقول له يا سيدي قد قاله ايضا القاضي ابو بكر ولكن ذلك انما
يقال في حق ابن شريح وابي علي ابن خيران والاصطخري وغيرهم
من الفقها الذاهبين الى ذلك الذين ليس لهم في الكلام قدم راسخ
اما مثل القفال الكبير الذي كان استاذا في العلم الكلام وقال فيه
الحاكم انه اعلم الشافعيين بما ورا النهر بالاصول فكيف يحسن الاعتذار
عنه بهذا فلما وقفت على ما حكاه ابن عساكر انشرحت نفسي له ووقع
الله عنها ان هذه الامور اشيا كان يذهب اليها عند ذهابه الى
مذهب القوم ولا لوم عليه في ذلك بعد الرجوع وفي شرح الرسالة
للشيخ ابي محمد الجويني ان اصحابنا اعتذروا عن القفال نفسه حيث اوجب
شكر المنعم بانه لم يكن مندرجا في الكلام واصوله قلت وهذا عندي
غير مقبول لما ذكرت وقد ذكر الشيخ ابو محمد بعد ذلك في هذا الكتاب
ان القفال اخذ علم الكلام عن الاشعري وان الاشعري كان يقرا عليه
الفقه كما كان هو يقرا عليه الكلام وهذه الحكاية كما يدل على معرفته بعلم

الكلام وذلك لا شك فيه كذلك يدل على أنه اشعري وكانه لما
رجع عن الاعتزال اخذ في تلقي علم الكلام من الاشعري فقرا عليه
على كبر السن لعلو رتبة الاشعري ورسوخ قدمه في الكلام
وقراءة الاشعري الفقيه عليه يدل على علو مرتبة اعني مرتبة
القفال وقت قراءته على الاشعري وانه كان بحيث يحمل عنه
العلم قال الشيخ ابو اسحق مات القفال سنة ست وثلاثين
وثلثمائة قال ابن الصلاح وهو وهم قطعا قلت ارخ
الحاكم ابو عبد الله وفاته في اخر سنة خمس وستين وثلثمائة
بالشاش وهو الصواب ومولده فيما ذكر ابن السمعاني سنة احدى
وتسعين ومائتين فيكون عمره حين توفي ابن سريج سبع
سنين وعمره يكون قد جاوز العشرين يوم موت الاشعري
ـ بنوات على الخلاف في وفاة الاشعري الرواية عنه
حدثنا الحافظ ابو سعيد خليل بن كيكلدي العلائي من لفظه
بالقدس الشريف انا القاسم بن المظفر عن محمود بن ابراهيم
انا محمد بن احمد المقدسي انا ابو عمرو عبد الوهاب انا ابي الحافظ
محمد بن اسحق ثنا محمد بن علي الشاشي ثنا ابن داود ثنا اسحق يعني
شاذان ثنا سعد عن الحسن بن عمارة عن عمرو بن مرة عن سعيد
بن المسيب عن انس مالك رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول وانا رديف ابي طلحة لبيك لحجة وعمرة معا

من

ومن نظم القفال وقد اقتصر شيخنا الذهبي واكثر من ترجمه على قوله فيما رواه البيهقي عن عمر بن قتادة انه قال انشدنا ابو بكر القفال لنفسه

اوسع رحلي على من نزل ... وزادي مباح على من اكل
تقدم حاضر ما عندنا ... وان لم يكن غير بقل وخل
فاما الكريم فيرضى به ... واما البخيل فمن لم ابل

ووقفت له انا على قصيدة طنانة وكلمة بديعة سمايها عجيب وانا مورده ان شاء الله اخبرنا يونس بن ابراهيم بن عبد القوى الدنانسى اجازة قال انا ابو الحسن على بن ابي عبد الله بن المقير كتابة عن الحافظ ابي الفضل بن ناصر قال كتب الى ابو عبد الله محمد بن ابي نصر بن عبد الله الحميدى انا الشيخ ابو يعقوب يوسف بن ابراهيم بن منصور الشاشى قدم علينا بغداد ونحن بها قراءة عليه انا الحافظ ابو طاهر محمد بن على بن محمد بن يوسف البزار قراءة عليه وانا حاضر اسمع سنة ست وعشرين واربعمائة في مدرسة مرو قال سمعت الشيخ الامام ابا عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي يقول اخبرني عبد الملك بن محمد الشاشى الشاعر انه كان يوما فيمن غزا الروم من اهل خراسان وما وراء النهر عام الغزو وفيهم يومئذ ابو بكر محمد بن على بن اسمعيل القفال امام المسلمين فورد من نقفور عظيم الروم على المسلمين قصيدة

سالهم وشقت عليهم لما كان اللعين اجرى اليهم فيها من التقريع
والتعيير وضروب الوعيد والتهديد وكان في ذلك الجمع
غير واحد من الادبا والفقها والشعرا من كور خراسان و
بلاد الشام وميدان العراق فلم يكمل لجوابها من بينهم الا الشيخ
ابو بكر القفال واخبر عبد الملك بعد انه استعيد وصول جواب
الشيخ اليهم فلما بلغ قسطنطينية اجتمع اخبارهم عليه يسالونه
عن الشيخ من هو ومن اى بلد هو ويتعجبون من قصيدته
ويقولون ما علمنا ان في الاسلام رجلا مثله وان الواردة
عليهم من نقفور عليه لعاين الله تعالى كانت باسم الفضل
الامام المطيع لله امير المومنين رحمه الله وهي

من الملك الطهر المسيحي رسالة ✤ الى قايم بالملك من ال هاشم ✤
اما سمعت اذناك ما انا صانع ✤ بلى فعدال العجز عن فعل حازم ✤
فان تك عما قد تقلدت نايما ✤ فاني عما همني غير نايم ✤
ثغور كم لم يبق فيها لوهنكم ✤ وضعفكم الا رسوم المعالم ✤
فتحنا الثغور الارمنية كلها ✤ بفتيان صدق كالليوث الضراغم ✤
ونحن جلبنا الخيل تعلك لجمها ✤ ويلعب منها بعضها بالشكايم ✤
الى كل ثغر بالجزيرة اهلي ✤ الى جند قنسرين والعواصم ✤
وملطية مع سمساط من بعد كركر ✤ وفي البحر اضعاف الفتوح القوادم ✤
وبالحدث البيضا جالت عساكر ✤ وكيسوم بعد الجعفري المعالم ✤

ولو

ودعى

ومرعش ادللنا اعزة اهلها فصادت لنا من بين عبد وخادم
وسل نبرح ان خرجنا الجعفر عنيد به يعلوا على كل قايم
واهل الرها الاذوا ابنا وتحرموا عنيد بل مولى جل عن وصفام
وصبح راس العين منا بطارف بيبض عدوناها نضرب الجماجم
ودادوا منا فارقين واردنا صبحنا هم بالخيل مثل الصراغم
وملنا على طرسوس سبلة غاين اذ فتنا هم فيها بحنوا الحلاقم
واقو بطيش مالت البهام اكبي علا من بجر من يد مثل لاطم
غزوناهم اسرا ويفترسنا وهم دوات الشعور المثلات الفواحم
هنالك غنمنا عين دزبة عنوة مهمتا يدنا كل طاغ وظالم
نصر وفتحنا كل حصن ممنع مكانه منصب السور الغنائم
الى حلب استفنا حريمها وهدم منها سورها كل هادم
وكم ذات خدر حرة علوية منعته الاطراف عربا معوا صم ٧ المعاصم
سبيا وسفينا خاضعات حوادرسا بغير مهور لا ولا حكم الحاكم
وكم من قبيل كم تركنا مجدلا نصيب ما بين اللها واللهازم
وكم وقعت في الدرب افت كما بكم فتقنا كم تشوقا لسنونو البهائم
وملنا الى ما حكم وحريمها بمجيزة تحت العجاج السوالم
فاهوت اعاليها وبدل رسمها من الانس وحشا بعفو ببعض نواعم
اذا صاح فيها اليوم جاوبه الصدى واسعد في النوح نوح الحمائم
وانطاك لم يبعد على وانني سالحقها يوما بهرة حادم

ومسكن اباى دمشق وانه ۔ سيرجع فيها ملكها تحت خاتمى
ايا قاطنى الرملات وعلم حجبا ۔ الى الرقتين سفاكم وارض التهايم ۔ ض
ومصر سافتحها بسيفى عنوة ۔ واحرز اموالا بها فى غنايم
وكافور عرفه بما يستحقه ۔ ممبط ومقراض ومصر المحاجم
الا شمروا يا ال حران وبيكم ۔ اتتكم جيوش الروم مثل الغمايم
فان تهربوا تنجوا كراما اعفة ۔ من الملك المعزى سرور المسايم
الا شمروا يا ال بغداد وبيكم ۔ فملككم مستضعف غير دايم
رضيتم بال لله يلمى خليفة ۔ وصرتم عبيد للعبيد الديالم
فعودوا الى ارض الحجاز اذلة ۔ وخلوا بلاد الروم اهل المكارم
ساقى بجيش نحو بغداد سالما ۔ الى باب طاق ثم كرخ العاقم
فاحرق اعلاها واهدم سورها ۔ واسبى ذراريها على رغم راغم
ومنها الى شيراز والرى فاعلموا ۔ خراسان قصدى بالجيوش الصوارم
فاسرع منها نحو مكة سايرا ۔ اجر جيوشا كالليالى السواحم
فاملكها دهرا مليا مسلما ۔ وانصب كرسيا لافضل عالم
واغزوا اليمانا وبلاد بما مثر ۔ وصنعاها مع صعدة والتهايم
واتركها قفرا يبابا بلاقع ۔ خلا من الاهلين ارض المعالم
واسرع الى القدس التى شرفت لنا ۔ عزيزا مكيدا ثبا تا لله عا لم
ملكنا عليكم حين جار قويكم ۔ وعاملتم بالمنكرات العظايم
قضاتكم باعوا حبا وقضاهم ۔ كبيع ابن يعقوب ببخس الدراهم

ميثوس

شيوخكم طروا دينا هدوا ‌ؤ وبالبر وبالبرطيل في كل عالم
سافتح ارض الشرق طرا ومغربا ‌ؤ وانشر دين الصلب لنشر العالم

ثم ذكر ثلاثة ابيات لم اسمع حكايتها فاجاب الامام الشيخ القفال الشاشي رحمه الله قائلا

اتاني سؤال لامرء غير عالم ‌· يطوف تجاري القول عند التخاصم
يعرض القضايا له حدكاذب ‌· وعدوانا داله حد واهم
وافرط ادعاه بما لا يطيقه ‌· وادني برهان لمرغير لازم
يسمي بطهر وهو الخبث مشرك ‌· مدنسة اثوابه بالمداسم
وقال مسيحي وليس لذاكم ‌· اخو قسوة لا مهتدي فعل راحم
وليس مسيحا حيوكا مثلنا ‌· يقول لعيسى جل عن وصف آدم
وما الملك الطهر المسيحي غادرا ‌· ولا فاجرا ركان للظالم
تثبت هداك الله ان كنت طالبا ‌· لحق فلبس الخبط فعل المقاسم
ولا تنكب بالذي انت لم تنل ‌· كلابس ثوب الزور وسط المقادم
تعددا يا ما انت لوقوعها ‌· سنون مضت من دهر المتقادم
سفت بها دهرا وانت تعدها ‌· لنفسك لا ترضى بترك المساهم
وما قدر ارباح ودار هنيد كرا ‌· تجاري اذا عدت مساع الاكارم
وما النقص في ركض على اهل غرة ‌· وهل ذاك الامن تخالف عازم
وهل نلت الا قصع طرسوس ‌· بعد ان تسلمها من لاهلها كالمسالم
ومصيصة بالغدر قتلت اهلها ‌· وذلك في الاديان لعد العظائم

ثم انحن لم نوقع بكم وبلادكم ❊ وقايع شتى ذكرها في المواسم

ومن بلدا من سنين تتابعت ❊ قدوس الدري من هامكم بالمناسم

ولم نفتح الاقطار شرقا ومغربا ❊ فنوط ساهت في جميع الانام لهم

اتذكر هذا ام فوادك هايم ❊ فليس بناس كل ذا غير هايم

ومن شر يوم للفتى جهل ماله ❊ فسابقا عامل نابا شر نايم

ولو كان حقا كلما قلت لم يكن ❊ علينا لكم فضل ونحن مكارم

فمنكم اخذ ناكلما قد اخذتم ❊ واضعاف اضعاف لرب العمايم

طردنا كم قهرا الى دهر دونكم ❊ فطرتم من الشامات طرد النعايم

بجاتم اليها كالقنا فد حما ❊ اذ لايتم عن حمم حسا طمر

ولولا وصايا للنبي محمد ❊ بكم لم تنالوا من تلك المحاتم

فانتم على حسن وان عابوهم ❊ اليكم حوا سنها لغفلة قائم

ونحن على فضل بما في اكفنا ❊ ونحن عليكم بالاصول الحسايم

ونرجوا ونسيكا ان سهل ربنا ❊ لردحوا في الوبس تحت القوادم

وعظمت من امر النساء وعندنا ❊ لكم الف الف من اماء وخادم

ولكن كرمنا اذ ظفرنا وانتم ❊ ظفرتم فكنتم قدوة للاكابر

وقلت ملكنا كم بجوز فضائكم ❊ ومعهم احكامهم بالدراهم

وفي ذاك اقرار بمجد دنينا ❊ وان اطلقنا فابتلينا فظالم

وعلقت بلدانا تريد افتتاحها ❊ وتلك امان سافها حكم حاكم

ومن رام فتح الشرق والغرب نائيا ❊ لدين صليب فهو اخيب دائم

ومن

ومن دان للصلبان يبغي به الهدى . فذاك حمار وسمه في الحواطم .
وليس دليلا للمسيح مثلث . فزجوه بعصبور يمحوا الماء ثم .
وعيسى رسول الله مولود مريم . عند تركا قد عذبت بالمطاعم .
واما الذي فوق السموات عرشه . فخالق عيسى وهو يحيي الدمايم .
وما يوسف النجار فعلا لمريم . كما زعموا الذنب هجهجوا قول زاعم .
وانجيلهم فيه بيان لقولنا . وبشرى بأب بعد للرسل خاتم .
وسماه بارقليط مالي ملسوبا . اتاهم به عن حمله غير كاتم .
وكان نبي بابن داود فيهم . بجيث اذا يدعى به في التكالم .
وهل امسك المنديل الا لحاجة . وهل حاجة الا لعبد وخادم .
وان كان قد مات النبي محمد . فاسوة كل الانبياء الاعاظم .
وعيسى له في الموت وقت مؤجل . يموت له كل الرسل من ال ادم
وان زعموا هذا فقد جعلوا له . وفاة بصلب او بكاب صيالم .
مسالم من اكليل شوك واجل . بحر بها نحو الصليب وكالطم .
واذ يك من اولاد احمد جرعوا . سندا بد من اشر وحر جماجم .
فعيسى على ما يزعمون مجرع من . القتل طعما مثل طعم العلاقم .
ويحيى وزكريا وخلقا سواهما . الا كلهم عند الله يجبل كادم .
فوسهما بيدي الطغاة فلم سل . قضايا هم من دال وصمر واصنم .
فمن مبلغ بعمور عني مقالتي . جوابا لما ابداه من نظم ناظم .
لبن كان بعض العرب طابت قلوبهم . اوارتد منهم حشوة كالبهايم .

لقد اسلمت بالشرق هند وسندها ... وصين وابرك الرجال الاعاجم

بتدبير منصور بن نوح جنوده ... واشباحهم اهل النهى والغرايم

وان تلك نجدا ذا اصبت ملكها ... وصارت عبيدا للعبيد الديالم

فللحق انصار والله صفوة تبدو وثبت ... عند بالسيوف الصوارم

من عرب غلب ملوك بغالب ... ومن عجم صيد ملوك بهازم

فهالدين منهم قايم اى قايم ... وللملك منهم هاشم اى هاشم

جزا الله سيف الدولة الخير باقيا ... واكرمهم بالفاضلات الكرايم

والبس منصور بن نوح سلامة ... يدوم له ما عاش ادوم دايم

هما امنا الاسلام من كل هاصم ... وصانا بنا الدين عن كل هادم

ومن مبلغ نقفور عنى نصيحة ... نبقد مرقدام عصن الا باهم

اتيك بخراسان بجو خيولنا ... مسومة مثل الجراد السوايم

كهول وشبان حماة حماس ... سامن فى الهيجا غير مسالم

غزاة شروا ارواحهم من الههم ... بجيا تروا الله او فى مساوم

فان تعرضوا فالحق ابلج واضح ... معالمه مشهورة كالمعالم

تعالوا نحاكمكم بحكم بيننا ... الى السيف ان السيف اعدل حاكم

سعري سام الله كاف وعاصم ... لنا خير واف للعباد وعاصم

ونرجوا بفتح الله فتحا معجلا ... تنا بقسطنطين ذات المحارم

هنالك ترى نعمورة الله قادة ... ينادى عليه قايما فى المقاسم

ونعرى المالى الروم طرا واهلها ... واموالها جميعها سهام المغانم

فنظر

فيضحك منا من جد كان باسم . وتفرح منه من حزبان نادم
وان سلموا انا السلم فيه سلامة . واهنى عيشى للفتى عش سالم .

قول القفال فى جوابه ان نقفور يشيع ما لم يعطه صحيح فانه افتخر باخذ مهم سروح والآخذ لها غيره من الروم وكذلك جزيرة اقريطش انما اخذها ملك الروم ارمانوس بن قسطنطين وكان ذلك قبل سنة اثنين وخمسين وثلث مائة وانما ملك نقفور اللعين سنة اثنين وخمسين وثلث مائة ونقفور هو الدمستق فتح المصيصة بالسيف ثم سار الى طرسوس فطلب اهلها الامان ودخلها وجعل الجامع اصطبلا لدوابه وصارت بايديهم فيما احسب الى سنة احدى وتسعين ستين وسبعمائة فتحها الامير سيف الدين بيدمر الخوارزمى حال نيابته بحلب احسن الله جزاه واما سيف الدولة بن حمدان فقد كانت له الايام الجميلة اذا دخل وغزا الروم فى سنة تسع وثلاثين وثلاث مائة فى ثلاثين الفا وفتح حصونا مدينة وقتل وسبى وغنم ثم اخذ الروم عليه الدرب واستولوا على عسكره قتلا واسرا وله معهم حروب يطول شرحها والمنديل المشار اليه كان من ابادعيسى بن مريم عليه السلام عند اهل الرها يتبركون به فى محاصرها الى ان صالحوه وسلموه اليه وقد وقعت للفقيه ابى محمد بن حزم الظاهر على جواب عن هذه القصيدة الملعونة اجاد فيه وكانه لم يبلغه جواب القفال فنحى الجملة

من المحتمي بالله رب العوالم ◦ ودين رسول الله من آل هاشم
محمد الهادي الى الله بالتقى ◦ وبالرشد والاسلام افضل قايم
عليه من الله السلام مرددا ◦ الى ان يوافي البعث كل العوالم
الى قايل بالا فكهها وصله ◦ على النفوس المدعى في الاعاجم بالا فلجهلا
دعوت اماما ليس من امراله ◦ بكيفيه الا فا الرسوم الطواسم
لعمرا لدواهي في خلافتهم كما ◦ دهت قبله الاملال دهم الدواهم
ولا عجب من نكبته او صلمته ◦ تعيب الكريم الحر وابن الاكارم
ولو انه في حال ماضي جدوده ◦ لجرعتم منه سموم الاراقم
عسى عطفه الله في اهل دينه ◦ تجدد منهم دارسات المعالم
فخرتم بما لو كان فيهم من نيكم ◦ حقايق دين الله لرحكم حاكم
اذن لعدتكم محلة عند ذكره ◦ واخرس منكم كل قيل مخاصم
سلبناكم مهرا ففخرتم بكرة من ◦ الدهر افعال الضعاف العزايم
فطرتم سرورا عند ذاك ونخوة ◦ كفعل المهين الناقص المتعاظم
وما ذاك الا في تضاعيف عقله ◦ عرتنا وصرف الدهر جم الملاحم
ولما تنازعنا الامور تخاذلا ◦ دالت لاهل الجهل دولة ظالم
وقد شغلت فينا الخلايق فتنة ◦ لعبدانهم من نوكهم والديالم
بكفرايا ويهم وجحد حقوقهم ◦ لمن رفعوه من خصيص البهايم
وسم على اطرافنا عند ذلكم ◦ وثوب لصوص عند غفلة نايم
الموسع سمكم بايد وقوة ◦ جميع بلاد الشام ضربة لازم

ومصر وارض القيروان باسرها . واندلساقسرا بضرب الجماجم
المتنصف منكم على ضعف حالها . صقلية في بحرها المتلاطم
احلت بقسطنطينيه كل نكبة . وسامكم سوء العذاب الملازم
شواهد بعد سامكم وسومها . لنا وبايدينا على رغم راغم
اما بيت لحم والقمامة بعدها . بايدي رجال المسلمين الاعاظم
وكرسيكم في ارض اسكندرية . وكرسيكم في القدس في اورشالم
ضممناهم قسرا برغم انوفكم . كما ضمت الساقين سود الاداهم
وكرسي انطاكية كان بزهة . وعدنا بايدينا وبدل الملاحم
فليس سوى كرسي رومة عنكم . وكرسي قسطنطينية في المقادم
ولابد من عودة الجميع باسره . الينا بعزم قاهر متعاظم
اليس يزيد حل وسط دياركم . على باب قسطنطينية بالصوادم
ومسلمة قد راسها بعد ذلكم . بجيش لهام كالسيول الصراغم
واخذكم بالذل مسجدنا التي . هي فيكم في عصرنا المتقادم
الى جنب قصر الملك من وارض ملككم . الى هذه حقا صهيرة صادم
وادى لهرون الرشيد مليككم . اتاوة مغلوب وحيد عادم
سلبناكم بيرعا شهورا بقوة . جبانابها الرحمن ارحم راحم
الى ارض يعقوب وادباودونه . الى لجة البحر البعيد المعادم .
فهل سرتم في ارضنا فطحمة . الى الله داكم ما دعاه الهزائم .
فما لكم الا الاماني وحدها . بضائع نوكى تلك اضغاث حالم .

ويد العد نحو الخلافة من رها ويكشف معتبرا لوجوه السواهم

وحسد تندرون كيف فرادكم - اذا صد منكم جيل جيش مصادم ،

على سلف العادات منا ومنكم - ليالى انتم فى غذا دالغنا يم

سبيتم سبايا الس يكثر عدها - وسبيكم فينا كقطو الغمائم

فلو رام خلق عدها اوام معجزا - وانى ببغداد لو بيش الحمايم

ياصاحدان وكالمو رصلتم اذا ذل انجاس فغار المعاصم

دعى وحمام اتوكم فتوهم وما قد نصاص دما المحاجم

ليالى غدنا كم كما افدا وحالاد حماعتا اساس لحرا لجلاقم

وسقاكم رسل ببابا ملوككم سبايا كما سيقت طيا العرايم

ولكن سلوا عنا هرقلا ومن خلا كلهم من ملوك مكرمين تمايم

تخبركم عنا المنوح منكم وقصركم عن سبيا كل ايم

وعن ما فقعنا من منيع بلادكم وعن ما اقمنا فيكم سايم

وصح كل فذل منتم لا تعبده اما ماوكلامن محكات الدعايم

فهيهات ساموا وتكريب منكم الى حلايكلم امانى هايم

متى سمنا ها الضعيف ودونها نظاير ها مات وحرا لعلاحم

ومن دون بغداد سيوف حديد مليئة للحرب من آل هاشم

محلة اهل الوهد والخير والتقى ومن كتر مختلها كل عالم

دعوا الوصلة الغراء منكم ودونها - من المسلمين المصيد كل ملازم

ودون دمشق كل جيش كانه سحايب طير تنتمي بالقوادم

وحسد تدرون

اضرب

وضرب تلقى الروم كل مذلة - كما ضرب لضراب بيض السالم

ومن دون الهاف الحجاز جحافل - كقطر الغيوث الهاملات السواجم

بها من بني عدنان كل سميدع - ومن قحطان كرائم العمائم

ولو قد لقيتم من قضاعة قضبه - لعبتم حزا ما في سبيل النائم

اذا صبحوكم ذكروكم سبا خلا - لهم معكم من مارق متلاحم

زمان يعودون الصوافن نحوكم - ليبغوا سبايا منكم في المغانم

سياتيكم منهم قريبا عصابة - سلم بذكا داخذ العواصم

واموالكم في لهم ودماوكم بها - نستقي حرا لنفوس الحوالم

وازضكم حقا سيقتسمونها - كما فعلوا دهرا بعدل المقاسم

ولو طرقتكم من خراسان عصبة - وشيراز والري القلاع العوائم

لما كان منكم عند ذلك عرصا - عهدنا لكم حل وعصا لا ما حم

فقد طال ما زاروكم في بلادكم - صرح عام بالخيول الصلادم

واما سجستان وكرمان والاولى - بكابل حلوا في ديار البراهم

فغزاهم في الهند لا يعرفونكم - بغير احاديث لتكرا الهادم لذكر

وفي فارس والسوس جمع عرمرم - وفي اصبهان كل اروع عازم

فلو قد اتاكم جمعهم لعدو ليقتهم - فرائس للاساد مثل البهائم

وبالبصرة الزهرا والكوفة التي - سمت وبادي واسط كالكظائم

جموع سامي الدرجم عديدهم - فما احد سوى لقاهم بسالم

ومن دون بيت الله مكة والتي - جاءها بجد للنبي ملازم

جميلا جميع الارض منهم سهلها . محلا سفل الخف من فض حاتم .
دفاع من لا لوحمن يحفها . تما هو عما كو طرف براثم .
مهادم الاجوس عنها تبلهم . مجاطر من دفوى الجوحايم . ٧ بحصا
وجمع كموج البحر ماض عزومهم . حمى سره البطحا ذات المحادم .
ومن دون فهو المصطفى وسطهم . صعمه جموع لسود من الليل فاحم .
نفودهم جيش الملايكة الفلى . كفاحا ودفعا عن مصل وصايم .
فلو قد لقيناكم لعدتم دمايما . يمرن اعالى نجدنا والحضادم
وبالبين المنوع فتيان عادة . اذا ما لقوكم كنتم كالمطاعم
وفى حلتى ارض اليمامة عصبة . معا وريها د طوال البراجم
ستفنيكم والقرمطى دولة . لعودلمون النفس حادم .
خليفة حق ينصر الدين حكمه . ولا يبغى فى الله لومة لايم
الى والد العباس تفنى جدوده . لفخر عميم او لنصر الغيا ثم .
ملوك جرى بالسعد طاير سعدهم . فاهلا بماض منهم ويقادم .
محلتهم فى مجلس القدس اولى . منازل بغداد محل الاكادم —
وان كان من عليا على وجهها . ومن اسد اهل الصلاح الحصادم .
فاهلا وسهلا ثم نعمى مرحبا . بهم من خيار سالفين اقادم .
هم نصروا الاسلام نصرا موزرا . وهم فتحوا البلدان فتح المراغم .
رويدا فوعد الله بالصدق وارد . بجور بيع اهل الكفر حكم العلاقم .
ليستفتح قسطنطينيه ودواتها . ويحصلكم قوت النور الغنائم .

يعلى

ويملك اقصى ارضكم وبلادكم　　ويلزمكم ذل الجزى والمغارم
ويفتح ارض الصين والهند عنوة　　لجيش بارض الترك والخزر حاطم
مواعيد للرحمن فينا صحيحة　　وليست كامثال العقول السقايم
الى ان يرى الاسلام قد عم حكمه　　جميع البلاد بالجيوش الصوارم
انقذن يا مخذول دين مثلث　　بعيد عن المعقول بادى المأثم
بدين لمخلوق بدين عبادة　　فذالك شيئا ليس يخفى لكاتم
اناجيلكم مصنوعة مكاذب　　كلام الاولى فيها اتوا بالعظايم
وعود صليب لا يزالون سجدا　　لمرا عقول الحاملات السوايم
تدسون نصلا لا نصلب اليكم　　بايدى يهودا رذ لين الايم
الى ملة الاسلام توحيد ربنا　　فما دين ذى دين لنا بمقاوم
وصدق رسالات الذى جاء بالهدى　　محمد الاتى برفع المظالم
واذعنت الاملاك طوعا لدينه　　برهان صدق طاهر فى المواسم
كما دان فى صفايا الك دوله　　واهل عمان حيث رهط الحواسم
وساير املاك اليمانين اسلموا　　ومن بلد البحرين قوم اللهازم
اجابوا لدين الله دون مخافة　　ولا رغبة تحظى بها كف عادم
فحلوا عرى التيجان طوعا ورغبة　　لحق يقين بالبراهين ناجم
وحاباه بالنصر المليك الاهه　　وصيره عادة تحت المناسم
فقير وحيد لم تعنه عشيرة　　ولا دفعوا عنه شتيمة شاتم
ولا عنده مال عميد لناصر　　ولا دفع مرهوب ولا لملايم

الجماجم

ولا وعد الانصار دنيا تخصهم ۰ بل كان معصومًا لاعظم عاصم

فلم تمتهنه قط هفوة آسر ۰ ولا مكنت من جسمه يد لاطم

كما يفترى دورا وافكا وضلة ۰ على وجه عيسى منكم كل اثم

على انكم قد قلتم هو ربكم ۰ فاضلال فى الجهل فتر حائم

ابى الله ان يدعى لاابن صاحب ۰ سيلقى دعاه الكفر حالة نادم

ولكنه عبد نبى مكرم من الناس ۰ مخلوق ولا قول زاعم

المعلم وجه الرب تبا لجهلكم ۰ لقد فقتم فى جهلكم كل ظالم

وكم اية ابدى النبى محمد ۰ وكم علم ابداه للشرك حاطم

ساوى جميع الناس فى نصر حقه ۰ فللكل من اعطامه حال خادم

نغب واحبوش وترك وبربر ۰ وفرس مجد قد فاز قدح المساهم

وقبط وانباط وخزر وديلم ۰ وروم رموكم دونه بالقواصم

اجوا اكف اسلاف لهم فتخفوا ۰ فاجوا نخط فى السعادة حائم

به دخلوا فى ملة الحق كلهم ۰ ودانوا الاحكام الاله اللوازم

به صح تفسير المنام الذى اتى ۰ به دانيا قبله ختم خاتم

وسند وهند اسلموا وتدينوا ۰ بدين الهدى فى رهض حين الاعاجم

وشو لنا به السموات ايدوا اشبع ۰ من صاع له كل طاعم

وسالت عيون الماء فى بسط كفه ۰ فاروى به جيشا كثيرا لقاقم

وجاءها تقضى العقول بصدقه ۰ ولا كدعاوى غير ذات قوائم

عليه سلام الله ما ذر شارق ۰ تعاقبه ظلما اشحم عاقم

بلا ... نه

براهينه كالشمس لا مثل قولكم • وتخليطكم في جوره واقانم
لنا كل عام من قديم ومحدث • وانتم حميرد امياب المحازم
اتيتم بشعر بارد متخاذل • ضعيف معان النظم جم البلاغم
فدونكموها كالعقد قيد زمه • ودر وياقوت باحكام حاكم
ذكر بحث وتعويذ ومسايل عن ... عن ... التيمي
اسمعيل بن محمد ... ابو هاشم الربعي المقدسي ولي قضا مصر
نحوا من شهرين في سنة احدى وعشرين وثلث مائة ثم اصابه
فالج وتحول الى الرملة ومات بها سنة خمس وعشرين وثلثمائة
اسمعيل بن نجيد بن احمد بن يوسف بن خالد ابو عمرو بن نجيد
السلمي النيسابوري الزاهد العابد شيخ الصوفية قال فيه الحاكم
الشيخ العابد الزاهد شيخ عصره في التصوف والعبادة والمعاملة
واسند من بقي بخراسان في الرواية ورث من ابائه اموالا جمة فلما
فانفقها على العلما ومشايخ الزهد صحب من ائمة الحقايق الشيخ
الجنيد وابا عثمان الحيري وغيرهما وسمع من ابراهيم بن ابي
طالب ومحمد بن ابراهيم البوشنجي وابي مسلم البلخي وعبد الله بن
احمد بن حنبل ومحمد بن ايوب الرازي وعلي بن الحسين بن
الجنيد وغيرهم روى عنه سبطه ابو عبد الرحمن السلمي وابو عبد الله
الحاكم وابو نصر احمد بن عبد الرحمن الصفار وعبد القاهر بن
طاهر الفقيه وصاعد بن محمد القاضي وطايفة اخرهم ابو حفص

عمر بن مسرور عن ابي عثمن الحيري انه قال وخرج من عنده ابن
نجيد يلومني الناس في هذا الفتى وانا لا اعرف على طريقته سواه
وعنه انه قال ابو عمرو خلفي من بعدي وكان يقال ابو
عمرو من اوتاد الارض وذكر الحاكم انه سمع ابا سعيد بن
ابي بكر بن ابي عثمن يذكر ان جده ابا عثمن طلب شيا لبعض الثغور
فتاخر عنه فضاق صدره وبكى على رووس الناس فاتاه ابو عمرو
بن نجيد بعد العتمة بكيس فيه الفا درهم ففرح به ابو عثمن
ودعا له ولما جلس في مجلسه قال يا ايها الناس لقد رجوت
لابي عمرو فانه ناب عن الجماعة في ذلك الامر وحمل كذا كذا
فجزاه الله عني خيرا فقام ابو عمرو على رووس الاشهاد وقال انما
حملت ذلك من مال امي وهي غير راضية فينبغي ان ترده على
لارده عليها فامر ابو عثمان بذلك الكيس فاخرج اليه وتفرق
الناس فلما جن الليل جاء الى ابو عثمن في مثل ذلك الوقت وقال يمكن
ان يجعل هذا في مثل ذلك الوجه من حيث لا يعلم به غيرنا فبكى
ابو عثمان وكان يقول بعد ذلك انا اخشى من همة ابو عمرو وتوفى
بن نجيد في شهر ربيع الاول سنة خمس وستين وثلث مائة وهو
ابن ثلث وتسعين سنة [illegible] عنه قال ابو
عبد الرحمن السلمي لجدي طريقة ينفرد بها من صون الحال وتلبيسه
قلت كان طريقه كان ينحو نحو طريقة الملامتية الذين يكتمون الحال

ويظهرون

ويظهرون خلافها ويدل على ذلك ما قدمناه من حكايته في الخمس
دراهم مع ابي عثمن ولكنه لا يوافقهم من كل وجه بل هو اعلا
قدما منها فان تلك الطريقة عنده الا قويا ضعيفة يعتمدها من
يخشى على نفسه قال ابو عبد الله الرحمن سمعت جدى يقول لا تصفو
لاحد قدم في العبودية حتى يكون افعاله عنده كلها رياء واحواله
كلها عنده دعاوى وهذا من الطراز الاول قال وسمعته
يقول من قدر على اسقاط جاهه عند الخلق سهل عليه الاعراض
عن الدنيا واهلها
[illegible] الشيرازي ابو الحسين الصوفي
خادم الشيخ ابي الحسن الاشعري سكن ارجان قال السلمي كان عالما
بالاصول له اللسان المشهور في علم الحقيقة كان الشبلي يكرمه
ويقدمه وبينه وبين محمد بن خفيف مفاوضات في مسايل
رد على محمد بن خفيف في مسئلة الاعانة وغيرها حين رد ابن
خفيف على اقاويل المشايخ فضرب بندار اقاويل المشايخ وقال
الخطيب كان بندار من اهل الفضل المتميزين بالمعرفة والعلم
ولم يكتب له مسندا غير حديث واحد مات سنة ثلاث وخمسين
وثلث مائة [illegible] في الطلة الى ذي النعم احلبسه
على بساط الكرم ومن قطع لسانه بشفرة السكوت بنى له بيت
في الملكوت ومن واصل اهل الجهالة البس ثوب البطالة ومن اكثر

ذكر الله شغله عن ذكر الناس ومن هرب من الذنوب هربت
به من النار ومن رجا شيئا طلبه ... اذنا
خاصا انا المسلم بن محمد بن علان كتابة هنا بباض
... انا ابو مسعود انا الخطيب انا ابو سعد الماليني انا
ابو احمد عبد الله بن عمر السكري ثنا بندار بن الحسين ثنا ابراهيم
بن عبد الصمد ثنا الحسين بن الحسن عن عبد الرحمن بن مهدي
ثنا زهير بن محمد عن موسى بن وردان عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل
... احد الرفعا من اصحاب الوجوه ذكره
العبادي في طبقة ابي علي الثقفي وانا احسبه تفقه على ابي اسحق
المروزي تفقه الكبير على الاكبر ممن تلامذة ابي اسحق من كان
تلميذ بين يدي ابي بكر الا ترى قول الشيخ ابي زيد المروزي وقد
قال في مريض اعتق عبدا لا مال له سواه فمات قبل السيد انه
يموت رقيقا كذا اجبت به في مجلس الشيخ ابي بكر المحمودي فرضيه
وحمد في عليه ذكر الرافعي ان هذا يؤثر عن الشيخ ابي زيد المروزي
... بن حسان بن عبد الله بن عبد
الرحمن بن عنبسة بن سعيد بن العاص القرشي الاموي الامام
الجليل احد ائمة الدنيا ابو الوليد النيسابوري تلميذ ابي العباس
بن سريج ولد بعد السبعين ومائتين وسمع احمد بن الحسن الصوفي
وغيره

وغيره ببغداد ومحمد بن ابراهيم البوشنجي ومحمد بن نعيم بنيسابور
والحسن بن سفيان بنيسا بور وغيرهم حدث عنه القاضي ابو بكر
الحيري والامام ابي طاهر ابن محمش الزيادي والحاكم ابو عبد
الله وابو الفضل احمد بن محمد السهيلي الصفار وغيرهم قال
الحاكم كان امام اهل الحديث بخراسان وازهد من رايت
من العلماء واعبدهم واكثرهم تقشفا ولزوما لمدرسته و
بيته وله كتاب المستخرج على صحيح مسلم قال الحاكم انا ابو الوليد
نقش خاتم الله ثقة حسان بن محمد وقال انا عبد الملك
بن محمد بن عدي الله ثقة عبد الملك بن محمد وقال انا الربيع
نقش خاتم الله ثقة الربيع بن سليمان وقال كان نقش خاتم
الشافعي رضي الله عنه الله ثقة محمد بن ادريس قال الحاكم و
سمعته في مرضه الذي مات فيه يقول قالت لي والدتي كنت
حاملا بك وكان للعباس بن حمزة مجلس فاستاذنت اباك ان احضر
مجلسه في ايام العشر فاذن لي فلما كان في اخر المجلس قال العباس
بن حمزة قوموا فقاموا وقمت معهم فاخذ العباس يدعو فقلت
اللهم هب لي ابنا عالما فرجعت الى المنزل فبت تلك الليلة فرايت
فيما يرا النايم كان رجلا اتاني فقال ابشري فان الله قد استجاب
دعوتك ووهب لك ولدا ذكرا وجعله عالما ويعيش كما عاش ابوك
قالت وكان ابي عاش اثنين وسبعين سنة قال الاستاذ وهذه

قد تمت لي ثمان وسبعون سنة قال الحاكم فعاش الاستاذ بعد
هذه الحكاية اربعة ايام قال الحاكم و دخلت عليه بعد صلاة العشا
من ليلة الجمعة وهو قاعد واشار الى بيده ان انصرف فقد اسيت
نسلم انصرف الى ان صليت صلاة العتمة في منزلي فقال اخرج
على من يحمل جنازتي الى الميقات فانصرفت فمات تلك الليلة وقت
السحر قال وسمعت احمد بن عمر الزاهد يقول رايت الاستاذ ابا الوليد
في المنام فسالته عن حاله فقال غالبت او عارضت جميع ما قلت فلست
اخطات في عشرين او احد و عشرين الشك من الراوي قال وسمعت
ابا الحسن عبد الله عبد الله بن محمد الفقيه يقول ما وقعت في ورطة
قط ولا وقع لي امر مهم فقصدت قبر ابي الوليد وتوسلت به الى
الله تعالى الا استجاب لي قال الحاكم سمعت ابا الوليد يقول وسالته
ايضا الاستاذ قد صح عندنا حديث الثوري عن ابي اسحق عن الاسود
عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
ينام وهو جنب ولا يمس ماء وكذا صح حديث نافع وعبد الله بن دينار
عن ابن عمر ان عمر رضي الله عنه قال يا رسول الله اينام احدنا و
هو جنب قال نعم اذا توضا فقال لي ابو الوليد سالت ابن سريج عن
الحديثين فقال الحاكم هما جميعا اما حديث عائشة فانها ارادت
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يمس ماء للغسل وحديث عمر
مفسر فيه ذكر الوضوء وبه ناخذ قال ... قد يقال حديث عائشة
لبيان

١٨٩

لبيان الجواز فقد صح عنها ذلك وان عبد الله بن ابي قيس سالها
أكان يغتسل قبل ان ينام او ينام قبل ان يغتسل قالت كل ذلك
قد كان يفعل وربما اغتسل وربما توضا ثم نام قال الحمد لله
الذي جعل في الامر سعة فيحتمل ان يكون له ثلاثة احوال وحديث
عائشة الذي ذكر المصنف رواه ابو داود وغيره وقال الحاكم
سمعت ابا الوليد يحتج في رفع اليدين فقال ان للصلاة افعالا
كل فعل منها او له منوط بذكر فينبغي ان يكون اخره كذلك فلما
كان القيام الذي هو للصلوة وابتداوه بذكر منوط بهيئة و
هو رفع اليدين فكذلك اخر قيامه والخروج منها لابد ان
ياتي بذكر والهيئة مقرونة به ... جاز ان يسقط عن اخره
جاز ان يسقط عن اوله فيرفع بلا ذكر كما ركع بلا هيئة رفع . بياض

الحسن بن احمد ... يزيد بن ...
ابن الفضل بن بنداربن عبد الحميد ابن عبد الله بن هاني بن
قتيبة بن عمر بن عامر الامام الجليل ابو سعيد الاصطخري
قاضي قم احد الرفعا من اصحاب الوجوه سمع سعدان بن نصر
واحمد بن منصور الرمادي وعباس بن محمد الدوري و
حنبل بن اسحق وحفص بن عمرو الرباني ومحمد بن عبد الله
وغيرهم روى عنه ابن المظفر وابن شاهين وابو الحسين
بن فوخل روى عنه الجندي والدارقطني وغيرهم مولده

سنة اربع واربعين وماتين قال الخطيب كان احد الائمة
المذكورين ومن شيوخ الفقها الشافعيين وكان ورعا زاهدا
متقللا قال وحدثني القاضي ابو الطيب قال حكى لي عن الداركي
انه قال سمعت ابا اسحق المروزي يقول لما دخلت بغداد
لم يكن بها من يستحق ان ادرس عليه الا ابو سعيد
الاصطخري وابو العباس بن سريج قال القاضي ابو الطيب
وهذا يدل على ان ابا علي بن خيران لم يكن بها قال
ابو اسحق المروزي سئل يوما ابو سعيد عن المتوفى عنها
زوجها اذا كانت حاملا هل يجب لها النفقة فقال نعم
زوجها فقيل له ليس هذا من مذهب الشافعي فلم يصدق
فاروه كتابه فلم يرجع وقال ان لم يكن مذهبه فهو مذهب
علي وابن عباس قال ابو اسحق حضر يوما مجلس النظر مع
ابي العباس بن سريج وتناظرا وجرى بينهما كلام فقال
له ابو العباس انت سالت عن مسئلة فاخطات فيها و
انت رجل كثرة اكل الباقلا قد ذهب بدماغك فقال ابو
سعيد في الحال وانت كثرة اكل الخل والمري قد ذهب
بدينك قال القاضي ابو الطيب كان من الورع والدين
بمكان وقيل كان قميصه وسراويله وطيلسانه من شقة
واحدة وكانت فيه حدة وولي حسبة بغداد وكان القاضي

١٩٠

الخليفة قد استفتاه في الصابئين فافتاه بقتلهم كانه تبين له انهم يخالفون اليهود والنصارى وانهم يعبدون الكواكب فعزم الخليفة على ذلك حتى جمعوا من بينهم مالا كثيرا له قدر فكف عنهم قال الطبري وحكي عن الداركي انه قال ما كان ابو اسحق المروزي يفتي بحضرة الاصطخري الا باذنه وقال ابو حفص عمر بن علي المطوعي من خبره يعني الاصطخري ان المقتدر ولاه قضاء سجستان فسار اليها ونظر في مناكحاتهم فاصاب معظمها مبنيا على غير اعتبار الولي فانكرها غاية الانكار وابطلها عن اخرها قلت ومن اخباره في قضاياه انها ما حكاه الرافعي في العدد انه اتى بسقط لم يظهر فيه الصورة والتخطيط لكل احد ولكن قالت القوابل واهل الخبرة من النسا ان فيه صورة خفية وهي بينة لنا وان خفيت على غيرنا فلم يحكم بثبوت الاستيلاد وهذا خلاف مذهب الشافعي قال الرافعي فجات القوابل فصببن عليه ماءا حارا وغسلنه فظهرت الصورة قال ابن الرفعة وحكى ابن داود في شرحه ان ابا علي بن خيران عرضت عليه مضغة القتها امراة فدعا بماء حار وصبه عليها فتبينت منها الخطوط فحكم بانه ولدها قلت قد كان ابن خيران معاصرا لابي سعيد وقبله فلعل ابا سعيد لما لم يصغ الى كلام القوابل رفعت المسئلة الى ابن خيران فلما تبين الحال رجع ابو سعيد هذا محتمل ويكون الواقعة

واحدة ومن اخباره في حسبته انه كان ياتي الى باب القاضي
فاذا لم يجده جالسا لفصل القضا يا امر من يستكشف عن حاله
عذره من الجلوس من اكل او شرب او حاجة الانسان ونحو ذلك
فان لم يجد به عذرا امره بالجلوس للحكم ومنها انه احرق مكان
الملاهي من اجل انه يعلق فيه من الملاهي ويفسد منه دليل انه كان
يراه جائز افساد مكان الفساد اذا تعين طريقا وقيل كانوا يعلمون
فيه من الملاهي اللعب وفي الاحكام السلطانية للماوردي وذكر
الامام في النهاية عند الكلام في الاجير المشترك الاصطخري وقال
انه كثير الهفوات في الفتوا عدة ذكر صاحب الكافي في تاريخ
خوارزم في ترجمة محمد بن ابي سعيد الفرائي انه قال لما انصرفت
من بغداد لقيت ابا سعيد الاصطخري بهمدان منصرفا من مدينة
قم وكان قد ولي قضاها فحكى لنا انه مات بها رجل وترك بنتا
وعما فحكما الي في الميراث فقضيت فيه بحكم الله للبنت النصف
والباقي للعم فقال اهل قم لا ترضا بهذا القضا اعط البنت المال
كله فقال لا يحل هذا في الشريعة فقالوا ولا نتركك هنا قاضيا
قال فكانوا يتسورون داري بالليل ويحولون الاسرة عن اماكنها
وانا لا اشعر فاذا اصبحت عجبت من ذلك فقال اولادي انهم يريدون
القضا اذا قدروا على هذا قدروا على قتلك فخرجت منها هاربا
قال وكان مذهبهم مذهب العلوية المال كله للبنت وهم قوم
من

من شرار الروافض يذهبون الى هذه المقالة كاجل فاطمة رضي
الله عنها مات ببغداد في جمادى الاخرة سنة ثمان وعشرين
وثلث مائة ودفن بباب حرب ومن الرواة عنه ...
اخبرنا ابو سعيد خليل كيكلدي الحافظ سماعا فيما احسب وان لم يكن
فهو اجازة قال ابا القاسم بن المظفر بقراتي عليه عن عبد اللطيف
بن محمد وغيره انا عبد الحق بن يوسف انا عمي عبد الرحمن بن احمد
انا محمد بن عبد الملك انا علي بن عمر الحافظ ثنا ابو سعيد الاصطخري
الحسن بن احمد الفقيه ثنا محمد بن عبد الله بن نوفل ثنا ابي ثنا يونس
بن بكر ثنا ابن اسحق عن المنهال بن الجراح عن حبيب بن نجيح عن
عبادة بن نسي عن معاذ رضي الله عنه ان ... الله صلى الله
عليه ... امره حين وجهه الى اليمن ان لا ياخذ من الكسور اذا كانت
الورق مائتي درهم فخذ منها خمسة دراهم ولا تاخذ مما زاد حتى
يبلغ اربعين درهما فاذا بلغت اربعين درهما فخذ منها درهما
قال الدارقطني هذا حديث ضعيف والمنهال بن الجراح هو الجراح
بن المنهال كان ابن اسحق يقلب اسمه اذا روى عنه وهو متروك
الحديث وعبادة ابن نسي لم يسمع من معاذ رضي الله عنه شيئا
ومن ... والفوائد والغرائب ... عنه قال ينتقض الوضوء بمس
الامرد وقال اذا ولي القضاء غير مجتهد ووافق حكمه الحق نفذت
تلك الحكومة نقله ابن عبدان في كتاب شرائط الاحكام وقال ان

للامام التصرف في مال الصبي بعد الجد مقدم على الوصي وقيل انما
النائب عنه انما تصرف بعد الوصي حكاه ابن يونس عن بعض
المتاخرين واستشهد قوله ان المحاضر الراكب ترك الاستقبال
في النافلة وانه كان يفعله وهو على حسبه بغداد واحتج بان
المقيم يحتاج الى التردد في حال اقامته كالمسافر قال الرافعي و
على هذا فالراكب والراجل سواء ولك الفرق بين فقد الاستقبال
على الراكب ثم صورة الراجل منقولة حكى فيها القاضي الحسين وجهين
تفريعا على الراكب ونقل النووي في شرح المهذب عن الاصطخري
التجويز للراكب والماشي والمحفوظ عنه انما هو في الراكب فقط
قال القاضي شريح في ادب القضا اذا شهدا عند القاضي بحق
فكتب به القاضي الى قاض اخر واشهد الشاهدين اللذين
شهدا على الحكم عليه بالكتاب فقال الاصطخري لا يجوز وقال غيره
يجوز وقطع به العبادي لان القبول فعل القاضي فقبلت عليه شهادته
كما تقبل شهادة المرضعة لانها شهادة على وصول اللبن الى جوف
الصبي قال ابو طاهر الزيادي وعلى هذا ادركت القضاة من
غير نكير من العلماء وعليه تفقهت وفقهت الناس ولولاه ما جازت
شهادة اب وابن لاخي قلت وعليه العمل الى اليوم يشهد الشاهدان
عند حاكم مخلم بشهادتهما ويشهدها على حكمه فيؤديان شهادتهما
على حكمه عند اخر فينفذ حكمه بشهادتهما وقد اقتصر القاضي ابو سعد

في كتاب الاشراف على قول العبادي والشيخ ابي طاهر ومن كتابه
اخذ شريح ما نقله عنهما وزاد شريح فقال ولاصحابنا وجه
في الحكم بشهادة اب وابن انه لا يجوز قال شريح واذا وصل
كتاب الحكم وشهد الشاهدان على الكتاب فقد قيل يلزم الحاكم
المكتوب اليه ان ينفذ حكمه ويقول قبلت حكمه وكتابه واوجبت
على المحكوم ما اوجبه الحاكم الكاتب وعلى هذا لو شهد شاهدان
عدلان فهل يحتاج اولا ان يقول قبلت شهادة هولاء الشهود
بما شهدوا به ثم يقول وحكمت بكذا على فلان بجميع ما اوجبته
شهادة الشهود ام يكفيه ان ثبت عنده عدالة الشهود ثم
يقول حكمت بكذا ولا يذكر قبل الحكم انه قبل شهادة الشهود
وجهان وعلى هذا لو كتب الحاكم الى حاكم بانه شهد عندي
عدلان لرجل سماه على فلان ولم يذكر في الكتاب انه ثبت عنده
بينهما دتهما ولم يقل قبلت شهادتهما وانما يقبل الشهادة فقط
فهل يجوز للمكتوب اليه ان يحكم فيه وجهان هذا كله كلام شريح
في كتابه في ادب القضا ولم اجد بجملته في غيره وفيه غرايب
وفوايد وسياتي ان شاء الله في ترجمة شريح قول الاصطخري
فيمن استاجر رجلا ان يحمل له كتابا الى اخر وياتي بجوابه
فاوصل الكتاب ولم يكتب المكتوب اليه الجواب ان للحامل الاجرة
بكمالها لانه لا يلزمه اكثر مما عمل ولا امتناع من غيره قال وكذا لو مات

في كلام الرسل الى غير المكتوب

الرجل فاوصل الكتاب الى نايبه من وارث او وصي اجابوه ام
لم يجيبوه الى اخر كلامه قلت وهي مسئلة مليحة فان عندنا
وقعة في كتاب مراسلة بحيلة امين متبرع مستاجر فلا يجد المكتوب
اليه اما لموته او لغير ذلك فهل له ان يوصله الى وارثه او وصيه
او الحاكم او اهله ونحو ذلك لقيامهم مقامه او ليس له ذلك
لان العادة قد تقتضي بان الكاتب لا يحبه وقوف غير المكتوب
عليه على ما كتب وكذلك المكتوب اليه والذي يقع لي في هذا
انه ان غلب على ظنه ان في الكتاب ما يكره الكاتب المكتوب ١٧ او
اليه وقوف غيرهما عليه لم يجز له ان يدفعه الى ما ذكرناه ودفعه
حينئذ خيانة تسقط اجرته بكمالها او كان مستاجرا والبلوى
تعم بمثل هذا النوع فليتنبه له فلقد حضر شخص بكتاب الى اخر وجده
غايبا فاوصله الى من ظنه يقوم مقامه لكونه صاحبا له فاورث
ذلك الكتاب فتنة حزبت بين الكاتب والمكتوب اليه فلا ينبغي ان
يوصل كتاب مراسلة الى من يجوز العقل كراهية الكاتب والمكتوب
اليه وقوف غيرهما بل ينبغي ان يكون تحريم ذلك مغلظا ولقد كتب
عم والدي القاضي صدر الدين يحيى وهو على قضا بلبيس كتابا الى قاضي
القضاة تقي الدين ابن بنت الاعز عندما عزل وولي قاضي القضاة
بدر الدين بن جماعة مسايل عن خاطره وتالمه عليه فانشنه الاحمق
على الرسول واوصل الكتاب الى ابن جماعة فكان ذلك سبب عزله

الوالي

الوالد في ختنة طويلة لم يكن منشاؤها غير ايصال الكتاب الى من
ظن انه لم يكتب اخر كتابا الى قاضي القضاة جلال الدين
نجا الرسول فصادفه عزل من مصر وسافر الى الشام فاوصل
الكتاب الى قاضي القضاة اذ ذاك عز الدين ابن جماعة رحمه الله
فاوجب عزل الكاتب وسقوطه من عين قاضي القضاة عز
الدين ونقصان حظه منه الى ان ماتا جميعا رحمهما الله فلا ينبغي
ان يكون الرسول الا حكيما ثم يوصى مع كونه حكيما والواو في قوله
ارسل حكيما ولا توصه للحال فافهم ما نشير اليه

ذنب حمل ابو سعيد الاصطخري على ظاهر نص
الشافعي رضي الله عنه حيث قال في توبة القاذف والتوبة
اكذابه نفسه ففعل فيه نظير ما فعله الظاهرية في قوله تعالى
في الظهار ثم يعودون لما قالوا فقالوا العود باللسان كذلك
قال الاصطخري ان كلام الشافعي على ظاهره وانه لا يصح توبة
القاذف حتى يقول فاني كاذب في قذفي له بالزنا فعله الاصحاب
على طبقاتهم منهم صاحب الحاوي في كتاب الشهادات وذكر ان
ابا اسحق المروزي وابن ابي هريرة خالفاه وقالا اكذاب نفسه
ان يقول قذفي له بالزنا كان باطلا ولا يقول كنت كاذبا
في قذفي لجواز ان يكون صادقا فيصير عاصيا بكذبه كما كان
كان عاصيا بقذفه وقد عبر الشافعي رحمه الله عن هذا في

كتاب الشهادات في كلامه على التوبة بان قال لا بد من التوبة عن القذف بالقول قال الشافعي في المختصر والتوبة اكذابه نفسه فاخذ الاصطخري بظاهره وشرط ان يقول كذبت فيما قذفته ولا اعود الى مثله وقال الجمهور لا يكلف ان يقول كذبت فربما كان صادقا فكيف نامره بالكذب ولكن يقول القذف باطل واني نادم على ما فعلت ولا اعود اليه او يقول ما كنت محقا في قذفي وقد تبت منه وما اشبه ذلك هذا كلام الرافعي وفيه كلامان احدهما انه نقل عن الاصطخري انه يشترط ان يقول ولا اعود الى مثله وهذا لا يعرف عنه ولا هو متفق عليه انما الذي تفرد به الاصطخري اشتراط قوله كذبت وخالفه الجمهور ثم هل يحتاج ان يقول في التوبة ولا اعود الى الله مثله فيه وجهان احدهما لا يحتاج لان العزم على ترك مثله يكفي عنه والثاني لا بد ان يقول في هذه التوبة معتبره والعزم ليس بقول هذا حكاه اصحابنا منهم صاحب الحاوي وغيره ولعل الوجهين مفرعان على اشتراط ما يقوله الاصطخري او مطلقان فيشترط ان يقول ولا اعود الى مثله وان لم يشترط ان يقول كذبت كل هذا محتمل وبالجملة ليست مسئلة الاصطخري مسئلة لا اعود الى مثله بل تلك مسئلة مستقلة اما من تفاريع قوله واما مطلقة ولعله الاظهر والثاني لو لا شئ واحد لكان ما ذكره الاصطخري

هل لا اعود الى مثله لان القول

عندي

عندي راجحا اما وجوب رجا ثمه فلا ثم ظاهر النص ورده بانه
قد يكون صادقا فكيف يامره بالكذب جوابه انه ولو كان
الامر كما قال الا ان الشرع كذبه فهو كاذب عند الله ومستو
طابق ما في نفس الامر لا سمعت الشيخ الامام غير مرة يقول
في قوله تعالى واوليك عند الله هم الكاذبون هذا كذب
شرعي لا نطلب فيه عدم مطابقة ما في نفس الامر لكن صدني
عن الاخذ بظاهر النص ان الشافعي رضي الله عنه ذكر في انتا
ما يعرف به انه ليس مراده لفظ الكذب لانه رضي الله عنه قال
في المختصر والتوبة اكذابه نفسه لانه اذنب بان نطق بالقذف
والتوبة منه ان يقول القذف باطل انتهى قال الروياني وفي
نسخة اخرى والتوبة اكذابه نفسه بان نطق بالقذف قال
وهما متقاربان في المعنى فالمعنى على النسخة الاولى اكذابه نفسه
فقط وعلى الثانية اكذابه نفسه فقط وعلى الثانية اكذابه نفسه
باني نطقت بالقذف ففيها تاييد لقول ابي اسحق كما ستعرفه
فانه يقول الكذب فيه انه قذف لا في ان المقذوف زنا وفي
هذه النسخة دلالة على ما ورد لامام الحرمين يحكيه عنه ولو لا
قوله والتوبة منه ان يقول القذف باطل لوجب راي الاصطخري
ولكن هذا اللفظ يقتضي الاكتفا بهذه الصيغة ومن ثم اقول ما
وقع في الرافعي والمحرر والمنهاج من انه يشترط ان يقول قذفي

باطل لو جحت راى الاصطخري ففى هذا اللفظ تقيضى الاكتفا بهذه

الصيغة ومن ثم اقول ما وقع فى الرافعى والمحرر والمنهاج من

انه يشترط ان يقول قذفى باطل وانا نادم عليه ولا اعود اليه

انتهى لست اقبل لا قوله قذفى باطل اما ما زاد عليه فزيادات

ليست فى النص ولا يدل لها دليل نعم لا بد من الندم وعزم ان

لا يعود لكل توبة اما اللفظ بها فمن اين ولا دليل يدل عليه و

لا نص يرشد اليه وقد يقع فى الذهن انه لم يتعبد بها حقيقتها

بل المقصود لفظ يدل على ابطال القذف ويجىء ما كان من تخيير

من غير اختصاص بهذه الصيغ ولذلك قال الرافعى وما اشبه

ذلك فلا يكون ذكره هذه الالفاظ لتعينها فى نفسها ولا للتعبد

بصيغتها بل المقصود لفظ يقوم مقام لفظ حصل الاذى به فكما

اذى بقذف بلسانه كذلك يجىء ما كان منه بلسانه لينوب

قول عن قول ثم ضرب الرافعى لذلك مثلا قوله القذف باطل و

هو صحيح اما الى نادم فلفظ غير متعين وقل من ذكره وحملا اهو

ففيه ما عرفت من الوجهين وهذا ما حضرنا الان من كلام

الاصحاب قال الشيخ ابو حامد شيخ العراقيين فى تعليقه ما نصه

وان كان قذفنا فاما ان يكون قاذفا من طريق السب و

الشتم وكان قاذفا من طريق الشهادة فان كان قاذفا

من طريق السب والشتم فان الشافعى قال توبته اكذابه نفسه

الشافعى

واحلف

واختلف اصحابنا فيه فقال ابو سعيد الاصطخري يقول كذبت فيما قلت او ابطلت فيما اخبرت قال لانه اذا اكذب نفسه فيما قذف به فقد تاب وقال ابو اسحق وعامة اصحابنا يقول في توبة القذف باطل حرام ولا اعود الى مثله ابدا لانه قد استباح هذا القول لما قذفها وتوبته ان ياتي بضد الاستباحة وهو التحريم ولا يطالب بان يقول كذبت فيما قلت ليجوز ان يكون صادقا في القذف باطنا فاذا قال كذبت وهو كان صادقا فيه فقد عصى فان قيل ما الفرق بين القاذف والمرتد حتى قلتم القاذف يطالب بان يقول القذف باطل حرام والمرتد لا يطالب بان يقول الكفر باطل حرام والجواب عنه انه لا فرق بينهما في المعنى وذلك ان القاذف مردود الشهادة لا ستباحته القذف ولا يكون من اهل الشهادة الا باتيانه بضده وضده ان يحرم القذف والمرتد مردود الشهادة لكفره ولا يعود الى حال الشهادة الا ان ياتي بضد الكفر وضده ان ياتي بلفظة الايمان انتهى وفيه فوائد منها ان ابا سعيد لا يعين لفظ الكذب بل يقول كذبت او ابطلت فيما اخبرت وهي فائدة لم اجد التصريح بها في كلام الشيخ ابي حامد ومنها ان الكلام مخصوص بقذف السب لا الشهادة وهو الصواب وسنتكلم عليه وقال ابو الحسن الجوري في كتاب المرشد فاختلف اصحابنا

في توبة القاذف فقال بعضهم هي قوله القذف باطل ولا يقول
اني كاذب لانه اذا قال هذا فهو فاسق به السامع لكذبه
وقال بعضهم لا فرق فصل بين قوله القذف باطل وبين
قوله كذبت وقد قال الشافعي التوبة اكذابه نفسه انتهى
وقال بعضهم لا يتعين لفظ الكذب بل يخير بينه وبين القذف
باطل ولا يتعين لفظ الكذب ويخرج من هذا ان خرج على ظاهره
فلانه اوجه تعين لفظ الكذب وتعين عدمه ولو مع كل
منهما وقال القاضي ابو الطيب في تعليقته في كلامه على قول
الشافعي والتوبة اكذابه نفسه ما نصه ثم ذكر بعده ذلك
ان التوبة قوله القذف باطل واختلف اصحابنا فيها فقال
ابو سعيد الاصطخري توبته ان يكذب نفسه فيقول كذبت
في هذا القذف لان الشافعي قال اكذابه نفسه وقال ابو
اسحق التوبة ان يقول القذف باطل في جميع الاحوال كان
صادقا فيه او كان كاذبا لانه لا يجوز لاحد ان يقذف
احدا وان كان صادقا في قذفه اياه لان الله عز وجل نهى
عن ذلك على الاطلاق وهو الصحيح وابى اصحابنا ما قاله ابو
السعيد وقالوا هذا يؤدي الى ان نكلفه الكذب لانه ربما
كان صادقا في القذف فاذا كلفناه ان يقول كذبت في القذف
كان كاذبا لانه ربما كان صادقا في قذفه واذا قال القذف

باطل

م وفيه دلالة على ان ابا سعيد ان كان هو المشار اليه بقوله

باطل لم يكذب لانه باطل سواء كان صادقا فيه ام كاذبا لانه
لا يجوز ان يقذف احد بحال انتهى وقال القاضي الحسين توبة
القاذف ان يقول القذف باطل او ما كان ينبغي لي ان اقذف
او لم اكن محقا فيما قلت ولا يكلف ان يقول كذبت فيما قلت
لاحتمال ان المقذوف قد زنا وانه صدق فيما نسبه اليه
غير ان المسلم مامور بحفظ الستر على اخيه المسلم فلهذا صار
مواخذا بالقذف ومعنى قول الشافعي التوبة اكذابه نفسه
اي يكذب نفسه فيما اخبر ويقول ما كنت محقا في ذلك الخبر
لانه تخيل للسامع من قوله انه صادق فيقطع ذلك التوهم
بالتوبة فلهذا سماه اكذابا وقال الاصطخري توبته ان يقول كذبت
فيما قلت لظاهر لفظ الشافعي اكذابه نفسه وقال ابو اسحق
يقول قذفي حرام باطل وقال القفال القذف ~~ابو اسحق يقول~~
باطل ما كان ينبغي لي ان اقذفه انتهى فانظر كيف ختم كلامه بقوله
وقال ابو اسحق وقال القفال وذكر صيغتين عنده ان في كل
منهما كفاية وكذلك غيره اول كلامه بين كل منهما وزاد او لم
اكن محقا فدل ان المراد احد هذه الالفاظ او ما يشبهها وانه
ليس المقصود واحدا بعينه ولا اظن اصحابنا يختلفون في ذلك
ولا يعينون لفظا الى ما ذكره كما هو عند عبادة الرافعي ومن تبعه
وليس موضع اختلافهم الا شيئان احدهما لفظ الكذب فانه

ابو سعيد وكا صيد فى عنه الا قول الشافعى والتوبة قوله القذف
باطل وانا فى لفظ كالا عود لتصريح الماوردى فيه بحكاية
الوجهين اما لفظ انى نادم فلا اعرفه ولا وجدته وقال الماوردى
رحمه الله اما القذف بالزنا فلا يكون بعد الندم والعزم
الا بالقول لانه معصية بالقول كالردة فيعتبر فى صحة
توبته ثلاثة شروط احدها الندم على قذفه والثانى العزم
على ترك مثله والثالث اكذابه نفسه على ما قاله الشافعى
فاختلف اصحابنا فى تاويله على وجهين احدهما وهو قول
ابى سعيد الاصطخرى انه محمول على ظاهره وهو ان يقول
وانى كاذب فى قذفى له بالزنا وتلا ردى عمرا (؟)
(؟) وسلم قال توبة القاذف اكذابه نفسه والوجه
الثانى وهو قول ابى اسحق المروزى وابى على بن ابى هريرة
ان اكذاب نفسه ان يقول قذفى له بالزنا باطل ولا يقول كنت
كاذبا فى قذفى لجواز ان يكون صادقا فيصير عاصيا بكذبه
كما كان عاصيا بقذفه وهل يحتاج ان يقول فى التوبة ولا اعود
الى مثله او لا فيه وجهان احدهما لا يحتاج اليه لان العزم
على ترك مثله يغنى عنه والوجه الثانى لا بد ان يقول لا اعود
الى مثله لان القول فى هذه التوبة معتبر والعزم ليس بقول
انتهى وهو كالنص على ان لفظ الندم لا يشترط انما المشترط

معناه وقال الفوراني في العمد اختلف اصحابنا في التوبة منهم من قال هو ان يكذب نفسه فيقول كذبت فيما قلت ومنهم من قال وهو الاصح هذا لا يكون توبة لاحتمال صدقه في القذف لكن التوبة ان يقول القذف باطل وما كان لي ان اقذف وقد رجعت عما قلت وتبت عنه فلا اعود اليه وقال الشيخ ابو اسحق في المهذب قبل باب عدد الشهود في التوبة من المعصية ما نصه وان كان قذفا فقد قال الشافعي رضي الله عنه التوبة منه اكذابه نفسه واختلف اصحابنا فيه فقال ابو سعيد الاصطخري هو ان يقول كذبت فيما قلت ولا اعود الى مثله ووجهه ما روي ما روى عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال توبة القاذف اكذابه نفسه وقال ابو علي بن ابي هريرة وهو ان يقول قذفي له كان باطلا ولا يقول اني كنت كاذبا لجواز ان يكون صادقا فيصير بكذبه عاصيا كما كان بقذفه عاصيا انتهى وغيره موافقة الرافعي على نقله عن ابي سعيد انه يقول ولا اعود الى مثله لكنه قصر هذه اللفظة على مقالة ابي سعيد انه يقول ولم يذكرها على مقالة ابي اسحق وابي علي وقال ابن الصباغ ما ذهب اليه ابو اسحق وهو ان يقول القذف باطل حرام ولا اعود الى ما قلت وقال الاصطخري يقول كذبت فيما قلت انتهى وهو في لفظه ولا اعود الى ما قلت عكس المهذب

فانه حملها على قول ابى اسحق فاذا اجتمع المهذب والشامل كان
فيهما تاييد لنقل الرافعي فكانه اخذ من مجموعهما انه لابد ان يقول
ولا اعود لان الشيخ ابا اسحق نقلها على قول ابى سعيد وابن
الصباغ نقلها على قول ابى اسحق فكانت على القولين جميعا وعلى
ذلك جرى صاحب التهذيب كما استراه فاتبعه الرافعي وقال
الامام رضي الله عنه توبة القاذف باكذابه نفسه وهذا لفظ في
ظاهره اشكال وفي بيان المذهب تحصيل الغرض الذى ذهب اليه
جماهير الاصحاب ان القاذف لا يكلف ان يكذب نفسه اذ ربما
يكون صادقا في نسبة المقذوف الى الزنا فلو كلفناه ان يكذب
نفسه لكان ذلك تكليفا منا اياه ان يكذب وهذا محال فالوجه
ان يقول اسات فيما قلت وما كنت محقا وقد تبت عن الرجوع
الى مثل ما قلت وهذا مصرح بتكذيب نفسه الا ان يعلم انه كان
كاذبا وهذا يبعد علمه وهو لا حملوا قول الشافعي على ما ستصفه
فقالوا القاذف في الغالب يصيب ويرى من نفسه انه قال
حقا واظهر ما لم اظهاره فيرجع ما ذكره الشافعي من الاكذاب
الى هذا فيقول قد كنت قلت ما لى ان اقول ما قلته وقد كذبت
وابطلت فيما قدمت قال الاصطخري لا بد ان يكون نفسه وان
كان صادقا فانه عرض قايل قال فان لم ياتوا بالشهداء فاولئك
عند الله هم الكاذبون فهذا لقبل تبينا انه ميكذب ان قاذف

على هذا التاويل نفسه فان الشرع سماه كاذبا وهذا يحتمل اصل
له وهذه الاية مع اى اخر وردت فى قصة الافك وتبريه
عايشة رضى الله عنها وكانت مبريه عما قذفها به المنافقون
انتهى ولا مزيد على حسنه فلله دره من خطيب مصقع مناضل
عن الشريعة بقلبه ولسانه ومن هنا والله اعلم اخذ الشيخ الامام
رحمه الله ما كان يقوله فى باب ان القاذف كاذب عند الله قد
لقبه الشرع ووسمه بسمة الكذب وان كان الامر على ما وصف
من اقتراف المقذوف معصية الزنا وفى كلام الامام ما يوخذ
منه تفصيل بين ان يعلم من نفسه الصدق او لا وسيكون لى عليه
كلام يدل على ميل منى اليه قال الغزالى رحمه الله فى الوسيط
اما القاذف فتوبته فى اكذابه نفسه كذلك قال الشافعى وهو
مشكل لانه ربما كان صادقا والمعنى به تكذيبه نفسه فى قوله انا
محق فى الاظهار والمجاهرة دون الحجة فيكفى ان يقول تبت ولا
اعود انتهى وقد لخصه من كلام الامام وللقايل ان يقول اذا كان
المعنى باكذابه نفسه كذبه فى قوله انا محق فى الاظهار والمجاهرة
فلا مانع من ان يقول كذبت ولا عار فيه ايضا ولم نكلفه تكذيب
علم لا نقول ذلك ونجرى على ظاهر النص وقال صاحب التهذيب
قال الشافعى رضى الله عنه التوبة اكذابه نفسه فاختلف اصحابنا
فيه فقال الاصطخرى يقول كذبت فيما قلت ولا اعود الى مثله

وقال ابو اسحق لا يقول كذبت لانه ربما يكون صادقا بل يقول
القذف باطل ندمت على ما قلت رجعت عنه فلا اعود اليه
انتهى ومنه اخذ الرافعي لفظ الندم وان لا اعود بقوله على
الوجهين وجه ابي سعيد ووجه ابي اسحق وقال صاحب البحر
قال ابو اسحق ليس معنى قول الشافعي ان يقول كذبت فيما قلت
بل معناه ان يكذب نفسه في استباحة القذف فيقول القذف
باطل واني لا اعود اليه وانا نادم عليه او يقول قذفي له بالزنا
كان كاذبا ولا يقول كنت كاذبا لجواز ان يكون صادقا به وقال
ابن ابي هريرة فان قيل فقد يقبل توبة المرتد وان لم يقل الكفر
باطل فلم شرطتم هاهنا ان يقول القذف باطل قلنا لا يقبل توبته
منها حتى ياتي بما يضاد الاول والتوحيد يضاد الكفر فاكتفى
به وليس ما يضاد القذف الا ان يقول القذف باطل فافترقا
وقال الاصطخري وبه قال احمد رحمه الله توبة القاذف ان
يقول كذبت فيما قلت واني كاذب في قذفي له بالزنا وهذا
ظاهر قول الشافعي رحمه الله والتوبة اكذابه نفسه وقد روي
عن عمر رضي الله عنه [illegible] قال توبة
القاذف اكذابه نفسه قال اصحابنا ما قاله ابو اسحق اصح وهو المذهب
انتهى وقال القاضي حسين في الذخاير وان كانت المعصية
قذفا قال الشافعي التوبة منها اكذابه نفسه واختلف اصحابنا

في

في ذلك فقال ابو اسحق وابو علي بن ابي هريرة وهو ظاهر المذهب
هو ان يقول القذف باطل حرام ولا اعود الى ما قلت وقال ابو
سعيد الاصطخري هو ان يقول كذبت فيما قلت ولا اعود الى مثله
وتعلق بظاهر كلام الشافعي رحمه الله وبه قال احمد بن المروزي
عن عمر انه قال توبة القاذف اكذابه نفسه قال الاولون وهذا
لا يصح لانه يجوز ان يكون صادقا في القذف فيصير بكذبه عاصيا
كما كان بقذفه عاصيا وقال بعضهم هو ان يقول ما كنت محقا في
القذف ولا اعود اليه وكلام الشافعي رحمه الله محمول على تكذيب
نفسه في قوله انا محق في اظهاره والمجاهرة بغير حجة انتهى وقوله
القذف باطل وحرام ذكره لفظ حرام مع باطل تبع فيه من قدمنا
ذكره اياها وهي لفظة محمولة على التوسع في العبارة والا فكل قذف
خرج مخرج الشتم فهو حرام وان خرج مخرج الشهادة ولم يتم
العدد وقد كان بحسبه يتم فليس لحرام في اللفظ موقع فان
ما الذي استقر عليه رايكم في صورة توبة القاذف اترجح عندك
قول ابي سعيد ام قول الجمهور قلت ان كان القاذف يعلم انه كاذب القاذف
فالارجح عندي قول ابي سعيد لان مدار التوبة على محو ما مضى ما امكن
وتدارك ما يمكن تداركه ولا يتدارك ثلمة عرض اخيه منه ونيله منه
الا بذلك فهو نظير رد الدين ورد الظلامة ولا يغني عن لفظ الكذب
لفظ ليس بصريح في معناه بل من نال من اخيه قذفا وهو يعلم انه

بري عنه بأن يبين للناس انه بري ولا يبين ذلك الا بحمله
على نفسه بصريح الكذب والبهت وان علم انه صادق او شك
في المسئلة محتملة يحتمل ان يكتفيه قذفني باطل كما قال الجمهور ويدل
له نص الشافعي دلالة واضحة على رواية من روى في لفظ النص
بانه اذنب بان نطق بالقذف الى اخره وكان الشافعي رحمه
الله فسر اكذابه نفسه بهذا ويحتمل ان يشترط لفظ الكذب ليحيط بما
كان منه وما ذكروه من انه قد يكون صادقا قد قدمنا جوابه
وهو ان الصدق هنا ليس مطابقة ما في نفس الامر بل كل قاذف اذا
لم يتم العدد فهو كاذب لقب لقبه الذي عز من قايل به وسماه
به لانزاع له ولا بما ذكرناه وهذا فيمن اخرج قذفه مخرج الشتم
والسب اما من اخرجه مخرج الشهادة ولم يتم العدد وقلنا بوجوب
الحد عليه فلا يظهر لي ان يقول ذلك ولا ان الاصطخري يوجب
عليه هذا القول وانما يوجب ابو سعيد لفظ الكذب على من اخرجه
مخرج السب والايذا هذا ما يدل عليه نقل الماوردي في الحاوي صريحا
وغيره وان كان كلام الرافعي ومن تبعه مطلقا فصارت الصور
عندي ثلثا قاذف يعلم كذبه فالارجح قول ابي سعيد وقاذف
لا يعلم كذبه ولكنه اخرج قذفه مخرج الشتم والايذا فيه تردد
الظن وقاذف يظن او يعلم صدق نفسه وما اخرج قذفه الا
مخرج الشهادة غير انه يحد لنقصان العدد فالارجح قول الجمهور

بل لا اعتقد فيه خلافا ولا احفظ عن الاصطخري فيه مخالفة بل صريح
كلام الماوردي يدل على انه لا خلاف فيه بل لو قال هذا والحالة هذه
كذبت لم تقبل شهادته في الحال بخلاف ما اذا قال القذف باطل
فان شهادته تقبل في الحال اذا كان عدلا لقول عمر رضي الله عنه
لابي بكرة تب اقبل شهادتك فكيف نلجئه ان يقول كذبت وهي
لفظة توجب الحكم برد شهادته فيما يستانف فان قلت من اين
لك انه اذا قال كذبت ترد شهادته فيما يستانف وان كان قذفه
انما كان على وجه الشهادة والذي قاله الرافعي ومن تبعه في
العدل يقذف على صورة الشهادة ثم يتوب انه لا يشترط الاستبراء
على المذهب وكان قذف سب او ايذا اشترط على المذهب و
لم يصلوا في قذف الشهادة بين ان تكون التوبة منه بلفظ كذبت
او غيره [illegible] هو مطلق يقيد بما اذا لم يكن بلفظ كذبت اذ هو
حين يقول كذبت معترف بفسقه واقدامه على شهادة الزور
في هذا الامر الخطر الا ان يعني بكذبت اني ملقب من الشارع بملقب
الكذب كما قدمناه فان هو بعض ذلك فلا كلام والا فقد اعترف
بشهادة الزور فهذا هو الذي نظهره ثم هو المسطور بل لم يجعله الامام
محل خلاف اذ قال في النهاية والوجه عندنا ان يقول اذا صرح
بتكذيب نفسه فهذا يخرج عن التفاصيل وترديد الاقوال ويقطع
فيه بالاستبرا وقال صاحب البحر في القاذف اذا كان عدلا لكن

لم يتم العدد ان اصحابنا قالوا ان هذا اذا قال القذف باطل وانا لا اعود قبلت شهادته في الحال اي ان قال والذي نقل لا يستقيم حاله اراد اذا لم يطلا ثم مات او اراد ان اكذب نفسه في القذف الي ان قال وان لم يكذب نفسه واظهر الندامة على قوله ولو كان عدلا من قبل لا يحتاج الى زمان الاستبرا انتهى ملخصا واذا تأملت ما سطرته لك في هذه الجملة حصلت منه على فوايد احدها ان لفظ تكذيب لا يشترط عند ابي سعيد الا في قذف السب والايذا دون المخرج مخرج الشهادة على ما دل عليه كلامه لكنه من النقلة وكلام الماوردي كالصريح فليبسط الحاوي ولين في الرافعي شي من ذلك قال بعد ما ذكره خلاف الاصطخري والجمهور ولا فرق في ذلك بين القذف على سبيل السب والايذا وبين القذف على صورة الشهادة اذا لم يتم عدد الشهود اذا قلنا بوجوب الحد على من شهد فان لم نوجب فلا حاجة بالشاهد الى التوبة انتهى وهذا صريح فيما اذا لم يتم العدد بانه على القول بوجوب الحد بطرفه خلاف ابو سعيد فتوجب عليه ان يقول كذبت وهذا بعيد بل لا اشك في بطلانه فان المصرح به عند ابي سعيد خلاف ذلك وقد قدمنا كلام البحر ثم صرح بعد ذلك فقال فيما اذا نقص العدد اذا قلنا يحد ومن حكم بفسقهم وجب التوبة فيقول قذفي باطل ولا يحتاج الى الندم وترك العزم

٤١٠ب

العزم في المستقبل لانها شهادة في حق الله ولا يعتبر ان يقول لا اعود الى مثله لانه لو تم عدد الشهود لزمه ان يشهد انتهى وهو صحيح لا شك فيه الثاني ان لفظ حرام في قوله قذف في بالحرم لم يقع الا في عبارة الشيخ ابي حامد والقفال ومن تبعهما وما ذكراه على سبيل التعيين فلا يعتبر جهلها بل يكفي قذف في باطل الثالث ان لفظ اني نادم وقع في كلام من رايته وما اراه على سبيل التعيين وان كانت عبارة المحرر والمنهاج توهم ان يتعين الرابع ان لفظ ولا اعود وقع مستطردا في كلام الرافعي بحيث يكون غير مقصود وهي مسألة ذات وجهين صرح بحكايتهما الماوردي في الحاوي والروياني في البحر

اخر الجزء الثاني من الطبقات الكبرى للشيخ تاج الدين عبد الوهاب السبكي رحمه الله تعالى ويتلوه في اول الجزء الثالث ترجمة الحسين بن احمد بن محمد الطبري ابو الحسين عبد الله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

نقطة ام ...